

أنا والصحافة ورابع قرن

عبدالله بن محمد بن عبد العزيز أبابطين

-الجزء الأول-



أنا والصحافة وربع قرن

الطبعة الأولى

الجزء الأول

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

المملكة العربية السعودية - الخبر

ص.ب ١٧٨٤ الخبر ٣١٩٥٢

جوال: ٥٦٨٥٦٢٠٠٠

الموقع الإلكتروني: www.ababtain.com.sa

ملتقى عبدالله بن محمد أبابطين

التصميم والإخراج

دار وجوه للنشر والتوزيع
Wajooh Publishing & Distribution House
www.wojoooh.com



المملكة العربية السعودية - الرياض
الهاتف: 4562410 الفاكس: 4561675
للتواصل والنشر:
info@wojoooh.com

ص ٤٠٠ : ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ٩٣٦٩ / ١٤٣٩ ديوي ٩٢٠/٥

ردمك: ٠ - ٧٤٣٩ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٦ - ٧٤٤٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج)

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة،
سواء أكان إلكترونية أم يدوية أم ميكانيكية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل
أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المركز بذلك.



المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
عندما بدأت الكتابة في الصحافة قبل ربع قرن كان إعتقادي أن رئيس التحرير
سوف يرفض مقالاتي بإعتباري موظف حكومي غلب على ظني أنني أكتب في مسار
واحد يغلفه بيروقراطية تمثل شخصي ولكنني فوجئت أن مقالاتي تم نشرها رغم ضعف
الأسلوب وكثرة الأخطاء وعرفت أخيراً أن رئيس التحرير يهيمه الفكرة ولو شابهها ما
شابهها .

لذا وجدت الطريق لكسب قناعة ورضا السلطة الرابعة فأخذت من قطاف عمري
ربع قرن أهديه لأعلى الناس عندي والدتي وسيدتي الجوهرة بنت محمد بن ماضي
وزوجتي الحبيبة الجوهرة بنت عبد الله العويد وإلى أولادي وبناتي وأحفادي ولكل من
يتعب عينيه في قراءة هذه المقالات الصحفية برؤيتي الشخصية .
والحمد لله أولاً وأخيراً ،،،

كتبه

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبابطين

١٢ / ١٠ / ١٤٣٨ هـ





تجربتي مع الإدارة

التعديل في مواصفات الأهداف = قمة النجاح في تطور الإدارة

لقد وجدت من خلال تعايشي مع المصلحة أن المركزية في الصلاحيات مرض حرصنا أشد الحرص على معالجته، والحمد لله، فإن قياس الإنتاجية التي تحققت كلها يشير إلى سلامة مبدأ تفويض السلطة مع تنظيمها على مختلف المستويات، بحيث يكون هدفها سهولة وسرعة الإنجاز للمهام الموكولة، ويتجلى ذلك بالذات في الفروع والوحدات البعيدة عن المركز الرئيس.

إن مبدأ تفويض السلطة مع المراقبة والتوجيه وإيجاد المنافسة السليمة أعطى نتائج لم تكن في الحسبان، فكانت المنافسة على كثرة الإنتاج وخدمة المواطن، كما أعطى مبدأ تفويض السلطة الثقة بين الرئيس والمرؤوس، وتوّج ذلك كفاءة المفوض إليه وقدرته على معالجة مشاكل إدارته والوصول بها إلى المكان المناسب.

لقد وجدتُ بعد تفويض السلطة - إلى جانب ما أشير إليه - اختصار المراحل التي تمر بها الإجراءات إلى أقل عدد ممكن، وهذا أوضح من ازدياد الكفاية والفاعلية الإدارية وعدم تأخير المعاملات.

ولأن علم الإدارة من العلوم المتطورة، فقد وُضعت فرضية أن التنظيم الموجود يحتاج دائماً إلى التطوير، أي عدم الوصول إلى درجة الكمال، بل السعي وراء كل ما هو جديد ومفيد، وهذا مرهون بتغير الظروف والأحوال؛ لذا يجب أن يكون الهيكل التنظيمي

متجددًا من أجل ضمان البقاء والاستمرار في أداء العمل، ومعايشة الحديث، ووفقًا لظروفنا ومجتمعنا، وحتى لا تكون الإدارة متجمدة وغير قابلة للتحديث، ويتضح لنا ذلك من تغيير الهيكل التنظيمي للمصلحة خلال أربع سنوات ماضية وحتى الآن وما نتوقعه مستقبلاً.

إذا فرضية الحاجة إلى التحديث واردة في المصلحة، بل سعيًا جاهدين للاستفادة من خبرات غيرنا في الأمور الفنية.

وأقولها باعتزاز، لقد وصلنا إلى مصاف الدول المتقدمة في مضمار نوعية المياه الصالحة للشرب وسلامة المياه المنقّاة والاستفادة منها، بل إننا تجاوزنا ما هو حاصل مثلاً في أمريكا وأوروبا، حتى إننا نسعى حديثاً نحو تقنية مياه المجاري إلى أرقى المستويات. ووصولنا إلى هذا المستوى كان وراءه الدعم السخي من الدولة، والذي فاق جميع التصورات نحو زيادة التنمية والفاعلية في تنفيذ السياسة العامة للدولة، والوصول إلى الأهداف المرسومة لها وتذليل كل الصعاب والعقبات التي تعترض تحقيق الهدف. وأعتقد أن كل تعديل وتحسين في مواصفات الأهداف المنشودة إنما يمثل قمة النجاح في تطور الإدارة، ويجب أن يكون الهدف نصب أعيننا في جميع مراحل العمل، سواء أكان تخطيطاً أو تنظيمياً أو إشرافاً، فالإدارة علم متطور وفقاً لمجريات الأحداث المالية والاجتماعية والسياسية.

لذا أجد نفسي لزاماً عليّ حتى أكون إدارياً ناجحاً الآتي:
أ. تحمل المسؤولية والنتائج المترتبة على اتخاذ قرار معين، ومواجهة ذلك بكل شجاعة.

ب. الإدراك لجميع الحقائق والأهداف والخطط، والاطلاع على الأنظمة والقوانين المتعلقة بالمصلحة من فنية ومالية وإدارية.

ج. الإبداع في العمل، ويتضح ذلك من خلال إدخال الأفكار الحديثة المناسبة، ومشاركة الموظفين والتفاعل معهم نحو تحقيق الأهداف.





الأعياد الإسلامية ذات نوع فريد تهدف إلى تأكيد اعتزاز المسلم بعقيدته الإسلامية

إن الأعياد الإسلامية هي أعياد من نوع فريد، تهدف إلى تأكيد اعتزاز المسلم بعقيدته الإسلامية الغالية، وتبشره بالخير العميم لما شهدته حياته من خير وعمل صالح قائم على عبادة خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى. وقد أتى عيد الفطر المبارك والحمد لله مبشراً للمؤمنين الصائمين القائمين بجنت النعيم، فطوبى لمن صامه احتساباً وقام لياليه ذاكراً لله تعالى، مؤدياً لواجباته ومسؤولياته خير قيام، فشهر الصيام هو شهر العبادة والبركة والعمل، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

ويطيب لي بهذه المناسبة الغالية على نفس كل مسلم أن أشكر الله -سبحانه وتعالى- على نعمه علينا في هذا البلد الأمين، مهبط الوحي على رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وقد نعمنا بالأمن والطمأنينة أن يوفق ولاية أمورنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين، ليس في وطننا الغالي فحسب، وإنما في سائر الأمة الإسلامية، وعلينا أن نعمل ونخلص ونجعل من أنفسنا كلا متكاملاً يعمل بكل جهده للإنجاز والتطوير، وخاصة بعد أن وفرت حكومتنا الرشيدة بقيادة جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين كافة الإمكانيات والطاقات التي ينبغي أن نحرص عليها ونؤكد جدارتنا بها، وأن نرشد استهلاكنا للمحافظة عليها، وخالص الشكر والامتنان لأميرنا المتفاني صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز الذي كان له أكبر الأثر

في إرساء روح التكامل والتكافل في العمل، مما أسهم بحلول واضحة في العديد من المشاكل والمعوقات، رعاه الله ووفقه، مع خالص تقديرنا لمعالي وزير الشؤون البلدية والقروية وذلك لدعمه المستمر ومتابعته لأعمالنا، وإلى كل أخ مواطن خالص التمنيات بالعيد المبارك، مع عهد على الوفاء بواجباتنا تجاه الإنجازات الضخمة التي ننعم بها في وطننا الغالي.





رجل الفكر والعمل

إن الأيام الوطنية في حياة الشعوب والأمم تعد نبراساً ينير الطريق أمام أبنائها، وتهدف إلى زيادة تنمية قدراتها نحو مزيد من النمو والتقدم، وتحتفل بها دوماً بهدف الاقتداء بالقدوة الصالحة والمخلصة من قادتها الذين جاهدوا في سبيل عزتها وكرامتها، وجعلها في مصاف الأمم والشعوب المتقدمة.

ولليوم الوطني للمملكة العربية السعودية لون يزيد عن مثيله في العديد من شعوب العالم؛ وذلك لاتصاله الروحي بعقيدتنا الإسلامية الغراء القائمة على التوحيد والإيمان برب العزة والجلال، وبما تضمنته من أسس فكرية وأخلاقية ليست للأفراد فقط، إنما تمتد كذلك إلى تنمية مجتمعها الإسلامي وفق أسس ومبادئ لم تصل إليها حتى أكبر الأمم المتقدمة في عهدنا الحاضر الذي تضاربت فيه المبادئ والأفكار، فقد جاهدت الأسرة السعودية جهاد الأبرار المخلصين في توحيد المملكة وإرساء رسالة التوحيد ونشر العقيدة الإسلامية في كافة أنحاءها، وكان لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - اليد الطولى في سبيل تحرير المملكة من العقائد الدخيلة، وإرساء كلمة التوحيد فكراً وعملاً، بل ورسم الخطط التي تكفل النمو والتقدم في كافة المجالات التنموية التي ازدهرت بتوفيق من الله - سبحانه وتعالى - ثم بدعم أبنائه البررة ممن حملوا الرسالة بعده مترسمين لخطاه الخالدة.

وتوالت مسيرة النمو والتقدم حتى أصبحت المملكة الغالية من شعوب العالم التي يترسم الكثير خطاها بهدف الاقتداء باعتبارها مثالاً عالي الكفاءة في النمو والرخاء والعزة والكرامة والسياسة المتوازنة، بل وأصبحت - بحمد الله وتوفيقه - منبع نشر وتعزيز رسالة الإسلام الخالدة.

فهنيئاً للأسرة السعودية بما حققته منذ البدء في توحيد بقاياها قائدها الأول جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، الذي جعل من عقيدة التوحيد أساساً في تقدم المملكة ونهضتها، ولأبنائه البررة للحق والتاريخ خالص التقدير من أبناء هذه الأمة المسلمة، لما أولوه من اهتمام وعناية واقتداء برسالتنا الإسلامية الخالدة في كافة مجالات الحياة، حتى أصبحت مملكتنا في مصاف الأمم المتقدمة في كافة المجالات الحضارية التي تقاس بها حضارة وتقدم الأمم.

ودعاء لرب العزة والجلالة أن يوفقهم نحو المزيد من تحقيق ما يتطلعون إليه نحو توحيد المسلمين في كافة أرجاء المعمورة، من خلال أسس إسلامية خالدة وراسخة على مر الزمن وفي كافة العصور.

وشكراً من الأعماق لجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، الذي لم يدخر وسعاً في توفير الرفاهية والتقدم لأبناء هذه الأمة دون كلل، بل ومن خلال أحدث الأساليب العلمية والتقنية المتطورة، وعهد وميثاق أن نعمل لأجل تنمية قدراتنا نحو المحافظة على تلك الإنجازات الضخمة التي شهدتها وتشهدها المملكة من خلال عقيدتنا الإسلامية الغراء التي شملت كل ما فيه خير للبشر في أمر الدنيا والدين.

والله من وراء القصد،،





الثقافة المائية (١)

العنوان غريب لمن لم يعتد الاطلاع على البحوث والأنظمة المتعلقة باستعمالات المياه سواء للشرب أو للصرف الصحي، والقصد من هذه التسمية في هذا الموضوع هو شد الانتباه لأجل تعميم الفائدة، وإلا فهي في عرف علماء الماء تسمية عابرة مثلها مثل أي تسميات وألفاظ وكلمات ومصطلحات علمية لهذا الغرض، وعليه فسوف أحاول وأرجو العلي القدير أن يعينني على تأدية بعض الواجب تجاه مسؤوليتي عن المياه والمجاري، وأن أكتب فيما أعتقد من واقع التجربة العملية دعماً للارتقاء إلى مستوى طيب في الحفاظ على هذه المنجزات العظيمة، والتي أنفقت عليها الدولة بلايين الريالات، ويكفي أن أقول إننا - بفضل الله - بدأنا من حيث انتهت أرقى دول العالم في التخطيط العلمي المدروس لمياه الشرب والزراعة، واستخدامات نواتج هذه المياه للأغراض الزراعية والصناعية.

إن استخراج المياه سواء من باطن الأرض أو عن طريق تحلية مياه البحر، ثم وصولها بكل سهولة ويسر إلى منزل كل مواطن وصلته هذه الخدمة مأمونة بإذن الله من الجراثيم والأمراض عن طريق أعمال التطهير وتنفيذ مشاريع المياه من محطات وأنابيب وخزانات، ومن ثم التخلص من مخلفات هذه المياه عن طريق إنشاء محطات وأنابيب الصرف الصحي، وبالتالي التفكير في ألا تكون هذه المخلفات مضرّة على المواطن، كل هذه

المراحل أنفقت عليها الأموال الطائلة حتى ينعم بها المواطن، ومن هنا بدأت مسؤولية أخرى على الدولة وعلى المواطن القيام بها، الدولة فيما يتعلق بالصيانة والتشغيل والحفاظ على هذه المنجزات، وتبني سياسة مائية تخطط للاحتياجات المستقبلية مع وضع ضوابط لترشيد الاستهلاك واستعمالات المياه، أما دور المواطن ففيما يتعلق بتنفيذ الضوابط التي تضعها الدولة، والتي قصد منها حماية هذه المشاريع من أجل خدمتها للمواطن، ومن ناحية أخرى فإن مساهمة كل أب وأم هي للحفاظ على الأموال التي يدفعها رب هذه الأسرة لقاء قيمة استهلاك المياه.

إن الشيء الذي يجب أن نفهمه هو أن الدولة بتعليماتها وتشريعاتها المائية والمواطن بثقافته وإيمانه بأهمية هذه المشاريع له ولأولاده من بعده، كلاهما يكمل الآخر. أختصر إلى هنا، وإن شاء الله أكمل حديثي لاحقاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





الإدارة تحاور مدير عام مصلحة المياه والمجاري الأستاذ عبد الله أبابطين

تزخر المملكة بالعديد من الكفاءات الشابة السعودية التي تحمل المؤهل العلمي العالي والخبرة اللازمة للإبداع، والأستاذ عبدالله أبابطين - مدير عام مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الشرقية - هو إحدى هذه الكفاءات التي نفتخر بإدارتها إحدى مؤسساتنا العامة، وقد تَفَضَّل مشكوراً بالإجابة عن أسئلتنا الإدارية.

س١: ما التدرج الوظيفي الذي وصلتكم به إلى هذا المركز؟
- حصلت على درجة البكالوريوس في المحاسبة وإدارة الأعمال من جامعة الملك سعود سنة ١٣٩٢ هـ.

- عُيِّنْتُ بمصلحة المياه ومجاري المنطقة الشرقية بتاريخ ١٥/٧/١٣٩٣ هـ بالمرتبة السادسة بوظيفة رئيس قسم الاستهلاك.

- تم ابتعائي إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية سنة ١٣٩٢ هـ، وتم الحصول عليها من جامعة جنوب كاليفورنيا بتاريخ ١٣٩٤ هـ.

- عُيِّنْتُ بوظيفة مدير شعبة الميزانية والتنظيم في المرتبة التاسعة بعد حصولي على درجة الماجستير اعتباراً من ٢٨/٤/١٣٩٦ هـ وحتى ١٣/١/١٣٩٧ هـ.

- حصلت على وظيفة مساعد المدير العام بالمرتبة العاشرة اعتباراً من ١٤/١/١٣٩٧ هـ وحتى ٢٨/١٢/١٣٩٧ هـ.

- حصلت على وظيفة مدير الشؤون المالية والمستودعات بالمرتبة الحادية عشرة اعتبارًا من ١٣٩٧/١٢/٢٩ هـ وحتى ١٤٠٠/١/٢١ هـ.
- حصلت على وظيفة وكيل مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية بالمرتبة الثالثة عشرة اعتبارًا من ١٤٠٠/١/٢٢ هـ وحتى ١٤٠٠/٦/٣٠ هـ.
- وقد تم تعييني بوظيفة مدير عام مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية منذ ١٤٠٠/٧/١ هـ وحتى الآن بالمرتبة الخامسة عشرة.

س٢: كيف ينظر موظف القطاع العام إلى البيروقراطية والمركزية؟

إن البيروقراطية بما تتضمنه من تحديد للإجراءات والنظم، شأنها شأن المركزية في ممارسة الواجبات والمسؤوليات، هما في حقيقة الأمر من أخطر الوسائل التي تُضعف من قدرات الأجهزة المختلفة في سبيل تحقيق واجباتها ومسؤولياتها إذا أُسيء استخدامها. ويبدو ذلك في مختلف التخصصات، ولا شك أن ازدياد تلك الإجراءات وتَعَقُّدها في الأجهزة القائمة على الخدمات باعتبارها ذات صلة مباشرة ومستمرة بمن تودى له الخدمة أيًا كان نوعها، له آثاره السلبية، فكم من مواطن أضاع وقته وجهده نتيجة لإجراءات، ومن ثم زيادة إحساسه بالفاعلية للخدمات التي يتطلبها، فمن خلال ورقة إجرائية مبسطة يمكن له أن ينتفع بها لأكثر من خدمة وفي وقت أقل وأسرع وفي مكان واحد دون أي معوقات أو إجراءات متكررة.

وتُعد المركزية في ذات الآثار السلبية شأنها شأن البيروقراطية، يتحدد علاجها في تفويض للصلاحيات على قدر المسؤوليات مع المتابعة والتقييم المستمر للأداء، مع تنمية قدرات وتطوير قدرات الإدارة العليا من خلال برامج ومؤتمرات يمكن لمعهد الإدارة العامة أن يهتم فيها بالكثير، توضح مفاهيم الإدارة العلمية، وطرق ممارستها، والأساليب التي ينبغي انتهاجها تحقيقًا للأهداف، ولا شك أن مثل هذه الأساليب سوف تسفر عن نتائج إيجابية نتيجة لفاعليات ومفاهيم وقدرات جديدة يتم اكتسابها، والعمل من خلال ما تتضمنه من مفاهيم.

س٣: كيف وجد أباطين الفارق بين الدراسة النظرية والتطبيقية العملية للإدارة؟

لا شك في وجود فروق في الكيفية والأهداف في الجامعة، كميزة البحث والمناقشة وإبداء الأفكار والآراء بين الأساتذة والطلبة والحصول على كل ما هو جديد في علم الإدارة، خصوصًا في دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية لها طرقها ونظمها

وأهدافها، والتي تختلف في حالة التطبيق عن عاداتنا وتقاليدنا، فجميع أمورنا منطلقها من الكتاب والسنة، وهي مصدر كل نظام بما تحويه من إخلاص في العمل والإنجاز والمسؤولية لصالح الإسلام والمسلمين، وهذا بدوره يحتم الأخذ بكل حديث مفيد للمسلمين، وطبعاً دراستي بجامعة الملك سعود ثم بأمريكا لتحضير الماجستير أوجدت رابطاً قوياً بين كلتا الثقافتين مع المقارنة في حسن الاختيار بما يلائم مجتمعنا، وأعتقد أن هذا المنهج سهّل معظم المشاكل الإدارية، وأمكنا - بتوفيق من الله - تحقيق الأهداف المنشودة لخدمة البلاد، فليس من الضرورة تطبيق كل ما دُرِسَ في قاعات المحاضرات على الواقع الفعلي.

فلهذه مهمة تختلف عن الأخرى، إنما الاستفادة من النظريات والأبحاث بالمقارنة بما يمكن الاستفادة منه للإدارة، وأقصد من ذلك الوصول إلى أعلى حد في تحقيق الفائدة بين النظرية لأجل التطبيق العملي ومن أجل الوصول إلى القدر الذي يحقق تلك الأهداف، ومن ثم فإن أدائه يمكن أن يكون محلاً للتطبيق، فهو يسعى أكثر لتحقيق معدلات إنجازه المرسومة أو أكثر منها، فضلاً عن حرصه على النظرة الموضوعية للوظيفة وضرورة توافر التخصص والتأهيل والخبرة فيمن يشغل الوظيفة، فالمعيار هو الحصول على ما تتضمنه واجبات الوظيفة ومسؤولياتها من خلال ما يتوفر لدى الموظف من مطالب التأهيل، ولكي يكون أكثر قدرة على أداء مسؤولياته بما لديه من مهارات وإنتاجية أفضل.

ولا شك أن هناك خطوات كبيرة خطاها القطاع العام نحو تحقيق مثل تلك الأساليب، قد يكون بدايتها ما أصدره ديوان الخدمة المدنية من تصنيف لكافة وظائف الدولة ضمن مجموعات نوعية مختلفة، إلا أن تلك الخطوة في رأينا ينبغي أن تُتبع بخطوة أكثر أهمية، وهي توصيف الوظائف ووضع واجبات ومسؤوليات كل وظيفة ومطالب التأهيل لها، سواء أكانت مؤهلات علمية أو خبرات عملية، وكذلك تقسيمها على المراتب، ومن ثم فلا تُشغَل الوظائف إلا بتلك الشروط والمواصفات، وعندئذ يمكن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ومن ثمَّ زيادة إنتاجيته بالتدريب والتنمية المستمرة لقدراته من خلال البرامج التدريبية التي خطا منها معهد الإدارة العامة خطوات فائقة الحدود، سواء أكانت برامج تمهيدية أم تخصصية وعلى كافة المستويات، كما أن هناك دوراً مهماً للمعهد والأجهزة الحكومية يتمثل في ضرورة المتابعة للمتدرب، والتحقق من وضعه

في ميدان العمل الذي دُرِّب من أجله واستفادته منه، وإعطائه المزيد على مراحل لزيادة قدراته نحو مسؤوليات وواجبات أكثر.

إن مثل تلك الأساليب وغيرها الكثير يمكن أن تكون مرحلة أولى في كيفية وضع معايير لقياس أداء الموظف الحكومي، ومن ثم دفعه نحو المزيد من زيادة الكفاءة لما يحقق الأهداف المرسومة للجهاز الحكومي الذي يعمل به، ويجعله متطلعاً من خلالها إلى الوظائف الأعلى، فإن موظف القطاع العام إنما ينبغي له الحرص على تحديد مفهوم ومضمون وظيفته المحددة، فضلاً عن عنصر الاقتناع الذي يتوفر لديه عند أدائه للعمل نتيجة لتوفر التأهيل والخبرة لديه، مما يزيد عنصر الانتماء لديه إلى الجهاز العامل به.

س ٥: ما أساليب وأسس التعاون بين الأجهزة الحكومية الخاصة بالخدمات هاتف / مياه / كهرباء / بلديات... إلخ؟

هناك العديد من الأساليب والأسس التي يمكن تحقيقها في هذا الاتجاه، منها زيادة مقدرة الخدمات أو تعدادها، بالإضافة إلى راحة المواطن في حياته اليومية.

س ٦: هل هناك خطط طويلة للتطوير الإداري تتبعونها في جهتكم؟

من المفهوم أن كل تخطيط سليم يجب أن يكون واضحاً ومحددًا من جانب الإدارة والعاملين. وأن يكون مبنياً على دراسات سابقة لجميع المشاكل التي عانت منها المصلحة، ويمكن بالتالي أخذها في الحسبان وقت إعداد الخطط طويلة الأمد في التطوير الإداري. أرجو أن يفهم أنني أتكلم عن النشاطات الإدارية عمومًا، مالية وإدارية وفنية، وبالذات الأخيرة؛ لأنها تشكل أعلى نسبة أداء وأهداف في مصلحة المياه والمجاري.

إذاً الموضوع ذو شقين: فني وإداري، وكلاهما متلازم، لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما، فالجانب الفني باعتباره الركيزة الأولى لتحقيق أهداف وطموحات المصلحة أوجب علينا التنبؤ باحتياجات المنطقة الشرقية لخدمات المياه والمجاري مستقبلاً، آخذين بعين الاعتبار الجوانب التكنولوجية والاقتصادية وطبيعة أوضاع المنطقة الشرقية، سواء التربة والتطور العمراني البشري حتى عام ١٤٤٠هـ، فأنا أعتقد أن هذه الدراسة سوف تقلل من أي ظروف غير متوقعة بإيجاد خطط بديلة لمواجهة هذه التوقعات، مع وضع تخطيط تفصيلي وشامل للأهداف المشودة وتبيان لمراحل التنفيذ وفقاً للمتغيرات.

إن هذه الدراسة للمنطقة الشرقية بكامل مدنها وقراها وهجرها كوّنت لدى

المصلحة حصيلة من المعلومات الصحيحة التي عليها الإفادة منها، مع تقليل للتكاليف بتوحيد نوعيات العمل، كما أنها أعطت صورة واضحة لما يمكن عمله أو حتى صرفه، وأوجدت نوعاً من الترابط والتنسيق بين مختلف المستويات الفنية والإدارية بالمصلحة؛ لذا نجد الترابط بين النواحي الفنية والإدارية، وحتى يمكن تطبيق هذه الخطة اتضح لنا ما مدى الحاجة إليها مستقبلاً، وهذا بالتالي مَيَّز المصلحة عن غيرها باستحداث هياكل تنظيمية جديدة صدرت موافقةً للجنة العليا للإصلاح الإداري عليها، بعد أن قام معهد الإدارة مشكوراً بدراستها وفقاً لحاجات المصلحة حاضراً ومستقبلاً.

إذا فالبيروقراطية المعقدة كان يمكن تبسيطها مع أدائها لما خُصِّصت له، وكم من مواطن أصبح حائراً في طلبه الخدمة من خلال مركزية معقدة تجعله بائساً من الانتفاع بالخدمة، بل على استعداد للاستغناء عنها لما شهدته من ضرورة المراجعة إلى مستويات أكبر نتيجة لتركيز الصلاحية.

إن البيروقراطية والمركزية في رأيي كموظف للقطاع العام ينبغي العمل على الإقلال منهما بالقدر الكافي من خلال عدة أساليب، يمكن حصرها في ضرورة مراجعة النظم واللوائح ومنع التضارب بينهما، فالخدمة أيّاً كان نوعها وأيّاً كان الجهاز القائم على تنفيذها، ينبغي أن تكون واضحة المعالم في إجراءات طلبها دون تضارب في الاختصاصات ودون ذات الإجراءات في كل جهة، فمراجعة النظم واللوائح هي خطوة أساسية في القضاء على البيروقراطية حتى لا نجعل من النظام أو اللوائح أداة نضع عليها الأخطاء ونرجع إليها عناء طالب الخدمة الذي يعاني كثيراً نتيجة لتعقد وتضارب النظم واللوائح، سواء في الاختصاصات أو الإجراءات.

كما أن هناك ضرورة ملحة، خاصة بعد أن شهدت المملكة تلك الطفرة الكبيرة، سواء في مجال الخدمات أو في كافة الأوجه التنموية المختلفة، أن تكون بالأجهزة الحكومية كوادر متخصصة لتبسيط الإجراءات تعمل بأسلوب علمي متكامل، وبعد دراستها واقتراحها من خلال ما تعده من خرائط إجرائية وما تلمسه واقعياً من معوقات روتينية معقدة لا حاجة لها، يمكن اختصارها في الأقل المفيد من تصميمها للدليل إداري للإجراءات يمكن أن يكون موضعاً مستمراً للتنفيذ والدراسة والتطوير، وهنا أود أن أركز على دور معهد الإدارة العامة في تأهيل مثل هذه الكوادر من خلال البرامج التدريبية المتخصصة في تبسيط الإجراءات وطرقها، مع إجراء بحوث ودراسات

ميدانية والتركيز بصفة ميدانية على أنشطة الخدمات باعتبارها أشد ثأراً بالأساليب البيروقراطية، وكذلك ومن خلال محاولة سبق لي أن طرحتها في وقت سابق تهدف إلى تجميع الخدمات بهدف الحرص على المواطن وتحقيق أهداف مصلحة المياه والمجاري. ومرة أخرى أعود إلى معهد الإدارة العامة الذي خرَّج - بفضل الله ثم بفضل القائمين عليه - أفضل المستويات الإدارية في القطاعات الحكومية المختلفة، أناشده أن يوحّد ويربط العلاقة بين ما يُدرّس بجامعةتنا وبين حاجتنا الفعلية وتطور هذه الحاجات وفقاً للقفزة الهائلة التي حققتها الدولة في أقصر مدة يشهدها التاريخ، هذه النهضة تحتاج إلى مواكبة ومؤازرة من أبناء البلد لتحقيق الكفاية الإدارية المنشودة.

٤- موظف القطاع الخاص أكفاً من موظف القطاع العام، ما رأيكم؟

ليست هناك زيادة في كفاءة موظف القطاع الخاص عن مثيله في القطاع العام، في رأيي قد تكون هناك إنتاجية أفضل لتحقيق الأهداف في القطاع الخاص عنه في القطاع العام؛ لأن الثاني مطلوب منه الخدمة للمصلحة العامة مع الابتعاد بشكل كلي عن إمكانية تحقيق المصلحة الذاتية، كما يرجع ذلك إلى العديد من الاعتبارات نتيجة للأسلوب الاقتصادي في المؤسسات الخاصة، وضرورة الحصول على أرباح نتيجة ما تمارسه من أنشطة، ومن ثم فإن كل عنصر في مؤسسة القطاع الخاص تم حساب إنتاجيته، فلجان التخطيط العمراني التي تتولى وضع أسس الامتدادات العمرانية بكل مدينة هي أحد الأسس المهمة التي تسهم في هذا المجال، وذلك من خلال مشاركة سائر أجهزة الخدمات في رسم خطوطها واحتياجاتها، وربطها بأسلوب اقتصادي بما تم توفيره من مشاريع خدمية قائمة، ووفق أساليب علمية متطورة.

إن اعتماد مثل تلك المخططات العمرانية بعد المشاركة فيها يساعد كثيراً في رسم خطط مشاريع أجهزة الخدمات والربط بينهما، بحيث تصبح الخدمات كلاً متكاملاً في وقت واحد دون تداخل أو عدم توافر خدمة دون أخرى.

وقد خطت المملكة خطوات رائدة في هذا المجال في إبراز الأوجه الحضارية للمملكة، إلا أن تلك المرحلة التخطيطية ينبغي أن تتبعها خطوات تنسيقية عند التنفيذ توفيراً لاعتمادات مالية تُصَرَف في أعمال واحدة يتم تنفيذها في أكثر من جهة كالحفريات والسفلة وغيرها، وقد يكون ذلك من خلال لجنة رئيسة تتولى التنسيق بين مختلف أجهزة الخدمات بوضع توقيتات زمنية لتنفيذ الأعمال المتكررة ضمن مكوناتها بأقل

تكلفة ممكنة، فضلاً عن عدم إعاقة الطرق الرئيسة والفرعية؛ مما يتسبب في تكاليف إضافية من الأفضل أن توجه بشكل جيد.

س٧: يقال إن الموظف السعودي ضد فكرة الإدارة بالأهداف/ يُقَيِّم الموظف بإنتاجه بغض النظر عن الدوام - ما رأيكم؟

لا يمكن القول إن الموظف السعودي ضد هذه الفكرة، فلدينا - والحمد لله - كفاءات وطنية في مختلف مجالات التخصص توصلت إلى مستويات رائدة في الإنتاجية والإنجازات، سواء من حيث الكم أو الكيف، إلا أن تطبيق مثل هذا المفهوم كأسلوب من أساليب الإدارة يتطلب اعتبارات ودراسات مسبقة سبق أن أوضحنا بعضاً منها، مما يتطلب عند التفكير في الأخذ بهذا الأسلوب أن يكون على مراحل مخطط لها مسبقاً، تتضمن كافة الاعتبارات التي تجعل منه أسلوباً ناجحاً، شأنه شأن التجارب التي طُبِّقَتْ في العديد من الدول التي أخذت بمثل هذا الأسلوب، والموظف السعودي لديه القدرة والقبالية لمثل هذا الأسلوب بعد زيادة وعيه الوطني والوظيفي ونمو قدراته إلى الحدود الإدارية المطلوبة، سواء من خلال ما تلقاه من دراسات علمية أو عملية أو تدريب في أجهزة متخصصة، بالإضافة إلى ما وفرته حكومتنا الرشيدة من أجهزة مساعدة على مستوى عالٍ من التقنية المتطورة قد يندر وجوده في العديد من الدول المماثلة.

وأرى أنه من الأوفق أن تبدأ مثل هذه التجربة في أجهزة الخدمات ذات العائد كالكهرباء والمياه والهاتف... إلخ، باعتبار أن أعمال تلك الجهات قد تكون أقرب إلى القياس في الأداء من غيرها، وفي اعتقادي أن مثل هذا الأسلوب سوف يحقق نتائج كبيرة إذا ما تم الأخذ به في مثل تلك الأجهزة، خاصة بعد أن توفرت لديها إمكانيات بشرية مدربة وأجهزة تقنية حديثة يمكن معها أن تكون هناك مقاييس محددة للأداء، إلا أن ذلك يتطلب تكاتف الجهود لإعداد دراسة متكاملة تتوفر فيها كافة الأسس العلمية والواقعية المعمول بها، كي يمكن أن تسهم في دقة قياس الأهداف والإنجاز، ومن ثم نجاح مثل هذا الأسلوب المتطور الذي نؤيده بدرجة كبيرة لما له من فاعلية وحفز للقوى البشرية الوطنية نحو تحقيق معدلات عالية الإنتاج، وبأقل تكلفة ممكنة.



الثقافة المائية «٢»

الإنجازات التي تحققت لا تكفيها سطور تذكر وبصورة عاجلة مقتضبة، ولكن الأمل يجدونا إلى الأمام، يكفي أن نقول بصدق: أن الأوان لطلبة العلم ومحضري الشهادات العليا في هذا المجال أن تكون مشاريعنا هدفاً لدراساتهم واستخراج النتائج والمقارنة، ويمكن بإلقاء نظرة على محطات من واقع التنقية حتى يجد الحقل المناسب لتخصيصه. يقال إن معدل استهلاك الفرد من المياه يعادل ثلاثمائة لتر يومياً موزعة حسب الآتي:

دورات المياه	١٠٣ لتر
حمام	٧٥ لتر
غسيل	٣٧ لتر
شرب وطبخ	٣٧ لتر
الوضوء	١٠ لتر
غسيل المنزل والسيارة والزراعة	٣٨ لتر
الإجمالي	٣٠٠ لتر

وبالإمكان تفصيل هذا الاستهلاك كنسب بحيث:

دورات المياه	٪ ٣٥
حمام	٪ ٢٥
غسيل	٪ ١٥
شرب وطبخ	٪ ٥
الوضوء	٪ ٥
غسيل المنزل والسيارة والزراعة	٪ ١٥
الإجمالي	٪ ١٠٠

هذه المعادلة (الافتراضية) تعطينا مؤشرات تقريبية لمعدلات استهلاك المياه وتوزيعها على احتياجات الفرد اليومية. الكثير منا يجهل الدور الذي يلعبه الماء في حياتنا، ولكي يكون الشخص متمتعاً بثقافة مائية يجب أن تكون لديه على الأقل القدرة على الاستيعاب والتطلع والتقبل الذهني للمهارات، ونعتقد أن الثقافة المائية تحتاج إلى تدريب يختلف في نوعه عن بعض الثقافات، وذلك راجع إلى المفهوم العلمي والتدريب العملي، ولتكن الانطلاقة الأولى من المدرسة، فتلاميذ اليوم هم آباء وأمّهات الغد.





الثقافة المائية «٣»

بسم الله القائل ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ سورة الأنبياء الآية ٣٠. إنه الركيزة الأساسية لحياة الإنسان والحيوان والنبات، وبالصفة التي أوجدها الخالق - سبحانه وتعالى - من تفاعل الأكسجين والهيدروجين ليتلاءم مع حاجة الحياة على الأرض.

ولو نظرنا إلى قدرة الخالق - جل ذكره - والمراحل التي أوجدها لتكون هذا الماء، فالأنهار والبحار تتبخر بواسطة حرارة الشمس مكونةً الغيوم، والتي تنتقل من مكان إلى آخر حسب نظام رباني عظيم، وذلك كله من أجل البقاء على الأرض، هذه النعمة أوجدها الخالق - سبحانه وتعالى - لاستمرار الحياة ولينعم الإنسان بخيراتها، لذلك كان لزاماً علينا كمسلمين الشكر والعرفان لله سبحانه وتعالى.

من ذلك - وغيره الكثير - للحفاظ على هذه النعمة، ولتكون سعادة للإنسان بدلاً من أن تكون لشقائه؛ من أجل ذلك أنشأت الدولة هذه المرافق والخدمات، ابتداءً من نزول المطر والحفاظ عليه في الآبار والسدود وتحويله من مياه البحر إلى ماء عذب زلال، وإنشاء الشبكات اللازمة لسيلان هذه المياه إلى كل مواطن وبأبخس الأثمان، ثم بتتبع ذلك من أجل صحة وسلامة هذا المخلوق حيث يتم التخلص من فضلات المياه بواسطة الأنابيب والمضخات؛ ليتمكن بالتالي الاستفادة منها بعد تنقيتها من الجراثيم والبكتيريا

المضرة بالإنسان، لتصبح هدفاً اقتصادياً من أجل نماء الزراعة وزيادة المخزون المائي. كما أن متطلبات التطور الصناعي والاجتماعي والتي تتزايد يوماً بعد يوم أوجبت على المسؤولين التفكير الجدي في استغلال هذه الثروة لمصلحة البلاد، كما أشرت بإنشاء وحدات لتنقية هذه المياه والاستفادة من عناصر هذه المياه في استخراج الأسمدة والمنتجات المختلفة.

هذه الأمور أوجبت على الدولة الاستفادة من كل جديد نافع لاستغلال هذه الموارد ولمواجهة المستقبل، وهذا يمكن من خلال الاستفادة القصوى من التطور التقني الذي نهجته الدولة ووضعت له التخطيط السليم الإدارة الجيدة، آخذةً في الحسبان اختيار أفضل الدراسات والتصاميم والتنبؤ باحتياجات المستقبل ومدى ملاءمتها لنمو المملكة واحتياجاتها، سواء في الأمد القريب أو البعيد.





جلالة الملك يشكر العنقري والعاملين بمصلحة مياه ومجاري الشرقية

أعرب جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى عن شكره لمعالي وزير الشؤون البلدية والقروية الأستاذ إبراهيم العنقري والعاملين بمصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية على الجهود المبذولة في سبيل تنفيذ الخطة الموضوعة في مجال إعداد الدراسات وتصميم وتنفيذ مشاريع المياه والصرف الصحي الجديد وتشغيلها. جاء ذلك في برقية تلقاها معالي وزير الشؤون البلدية والقروية من جلالة الملك المفدى، بعد أن اطلع جلالتة - حفظه الله - على التقرير السنوي عن الخدمات والإنجازات التي قامت بها مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية خلال العام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم



الملك عبدالعزيز آل سعود

الديوان الملكي
المكتب الخاص

ب.
الرقم ١١٤٠٤
التاريخ ١٤٠٤/١١/١٠
المرافقات

برقيقه

معالي وزير الشؤون ون البلديه والقرويه
اطلعنا على كتابكم برقم ٧٠٠/وزنى ١٤٠٥/٦/١٨ وعلى النسخه المرافقه له
من التقرير السنوى عن انجازات مصلحة مياه و مجارى المنطقه الشرقيه للعام المالى
١٤٠٣/١٤٠٤ هـ .
واننا نشكركم وكافة القائمين على مصلحة مياه و مجارى المنطقه الشرقيه على
ما قام به الجميع من جهود طيبه فى اعداد الدراسات والتصميمات التى تخدم
المنطقه وتزيد فى نموها و تقدمها و ذلك بتنفيذ و تشغيل و صيانة مشاريع المياه
و الصرف الصحى متمنين للجميع التوفيق . ،،،،

فهد بن محمد آل سعود
الديوان الملكي
المكتب الخاص



تقدير من الأمير عبد الله لإنجازات مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية

الرياض



سمو ولي
المهندس
وزير الشؤون
البلدية والقروية

كتب - سعد النويميل
رغم صاخب السمو
الآنكي ولي العهد نائب
رئيس مجلس الوزراء خطاب
شكر لعمالي وزير الشؤون
البلدية والقروية الأستاذ
ابراهيم العنقري تضمن
الإشارة لا يبدله معاليه من
جوده مخلصه وما يولي من
اعتماد تجاه الأجهزة التي
يترتب عليها
جاء ذلك إثر التقرير
السنوي الذي رفعه معاليه
إلى المقام السامي الذي
يشتمل على المشروعات
والإنجازات التي حققتها
مصلحة المياه والمجاري
بالمنطقة الشرقية للعام المالي
١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ وما أوتته
من خدمات خلال العام
الانصرام والذي أبرز ما توليه
حكومة صاحب السيادة تلك
العظم من غاية واعتماد في
كل ما يعود على راحة
الوطنين وتأمين احتياجاتهم
وتنظيماتهم من الخدمات...
وما أرفقه معاليه من أن ما
تم رسمه في التقرير السنوي
من إنجازات ما هو إلا جزء
يسير من الإنجازات التي
تفقد سواء في قطاع
البلديات أو القطاعات
الأخرى والتي أدت مجتمعة
إلى التطوير الكبير الذي
تشهده بلادنا..

أعرب الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي عن شكره وتقديره لوزير الشؤون البلدية والقروية السيد إبراهيم العنقري وللعاملين بمصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية على الجهود المبذولة في سبيل مجالات الدراسة والتصاميم وتنفيذ المشاريع الجديدة، إضافة إلى تشغيل وصيانة المشاريع السابقة.

جاء ذلك في خطاب شكر تلقاه وزير الشؤون البلدية والقروية من ولي العهد بعد أن اطلع على التقرير السنوي عن الخدمات والإنجازات التي حققتها مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية خلال عام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ.





الخدمات العامة ومسؤوليتنا

الهدف من هذه الملاحظات العابرة هو أن تجد أذنًا صاغية توليها الاهتمام، وبقدر ما أولت الدولة اهتمامها وتسخيرها كافة الإمكانيات لكي تصل الخدمات إلى كل مواطن ومقيم، ولتبيان خطأ بعض الناس حول مفهوم الخدمات العامة بجميع أنواعها، سواء أكانت مشاريع أو نفقات متنوعة صرفت عليها الدولة بلايين الريالات، نجد البعض - هداهم الله - يستخدمون هذه المنافع بطرق أقرب ما تكون إلى الإسراف والتبذير وعدم الاهتمام، ويؤكدون على ذلك بأن هذه أموال الحكومة، ويبسحون لأنفسهم - بقصد أو بغير قصد - الإساءة إلى هذه الخدمات وإلى حد لا يقبل به منطق.

تجد البعض لا يتورع أن يلقي بالزجاجات الفارغة أو مناديل الورق والنفايات من سيارته أو أمام منزله، ولا يكلف نفسه ولن يكلفه ذلك شيئاً أن يقوم بجمعها ورميها في أماكن خصصتها الدولة لهذا الغرض، مثال آخر، يقوم البعض بإهدار المياه دون حاجة بترك الماء ينهمر أثناء الحلاقة أو الغسيل، أو حتى بغسل سياراتهم أمام المنازل غير آبهين بأضرار ذلك عليهم وعلى جيرانهم وعلى الطريق، وحتى في المكاتب الحكومية، نجد البعض لا يبالي بالكميات الهائلة من الأوراق والأقلام التي يستخدمها، وحتى التليفونات والأجهزة الكهربائية اعتقد أن هذه أمانة على هذا الموظف، ومن واجبه الحرص عليها وعلى سلامتها، فإننا كمسؤولين ومواطنين يجب علينا المحافظة على

موارد الدولة ومشاريعها؛ لأنها في النهاية سوف تكون لصالح أجيالنا، ومن ذلك أخذ الحيلة عند إعداد الدراسات اللازمة لتنفيذ هذه المشاريع ذات العائد الجيد للبلد، آخذين بعين الاعتبار العمر الزمني لهذه المشاريع، خصوصاً عندما تكون مشاريع تنمية ذات حجم كبير، هدفت الدولة من إنشائها إلى تيسير سبل المواطنين وحل مشاكلهم كي ينعم كل من سكن على أرضنا بالرخاء والاطمئنان على نفسه وصحته وسلامة أولاده وعائلته، بمعنى واضح ترشيد الإنفاق على هذه المشاريع أثناء عمل الدراسات، واختيار ما هو مفيد يخدم مدة طويلة ولا يحتاج إلى تكاليف باهظة في تنفيذه وصيانتها، أو اختيار المواد الجيدة الصالحة للتنفيذ لتشغيل العمالة الوطنية وتدريبها وتهيئتها للقيام بهذه الأعمال، فالمهم هو استغلال كل صغيرة وكبيرة في هذه المشاريع، وهذا الانتماء مطلوب لإيجاده لدى كل مواطن، فتمتئ شعور المواطن بارتباطه بهذه المشاريع كان ذلك مجاًلاً لاستمرار الاستفادة منها، وفي اعتقادي أن استمرار هذه المرافق العامة يربطها مباشرة بالمواطن، وسوف يحقق لنا ذلك الأهداف الاقتصادية المنشودة.

تقوم الدولة من ضمن مهماتها بحماية البلاد، وإقامة العدل، وتحكيم الشرع بين الناس، وإنشاء الخدمات العامة اللازمة للمجتمع، وطبعاً كل مواطن ينشد المزيد والمزيد من هذه الخدمات، وقد يكون إنشاء هذه الخدمات على حساب أمور أخرى، فلو وقفنا مع المسؤولين وحافظنا على هذه الخدمات لاستطعنا توفيرها لما هو أهم، مثل المدن والقرى التي قد تفتقر إلى مثل هذه الخدمات.

فعلى أجهزة الإعلام من مجلات وصحف وإذاعة وتلفزيون مسؤولية كبيرة تجاه توعية المواطنين، وبالذات التلفزيون الذي دخل جميع المنازل، فهو أداة بالإمكان تسخيرها للتوعية والإرشاد، وهو خير مرشد يدخل إلى كل منزل فيطلع عليه جميع فئات الشعب، وبالإمكان إيجاد البرامج التي تلائم كل فئة، فالمهم هو المحصلة الأخيرة وهي إيجاد الانتماء إلى ديمومة هذه الخدمات، وطبعاً لا ننسى الوالدين واهتمامهما بزرع المسؤولية في نفوس أبنائهما، وبهذا لو كان الوالد قدوة لأبنائه في استخدام الخدمات العامة، يُصاف إلى ذلك - وهذا شيء مهم - إدخال برامج تثقيفية ضمن المناهج الدراسية لجميع المراحل.

لا أريد أن أكثر النصائح حتى لا تمل، إنما أود الإشارة والنصح لما له بالذات علاقة بأموال الأسرة نفسها، فليحسب كل منا كمية الوفر المادي عندما يحافظ هو وأولاده على

الماء والكهرباء والتليفون، وكم هو طيب ومحبذ عندما يقوم المواطن بإزالة الأوساخ من أمام منزله وشارعه، أو يقوم بنصح من يرمي الأوراق والعلب الفارغة من سيارته، فلا أعتقد أن مظاهر الحضارة في الإسراف والتبذير الضائع، فنظرة واحدة إلى الدول التي تدعي أنها متقدمة مادياً واجتماعياً تكفي لأخذ العبرة من اهتمامهم وحرصهم على عدم التبذير، وليس التبذير من دلائل الكرم الذي ينشده العربي، فقد نهى الشرع عن الإسراف والتبذير في مواضع متعددة، قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ سورة الفرقان الآية ٧٦، وفي موضع آخر ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾ سورة الإسراء الآية ٦٢.

إذاً فالمطلوب هو الإنفاق في غير إسراف ولا تقتير، فمثلاً تقوم الدولة بتسخير الأموال الطائلة من أجل الإنفاق على الخدمات العامة، كما أنها تنشئ أجهزة للرقابة على صرف هذه الخدمات متحريةً في ذلك إنفاقها لصالح البلاد، ولا شك في أهمية هذه الأجهزة، وكما قيل: «من أمن العقوبة أساء الأدب»، إضافة إلى أن مسؤولية الدولة هي حسن اختيار العاملين المشرفين على صرف هذه الأموال أو أوجهها الصحيحة، مع الضرب بيد من حديد على العاملين الذين ليسوا على مستوى من الأخلاق الحسنة والتصرفات السليمة، فهذه الأجهزة لو حدها لا تكفي الإنسان، فيجب أن يكون رقيباً على نفسه ومن يعوله، سواء أكان موظفاً حكومياً أو غير حكومي، كما أن الجزاء على سوء استخدام هذه الخدمات أمر مهم، وليكن ذلك تالياً لتوعية المواطنين التوعية الصحيحة وفي مدة كافية، وليكن آخر ما نفكر فيه هو الجزاء المناسب على من يستغل أو يسيء إلى هذه الخدمات.

إن استخدام طرق ترشيد الإنفاق السليم يُوجد علاقات اقتصادية واجتماعية طيبة وينميها على مر الزمن، فتستطيع الدول الإسلامية الفقيرة تقديم المساعدات، سواء أكانت هذه المساعدات مالية أو عينية، فكثيراً ما نسمع بالكوارث التي تصيب هذه الدول من زلازل وسيول وأمراض، ونستخلص من ذلك أن على المواطن مسؤولية المشاركة في تقديم العون إلى إخوانه المسلمين بما يقوم به من جهود لتقليل من نفقات صيانة وتشغيل الخدمات العامة.

وكما أشرت، فإن الإسلام حرص على سلامة الإنفاق واستعمال أموال الدولة في الكثير من المواضع، فعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه فيما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه فمأخذ بعد ذلك فهو غلول».

يتضح المعنى جلياً من مسؤوليتنا كموظفين بالدرجة الأولى عن الحرص على أموال الدولة وإنفاقها في المواضع السليمة، وباعتبار أننا نأخذ أجراً على رعايتنا لهذه الأموال والحفاظ عليها، أما الأخذ بغير إذن فهو حرام.

الغريب أننا نجد عدم المبالاة قد شاع بين الناس حتى في أموالهم الخاصة، يكفي نظرة إلى أحد صناديق القمامة، فهي فعلاً سلة من نعم الله المبتذلة من اللحوم والأرز وأنواع الخبز والحلويات والفواكه، نجد هذا في مجتمعاتنا التي كانت إلى حد قريب لا تعرف هذه النعم إلا قليلاً، فها نحن لو عقدنا العزم على الاستهلاك في غير إسراف ولا تقتير، ونظرنا بعين العطف والرحمة إلى إخواننا المسلمين في شتى بقاع الأرض، والذين هم في حاجة ماسة إلى مد يد العون إليهم، هذا مثال ولا يتسع الوقت لإبداء أمثلة أخرى، المهم هو أنني أردت المقارنة بين إهمال المواطن في استعمال الخدمات العامة وخدماته الخاصة. إننا جميعاً مسؤولون مسؤولية شرعية واجتماعية عن الحد من مظاهر الإسراف في استخدام جميع أنواع الخدمات، فليراجع كل مواطن مخلص حساباته بينه وبين أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه، وليدخر إهدار هذه الأموال في غير محلها، سواء أكانت تتبعه أو تتبع المجتمع باعتبار أن الجميع شركاء في خدمات الدولة، أقول ليدخرها لنفسه ولأولاده من بعده، ولإخوانه في مدن وقرى المملكة، وليحسب للمستقبل ألف حساب، والله من وراء القصد.





الثقافة المائية (٤)

حقيقة يجب أن أنه عنها، وقد لا تهتم القارئ، ولكنها تشبع رغبتني وهذا كافٍ. إنني لست من أصحاب القلم أو حتى من المبتدئين في ذلك، ولكنها أفكار نصطادها بعد جهد وعناء، وكما يجهد القناص في اصطياد طريدته، كذلك نحن، ولكن بفارق كساع إلى الهيجا بغير سلاح.

المهم أنني وضعت أرقامًا اجتهدت أن تكون قريبة من الصحة الافتراضية من أجل أن نصل إلى هدفي، وهو الرغبة الأكيدة في توفير المياه لكل مواطن ومقيم، ومن ثمّ توفير ما يصرف على إنتاجها وتوزيعها من مبالغ قد تصل إلى ٢٠٠ مليون ريال سنويًا، لا يهم الرقم بمقدار أن هناك شيئًا يجب عمله تجاه هذا المطلب، وهو بحد ذاته سوف يوجد الوفرة المائي والمادي المطلوب.

قدرت أن مستهلكي المياه بالمملكة عددهم سبعة ملايين شخص، وأن الشخص الواحد يذهب إلى دورة المياه ثلاث مرات يوميًا، ولا بد من أن يستخدم سيفون الماء، وقدرت أن سيفون الماء الشائع استعماله يأخذ كمية مياه خمسة جالونات، إذاً يصبح إجمالي المياه المستهلكة للسيفونات ٠٠٠, ٧٠٠٠ × ٥ × ٣ = ١٠٥ ملايين جالون، وهي تساوي ٤٠٠ ألف متر مكعب في اليوم.

الحالة الثانية استخدام سيفونات أفضل وأجود من السابقة، ولكنها تفرق في سعرها شيئاً قليلاً، وهذا الفارق يتلاشى من حيث الجودة والسلامة وعدم الصيانة المستمرة، مثل تغيير العوامة وتكسير المقابض، ويعني ذلك المحافظة على المياه من التسرب المستمر الذي يشاهد في السيفونات، وهكذا هذا النوع يُرى في الفنادق العالمية وفي بعض الدول الأوروبية وأمريكا، ويحتاج فقط إلى جالون ماء واحد، علماً بأنه أفضل من ناحية التنظيف والصيانة، المهم أننا باستخدام هذا النوع سوف نوفر ٤ جالونات ماء لكل سيفون في السحبة الواحدة، ومعنى ذلك أن الاستهلاك سوف يكون ٥ / ١ ما أشرت إليه سابقاً، وهو ٨٠ ألف متر مكعب، أما الـ ٣٢٠ ألف متر مكعب فتوجّه إلى ما ينفع. هذا من ناحية الوفر المائي، أما الوفر المادي فقد افترضت أن المتر المكعب من مياه التحلية يكلف الدولة ريالين من إنتاجه حتى استهلاكه، قد يكون الرقم أكبر من ذلك، ولكنه بأي حال من الأحوال لن يكون أقل، إذا تنفق الدولة سنوياً ٢ ريال \times ٣٢٠ ألف متر \times ٣٦٠ يوماً = ٢٣٠ مليون ريال تقريباً، مع العلم بأن ٣٢٠ ألف متر مكعب سوف نوفرها، وهذا بالتالي يحقق فوائد أخرى من حيث تشغيل محطات التحلية واستهلاكات المحطات والشبكات لمصالح المياه والمجاري.

إنها دعوة لجهة الاختصاص، وبالذات هيئة المواصفات والمقاييس لوضع تعليمات نحو استخدام سيفونات بشكل أفضل من الموجود، سواء أكان ذلك لأي مواصفات جديدة أو للمصالح والمؤسسات والمساجد في الدولة، ودعوة لكل مواطن وبالذات من يريد أن يبدأ في البناء أن يدرس هذه الفكرة لعلها تناسبه.

والله الموفق،،،





مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ

كل إدارة لها أهداف، والقائد هو المسؤول الأول عن تحقيق هذه الأهداف، إذاً يحتاج إلى أساليب وطرق ترشده إلى هذا الهدف، ذلك هو التخطيط، ويحضرني قول أحد الإداريين: «إن التخطيط هو الوظيفة الإدارية الأولى التي تسبق ما عداها من الوظائف، حيث إنه بدونها لا يكون للمدير من المهام ما ينظمه، ولا من الفتية من يوجهه، ولا من الأعمال ما يراقبه». الحقيقة هي أننا نقوم بهذه المهمة يومياً بطريق مباشر، فبمجرد أن يصحو الإنسان يبدأ فكره في تخطيط ما سيعمله هذا اليوم، حتى إن الكثير منا يحمل في جيبه مفكرة صغيرة يدوّن بها ما سيفعله خلال أيام لاحقة، وهذا بدوره خطة، ولا يعرف أحد ما سيحدث له مستقبلاً، ولكنه على ضوء المشاكل التي لديه يخطط، أو بالأحرى يستعد لها حسب التوقعات والاستنتاجات.

وما يهمني في هذا المجال هو تجربة عايشتها مع مصلحة المياه والصرف الصحي، وكما هو معلوم فإن طبيعة الأعمال لدينا فنية؛ لذا وضعنا خطة عمرها الافتراضي أربعون سنة لكافة مدن وقرى المنطقة الشرقية، وقسمت المنطقة إلى فئات وذلك حتى يسهل دراستها، وفعلاً انتهت هذه الدراسة (الخطة) وطُبِّقت منذ ست سنوات، فأصبح لدينا مرجع يخدم كافة توسعات المصلحة حتى عام ١٤٤٠ هـ.

المهم أن هذا الإجراء وغيره من مهمات الإدارات العليا، ومن الحتميات مركزية لديها ليتمكن مراقبته وضبطه وصحة معلوماته وبالجانب المعاكس تماماً ألا وهو مركزية التنفيذ.

هذا المفهوم غالباً ما ينطبق على أجهزة الخدمات، والمطلب الأساسي الذي يجب أن تلتزم به هو التبسيط في الإجراء مع عدم المركزية في تطبيقه، فالمواطن يجب ألا توضع أمامه الإجراءات المطولة حتى يصل إلى الخدمة التي ينشدها، وباستطاعة هذا المسؤول عند إعادة النظر في بعض النماذج الموجودة في إدارته أن يلغي الكثير منها؛ لأنها مجرد ورق ومعلومات يستطيع الاستغناء عنها.





بين الكرم والإسراف

قال الشاعر:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخطب للأضياف أن يكثر القرى ولكن وجه الكريم خصيب

وقيل في الأثر: «أَحَبُّ الطعام إلى الله - عز وجل - ما كثرت عليه الأيدي». هي ليست دعوة إلى البخل بقدر ما هي دعوة إلى عمل موازنة اقتصادية واجتماعية في الضيافة والقرى.

إن ما يحدث الآن عند إعداد أي وليمة أن تجد الصحن بأنواعها بين حار وبارد وحلو وحامض «أصنافاً وأشكالاً» تدور حول حلقات الأرز واللحوم التي لو اجتمع لها أضعاف المدعوين لكفّتهم وزادت، وهذا دليل على الإسراف والفوضى وسوء التقدير.

أورد هنا حكاية طريفة ولكنها ذات معنى ومغزى، فقد سمعت قبل أيام عن أحد الأعراب حيث قدم إليه ضيف وكان جالساً يجبر إحدى قوائم أدبашه المكسورة، وعندما شاهده الضيف كذلك قال في نفسه: إذا كان صاحبي على هذا المستوى فلن أنال طلبى.

جلسا، وقدم الأعرابي طعامًا خفيفًا إلى ضيفه، وعندما فرغًا من طعامهما قام الأعرابي ليصلح بين قبيلتين حصل بينهما خلاف ما، فبمجرد أن دخل المجلس قام الجميع، فسمع منهم وأصلح بينهم بأن قال: خذوا من إيلي «البيض» كذا ومن إيلي «الحمر» كذا، ثم نهض منصرفًا. فزاد عجب ضيفنا العزيز وقال له: يا شيخ، لقد رأيتك قبل قليل تجبر كسر بهيمتك، والآن أراك تصلح بين هذه القبائل من مالك بمئات الإبل؟ فقال يا ابن أخي، لولا هذا لما حصل ما رأيت.

الكل يعرف أن مصير جميع هذه المأكولات إلى صناديق الزبالة، وكيف لو أنها ادُّخِرَتْ وصُرفَتْ لما ينفع، ألا نخاف عقوبة الله في أنفسنا وأموالنا؟ ولماذا نسرف والله لا يحب المسرفين؟ لماذا نبعد عن محبة الله؟

هل المطلوب إصدار أوامر حتى يرتدع الناس عن هذا التبذير ما دامت الدولة تدفع إعانات على الأغذية؟ أم يجب أن توقف الدولة هذه الإعانات ومن ثم يقع الضرر على الفقراء؟

لا ندرى، ولكنها دعوة إلى توقف هذه العادة السيئة، ولو حسبنا الأموال الضائعة في بلدنا لوجدناها مئات الملايين تذهب هدرًا بدون فائدة.

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخطب للأضياف أن يكثر القرى ولكن وجه الكريم خصيب





مركز التنمية الاجتماعية بروضة سدير

صرح تنموي

كان لي شرف زيارة المركز والاجتماع مع المسؤولين من الشباب الذين بحق نفتخر بقيادتهم لهذا المركز المهم وهذه الخطوة المباركة - بإذن الله - من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين، ولا شك أن الصورة تكون واضحة من شخص عاصر المجتمع قبل وبعد إنشاء هذا المركز، نجد في معظم البلدان الأجنبية أن مثل هذه الأعمال تقوم بها جمعيات أهلية وتعتمد في مواردها على القطاع الخاص وما يجبي لها من الهبات.

واليوم - بحمد الله وفضله - نجد مثل مركز التنمية بروضة سدير الكثير في مختلف مناطق المملكة، وعلى مختلف فئات هذه المراكز وأهميتها نجدها كلها تقوم بدور مهم لأجل بناء ابن الوطن، الذكر والأنثى، الصغير والكبير، في المدينة والقرية، وقد سخرت الإمكانيات المادية بأقصى ما يمكن، بل أكثر من ذلك، فإن هذه المراكز تساعد فئات المجتمع من المزارعين والصحيين والمشرفين الاجتماعيين، كما تعمل على تنمية المواهب واستغلال الطاقات البشرية غير المستفاد منها لكي تؤدي دورها المطلوب، ولكي تصبح فعالة تعتمد على نفسها في إيجاد صنعة أو حرفة.

ولا شك أن مثل هذا الصرح التنموي عندما يوجد لا بد أن يغير أمورًا كثيرة في المجتمع من شأنها تنمية المواهب وإيجاد روح التعاون والتآزر بين المواطن والجهات الحكومية المختلفة، وهذا ينبع من كون المركز يضطلع بأمور اجتماعية وثقافية وزراعية

وصحية ويشمل فئات المجتمع، والذي لاحظته هو النشاط البارز لهذا المركز من خلال مشاركاته مع الجهات الحكومية الأخرى في الاحتفالات والمناسبات الرسمية، وبالذات وزارة المعارف وإقامة الحملات الثقافية على مسرح المركز، وبجهود منسوبي المركز ومن أوقاتهم الخاصة.

فكلمة شكر وعرفان لهؤلاء الذين يؤدون خدمة الوطن والمواطن على خير وجه، وأولاً وأخيراً الحمد والثناء للعزيز الكريم الذي سخر لنا مثل هذه الحكومة المهمة بأمور شعبها والحريصة على رعايتهم. وفق الله المخلصين لما يحبه ويرضاه.





رأي للمناقشة

صناديق التبرعات في كل محل ومنزل

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة المائدة الآية ٢. هذه دعوة لمحبي الخير، سواء أكانت مؤسسات حكومية أو أفرادًا، الفكرة هي إنشاء صناديق لجمع التبرعات توزع لمستحقي الزكاة، لن أتطرق إلى تفاصيل هذا الموضوع بقدر إيصال الفكرة إلى القارئ الكريم مختصرة.

أي فرد منا عندما يدخل أي متجر أو مؤسسة وبالذات المصارف ويشترى ما يلزمه من أشياء، يقدم له مأمور الشراء بقية نقده، وغالبًا ما يكون بها بعض القروش التي قد يتضايق البعض منها، وقد يضطر إلى شراء حلاوة أو علكة ليتخلص من هذه الهللات. تخيل يا أخي الفاضل لو أن أمامك صندوقًا صغيرًا مكتوبًا عليه «للفقراء والمساكين»، فورًا سوف تضع هذه الهللات بهذا الصندوق وأنت فرح مبتهج لأنك فعلاً استفدت من هذه القروش في شيء يعود عليك نفعه في الدنيا والآخرة، بل ستجد نفسك مطمئنة لأنك ساعدت المحتاجين، وهذا بالتالي سيجعل يومك سعيدًا، ولربما - إن شاء الله - كان فيه دفع بلاء وسعة في الرزق. إذا وجدت مثل هذه الصناديق وانتشرت هذه الفكرة لدى جميع المحلات التجارية، وما أكثرها والحمد لله في مملكتنا الحبيبة، ولدى أناس - والحمد لله والمنة لله - يحبون الخير ويدعون إليه، أقول سنجد بعد فترة أننا استطعنا جمع

مبالغ طائلة نسد بها عوز إخواننا المسلمين، بل سوف تكون عادة لدينا قد نطبقها أيضاً في منازلنا ومؤسساتنا الحكومية والخاصة.

أرجو العزيز الكريم أن ترى هذه الفكرة النور، ونبدأ كأفراد في تطبيقها، ولا شك أن حكومتنا الرشيدة سوف توازر هذه الفكرة، بل وقد تتبناها.

جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصدق الله القائل في محكم التنزيل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ سورة البقرة الآية ٢٦١. والله من وراء القصد.





موسيقى الهاتف (خاطرة)

دق جرس الهاتف وأجاب موظف السنترال: (انتظر دقيقة لو سمحت)، وغالبًا ما يكون هذا الموظف أجنبيًا لا يعرف تقاليد هذا البلد، المهم أنني أنتظر على الخط مرغمًا على سماع موسيقى يقولون إنها تهدئ النفس وتزيل الهم، وتجعل الإنسان يسرح في بحر من الخيال.

لست من هواة الموسيقى حتى أعلل أو أبحث هذا الاتجاه، ولكن الذي يهمني هو أن جهاز الهاتف صُنع في بلد أجنبي ووضعت هذه المقدمة الموسيقية الأجنبية على ذوقهم هم وليس على ذوق أو اتجاه هذه الأمة التي حباها الله بها هو أفضل من التغني بالموسيقى، ألا وهو التغني بالقرآن الكريم.

لقد أحسنت الخطوط السعودية حينما قامت مشكورة بتسجيل آيات من الذكر الحكيم تسمعها عندما يكون موظف الحجز مشغولاً، وتتمنى أن يطول الانتظار لسماعها.

لا نريد أن تُفرض علينا عادات الآخرين، ولا نريد أن نستورد السيئ ونتخلي عن أصالتنا وقيمتنا الروحية الغالية، شتان بين سماع القرآن الكريم وموسيقاهم السيئة. هذه مبادئ ديننا وعاداتنا وتقاليدنا نفرضها نحن وعليهم قبولها، وما أكثر البدائل لهذه الموسيقى، خذ مثلاً آخر: (أحاديث الرسول عيه أفضل الصلاة والسلام)، (معلومات

عن المدينة ومشاريعها والأماكن السياحية بها)، (تحديد الوقت والمطر والحرارة والبرودة والرطوبة)، المهم هو وجود معلومات يكون منها النفع الكثير للمستمع، ولعل طول انتظاري في إحدى المكالمات - كما يقال - على الخط فترة نصف ساعة جعلتني أدوّن هذه الملاحظات وبشكل سريع، لعل فيها - إن شاء الله - النفع.

وشكرًا مرة أخرى للخطوط السعودية ودعوة إلى الهاتف الآلي ووزارة التجارة بوقف استيراد هذه الموسيقى والبحث عن بدائل أجدى وأنفع.

والله الموفق،،،





لا تطلبوا من السعودي أكثر من طاقته

لا شك أن الكثير من الكُتّاب من يعطي رأيه في موضوع ما، ويلجأ إلى تبرير ذلك بشتى الوسائل بضرب الأمثلة والمناداة بمبادئ وأهداف يتفق الجميع على صحتها وسلامتها، ومن ذلك ما أُثير في الفترة الأخيرة عن التشغيل والصيانة في مختلف قطاعات الدولة، وهذه خطوة - إن شاء الله - مباركة لأنها تعد التكملة الأخيرة لما ننعم به الآن من خيارات التنمية، وداعية إلى الحفاظ على ما تم بأفضل وأحسن الطرق، ولا يغيب عن بالنا أن الكثير من الخبرات الأجنبية قد استُفيد منها في مرحلة البناء إلى حد بعيد، وهذا شيء طيب عندما يكون مؤقتاً ينتهي بمجرد انتهاء المشروع، ولكن الشيء الذي يجب التفرقة فيه هو ما يتعلق بالمرحلة النهائية، وهي التشغيل والصيانة. هذه المرحلة تعد أهم وأكثر عناية من الأولى لأنها عليها تؤول الاستفادة من هذه المشاريع وديمومتها سنوات أكثر فأكثر، وكلما أحسن استخدامها كثرت فائدتها وطال عمرها، لذلك هذه المقالة تنصب على بعض الملاحظات الخاصة لهذه الفترة المهمة من التنمية.

الدولة أعطت وتعطي الكثير من الفرص للقطاع الخاص، إلى جانب ما بذلته من أموال تجاه الخدمات التي ننعم بها الآن، وقل أن توجد بهذا المستوى في أكبر الدول المتقدمة، فنجد أن أي مواطن سعودي لديه القدرة والدافع لإقامة المشاريع الصناعية أو الزراعية أو غيرها يجد المساعدات المالية والعينية من أرض بدون مقابل، ومعدات،

وتسهيلات في الدفع والاستيراد والتصدير، لننظر إلى الدول الأخرى كيف أن مشاريعها وخدماتها تُنفَّذ من خلال الضرائب التي تثقل كاهل المواطنين.

هذه المزايا التي استفاد منها القطاع الخاص تحتم عليه أن يشارك ببعض الوفاء لهذا الوطن ومواطنيه، وما يهمني في هذا الموضوع هو عنصر تدريب العمالة السعودية، وعدم وضع الحواجز والمسببات لمنع العمالة السعودية من المشاركة في هذه الأعمال. لنترك جانباً كل ما يثار حول أبناء هذا الوطن وتفضيل الأجنبي عليهم، فكلها كلمات غرضها في النهاية تثبيط الهمم وتغيير المفاهيم، ولينظر الصانع أو التاجر كم ربحه كل عام، هو في حقيقة الأمر لم ينجح لشطارته، بل فقط لأن الدولة سهّلت ويسّرت الإجراءات في التصنيع والتجارة، فلو فُرض أن ربحه يعادل ٣٠٪، فإن ذلك لن يتحقق في دول أمريكا أو أوروبا التي لديها من الإمكانيات الفنية والتقنية أفضل مما لدينا، وإن حصل على هامش ربح بسيط فإن الباقي يوجّه إلى عناصر أخرى تهم الوطن ويشارك فيها القطاع الخاص.

إذاً التضحية بالمادة إلى أجل محدود واجب علينا حتى نعالج مشكلة تعاني منها البلد، وهي تدريب العناصر السعودية لتشارك في هذا البناء، إن التركيبة الحاصلة الآن في القطاع الخاص غير سليمة ما دامت النظرة فقط إلى تحقيق الربحية دون المساهمة والمشاركة الفعلية في تكملة البناء بإضافة العناصر السعودية ذات الانتماء والإنتاجية الأفضل.

من خلال هذا الاستعراض أخلص إلى النقاط التالية:

• السعودة هدف يجب تنفيذه وتحقيقه، ولكن ليس على حساب مثاليات لا يمكن القبول بها أو حتى تنفيذها، بل تكون من خلال الدراسة الواقعية ومعايشة الأمور عن قرب، وحتى لو كانت على حساب أمور مالية سوف تعوض بتدريب العمالة السعودية وجعلها عنصراً فعالاً في البناء والتطوير، وهذه النفقات المالية المؤقتة سوف تعوض عن طريق قيام السعوديين بأعمال تؤدي بواسطة العمالة الأجنبية، ولا شك أن المبالغ التي سوف يحصلها السعوديون سوف تنفّق وتحرك النشاط الاقتصادي، وهذا بالتالي يعوض ما أنفق عليهم في البداية، وأقرب مثال لذلك شركة أرامكو، فأول ما بدأت كانت بعمالة غير مدربة، واليوم هذه العمالة غير المدربة أصبحت من أكبر المقاولين والتجار في المملكة التي أفادت واستفادت، فهي حلقة متصلة نفّعتها في النهاية لهذا الوطن، لذا لا شك في أن التدريب واجب وطني غير قابل للتأجيل.

- أعتقد أن البطالة في المملكة غير موجودة، فهي - حسب رأيي - لفظ استغاثة البعض، وهو غير حقيقي، فما دامت هناك فرص للعمل وهناك أجنب، فإمكان السعودي أن يحل محلهم ويقبل بما قبلوا به.
 - تدريب العمالة السعودية واجب وطني غير قابل للتأجيل، ويجب إدخاله ضمن عقود التشغيل والصيانة.
 - توحيد العقود الحكومية أمر بالغ الأهمية وسعودة التشغيل والصيانة حماية للمنشأة.
- إلى متى استمرار القطاع الخاص في نظرتة إلى تحقيق الربح فقط؟





الكيان الوظيفي من خلال تفويض الصلاحية

حددت الأنظمة المعمول بها قواعد معينة يسير عليها صاحب الصلاحية، وهذه الصلاحيات وُضِعَتْ أصلاً من أجل تسيير أمور المواطنين وتسهيل مهماتهم وللحفاظ على الأنظمة بما يكفل سير دقة العمل على الوجه المطلوب، ومع ذلك لم يغفل المشرع جانباً مهماً وهو تنمية وتطوير القدرات الإدارية لبقية المستويات، ويأتي ذلك من خلال تفويض الصلاحيات بقدر الواجبات والمسؤوليات وعدم تركيزها في الإدارة العليا، وتتحقق فائدة ذلك خصوصاً في الجهات ذات الخدمات المباشرة للمواطنين كما هو حاصل في مصلحة المياه والصرف الصحي في الشرقية، فإن تفويض الصلاحيات لمديري الفروع والإدارات الرئيسة يعد ركيزة أساسية في ممارسة المسؤولية وانسياب الأعمال وتأديتها بالمرونة الكافية لتحقيق الهدف، وهو خدمة المواطن بكفاءة وسرعة. وللحد من البيروقراطية وتعدد الاتصالات، فإن هذا المبدأ - بجانب ما فيه من فوائد كثيرة - هو إشعار للموظف بمدى أهميته في هذا الجهاز وبكيانه الوظيفي ولتزداد خبرته، إضافة إلى إعطاء الإدارة العليا الوقت الكافي لرسم وتصميم سياسات العمل الرئيسة واتخاذ القرارات ذات الأهمية في ممارسة المصلحة لواجباتها ومسؤولياتها، وتأدية الخدمة للمواطن في موقعه دونما تكلفة أو مشقة في التردد وإضاعة الوقت والجهد.



حديث الشجاعة والصراحة

بسم الله القائل: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ سورة آل عمران الآية ١٥٩، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين الذي خرجت على يديه المعجزات، وأهمها هذه الطبقة العالية من السلف الصالح التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والتي بالتالي حكمت شرع الله حتى ساست الأمم من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، ولم ترض هذه الشعوب بغير هؤلاء بديلاً، ولم يكن - عليه أفضل الصلاة والسلام - يشاور أصحابه حاجة منه إلى رأيهم؛ ولكنه أراد أن يُعرّفهم ما في المشورة من البركة، وهكذا استمر الحال في السلف الصالح بعد رسول الله، وتذكر بعض كتب تاريخ نجد، سواء في عهد الدولة السعودية الأولى أو الثانية، وفي عهد الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه، بُعداً من مآثر أئمة آل سعود وسيرتهم مع أفراد الأمة، وكيف كانت مكانة العلماء وأصحاب الرأي ومشاورة أهل العلم والفضل، ولا شك أن هذا الأسلوب جعل الكبير والصغير يلتفت حول هذه القيادات طوال مئات السنين الماضية، وتولّد عن ذلك انتماء ومحبة أزالَت الفارق بين الحاكم والمحكوم، حتى إن الأمراء والأئمة من تبجيلهم للعلماء كان للعالم مكانه الخاص في مجلس الإمام، وكان يشاوره في معظم الأمور التي تهم المسلمين، ولسان حالهم قول الشاعر:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي رافد للقوادم

واليوم يعلن خادم الحرمين الشريفين للعالم بأجمعه أن ما سار عليه السلف الصالح نحن تبع له، تطبيقاً للشرع واستثناءً بسنة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، ولا شك أن المصنف عندما يستطلع مجريات الأمور في سياسة الدولة على مختلف القطاعات الشرعية والمالية والإدارية والسياسية، يجدها تنطلق من مبدأ تطبيق ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله.

فمبدأ الشورى موجود ومطبق في أمور الدولة صغيرها وكبيرها، ويكفيها شهادة ما نحن فيه الآن من أمن وأمان وسلام مقارنةً بالدول المجاورة وما حصل فيها من اضطرابات ومشاكل.

ولا شك أن الإنسان الصادق مع نفسه ومع غيره يجد أن هذا الأسلوب هو طريق الملك فهد حفظه الله، فلم يكتفِ بإحداث الأساليب الإدارية في تسيير أمور الدولة، بل جعل على قمة ذلك أهل العلم والفضل، بل وخصص لهم أوقاتاً خاصة من وقته لمقابلتهم والبحث معهم فيما يهم المسلمين، وكثير من الأمور المهمة كانت مشورة العلماء في مقدمة الإجراءات.

لا شك أن حساسية الموقف والأزمات التي نعيشها اليوم لها تأثير مباشر في مجريات الكثير من الأمور، ولكن شجاعة وصراحة خادم الحرمين الشريفين جعلته يُطْلِع شعبه على ما يهم كل أمورهم، وأراد بذلك اقتران البناء الحضاري بالبناء الفكري، فبجانب أن الفرد السعودي شارك ويشارك في هذا التقدم الذي فاق التصورات والحسابات، أراد - حفظه الله - أن يكلل ذلك بالانتماء الروحي من خلال المشاركة في جميع الأمور التي تهم الشعب.

وهذه أيضاً مكرمة من خادم الحرمين الشريفين، ورغبة ودعوة صادقة لكل ذي عقل راجح وفكر متزن إلى أن يدلي بمقدرته للمشاركة والفاعلية، وهي خطوة طبيعية أن تأتي الآن بعد انتهاء البنية الأساسية في التطور والازدهار في كافة نواحي الحياة، فواجب الأفراد الحفاظ على هذه الإنجازات من خلال مشاركتهم في فاعليتها.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين أباً حنوناً على هذا الشعب الذي يكن له الحب والولاء والطاعة، راجين من الله أن يكلل مساعيه بالنجاح، ودعائنا للعزيز الكريم أن يحمي هذا البلد من شرور الأعداء، ويقيها شر الفتن، ويؤمّننا في أوطاننا، ويحمينا من الشر وأهله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



مكرمة ملكية جديدة

برغم ما يمر به العالم من نكبات وفتن هي إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة، وفي خضم تفاقم الأمور يوماً بعد يوم، فإن هاجس واهتمام خادم الحرمين الشريفين من مسؤوليته العظيمة يتجه نحو تحقيق طموحات المواطن باعتباره الهدف الأسمى في جميع المتغيرات.

ويأتي إعلان سمو سيدي الأمير محمد بن فهد لهذه المكرمة الملكية الغالية، ألا وهي تنفيذ المرحلة الثالثة لتحلية المياه المالحة بالمنطقة الشرقية ليعكس هذا الاهتمام وهذه الرعاية المخلصة لأبناء هذا الوطن الغالي، وفي تَبَع عاجل للتاريخ وحتى يومنا هذا، تتضح الرؤية الصادقة لهذه الأهمية، ولكل ما فيه خير وصالح الوطن والمواطن، فهي لم تأت من فراغ، بل لها جذور قديمة قدم هذا البلد وأهله.

وكمسؤول عن توزيع هذه المياه بمدن المنطقة الشرقية سوف يكون لهذه المكرمة أثرها المباشر والحساس في حياة المواطنين واستقرارهم، وإبعاد المعاناة التي يواجهونها من شح المياه الصالحة للشرب، رغم وجود أماكن خصصت في مناطق متفرقة لجلب المياه منها. إن إحساس ولاية الأمر - حفظهم الله - بتوفير أقصى ما يمكن عمله لرفاهية وسعادة المواطن أبي إلا أن تصلهم مياه الشرب إلى منازلهم رغم جميع الصعاب التي تسبق هذا العمل الجبار، سواء من تنقية مياه البحر أو ما يتبعها من محطات وشبكات حتى تصل

المياه العذبة الصالحة إلى كل منزل بالمنطقة، هذه النعم تُحْتَمُّ علينا الشكر أولاً لله سبحانه وتعالى، وأن نكون عوناً للحفاظ عليها واستهلاك الحاجة فقط دون إسراف أو تبذير، ثم الشكر لولاة الأمر الذين همهم الأول والأخير هو المواطن وما فيه راحته وإسعاده، وشكراً لخدام الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده ولأميرنا محمد بن فهد، وسمو نائبه الأمير فهد بن سلمان، وعلى لسان كل مواطن مقيم في هذه المنطقة أضم صوتي إلى قول الشاعر:

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة أعلى من الشكر عند الله في الثمن
إذا منحتكها مني مهنـدة شكراً على صنع ما أوليت من حسن





السماح للموظف بمزاولة التجارة: هل يتبنى معهد الإدارة بحث القضية ؟

حينما قرأت مقالة الأستاذ عبدالرحمن السدحان: «موظف نهاراً، وتاجر ليلاً: هل يجتمعان؟» المنشور في العدد ١١٥٥ من «الإمامة» بدت لي أفكار كثيرة حول طرح مثل هذا الموضوع.

وهذه المحاولة هي لطرح بعضها، سوف أمثل الموظف وأسترشد بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسَتْجَرْتَ الْفَوِيُّ الْآمِينُ﴾ سورة القصص الآية ٢٦، وهذا هو شعار الخدمة، قوة وأمانة تجتمعان، وإن تفرقتا فسد الأمر. لقد لجأ الكثير من الموظفين، وخاصة ذوي الدخل المحدود، وهم غالباً ذوو النسل الموفور، إلى سد النقص في احتياجات أولادهم ومنازلهم من خلال ممارسة التجارة، سواء مباشرة أو عن طريق الأقرباء أو المشاركة مع الآخرين، فقلما نجد موظفاً - وهذه حقيقة أعتقد أنها ليست غائبة - لا يمارس التجارة صغرت أم كبرت.

إذاً وجود مادة تحظر ممارسة التجارة تحتاج إلى بحث، وإن طبقت فهي محدودة لأناس قنعوا بالوظيفة باعتبارها وفرت لهم الحد المقبول من العيش، وأتمنى أن يتبنى معهد الإدارة مهمة المناقشة والبحث والاستقصاء للموظفين، والخروج بنتائج وتوصيات يستفيد منها الجميع. إن أمانة الوظيفة تحتم على الموظف عدم ممارسة التجارة، ولكن العكس هو الحاصل غالباً، وقد يبرر الجميع ذلك بأن هذا نظام يمكن تعديله وليس

قرآنًا مُتَزَّلًا، وأنَّ للوظيفة وقتها وللموظف وقته الخاص الذي يَمنع أي جهة كانت عن محاسبته كيف يقضيه.

إذاً الموظف حسب نظام الخدمة المدنية في حيرة من أمره، إن قنع بالوظيفة وحدها فعليه ضغوط أسرية شديدة، وإن مارس التجارة بالخفية أو بطريق غير مباشر اختلت موازين الأمانة المطلوبة للوظيفة، ومن هنا تأتي مهمة الديوان في إزالة هذا الصراع النفسي، ليست الحكمة في هل النظام يسمح أو لا يسمح، إنما العبرة بالأشخاص الذين وضعوا هذا النظام لِيُطَبَّقَ عليهم.

أعتقد اعتقادًا جازمًا وصريحًا صراحة لا يشوبها لبس ولا غموض أن معظم مَنْ يمارس التجارة مع وظيفته، وبالذات لذوي الدخل المحدود، إنما هو لأجل سد العجز الحاصل في متطلبات الحياة، وهذه خطوة من الموظف أقدرها وأحترمها؛ لأنه بدلًا من أن يلجأ إلى أساليب ملتوية في عمله الوظيفي، فهو يبحث عن الرزق الحلال، فلا مانع أن يعمل الموظف بالتجارة وبشكل معلن وصريح ومحدد حسب النظام ولوائحه، وفي هذا فوائد عديدة أوجز بعضًا منها:

- (١) الاستقرار النفسي والقناعة وعدم السخط على الوظيفة ما دام هناك رافد آخر.
- (٢) وجود دخل إضافي للموظف له فوائد اجتماعية وأسرية كثيرة في الغذاء والكساء والسكن، وفي هذا استقرار عائلي.
- (٣) وجود دخل إضافي له فوائده بالنسبة إلى الوظيفة، وعدم اللجوء إلى أساليب ملتوية لسد النقص في متطلبات الأسرة.
- (٤) استغلال الوقت الضائع للموظف بعد انتهاء عمله أيضًا له فوائد اجتماعية والأمنية.

(٥) بلدنا - والحمد لله - فيها من الفرص التجارية الكثير والكثير، والملاحظ أن من يستغل هذه الفرص هم «أجانب»؛ لذا فالشكر للموظف الذي استطاع بكفاءته وقدرته أن يحل محل الأجنبي، وهذه لو قيسَت فوائدها لَوُجِدَت أضعاف فوائد منع الموظف من مزاولته التجارة.





ترشيد استهلاك المياه تنمية لمواردها

نقرأ ونسمع بين وقت وآخر المعاناة التي تواجهها الدولة جراء نقص المياه سواء أكانت للشرب أو للزراعة، وغالبًا ما تكون هذه الدول تشتهر بالأنهار وكثرة الأمطار، وكثير من الحروب نشأت لهذا السبب، فما النظرة عندما لا تتوفر هذه المقومات؟ لا شك أنها سوف تكون أسوأ، ولكن الحال يختلف عما هو حاصل في المملكة التي تدرج ضمن المناطق الصحراوية شحيحة المياه، فقد أنشأت الدولة - حفظها الله - محطات لتحلية المياه المالحة، سواء على الشاطئ الشرقي أو الغربي، وأعدت محطات للتنقية في مختلف المدن الأخرى، وأوصلت المياه المحلاة إلى منازل المواطنين لكي ينعم المواطن بهذه المشاريع الحيوية المهمة، ومع هذه النهضة الزراعية والعمرانية والصناعية رافقتها زيادة في الطلب على الاستهلاك.

ولن أبتعد كثيرًا، فالعنوان يحتاج إلى صفحات وصفحات، ولكن تنصب هذه الخاطرة على المنازل والاستهلاك الفردي، فلو افترضنا أن ٥٠ بالمائة من الاستهلاك اليومي يذهب إلى خزانات دورات المياه (السيفون)، وأن معدل الاستهلاك اليومي لمنزل مكون من ٥ أفراد هو متران، إذًا فإن حوالي ٥٠ في المائة من الاستهلاك يذهب إلى دورات المياه، وهذا يشكل مترًا مكعبًا واحدًا، وبإيضاح أكثر ١٠٠٠ لتر، وإيضاحًا للإيضاح حوالي ٦٠ (تنكة) مياه تذهب يوميًا إلى دورات المياه.

هذه حال المنزل الواحد، فما الوضع لقرية أو لمدينة؟ لا شك أن الرقم سوف يكون مذهلاً؛ إذا هناك ثروة مائية ضائعة لن أتطرق إلى تكلفتها ومعاناة الدولة في الإنشاء ومعاناة المواطن عندما تندر مثل هذه الخدمة، فهذه أيضاً تحتاج إلى عدة وقفات. فموضوع أن ترشيد الاستهلاك هو تنمية للموارد قد يدخل من ضمنه المياه والكهرباء والتليفون، وحتى المواد الغذائية، فالموضوع في نظري يحتاج إلى حل، وقد تكون الفكرة قابلة للمناقشة، لعلنا نسمع أو نقرأ ما هو جديد ومفيد.





هاجس الماء يشغل الساحة

هذا المخلوق الذي جعل الله كل شيء منه حيًّا كان ولا يزال سببًا للموت والقتل والدمار لأجل الحياة.

هذا المارد الذي يتصدر الآن الساحة متحدِّيًا الأمم والشعوب لأجل الوصول إليه هو إكسير الحياة ومنبع الانتعاش، يقولون التاريخ يعيد نفسه، وأصرَّ هذا المارد إلا أن يثبت هذه الحقيقة لأولئك الذين غرتهم بهارج الحياة وتقدمها وتفاخرها حتى أصبحوا يغترفون هذا الماء دونها حساب، لم يعلموا أنه في النهاية سوف يكون سببًا رئيسًا لمشاكلهم، فالحروب الغابرة كان التقاتل فيها بسبب الماء، واليوم - رغم التقنية وتوسع المدارك والمعلومات - لم نصل إلى تنظيم جيد يحفظ ثروتنا للأجيال من بعدنا.

لن أتناول ما يتعلق بنتائج سلب أو نقص هذه المياه بين الدول سواء حربيًّا أو زراعيًّا، فهذه تحتاج إلى وقفات هادئة توازن بين الحاجة والطلب وبين الإنتاج والعائد إلى جانب أمور التصنيع ومشتقاته، ولن تعيش (أحلام المياه) وما تأتي به الدراسات غير الملموسة. فهذه حال الدول وتطاحننها لأجل المياه واستغلالها، وقد يكون ثمن ذلك أرواحًا وأموالًا تُنفق، ولكن حربنا هذه من نوع آخر، فهي المعاناة والتذمر وتزايد المشاكل، وقد تكون أكوامًا من الورق تضم الشكايات والمطالب، فهي هاجس للمواطن والمسؤول، وهي شغله الشاغل.

لذا قررت ألا تتجاوز الفكرة صنبور الماء بمنزل أحدنا، فقد تتوقف أو تقل المياه المحلاة في منزل أحدنا فيقيم الدنيا ويقعدها رغم وجود البديل الآخر وهو مياه الآبار، ومع هذه الشكوى والتبرم لم يسمح لوقته الذي يضيع في مجاملة هباء أن يحاسب نفسه ويسأل كم يستهلك منزله، فهو إما رجل أغناه الله، وربما لم يطلع على فاتورة الماء مطلقاً فهي تسدد عن طريق مكتبه أو عن طريق البنك مباشرة، وحال هذا وأمثاله يجب إعادة النظر في تسعيرة المياه عليهم، فليست العبرة لنا كم نُحصّل من مبالغ بمقدار أهمية كم نوفر من مياه صالحة للشرب لأناس قد يُحرّمون من هذه النعمة أو شخص اعتاد على نوعية هذه المياه، فهو لا يصبر ويوجه اللوم إلى الجهة المختصة رغم أن هذه الجهة أنفقت مبالغ لا تقارن مطلقاً بتكاليف الإنشاء والصيانة والتشغيل.

وتصوري لهذه المشكلة ينطوي تحت هذه الأمور:

(١) هذه السلبية لدى المستهلك قد يكون هو السبب الرئيس لها، ولربما نشاركه كأجهزة مساندة في هذا الخطأ والاستمرار فيه.

(٢) وسائل وطرق الترشيد قليلة جداً، فاستخدام وسائل الإعلام في هذا المجال قد تكون معدومة.

(٣) الندوات والمؤتمرات قد لا تذكر.

(٤) تشتت وتعدد الجهات المسؤولة عن مياه الشرب أحد الأسباب الرئيسة في عدم تكثيف الجهد والدراسات والاهتمام بهذه الثروة الوطنية المهمة جداً، وهذه النقطة تحتاج إلى وقفة متمعنة.

(٥) أسعار المياه قد تكون مجالاً للدراسة وإعادة النظر في ظل شح المياه كميةً ونوعاً.

(٦) المسؤولية والإحساس بالواجب في توفير المياه الصالحة للشرب قد يكون نقصها سبباً لإغفالها.

لذا فهاجس المياه يشغل الساحة وسوف يلعب دوراً ليس بالسيط.

وكم كنت أتمنى أن يكون هناك تفرغ لهذا الموضوع وأن يتم إعطاؤه الاهتمام الأكبر لأحداث الساعة، ولعل من خلال جريدة (اليوم) أن يكون النقاش الهادف الهادئ البناء يعطي ثماره.

والله الموفق،،،



مصلحة المياه والصرف الصحي شرايين حياة في باطن الأرض

في العهد السعودي الزاهر، خطت المملكة العربية السعودية خطوات واسعة فوق خارطة التقدم الشامل الممتدة عبر كافة مناطق المملكة وجميع أرجائها، وما زالت تنعم بتنفيذ الكثير من المشاريع التنموية المختلفة في شتى المجالات، وتعد مشاريع المياه والصرف الصحي من المشروعات الحيوية التي توليها الدولة جل اهتمامها لتوفير الخدمات للمواطنين؛ تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين.

وفي المنطقة الشرقية شهدت مشاريع المياه والصرف الصحي تحولات إيجابية ونقلات نوعية عالية الجودة تحت رعاية واهتمام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية، وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز، وبسواعد الرجال المخلصين من المسؤولين والعاملين في هذا الجهاز المهم الذين يقومون بواجباتهم بكل كفاءة واقتدار.

وفي هذا اللقاء يحيب سعادة مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية الأستاذ عبدالله أبابطين عن أسئلة المواطنين حول بعض النقاط المتعلقة بمشاريع المياه والصرف الصحي بالمنطقة.

* المواطن صالح اليامي - الدمام:

س: هل هناك أي تأثير في مياه الخليج أو الأحياء المائية التي تعيش فيه نتيجة لضخ مياه المجاري في الخليج؟ وهل يتم ذلك بناء على دراسات علمية؟ وما هي؟

ج: تنساب مياه الصرف الصحي من المنازل إلى الشبكات الجانبية ومنها إلى محطات الرفع والضخ حيث يتم ضخها إلى محطات التنقية، ومن خلال خطوات ومراحل متتابعة يتم التخلص ومعالجة أغلب المواد الضارة المسببة للأمراض، وفي المرحلة النهائية لعملية التنقية يتم حقن الكلور وذلك للقضاء على البكتيريا.

وفي هذا المجال يجب ملاحظة أنه عند تشغيل محطات التنقية ضمن مواصفاتها وطاقاتها التصميمية فإنها تعطي كفاءة عالية، كما أن المختصين بالمصلحة يقومون بجمع عينات دورية من مراحل عملية التنقية للتأكد من تمام عملية التنقية.

ونظرًا لأن هذه المياه المنقاة تنساب إلى الخليج وبكميات قليلة جدًا إذا ما قورنت بكميات مياه الخليج، فإنها لا تمثل أي نسبة إلى مياه الخليج، كما أن المصلحة ما زالت تطالب بالاستفادة من هذه المياه المنقاة التي صرفت عليها، وذلك لأغراض ري المسطحات الخضراء على طول الطرق الطويلة.

* عايش عبدالله علي السكران - أعمال حرة - الإحساء:

تعاني مناطق الإحساء من عدم وجود المياه المحلاة فضلًا عن تأثير الأملاح المتراكمة في المياه وليس على الإنسان فحسب، وإنما يمتد تأثيرها ليشمل العدادات حيث تصيبها بالشلل التام، وهذا يؤدي إلى تفاقم مشكلة تقدير المبالغ المستحقة بطريقة غير مرضية.

تقوم المؤسسة العامة لتحلية المياه ومن خلال محطاتها بتحلية مياه الخليج، ومن ثم خلطها بمياه الآبار وذلك حسب معايير ومقاييس منظمة الصحة العالمية، وطبقًا للكميات التي تنتجها المحطات، ومن ثم تقوم بضخ تلك المياه المخلوطة إلى المرافق التابعة للمصلحة، سواء أكانت شبكات أو محطات ضخ، هذا هو الوضع القائم في المدن المخدومة بمحطات تحلية.

أما منطقة الإحساء فلا ينطبق عليها هذا الوضع، والأمر القائم هناك أن منطقة الإحساء (الهفوف - المبرز - قرى الإحساء) يتم تزويدها بالمياه عن طريق آبار حقل

(ويسة) أو الآبار المنتشرة في المنطقة، وهذه الآبار متفاوتة من حيث احتوائها على الأملاح.

أما فيما يخص تراكم الأملاح على عدادات المياه، فإن هذا من الأمور التي تعمل المصلحة جاهدة لحلها من خلال عقود التشغيل والصيانة، حيث تقوم بتكليف مقاوليها بإجراء أعمال الإصلاح والصيانة للعدادات الممكن إصلاحها أو استبدالها إذا لزم الأمر.

*** خليل عمر الصباني - الدمام:**

س: متى تصل المياه العذبة إلى مخططي ٩١، ٧١؟ وما عوائق توصيلها إلى الآن؟
ج: إن هذا المخطط وما جاوره من مخططات مثل (٣٧)، الجامعيين، ١٤١، ١٣٤، ٣٠٤، ١٨٢، ٢٢٤) يتم تغذيتها بالمياه المحلاة عن طريق الخط الحلقي، والذي تم الانتهاء من تنفيذه وربطه بشبكة المياه لتلك المخططات منذ ما يقارب العام، ونظرًا لعدم كفاية مياه التحلية الواصلة إلى مدينة الدمام لم يتم تشغيله، والمصلحة بانتظار تنفيذ واستكمال المرحلة الثالثة للتحلية التابعة للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بالمنطقة الشرقية، وبعد انتهاء المرحلة الثالثة سيتم - بإذن الله تعالى - تزويد تلك المخططات بالمياه المحلاة.

*** عبدالله حسن الحمدي - الخبر:**

س: ما أوجه التعاون بين المصلحة وقسم موارد المياه في جامعة البترول على صعيد تطوير مشاريع المياه أو خفض منسوب المياه الجوفية وحفر الآبار؟
ج: يوجد تعاون بين المصلحة وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عدة مجالات، وتشارك الجامعة مع المصلحة في مناقشة بعض دراسات المشاريع وتقديم الاستشارات في مجال الحاسب الآلي وبعض البرامج الإدارية، أما من ناحية التعاون في مجال قسم موارد المياه فهذا من اختصاص وزارة الزراعة والمياه، ويوجد تنسيق في هذا المجال.

- ما زالت المصلحة تطالب باستغلال المياه المنقاة بدلاً من تسريبها في الخليج.
- الإحساء تشرب من حقل (ويسة)، ومشاكل العدادات سيتم إسنادها إلى المقاولين الجدد.

- بعد انتهاء المرحلة الثالثة ستحظى مخططات الدمام بالمياه المحلاة.
- برج مياه الشرقية سيرى طريقه إلى النور قريباً على كورنيش الدمام.

*** عدنان هاشم السيهاتي - القطيف:**

س: كيف ترون منطقة القطيف وضواحيها في ظل تلاحق مشاريع المياه والصرف الصحي وتصريف السيول؟ وهل يمكننا القول بأن المنطقة قد استكفت من ناحية هذه المشاريع؟

ج: القطيف حظيت بمشاريع المياه والصرف الصحي كبقية المناطق، وحسب البرامج التي أعدتها المصلحة وكما هو معلوم فكلما كان هناك امتداد في البناء، أصبحت الحاجة ملحة لخدماتنا؛ لذلك فليست هناك مدينة تكتفي بما قُدمَ ما دام هناك توسع عمراني.

*** عبدالله نهار القحطاني - الدمام:**

س: هل هناك تنسيق بينكم وبين الأمانة للاستفادة من مياه الأمطار وتصريفها بالشكل المناسب؟

ج: يوجّه السؤال إلى البلديات؛ فهي صاحبة الاختصاص.

*** سعيد الحجاج - الدمام:**

س: أعلنتم في تصريحات سابقة عن قرب افتتاح مشروع برج مياه الشرقية المعلم المائي، هل لنا من نبذة مختصرة عن هذا المشروع ولماذا تأخر افتتاحه؟ وما فوائده؟

*** يسرنا أن نقدم نبذة مختصرة عن هذا المشروع:**

ج: سيكون برج المياه معلماً حضارياً من النوع البانورامي (متعدد المشاهد)، كما سيبلغ ارتفاع هذا البرج ١٠٠ متر تقريباً.

وسيستخدم هذا البرج في تخزين المياه في خزان يقع على ارتفاع مترين تقريباً، وستكون سعة هذا الخزان حوالي ٨٠٠٠ متر مكعب، ويتراوح منسوب المياه في هذا الخزان بين ٥٢ - ٨٠ متراً، حيث ستستخدم هذه المياه لغرض تأمين وتغذية حاضرة الدمام بمياه الشرب اللازمة للأهالي، حيث سيتم ربط هذا الخزان بالخط الحلقي المقترح لتغذية حاضرة الدمام.

كما سيتم أيضاً إنشاء غرف بانورامية أعلى البرج تُزوّد بأجهزة حديثة يمكن من خلالها مشاهدة منطقة الدمام وما حولها؛ مما يتيح لزوار البرج التمتع بمناظر خلابة من ارتفاع حوالي ١٠٠ متر تقريباً.

وكذلك سيزوّد البرج المعلم بمطعم بانورامي ثابت يخدم حوالي ١٠٠ - ٢٠٠ فرد،
وسيلحق بهذا المطعم مطبخ مزود بكافة المعدات اللازمة لخدمة هذا المطعم.
وسيتّم إنشاء قاعة اجتماعات وذلك في الدور الأرضي للبرج وستستخدم هذه القاعة
حوالي ١٠٠ - ٢٠٠ شخص.

ومن أجل تمكين رواد البرج من أداء الصلوات في أوقاتها وجماعتها، سيلحق بالبرج
مسجد يستوعب حوالي ١٠٠ شخص وبه مدخلان، أحدهما للرجال وآخر للنساء.
* محمد العلولا - الخبر:

س: هل من الممكن إلقاء الضوء على خطط تدريب وتشغيل السعوديين في المصلحة؟
وما نسبة السعودة؟ وكيف ترون المستقبل في ضوء ذلك؟

ج: تصل نسبة السعودة بوظائف المصلحة الرسمية والمعتمدة بالميزانية إلى نسبة
٢١، ٧٣٪، بينما نجد المتعاقدين غير السعوديين تصل نسبتهم إلى ١٧، ١٢٪، أما بالنسبة
إلى الوظائف العمالية المشغولة فنسبة السعودة بها تصل إلى ٦٢٪، بينما غير السعوديين
تصل نسبتهم إلى ٩٪.





خزانات المياه وأهميتها للمنازل

اعتمد أهالي الشرقية وخاصة القرييين من الخطوط الرئيسة على إلغاء خزانات المياه؛ وذلك لتوفر الضغط المناسب للمياه بحيث يصل الماء إلى أعلى نقطة في المنزل دونما حاجة إلى خزان أرضي أو مضخة لسحب المياه.

لا شك أن مثل هذا جيد في الظروف العادية وعندما تكون المياه بكمياتها ونوعيتها كافية، فالدولة - حفظها الله - ممثلة في مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية حرصت على أن تصل المياه إلى كل منزل بالقدر المناسب، وخاصة مع ما تشهده المنطقة الشرقية اليوم من توسع هائل في العمران وزيادة الكثافة السكانية؛ مما استوجب بالتالي السرعة في توفير المياه المستخدمة، فزادت نسب الاستهلاك وأصبح لزاماً توفر المياه المحلّلة والتي تنتج من قبل المؤسسة العامة لتحلية، ولأن المواطن - كما أشرت سابقاً - اعتمد على حصوله على الماء مباشرة دون استخدام الخزانات فقد يكون هذا من أسباب زيادة الاستهلاك، ولا شك أن وجود خزان ماء أرضي وخزان علوي ينهي مشاكل المواطنين الذين تنقطع عنهم المياه لأي سبب من الأسباب، فمثلاً الصيانة التي تعمل بين وقت وآخر تضطر المصلحة فيها إلى قطع الماء أو تقليله، إضافة إلى ذلك فإن من الأهمية بمكان توفر المياه في منزل كل مواطن وبالقدر الكافي مع عدم توقف الخدمة

عنه لأي سبب كان، ومع ذلك يجب على كل مواطن تفقُّد خزانات منزله أولاً بأول وتنظيفها وتطهيرها من الشوائب أو العوالق.

وعلى جانب آخر، يجب أن يراعي المواطن عدم تركيب مضخة المياه مباشرة على خط المصلحة، بل يجب أن تُركَّب ما بين الخزان الأرضي والخزان العلوي أو الشبكة الداخلية؛ فهذا سوف يمنع وجود قراءات ميل أو خلل في عداد المياه قد يكون سببها سحب هذه المضخة، وخاصة عندما تقل أو تتوقف مياه المصلحة، لذا يلزم ملاحظة ذلك.

وحتى لا تتعطل الخدمة ويتوفر الماء في منزل كل مواطن أنصح به بتأمين خزان من النوع المتنقل السهل والسريع التركيب، بحيث يمكن استخدامه في أي مكان داخل المنزل.

هذه هي بعض من الملاحظات التي تهم المواطن والمصلحة ولتكون تكاملاً للخدمة التي تؤديها المصلحة ودور المواطن الكريم في هذه الخدمة واستمراريتها، وحتى يشعر المواطن العزيز بأهمية هذه الثروة الغالية، فهي فعلاً أرخص موجود وأعلى مفقود. والله ولي التوفيق،،،





عندما تتحول دموع اليأس إلى مصابيح الأمل

كثيرة هي الطموحات والأفكار، ولكن ما أجهل أن تصبح الفكرة حقيقة ملموسة، قبل فترة تبنى الأمير محمد بن فهد أن تكون منطقة الدمام عروسًا للخليج، ووجه الدعوة إلى أبناء المنطقة للمساهمة في وضع اللمسات الجمالية لكورنيش الشرقية الذي أصبح معلمًا جماليًا وترفيهيًا للمنطقة الشرقية ولمن زارها من خارجها، وفخرًا لأمانة الدمام ولأبناء المنطقة، وها هي الفكرة تتحقق كل يوم نراها تزين هذا الشاطئ الجميل لأجل الوطن ومواطنيه.

واليوم، ومع ضخامة مسؤولية أميرنا، فإنه لم يغفل الجانب الإنساني، فوجه الدعوة إلى محبي الخير وما أكثرهم وأسرعهم لتنفيذ هذه الدعوة كما لبوا الدعوات السابقة بنفس سخية أرخصت المال لأجل فعل الخير.

دعاهم سموه للمساهمة في إنشاء مركز للمعاقين، فأتوا حثيثي الخطى لأجل تلبية هذه الدعوة الكريمة، ووجه سموه كلمة إضافية، كلمة المسؤول الذي يهيمه أمر أبناء وطنه وتوفير الراحة والاطمئنان لهم، وهل هناك أجهل من العطف والحنان ومسح دموع الحزن والألم من طفل معاق؟

إن الإنسان المؤمن بحق والذي يحمل بين جنبيه قلبًا يخفق بالرحمة والحنان، لا يستطيع أن يملك عينيه عند البكاء ولا قلبه عند الخفقان عندما يرى الطفل معاقًا يعجز

أن يباري أقرانه في جريه ولعبه معهم ودمعة حزينة على خديه، في هذا الموقف لا يستطيع أي إنسان يشعر بالشفقة والرحمة إلا أن يساهم في مسح هذه الدمعة التي تترقق في عين هذا المعاق، ولسان حاله ووالديه يقول شكراً يا أبا تركي، ولا حرم الله الأجر والثواب كل قلب رحيم.

هذا العمل الإنساني الذي تبناه الأمير محمد، والذي بحق يسجل له في صحيفة المجد وينزله المنزلة السامية في نفوس السواد الأعظم من أبناء المنطقة، يوجب على الشعراء والكتاب أن ينظموا أو يكتبوا تمجيذاً لهذه البادرة الخيرية السامية. وبحق، فإن هذا هو الميدان الذي يتبارى فيه الأخيار ليكونوا منار خير لأمتهم. وهم في هذا الميدان كقول الشاعر:

فَأَنْفَقَ إِذَا أَنْفَقْتَ إِنْ كُنْتَ مُوسِرًا وَأَنْفَقَ عَلَى مَا خُيِّلَتْ حِينَ تَعْسُرُ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ

قال معاوية رضي الله عنه لوردان مولى عمرو بن العاص: ما بقي من الدنيا تلذه، قال: العريض الطويل. قال: وما هو؟ قال: الحديث الحسن أو ألقى أخاً قد نكبه الدهر فأجبره. قال: نحن أحق بهما منك. قال: إن أحق بهما منك من سبقك إليهما. وختاماً، صدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ سورة سبأ الآية ٩٣.





تركي وقاعدة الملك عبد العزيز الجوية

بدعوة كريمة من صاحب السمو الملكي النائب الثاني وزير الدفاع، التقينا الأسبوع الماضي بقائد قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية الأمير تركي بن ناصر، وبنخبة من أبناء الوطن القائمين على أمور هذه القاعدة المهمة.

قبل اللقاء والاطلاع على المنجزات العظيمة، كان أمامي تصور آخر راجع إلى قلة المعلومات لدي عن هذه القلعة الهائلة للجانب الشرقي من بلدنا، والمحصنة بكل ما هو حديث لأجل هذا المواطن الغالي.

كان لقاءنا مع الأمير تركي، هذا الرجل الذي عاصر إنشاء هذه القاعدة منذ ما يزيد على عشرين سنة حتى أصبحت جزءاً من كيانه وتفكيره وأسلوب حياته، عاصرها عندما كانت أفراداً يُعدُّون على رؤوس الأصابع، واليوم - والحمد لله - بالآلاف، حتى أصبحت من أكبر المدن العسكرية المتكاملة، تضاهي في ذلك أحدث المدن العسكرية في الشرق أو الغرب، حتى إن التقنيات الحربية المتوفرة شهد بها أكبر القادة، وهي بذلك تشكل حجم مدينة متكاملة بخدماتها من مياه وكهرباء واتصالات وطرق وأمن.

وقد كان للكلمة التي تحدث بها سمو الأمير تركي بخبرته واطلاعه دليل على أن وراء هذه المنجزات للدروع الشرقي رجالاً لم ييخلوا على أمن بلدهم وسلامتها في ظل حماية الله سبحانه وتعالى، ثم باهتمام وتوجيه حكومة خادم الحرمين الشريفين.

لقد كانت هذه القاعدة - أيام أزمة الخليج - هدفًا للعدوان بما يوجّه إليها من تدمير، ولكنها بقيت صامدة كما بقي رجالها وعلى رأسهم قائد القاعدة، بقوا مرابطين لم تغمض لهم عين رغم هول المشكلة، وكما تحدّث أحد هؤلاء القادة الأشاوس لم يكن مستغربًا أن ندخل هذه الحرب، فنحن نعتبر أنفسنا على أهبة الاستعداد دائمًا، وما الطلعات التي نعملها والحروب الوهمية التي نتدرب عليها إلا جزء لهذا الاستعداد.

هو يتكلم بذلك وشريط من الأحداث يمر أمامي لتاريخنا العظيم لكي تبقى هذه الجزيرة حرة أبيّة ومنارًا للدين، مرخصين في ذلك النفس والنفس، آخذين بكل ما هو جديد وحديث لمقابلة أي طارئ لا سمح الله.

وختامًا، أرجو العزيز الكريم أن يحفظ بلدنا وأمتنا من كل معتد أثيم، وأن يحمي لنا نعمة الأمن التي نُحسد عليها في ظل حكومة تطبق شرع الله قولًا وعملاً.





المكرمة الملكية جاءت لتأمين حياة كريمة وتخفيف الأعباء المعيشية على المواطن فهنيئاً لهذا الشعب الوفي بوالده

لا شك أن إحساس ولي الأمر بمعاناة شعبه وتلمسه أمورهم ومعاشتهم وتخفيف من ثقل أعباء المعيشة يأتي ضمن ما دأب عليه خادم الحرمين الشريفين لإزالة هذه المعاناة من أجل أن ينعم المواطن بهذه الخدمات التي أنشئت أصلاً من أجله، وتأتي المكارم متتالية لم تقتصر على جانب دون آخر، بل شاملة للمستهلك لأنه الهدف ولأن هذه الخدمات ضرورية، بل حتمية، مهما كانت أسعارها فهو في حاجة إليها، وعندما يأتي النقاش على المصاريف المنزلية تنصب غالباً في أمور الكهرباء والتلفون والماء والغاز. إذاً هناك اهتمام بالمستهلك ومعاناته، فجاءت هذه التوجيهات الكريمة من رجل كريم بأن تخفض التعرفة على هذه الخدمات إلى أدنى حد يعايش أمور الناس ويسهل عليهم أمور حياتهم، ولتتجه النفقات التي كان مقرراً لها أن تصرف على هذه الخدمات إلى أمور حياتية أخرى ترفع من مستوى معيشة المواطن وتهيئ له تحقيق ما ينشده من نفقات أخرى متنوعة، ثم يأتي بعد ذلك القطاع التجاري ليأخذ نصيبه من هذه المكارم، وحتى لا تقترن التخفيضات بزيادات غير مباشرة من التاجر، فقد أخذ الأمر أيضاً بعين الاعتبار وخفضت مصاريفه الجمركية والعمالة وما يلزمها.

إذاً هناك مكرمة غالية ومهمة جداً هي أن هذه التخفيضات قرنت بعدم الزيادة من القطاع الخاص، وبالتالي انخفاض الأسعار في المستوردات، وهذه حتمية يجب أن يعيها

التاجر لكي تصبح بالتالي فائدة أخرى تضاف إلى خدمات الأفراد، وهذه في حد ذاتها
مكرمة غالية من أب همه الوحيد أن يخدم بلده ومواطنيه مهما تعددت وتنوعت مصادر
هذا العطاء.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين وأطال في عمره، وأمله بالرجال الأوفياء الذين
يعينونه على أداء هذا الواجب العظيم.





وهل لا يزال السؤال قائماً؟

عندما يأتي التعريف بإنسان من إنسان معروف له وزنه ومقامه كالأستاذ عبدالله الشباط، فهذا من باب التكريم الذي أعتز به وأقدره.

والذي أرجوه من القارئ الكريم أن يعذر أبا منذر في ثنائه عليّ لأنه صديق، وكما قيل: «رحم الله امرأ عرف قدر نفسه»، ولن أخرج عما يهم القارئ حول السؤال القائم، والذي أرجو أن يكون جوابه لدي بما يثلج صدر سائله ويطمئنه أن هناك ولاية الأمر المهتمين بمصلحته، والذين أخذوا على أنفسهم شعار: «لتكن خدمة المواطن أولاً».

الأستاذ عبدالله معذور فيما ذكر، وأعتبر نفسي مقصراً معه لأن لقائي به كان له مدة طويلة، وهو الشخص المتلمس لكل ما هو جديد، وكم تمنيت قبل أن يكتب هذه الكلمات أن أكون قد التقيت به لأخبره بالخبر اليقين، وإليك يا أستاذي الفاضل بعضاً من الملاحظات على مقالك المثمر إن شاء الله.

١- ما ذكرته - حفظك الله - عن أن أميرنا محمد بن فهد قد وقّع عقداً بمخطط ١٩/١٧ بالدمام وبمبلغ عشرة ملايين ريال، هذا وغيره من المشاريع في كافة مدن المنطقة الشرقية إنما يأتي ضمن برامج مخطط لها مسبقاً، وصادفت زيارتك للأحساء توقيع عقد بالدمام.

٢- أمنيته أن تكون تلك الخطط شاملة لكافة أنحاء المنطقة هذا هو المعمول به،

ولأهمس في أذنك أن للأحساء النصيب الوافر، وهو ما سوف تلاحظه في النقاط اللاحقة.

٣- زيارتك للأحساء والصدمة التي بخّرت آمنياتك وضيّعت أحلامك لسوء ما رأيت وسمعت، لك عذر كموطن قد يجهل ما تعفله وسوف تعفله الدولة لأجله، أما كأديب ومثقف وباحث له نشاطه وأريحيته وتتبعه لكل ما هو جديد، فعذري لك لا أجد له مخرجاً.

وكم تمنيت أن ترفع سماع التليفون وتسألني عن هذه المشكلة وحلولها، ولست في مقام التنصل من المسؤولية تجاه ما يحدث، لكن الذي يُطمئن النفس أن الحلول موجودة وما هي إلا مسألة وقت، فالمواطن يهمل أن تنجز الخدمة بأي طريقة وبأسرع ما يمكن، وهذا لا يمكن عمله في ظل خدمات المصلحة المرتبطة بأمور فنية يلزم الصبر أمامها، لكن في النهاية فيها - إن شاء الله - الحل الجذري.

اطمئن يا أبا منذر أنت ومن يقرأ هذا المقال، ولتعد آمنياتك وأحلامك لقلعة الخير ومنع الجود، فهناك أمير ووزير يهملها - كما يهملك - أمر الأحساء، ويتمنيان - وهما صادقان في ذلك - أن تتحقق آمنياتك، وسوف تسمع وتقرأ عبر هذه المنبر وغيره قريباً - إن شاء الله - ما يطمئنك ويزيل هذه المخاوف، ولتهدأ يا أستاذي الجليل، وعليك بالهويناء وقريباً نخبرك اليقينا.

٤- إن كان لا بد بالتصريح لا بالتلميح، فهذه بعض من المشاريع الجاري ترسيته ويجري طرحها، وعندما أقول تجري ترسيته وطرحها فمعنى ذلك أن لها اعتمادات مالية سوف تنفق لخدمة المواطن، ومن هذه المشاريع:

أ- مشروع تمديد خطوط مياه رئيسة بطاقة ٠٦ ألف متر مكعب يومياً لمنطقة الأحساء من حقل «ويسة» بمبلغ مائة وعشرين مليون ريال، وهذا المشروع مجزأ على عدة مقاولين لأجل سرعة التنفيذ.

ب- مشروع إنشاء محطة تنقية مياه الصرف الصحي واستخدام هذه المياه الناتجة كسائد لهيئة الري والصرف ومبلغه مائة مليون ريال، وهو جاهز للطرح خلال الشهرين القادمين.

ج- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بالراشدية (أ) بمبلغ (٥٠٠هـ/ ٥٢٢,٧٤٦,١١ ريالاً).

د- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بالمثلث والروضة وبودي بمبلغ (٢٦٠, ٣٠٢, ٧ ريالاً).

هـ- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بحي المنيعية بمبلغ (٤٢١, ٨٠٠ ريال).

و- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بحي الروضة بمبلغ (٤٩٤, ٨١٨ ريالاً).

ز- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بحي الخالدية (ج) بمبلغ (١٠, ٤٣٧, ٠٣١ ريالاً).

ح- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بحي السلمانية بمبلغ (١٥, ٦٤٣, ٢٩٧ ريالاً).

ط- مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي بحي الحفيرة بمبلغ (١٤, ٩٤٧, ٤٨١ ريالاً).

وهناك عدة مشاريع يجري طرحها خلال الأسابيع القادمة بإذن الله.

٥- رغبتك أن أقوم بزيارة الأحساء بين وقت وآخر هذه الرغبة موجودة أصلاً، وقبل إعداد مقالك بأسبوعين كنت في الأحساء، وحقيقة ما كنت أرغب أن أكتب عن ذلك ولكن اضطرت إلى ذلك الآن.

لقد قمت بزيارة بعض المناطق وقابلت بعض المواطنين (الأسماء موجودة لدي)، وكانت مقابلاتي لهم ليس كمدير عام المصلحة، ولكن كمواطن عادي يهمله أن يسمع رأي المواطن في موضوع يهمني جداً.

وقد أصدرت تعليمات فورية لمعالجة بعض أوجه النقص التي - إن شاء الله - سوف تنتهي بمجرد تنفيذ المشاريع المذكورة أعلاه.

وأخيراً، هل مع كل ما ذكرت لا يزال السؤال قائماً يا أبا منذر؟ وهل الصورة أصبحت واضحة؟ أهمس مرة أخرى في أذنك أنني وزملائي في الإدارة وفرع الأحساء أغلب جهودنا الآن موجهة إلى لأحساء، وهذه تعليمات أميرنا ووزيرنا.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الذي كان ولا يزال خلف هذه الإنجازات، والذي جعل هدفه المواطن وتحقيق أمنياته.

والله ولي التوفيق ،،،



الأحساء.. بين الشباط وأبابطين

أحيي الشباط في مقالته الرقيقة، التي تُذكّر بحاجة الأحساء إلى الصرف الصحي في أحيائها الجديدة في كل من مدينة الهفوف ومدينة المبرز وغيرهما من مدن منطقة الأحساء، فحينما كتب أبو منذر ما كتبه، كان - وهو الأديب المرفه الحس - يستشعر معاناة الناس في غدوهم ورواحهم إلى منازلهم الجميلة المحفوفة بالأوبئة التي تحملها إلى صدورهم وأنوفهم وعيونهم مياه المجاري الملوثة التي تفيض من البيارات، فأمام هذه الحقيقة لا بد أن يأسى الإنسان العادي، فكيف بالأديب المبدع؟ أشكره باسم كل الذين تابعوا أو قرؤوا كلامه، وأحيي فيه ذكره الجميل لجهود مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية، وثنائه على جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية، الذي يترافق اسمه الكريم مع الكثير من الإنجازات الرائعة، والذي يترسم توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الأب الحاني والقائد الباني. إن التذكير بفعل الخير والحث عليه أحد الأسس التي يقوم عليها نظام الحكم في هذه المملكة الغالية، وهذا الأساس ينبثق من تعاليم الدين الحنيف: «الدال على الخير كفاعله» والشباط - في قرارة نفسه - يدرك أن الأحساء جزء غالٍ من الوطن السعودي العظيم، ويعلم والكل يعلم أنها تحتل مكانة في نفوس صانعي قرار الخير،

وأن مشروعاتها هي في خطط الدولة، وأن حكومة خادم الحرمين الشريفين حريصة على نهضتها.

وأزجي الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ الفاضل عبدالله محمد أبابطين مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية، على جهوده وجهود منسوبي المصلحة في الدمام والأحساء، وعلى تفانيهم في أداء الواجب المقدس، فالكل ينعم بثمرات تلك الجهود من مياه صحية عذبة وصرف صحي في معظم مدن المنطقة الشرقية، هذه الجهود التي تستجيب لمتطلبات التنمية الشاملة في البلاد السعودية المزدهرة.

وأقدر للأستاذ أبابطين مقالته بعنوان: «وهل لا يزال السؤال قائماً؟»، فهي مقالة شاملة مثمرة، عرضت مشروعات الصرف الصحي للأحساء التي ستعرض للمناقشة في غضون شهرين كما وضحتها المقالة المنشورة في صفحة الرأي في جريدة اليوم الغراء بتاريخ الاثنين ٢٣ ذي القعدة ١٤١٢ هـ، ولعل القارئ المهتم يعاود قراءة هذه المقالة المبشرة بالخير.

أعلم أن الأستاذ أبابطين كان يفضل أن تتحدث الأعمال قبل الأقوال كما في سياسة قادة المملكة، ولكنه كان في موقف ينبغي فيه طمأنة المتضررين في الأحساء من عدم وجود صرف صحي في أحياء حديثة التخطيط رائعة المباني، لا يشوهها إلا جريان مياه المجاري المتدفقة من البيارات على وجه الأراضي والشوارع المحيطة بها، وحينما يتم تنفيذ المشروعات المذكورة في مقالة مدير عام المصلحة بالأحساء فإن وجهاً مشرقاً من وجوه النهضة السعودية الحديثة سيحتل مكانة في النفوس، ومكانة في تاريخ مجيد نتفياً ظلالة في كل مناطق المملكة.

ولعل مثل هذه المقالة الضافية تعين على معرفة تلك الجهود التي تبذلها المصلحة من وراء الكواليس، فما جاء فيها يحمل بشائر الخير عن مستقبل كريم للإنسان السعودي في الأحساء بكل مدنها وقراها وهجرها.

فتحية لقادة هذه المملكة ورجالها ومفكرها وأدبائها، وللأستاذ الشباط والأستاذ أبابطين التقدير والمحبة على اهتمامهما الكبير بتنفيذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو أمير المنطقة الشرقية، وأدعوه تعالى أن يمد في عمر الملك المفدى ورجاله الأبرار لتحقيق الأمل المنشود.



كنت في زيارة لمحطة التحلية بالجبيل

بدعوة كريمة من معالي الدكتور فهد بن عبدالرحمن بالغنيم الرئيس العام لمؤسسة التحلية لمديري المصالح بالمملكة كنت أحدهم، بل قد أكون المشاغب منهم الذي سرّه ما رأى وتمنى أن يكون لديه مثلما لديهم وبلا شك «بدون زوال ما لديهم».

المهم، بعد كلمة إضافية من الأخ فهد والأخ عبدالله الحصين عن مشاريع التحلية بالمملكة السابق منها واللاحق بإذن الله، فإن هذا الأخير ما يشغل فكري وهاجسي، وعندما أكتب معقّباً بحرف الياء وليس النون الممدودة، فكل نونة ومدة هذه المشاريع على شاطئ الخليج هي بحجم الجبال الرأسية، حتى إن سيارات النقل تمشي من تحتها وأنا أنظر محققاً بل «مدرّباً» بيدي حتى ألحق بأقصى ارتفاع، فأنا لم أتصور - كمواطن عادي - أن الماء الذي يصلني عذباً زلالاً يحتاج إلى كل هذه المشقة وهذا الإنفاق، لن أعطي هذا المشروع حقه من الوصف بهذه العجالة، وتمنيت أن أخي فهد وهو من تشع في روحه ونفسه طموحات الشباب، والذي يتعد عن المدح والثناء بدليل أن أحدهم عندما امتدح هذا المشروع بادر فوراً بالثناء على من كان سبباً في إقامة هذا المشروع والذي نُفِّذ قبل مجيئه.

أقول تمنيت أن يخصص يومًا في الأسبوع أو لكل زائر لمدينة الجبيل لكي يعرج على هذا المشروع، ولينظر كل مواطن ومقيم ما هي الصعاب والعقبات التي تسبق وصول الماء إلى منزله.

إنني في هذا المقام أمتدح وأثني على هذه الجهود التي كانت ولا يزال معالي الدكتور عبدالرحمن آل شيخ داعمًا وسندًا لها في ظل توجيهات كريمة طالما تكلم عنها خادم الحرمين الشريفين وضرب بها المثل في الإنفاق والإنتاج، حتى أصبحنا أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم، وأصبحت محطة الجبيل عملاقًا للمياه المحلاة في العالم.

أخيرًا هنئنا بالشباب الذي يدير هذا المرفق، والذي رأينا يديه الكريمتين ملطختين بالزيت وهو منهمك لإصلاح عطلٍ ما لأجل أن يصلنا الماء.

والله الموفق،،،





مدير... ولكن

الإدارة - كما يجللها أصحابها - فن، والذي أفهمه - ولست فناناً - هو ما قد يطرأ على بالك الآن ما تذكّر للغناء أو الموسيقى. الفنان صاحب ذوق، ويهمه أن يبرز أوجه فنه حسب ذوقه، وأن يضع اللمسات الجمالية بدون همسات أو إيقاعات، إنني أتكلم هنا عن فن الإدارة ليشعر الآخرون أنه ناجح وأن الآخرين يجب أن يسمعون وينظروا، بل ويقتدوا به، فهذا الفن له أصول وقواعد تحتاج إلى صقل للمواهب والمكامن والاتجاهات، لذا نراهم يطلقون تسمية «الإدارة فن»، وما دامت هذه التسمية الغربية واردة وهي من صفات الغرب التي نقلها أصلاً عن الشرق؛ لذا لتعد إلى أصولها حتى لو كانت من الغرب، ولنأخذ بها تقليداً لا اجتهداً ورأياً ما دامت لا تناقض المبادئ الشرعية.

إنها نتاج سنين من الخبرة والدراسة والتمحيص، وتتركز أساساً في أهداف أو اتجاهات تلخص في التصحيح الإداري، ولنأخذ أحد الجوانب وهي المكاتب المفتوحة، وهذه غالباً ما تمارس نشاطها على أيدي التنفيذيين ذوي العلاقة المباشرة والمستمرة بالمراجعين، ونلاحظ أن الكثير من مديري هذا النوع يناقضون هذا الاتجاه لعدة أسباب، قد يكون الآتي أحدها أو جميعها:

١- أن يكون مثل هذا الموظف مغلقاً على نفسه ويعاني من اضطرابات نفسية لا تلاحظ مباشرة، بل تنتج من خلال رغبته في الانعزالية، وهنا نجد تعبير: لو سمحت...

أغلق باب المدير. والبعض منهم يركب «دفاشاً» أو آلة تصوير لمعرفة من القادم، وهل هو مناسب أم لا، وقد تكون هناك إشارة خاصة بينه وبين السكرتير لمن يسمح له بالدخول ومن يرجع بخفي حنين، هذا إذا وجد خفي حنين.

٢- تصور داخلي في نفسه إن كان قام إلى مكتبه يحمل على ظهره مشكلة يريد أن يقذف بها عليه، فهو يحاول جاهداً ألا يتعرض لها.

٣- البعض من هؤلاء وصل إلى منصبه بطرق مختلفة «متعرجة»، إما لأنه نسيب أو حسيب دونما نظر إلى مواهبه وقدراته؛ لذا يجد في إغلاق بابه مجالاً لسد هذه الثغرة وليشعر الآخرين بأهميته.

٤- يعتقد - جهلاً منه بالمبدأ الإداري - أن وجود زجاج شفاف بينه وبين الموظفين يلغي هذه الخصوصية التي يريد أن ينفرد بها، فهو يفضل أن تكون قلعته حصينة من دخول أي موظف أو مراجع، وهذا - حسب رأيه - فيه بعد عن المشاكل.

٥- قد يكون الجهل وعدم إدراك الجهل وعدم إدراك الجهة العليا في هذه الإدارة من الأمور التي تتسبب في مثل هذه التطبيقات الإدارية، وكذلك الاستمرارية على نهج موروث؛ لذا فإن الخوف من التغيير ونتائجه تمنع الإقدام على اتخاذ الخطوات الأفضل.

٦- قد يكون أيضاً تصميم المكاتب والإدارة عموماً لا يسمح بتطبيق هذا المبدأ، لذا من الأهمية بمكان الأخذ بعين الاعتبار قبل تصميم أي مبنى - سواء أكان حكومياً أو قطاعاً خاصاً - دراسة طبيعة العمل حتى يتلاءم مع أهداف الإدارة.

إذاً هناك علاقة مباشرة بين تصميم المكاتب والاتجاه نحو تطبيق المكاتب المفتوحة، وهذا فيه جوانب أخرى اقتصادية واجتماعية ليس المجال لذكرها الآن. والله الموفق،،،





الماء يطلبك للعدالة

من هول المصائب أصبح للماء روح تشتكي، وتحس بالألم، وتنادي كل ذي شيمة ووقار أن يرفع الظلم عنها، هذه الهبة الربانية التي جعل منها كل شيء حي. ولأنني أعطيت وكالة شرعية لحمايته من عبث العابثين وإفساد المفسدين؛ فقد أصبح لزاماً عليّ أن أقف معه في الميدان مدافعاً بكل ما أستطيع، لقد شكّ لي حالته ومدى الاستهتار في استنزاف دمه وهوانه على الناس، عندما أسمع قطراته تعتصر قلبي شفقة عليه وعلى من قد يطلبونه يوماً ما فلا يجدونه، إن هذه الدموع الغالية والمنحدرة من كل ماسورة ماء مهملة تتكلم عن نفسها مبديةً لنا ما وصلت إليه ومذكّرةً بمعروفها علينا، فكم من نفس عادت إليها الروح. والله الموفق،،،





الثقافة المائية: الماء.. الماء.. الماء

في مقالات سابقة تحت عنوان «الثقافة المائية» تعرضت لبعض السلبيات تجاه استخدامات المياه، سواء مياه الشرب أو - أعزكم الله - ماء الصرف الصحي، واليوم لفت انتباهي أحد الإعلانات في المجلات الأجنبية عمّا يطلق عليه «السيفون»، وهو خزان الماء المخصص لصرف الفضلات، وقمت بإحصائية - قد تحتاج إلى دقة أكثر - عن كميات المياه المهدرة والتي نفقدها بسبب استخدام هذه السيفونات.

هذا الجهاز الذي تتحلّى به دورات المياه وأنظر إليه - على أقل تقدير بسبب طبيعة عملي - شزرًا، اعتبرته أحد المنغصات اليومية التي أشهدها وتشاهدها أنت وأنتِ كل يوم، بل قد تتكرر هذه اللقاءات الممقوتة من ثلاث إلى أربع مرات، وقد تزيد - لا سمح الله - لأمر خارجة عن المؤلف.

كم من مرة تمتيت نزع فتيل هذا السيلاان الهادر من المياه وإسكات صوته البغيض وقطع عنقه، بل قد يصل الأمر إلى تحطيم هذا الجسم المتكور على نفسه ولسان حاله يقول: «اطمئن فلن يُستغنى عني، لقد غزوت جميع منازلكم وأصبحت رمزًا لضياح مياهكم»، سماعي هذه العبارات جعلني أحسب هذه الخسارة، وضربت بذلك مثلاً لمدينة الخبر، هذه المدينة الهادئة التي تزداد جمالاً وصفاء كل يوم، والتي عهدتها منذ كانت منازلها متناثرة كحبات اللؤلؤ على ضفاف الخليج، أرجو المعذرة لخروجي عن

الموضوع لكنه من باب الولاء، المهم أن مدينة الخبر بها ما يقرب من ٥٠ ألف منزل وشقة، ولو افترضنا أن معدل الحمامات ٣ حمامات، إذاً لأصبح لدينا مائة وخمسون ألف حمام، أي مائة وخمسون ألف «سيفوناً»، وإذا افترضنا أن معدل الذهاب إلى الحمام للشخص الواحد هو خمس مرات يومياً، وحتى لا نبالغ نقول ثلاث مرات يومياً، وأن معدل ساكني المنزل خمسة أشخاص، إذاً وبمعادلة بسيطة ينتج لنا كم مرة تستخدم السيفونات بالخبر كآتي:

٥٠ ألف منزل \times ٣ مرات عدد الذهاب إلى الحمام = ٤٥٠ أربع مائة وخمسين ألف مرة هي عدد مرات الذهاب إلى الحمام.

وإذا افترضنا أن السيفون الواحد يستوعب من اثنين إلى ثلاثة جالونات ماء، فإن إجمالي المياه المستهلكة للسيفونات = $٤٥٠ \times ٣ = ١,٣٥٠,٠٠٠$ مليون وثلاثمائة وخمسين ألف جالون ماء في اليوم، وهي تعادل (٥٣٠٠) خمسة آلاف وثلاثمائة متر مكعب يومياً، علماً بأن الكثير من الدول المتقدمة - وحتى في المملكة وفي بعض الفنادق والمجمعات - يستخدم نوعاً آخر من هذه السيفونات، وتعطي مفعولاً أفضل وأسرع ولا تستهلك هذه الكمية الهائلة من المياه، بل قد لا تتعدى ١/٢ جالون ماء، هذه الأنواع التي يجب أن تتوفر من قبل هيئة المواصفات والمقاييس وتقيدها وزارة التجارة وتمنع خلافها، أرى أنها سوف تحل الكثير من المعاناة في هدر مياه صالحة للشرب من الأولى والأجدى توجيهها إلى أناس ليس لديهم مياه يشربونها، بدلاً من أن تكون لإزالة المخلفات وبهذا الشكل اللاوطني رغم حاجتنا الملحة والدائمة إلى هذه المياه.

إننا باستخدام هذه الأنواع سوف نوفر ٥/٦ من كميات المياه المهدرة لمدينة الخبر في اليوم الواحد، والتي مقدارها حوالي أربعة آلاف وأربع مائة متر مكعب، والتي تكفي لحوالي عشرين ألف نسمة يومياً، قس على ذلك بقية المدن في المملكة، فلا شك في النهاية أننا سنجد أننا قد وفرنا الكثير من المياه كما أنها وُجِّهت إلى أغراضها التي أنشئت من أجلها؛ لذا أقترح:

أولاً: كمواطنين، أن نمتنع عن شراء مثل هذه الأنواع من «السيفونات»؛ فهي ضرر علينا كمواطنين بضائع واستهلاك مياه محسوبة علينا بدون مبرر.

ثانياً: إيجاد البديل عن طريق وضع مواصفات وطنية تتبناها هيئة المواصفات والمقاييس، ثم تقوم وزارة التجارة بعد ذلك بإيقاف الأنواع المستوردة من الخارج.

ثالثاً: بعد تحقيق ما ذُكِرَ يُطَلَب من البلديات عدم إعطاء أي ترخيص لأي بناء لا يتضمن المواصفات السعودية في تصنيع «السيفونات».
وكما هو معهود ومتعارف عليه أن هناك حماماً عربياً وحماماً أفرنجياً... فلنسمع
بالسيفون العربي.





حتى أنت يا مصلحة المياه

ليست مقالتي عتاب هرقل على بروتس في ساعة العسرة مع المحبة والعشرة السابقة بينهما، ولكن الموقف مشابه عندما اتصل أحدهم بمدير عام الكهرباء المهندس / سليمان القاضي، هذا الرجل الذي أصبحت الكهرباء همومها وشجونها في دمه، حماء الله وحفظه من أخطارها، الأخ / سليمان الذي يستحق كلمة الوفاء والعرفان على ضخامة مسؤولياته وتباعدها لن يتضجر من أي سؤال قد يكون أحد موظفي الشركة مسؤولاً عنه، لقد قام صاحب السؤال يزجر وكان صوته صواعق كهربائية متتالية وأنا أستمع للمهندس / سليمان يجيبه بهدوئه وأسلوبه الهادئ، وكانت المشكلة تلك الطفرة الكبيرة في التسعيرة للفئات الثانية والثالثة، فلربما أن صاحب السؤال محق عندما يجد فاتورته ارتفعت إلى ثلاثة أضعاف سعرها مرة واحدة، وكان الجواب بكل هدوء كم في منزلك من مكيف وإنارة ومروحة... إلخ، وسؤال آخر قد يمتص هذا الغضب: هل منزلك مصمم على أساس عزل المباني والأسطح؟ هذه التكلفة التي لن تتجاوز ٥-٧٪ من تكاليف البناء سوف تكون ذات فائدة في توفير استهلاك منزلك، وتعقيباً آخر، فإن الشرائح عملت لأجل حصول ذوي الدخل المحدود على حاجتهم من الاستهلاك بأقل الأثمان، لذا كان الواجب الحيلة والحذر وملاحقة كل استهلاك لا حاجة إليه في منزلك. انتهت المحادثة ولسان حال السائل إلى الآن أنه لم يقتنع، ولعل في مراجعته

للشركة سبيلًا لتخفيض هذه الفاتورة وهذا ما قرأته على وجهه.

لكن مشكلة صاحبنا انتقلت إلى مصلحة المياه، هذه الجهة التي لو قطعت الماء فسوف تحدث معركة في البيت: القدر على النار، وأم العيال تغسل الملابس، والعيال في إجازة، وحتى الشجيرات التي بلطنا معظمها لم تسلم من مصيبة المصلحة، لقد قُطع الماء، يا للمصيبة! أسرع صاحبنا إلى عبدالله أبابطين ويكفي معرفة ما ألمَّ به من شدة قبضته على الباب الذي كاد أن ينطق «ما ذنبي» عند أبابطين.

لقد استفدت من تجربة القاضي، وكيف لا واسمه يطابق فعله، لقد استقبلتُ أخينا سريعًا، ولولا الموقف لقبلت رأسه، وأجلسته بجانبني وطلبت له كأس ماء بارد يهدئ من فورته وغليانه، وقد يكون هذا سببًا في حمايتي مما سوف يقال... الحمد لله، مر الموقف حتى الآن بسلام.

صاحبنا هذا لديه فاتورة تحمل نفس المشكلة، وهي تعدد الفئات، ولكن اقتنع أخيرًا أن الفئات الأولى والثانية والثالثة بعملية حسابية سريعة... لقد سألته حسب فهمه ولغته وتصرفه: كم تعتقد أنه يكفي بيتك من وايت ماء كل شهر؟ أجاب: يكفيني خمسة وايتات فيها بركة لنا وللعيال وللحوش وحتى الشجيرات المظلومة. الحمد لله وصلنا إلى الحل، حسنا... نحن مستعدون أن نعطيك كل شهر من عشرة إلى خمسة عشر وايتًا ولن تتجاوز فاتورتنا الخمسين ريالًا شهريًا. إلى الآن الرجل مقتنع وراضٍ بذلك، وقبَل بما سجله عليه العداد للفترة ذاتها، ولكن ما مصير المتخلف من السابق والذي مضى عليه عدة سنوات والمصلحة غافلة عنه؟ في الحال طلبت من الحاسب الآلي بيانًا بالفواتير المرسلة إليه، وسلمت له الكشف وعدد الفواتير المرسلة، وبمجرد اطلاعه على هذا الكشف وعدد الفواتير المرسلة انقشعت هذه الكآبة والتقطيب وهو يتمنى أن تنتهي المقابلة، وقال لي بكل هدوء: ألا يمكن إمهالي إلى ما بعد أسبوع؟

لم أصدق أن أسمع هذه العبارات وأمرت فورًا بفتح الماء له، مُنهيًا بذلك أحد الفصول التي نواجهها يوميًا وقد تكون المصلحة سببًا في بعضها، وهذا ما سوف يرد في مقالات لاحقة.

والله الموفق،،،





تحلية الماء وأمن الأجيال

ولي الأمر عندما تكون أهدافه واضحة لخدمة بلده ومواطنيه يضع في اعتباره مجموعة الخطط والتصورات للأهداف المنشودة في تنفيذ أي خدمة لهذا الوطن، وهذا ما حدث في الموافقات السامية على مشاريع التحلية والتي أتت متتالية لكي تحقق الهدف المنشود بأسرع ما يمكن، فهي بناء لمستقبل أبناء اليوم والغد، ويتضح هذا البناء من واقع الحياة المعاصرة والتطاحن على المياه الذي لا تخلو منه الصحف والأخبار، وكأن الحرب القادمة - كما يقولون - هي «حرب المياه». إذاً لتكن خططنا المستقبلية تتماشى مع التصورات التي قد تحصل مستقبلاً، ولننشئ - بإذن الله - مستقبلاً آمناً وبعيداً عن هذه المعتقدات، بلدنا ليس بها أنهار ونادرة الأمطار، والحمد لله على ما قدر وقضى، والخيرة فيما يختار سبحانه وتعالى، ولا نعلم إلا أن نتصور الخير والبركة فيما أراده - سبحانه وتعالى - لنا.

وقد أبدلنا الله - سبحانه وتعالى - بعطاء آخر جعلنا من أكبر دول العالم إنتاجاً للماء المحلّى، ولنحمي أجيالنا القادمة بهذه النعمة التي تفضل - سبحانه وتعالى - علينا بها، ولنحتفظ بها أنعم به علينا من مياه جوفية لكي تبقى للقدامين، ولنوظف عطاءنا فيما يعود بالخير والمنفعة لحاضرنا ومستقبلنا، ويكفي أن ننظر إلى ما حققته مشاريع التحلية من عطاء هذا الوطن، سواء بإنتاج الماء أو الكهرباء أو تشغيل مئات بل آلاف الشباب

السعودي والمشاركة في إنعاش الاقتصاد بهذه المشاريع العملاقة.
فنحن بأسلوبنا هذا حققنا أهدافاً كثيرة، أهمها حماية المخزون الجوفي من النضوب
بوجود البديل من مياه البحر، وحققنا أهم المكاسب الصحيحة بإعطاء المواطن ماءً
صالحاً لشربه واستخدامه، وهذا في حد ذاته كاف لأن يكون أحد الأهداف المرجوة
لهذه المشاريع.
هنيئاً لنا بهذه المشاريع، ودعوة صادقة للحفاظ على هذه النعمة بترشيد استهلاكها.
والله الموفق،،،





محل عبده للسباكة الفنية

عبده رجل يعرف كل شيء، ولو سُئِلَ عن صناعة الطائرات لقال نعم أعرف، طبعًا كما يقال: «الأعمش بين العميان مفتاح»، وهكذا أصبح عبده مفتاحًا منذ البدء، فمصنع سباكته الموجود خلف العمارة المهجورة لا يتجاوز مترًا \times نصف المتر، وعليه لوحة أكبر مساحة من دكانه، فهو رجل تسويق جيد، وكيف لا وقد أقنع صاحبي بسباكته الفنية، لقد كلفته عمارته ثلاثة ملايين ريال وبخل بما قيمته ٥٪ لأجل أن يخسر بعد ذلك أضعاف هذا الرقم. عبده بمهارته استطاع أن يقنع صاحبي بعمل سباكة عمارته شريطة أن تكون الدفعة الأخيرة ٥٪.

لن أزيد على أن عبده ودكانه ولوحته - في عشية وضحاها، بعد أن أنهى مهمته - سافر إلى البلد، صاحبي أصبح يندب صباحه الذي صَبَّحه فيه عبده؛ فقد اضطر إلى نقض جميع ما قم به عبده، وما أصعب وأشق أن تزيل هذا السيراميك أو أطقم الحمامات أو التفسير في الصبات... إلخ «يقولون في بلدان سام: لا يزاوِل أحد أي عمل إلا بترخيص يشترط فيه امتحان المتقدم في تخصصه، وحسب علمي حتى إعداد هذا التأبين لصاحبي ليس عندنا مثلهم».

وإلى لقاء آخر أريدك فيه أن تكون أنت «عبده السباك».



صناعة بدون تلوث

بحكم العمل لن أناقش مسألة ضخ مياه الصرف الصحي المنقاة إلى مياه الخليج، فهذه لها شجونها وهمومها رغم الاحتياطات المتخذة، لكن موضوعي موجه إلى كل رجل صناعي من أصغر الصناعيين، ولنقل من أصحاب تغيير زيوت السيارات إلى أكبر المصانع والتي نراها - بفضل الله ثم السياسة الحكيمة - تسعى لإيجاد قاعدة صناعية لهذا البلد المعطاء.

إن بلدنا - والحمد لله - تنعم بخيرات طبيعية أوجدها الخالق - جلت قدرته - وسخرها لأجل منفعتنا، فهذه الأسماك - على اختلاف أنواعها - تزخر بها شواطئنا الجميلة، والكثير قد زار شواطئ العالم ولم يجد مثل ما لدينا من شواطئ خالية من الأحجار والمنغصات وتمتاز برمالها الذهبية ومياهها النقية.

هذه الهبة الربانية تتطلب منا كصناعيين الحفاظ عليها، وفي اعتقادي أن أي إنسان لديه غيرة على هذا البلد يجب ألا يكون سبباً في ضررها، وقد يكون البعض يجهل الضرر الذي يحدث عندما يرمي أحدهم فضلات مصنعه أو ورشته في خطوط الصرف الصحي أو البيارات أو حتى نقلها ورميها في البحر، فهذه الفضلات الصناعية تحتوي على مواد سامة وتنتقل من كائن إلى آخر، فهي تتجمع في أجسام الكائنات المائية الصغيرة، والأسماك الصغيرة التي بدورها تنقلها إلى الأسماك الكبيرة عندما تفرسها،

وقد تنتهي هذه الدورة إلى الإنسان عندما يتغذى على مثل تلك الأسماك. هذا الخطر والمسؤولية الإنسانية التي قد نكون سبباً فيها يمكن تحاشيها ومنعها من خلال وضع مصائد لهذه المخلفات، حيث قامت المصلحة بتصميم هذه المصائد بشكل يكفل سلامة الورشة أو المصنع، ويمنع الضرر وتلوث مياه البحر وتلف خطوط ومحطات المصلحة، وقد صُمِّمَت على أن تؤدي الفائدة منها وبأقل الأثران.





التعداد السكاني من منظور استهلاك المياه

التعداد السكاني يعد قاعدة في بناء الأمة وتأسيسها وفق معلومات صحيحة وثابتة ويعد مكسباً ومطلباً للوطن، وها هو اليوم - والحمد لله ثم الشكر والثناء لوزارة المالية - بدأ في مهمته الصعبة والشاقة للمختصين والبسيطة والميسرة لأبناء الوطن، سواء من السعوديين أو من الإخوان المقيمين والذين يُكِنّ لهم هذا الوطن المحبة والإخاء وقد احتضنهم كأبنائه.

إن الحديث عن التعداد وفوائده وأهميته يحتاج إلى قدرات وأشخاص مؤهلين للكتابة عنه وتأثيره في نمو وتقدم كل ما يهم المواطن. إن أي إنسان في هذه الدنيا ينشد أن تكون الخدمات متوفرة لديه، سواء أكانت هذه الخدمات يومية من ماء وكهرباء وتليفون وغاز، أو خدمات تظهر فوائدها بعد تحديد مستخدميها كالمستشفيات والمدارس، وبالتالي الأمور الأمنية والاقتصادية.

وكل هذه النواحي تحتاج إلى المصالح الحكومية والمؤسسات الخاصة والغرف التجارية أن تبني إقامة ندوات ومحاضرات عن التعداد وأهميته وحتمية وجوده، لذا فمطلوب من هذه الجهات أن تتحرك لتعطي ثمرتها لخير ما يفعل لليوم وللمستقبل، والذي لا شك من استفادة الجهات من نتائجه.

وإن كانت وزارة المالية والاقتصاد الوطني تبنت مشكورة هذا الواجب العظيم وفاء

لهذا الوطن، فإننا نرى أن من واجب كل جهة ومؤسسة ومواطن أن يعطي بعضاً من واجبه لوطنه، ليس فقط بتزويد رجل التعداد بالمعلومات، فهذا أمر مفروغ منه، ولكن بأن تكون هناك حملة دعائية تعود فائدتها - كما ذكرت - إلى هذه الجهات، ولو افترضنا - وهذا أقل ما يحدث - أن تقوم هذه القطاعات المختلفة بنشر الإعلانات الخاصة بالتعداد مقرونة باسمها.

لا شك أن المشاركة من جميع الجهات سوف توجد - بإذن الله - نوعاً من الانتماء والتقارب والتفاهم لهذا الهدف العظيم وسوف تكون نتائجه - إن شاء الله - عظيمة. ويا حبذا لو بُيِّنَ أثناء خطب الجمعة أهمية التعداد من حيث الفائدة للمسلمين وأبناء الوطن لما يهتم مصالحهم ومعاشهم.

ونحن في المصلحة شاركننا مشاركة بسيطة بوضع عبارات إرشادية عن التعداد على فواتير المياه، ومن المعلوم أنه لا توجد دراسة لأي مشروع وتقدير جدواه وأهميته إلا عن طريق معرفة من سوف يستفيد منه، ولن يتحقق ذلك إلا بمعرفة تعداد من يستفيد منه، فيا حبذا لو أن الغرف التجارية والصناعية والجمعيات بمختلفها والشركات والمؤسسات الخاصة والعامة بدأت مساهمتها بالإعلانات بالتلفزيون وبالصحف، وأن يكون لها مندوبون لدى الجهات المسؤولة عن التعداد تحدد مهامهم ومساهمتهم، وإن استرسلت في بعض ما يدور بخاطري عن التعداد وخرجت عن صلب العنوان فهو لأنني - كأحد أفراد هذا الوطن - أريد نجاح هذا التعداد، فهو يهمني ويهم أولادي من بعدي.

لذا سوف أعود إلى الموضوع وهو التعداد السكاني من منظور استهلاك المياه، الدولة حفظها الله حريصة أشد الحرص على راحة مواطنيها وتحقيق المعيشة الراقية لهم، وكان أحد سبلها لذلك هو إيجاد الماء الصالح للشرب والصرف الصحي السليم، والتعداد السكاني ونتائجه السليمة سوف يخدمان هذا الهدف الذي تسعى إليه الدولة؛ لأن الدراسات والتصاميم سوف تبنى على معلومات دقيقة ومدروسة ووفقاً للاحتياجات الفعلية، ومن ثمَّ سوف توجه الطاقات المادية والبشرية إلى نواح أخرى المواطن يحتاج إليها.

ولا شك أن معرفة التعداد السكاني لكل حي وقرية ومدينة يُمكن المصلحة من توفير الماء الصالح للشرب وفقاً لهذه المعلومات، والملاحظ أن هناك تصاميم تعمل على

أساس نظري متفق عليه عندما يُفقد التعداد، وهذه عرضة للزيادة والنقص، وبالتالي انخفاض المبالغ أو زيادتها، وهذا الأمر سوف ينتهي - إن شاء الله - بمجرد أن تكون المعلومات عن التعداد السكاني ميسرة، وسوف يكون تنفيذ المشاريع والاستفادة منها حسباً خُطّط له وحسب الحاجة الفعلية.

إضافة إلى ذلك فإن المكاتب الاستشارية الأجنبية سوف تتقيد بما هو موجود حسب الاحتياجات وليس بأرقام توضع وبمعدلات قد لا تتناسب مع واقعنا والحياة التي نعيشها. إن معرفة معدلات الزيادة السكانية تجعل من السهولة للمصلحة أن تعد دراسات المستقبلية على ضوء هذه النسبة الثابتة الصحيحة.

أخيراً هي دعوة إلى الجهات المختلفة لتبني المساهمة في التوعية لأهمية وحتمية التعداد السكاني، وواجب على هذه الجهات تجاه هذا المشروع العظيم الذي سوف يسجل إنجازات وزارة المالية ممثلة في معالي وزيرها الذي أعطى ويعطي الكثير لوزارته. حقق الله الأماني، وحفظ هذا الوطن الغالي من كل مكروه.





الهيئة الوطنية لحماية المياه

لفت انتباهي ما نُشر بعدد الثلاثاء ٢٠ / ٢ / ١٤١٣ هـ بجريدة اليوم حول الاكتشافات والدراسات على المياه الجوفية، وتطوير أنظمة الري وشبكات توزيع مياه الشرب، والخطة الإستراتيجية لضخ ونقل المياه العذبة المنزلية بالمدن، وهو البحث الذي قام به معهد البحوث بجامعة الملك فهد، هذا المعهد الذي وصفه أحدهم بأنه جامعة، والذي أتمنى له المزيد والمزيد من النجاح تجاه أعمال البحث، وما أحوجنا إلى هذا التخصص، وما أحوجنا إلى أن ننفق عليه بسخاء، فكلمة شكر وثناء لمعالي مدير الجامعة وسعادة مدير المعهد والقائمين عليه.

إن مسألة المياه وأهميتها وتحديد الجهات المسؤولة عنها بحثٌ يحتاج إلى دراسة متأنية من ذوي الاختصاص، والذي نشهده أن الدولة - ممثلة في خادم الحرمين الشريفين - تعطي هذا الجانب أهمية لا يستهان بها، فلقد سمعنا قبل أيام عن الموافقات السامية على إنشاء محطات التحلية بالجبيل والخبر وجدة، إضافة إلى ما هو موجود مسبقاً مما جعلنا من أكبر دول العالم إنتاجاً للمياه المحلاة، ولكي تضمن سياستنا الحكيمة للأجيال القادمة الحفاظ على مصادر المياه الجوفية واستغلال مياه البحر.

وهذا أسلوب وزارة الزراعة ممثلة في معالي وزيرها الذي - رغم ضخامة مسؤولياته وتشعبها - جعل للمياه ودراستها المقام الأول إلى جانب ما تقوم به مدينة الملك عبدالعزيز

للعلوم والتقنية وبقية الجامعات ووزارة البلديات من جهد تجاه مسألة المياه. ولكن أكون متفائلاً لكي أقول ليس بالإمكان إبداع مما كان إلا فيما يتعلق بسياسة الدولة تجاه توفير مياه الشرب وتوحيد مصادرها، فلدينا معطيات تجعلني أشدد على الرأي بعمل ما يكفل حماية هذه المياه والحفاظ عليها، هذه المعطيات هي:

- (١) أن المملكة - بحكم موقعها - تقع ضمن مجال المناطق الجافة من العالم.
- (٢) أن الموارد المائية تُعدّ الركيزة الأساسية في تطوير القطاعات الزراعية والاجتماعية وأيضاً الصناعية.
- (٣) أن معدل استهلاك الفرد بالمملكة لليوم الواحد من أكبر معدلات الاستهلاك في العالم.

- (٤) أسعار مياه الشرب تُعد من أقل الأسعار المقررة في العالم.
 - (٥) أن القطاعات المستهلكة للمياه سواء الزراعية أو الصناعية معفاة من أي ضريبة.
 - (٦) أن هناك منتجات زراعية تستهلك كميات هائلة من المياه، ورغم ذلك فقد ضمنت الدولة شراء هذه المنتج رغم هذه الخسارة من المياه المستهلكة.
 - (٧) أن العالم يشهد تطورات سياسية وتسابقاً على تخزين المياه، حتى أطلقوا على الحرب القادمة كفانا الله شرها «حرب المياه».
- في ظل هذه المعطيات وغيرها، ألا توافقني الرأي أننا يجب أن نبدأ - وليس نفكر فقط - في إنشاء هيئة وطنية لحماية المياه.

سمّها ما شئت، المهم أن تجمع خبرات وزارة الزراعة ومعهد البحوث ودراسات مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وبقية المراكز والجامعة، ثم تُشكّل هذه الهيئة باعتماداتها المالية لكي تجمع لنا ما تم عمله، وتنفذ ما يلزم تنفيذه، وتتفاعل مع المعطيات السابقة وما قد يطرأ من مستجدات، وتنظر بمنظار شمولي لوضع الضوابط والشروط قيد التنفيذ.

هذا ما أرجوه.

والله الموفق،،





انتبه.. الخطر في منزلك

هوّن عليك، فالأمر لا يتعدى أن يكون مجرد خزان أكل الدهر منه وشرب، فهو من شدة هوانه على الناس - رغم أهميته - إما أن يكون تحت الأرض غياباً عن العين، أو فوق بيت الدرج تعذيباً له تحت الشمس المحرقة.

هل سألت نفسك كم مرة تلطفت بزيارة هذا الضيف المقيم بدارك «ما أقام عسيب»؟ أليس له حق الضيافة كما لبقية المنافع في منزلك؟ وما هو «قراه» في كل ٦ أشهر أو حتى سنة، إنه لا يتعدى مكنسة حقيرة تزيل ما علق به من طفيليات هو نفسه يكره تواجدها على جوانبه، فكيف بها وقد دخلت جوفك ناقلةً لك الأمراض لا سمح الله، وهو يناديك في كل أزمة من انقطاع ماء أو ضعفه أن تنظر إليه وتعالج كلومه.

قد يكون هو وهذا ما لا يريده سبباً لمرضك ولمن يسكن معك، لذا فحقه عليك أن تواسي جراحه، وتكرم عليه بهذه المكنسة التي تزيل أوساخه لكي يكون لك الضمان الكافي عن انقطاع الماء.

لقد سمعت أن مصلحة المياه لديها الاستعداد لأخذ عينات من ماء خزانتك تعاوناً منها وتقديراً لخدمات هذا الخزان المظلوم، وللعلم... هذه الخدمة يقولون إنه مجانية.

والله الموفق،،،



سباك بالصدفة

قدم أحمد - الذي أصبح فيما بعد عبده السباك - من بلده وقد وضع في أحلامه أن يصبح ذا شأن يُذكر، وأقسم الأيمان المغلظة أن يفهم كل صناعة تدر عليه ربحاً، فهو لم يتخرج من المعاهد الفنية، وقد يكون لا يعرف إلى المدارس طريقاً غير طريق رعي الماشية.

أحمد رجل ذكي وذو همة عالية، رجل استطاع أن يستغل الفرص، اشترى له شاكوشاً ومنشاراً وربط وسطه وأخذ يتجول في الأسواق، وما أسرع ما استدعاه صاحبي وكأن بينهما معرفة قديمة لأنه ناداه باسمه الحقيقي أحمد، وصاحبي ذكّرني ببعض المسميات التي تكثر في بعض بلداننا وكأنها أصبحت رمزاً لهذه المدينة، ولأنني أخذت على نفسي في مقالاتي المتواضعة أن تنصب على تجربتي في أعمال المياه أو الإدارة، لذا منعت - على أقل تقدير - قلمي من الخوض في هذا الأمر وغيره، رحب أحمد بصاحبي وسأله بدون مقدمات: «عندي مشكلة في دورة المياه، هل من الممكن يا أحمد أن تصلحها، وبكم؟». أحمد لم يطلع على دورة المياه ولم يعرف المشكلة، قال سريعاً: نعم، مستعد أن أصلحها

وما تدفعه مقبول. وقلب أحمد يقول: «الحمد لله، هذه أول فريسة وسوف أصبح أحمد السباك حقيقة». وهنا بدأت مشكلة صاحبي وقصته مع أحمد الذي أصبح فيما بعد صاحب «محل أحمد للسباكة الفنية».

وإلى هنا ينتهي الفصل الأول من هذا «السباك بالصدفة» ليبدأ أحمد في ممارسة عمله بشكل موسع.

والله الموفق،،،





هل فكرت أن تكون سباكاً؟

في إحدى البلدان القريبة يقولون إن السباك «بيكسب ذهب»، كما أنه أفضل من أصحاب الشهادات كثيراً. وكيف لا وأحمد السباك استطاع أن يبني له بيتاً ومزرعة في قريته! أحمد السباك هذا الظل الذي لا يستغني عنه أي منزل استطاع بذكائه أن يكون زائراً لمنزلك بين الفترة والفترة لإصلاح «ما أفسده أحمد» ولو أتى ذلك الإصلاح بأعلى الأثمان، وحتى لو كان يحتاج إلى ربط ماسورة صغيرة قال لك الخط يحتاج إلى تبديل، وهنا الكارثة؛ كل أوجه الجمال في دورة مياهك أو مطبخك سوف يفسدها «أحمد»، سواء السيراميك أو مكان المغسلة أو حوض الحمام، المهم أنك ستحتاج إلى عامل للتكسير وفني آخر للبلاط، نصيحه لوجه الله: لا توافق «أحمد» على أن يحضر لك آخرين لإصلاح هذا الخلل، يكفيك تجربة أحمد الأولى فلا تقع في فخ أحمد الثاني.

صاحبي فكّر في مسألة سباكة منزله وما هي الخسائر التي يصرفها سواء في السباكة أو تلك الأمور البسيطة في صيانة منزله، هذه الأمور التي يمكن معالجتها ببساطة وتوفر عليه مبالغ كبيرة، فقرر صاحبي أن يبدأ هذا المشوار وفعلاً نجح، وبذلك استطاع أن يصبح هو عامل صيانة لمنزله واستغنى عن أحمد، خصوصاً أن أحمد مضطر إلى السفر إلى قريته.

فهل فكرت أن تصبح سباكاً ولو لمنزلك؟

والله الموفق،،،



المشاركة بصلاحيات غير ممنوحة

مبدأ تفويض الصلاحيات معروف ومعمول به عند معظم المصالح الحكومية والفردية، وأثبت نجاحًا مهماً اختلفت آراء المفسرين، والتجربة هي في مبدأ مشابه ومكمل للسابق، وهو المشاركة بصلاحيات غير ممنوحة، هذا المبدأ الإداري قد تجده في كثير من المواقف الإنسانية نتيجة للانتماء أو لتأييد الرأي وكسب أصوات وميول الآخرين وتحفيز الأشخاص الآخرين للمساهمة في الحالة، وليس - كما يتصور البعض - فقدًا للسلطات الذاتية أو لسد أوجه النقص في القدرات النفسية والاجتماعية، إن الواقع المعاش لهذا المبدأ الإداري وجدته مساندًا ومؤيدًا لمبدأ تفويض الصلاحيات الذي يتم عن طريق توجيهات مكتوبة ومحددة، يؤيد ذلك ما يحققه المسؤول من قوة إدارية في مجموعته ما دامت أفكاره وتصرفاته مبنية على تحقيق أهداف الجهة، وأن المشاركين يفهمون اللغة الإدارية التي يتحدث هذا المسؤول عنها، وغالبًا ما تكون في الإدارة العليا باعتبارها الموجه لتحقيق أهداف المنظمة.

وبالتجربة، نجد أن كثيرًا من الأمور الإدارية تجد لها حلولًا جيدة وسريعة وهادفة قد لا تحققها بتطبيق مبدأ تفويض الصلاحيات الرسمي، ومن التجربة أيضًا وجدنا أن مبدأ المشاركة مجال طيب لتنمية المواهب والقدرات، وزيادة في الخبرات للمشاركين وتحسين الأداء بوجود التفاعل بين المجموعة وتوفر المناخ الإداري الجيد، ودائمًا ما

ينجح هذا الأسلوب عندما يسود جو من التفاعل بين المجموعة، فكثير من المشكلات حُلت عن طريق التشاور دون التقييد بالإجراءات الرسمية، سواء عن طريق اللجان أو التفويضات الرسمية في تنفيذ إجراءات العمل، والمجموعة في مثل هذه المواقف وحدة واحدة الكل متفهم مشكلات الجانب الآخر.

ولا شك أن تطبيق هذا المبدأ يتطلب تطابقاً في وجهات النظر مع تحديد أهداف واضحة للجهة التي ينشد الوصول إليها، ولا يحتاج هذا المنهج الإداري إلى أكثر من إيجاد التفاعل والانتفاء إلى الجهة والمشاركة المنظمة بين المسؤولين بين وقت وآخر. والله الموفق،،،





اللهم أنزل علينا الغيث

الحمد لله الذي جعل لنا مصدرًا مهمًا لطلب الغيث ونزول المطر، وهو الرجوع والتضرع إلى العزيز الكريم، والتوبة من المعاصي، وترك الظلم والصدقة، وترك التشاحن والتباغض فيما بيننا، وعدم الاعتماد على الماديات فقط، بل هناك ما هو أسمى وأفضل من ذلك باتباع الهدي النبوي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، والذي بين لنا أن الصدقة والبر والإحسان من أهم أسباب نزول المطر، وأن نفعل الأسباب ونترك الأمر لله سبحانه وتعالى، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة الأعراف الآية ٩٦، فما دام أن هناك إيمانًا بالله وعملاً بما جاء في كتابه وسنة رسوله واتقاء غضبه والنار بفعل الصدقات، فقد وعدنا ووعدته حق وصدق أن يهبنا البركات والخيرات من السماء والأرض.

ما أعظم شرع الله! وكأن لسان الحال يقول: مهما فعل الإنسان من مسببات لإنزال المطر مثل المطر الصناعي وتكثيف الجو وتحويل مجاري الأنهار وإنشاء السدود وعمل التشريعات والقوانين للمياه، كل هذه رغم فائدتها إلا أن لها نتائج خطيرة، وقد يكون بعضها غير ملموس في الحال، ولكن قد تكون سببًا للحروب بين الدول وحتى بين الأفراد وبعضهم البعض. كم سمعنا وقرأنا مشاكل الدول في جريان الأنهار واستغلال مياه البحار وإنشاء السدود، حتى قيل إن الحرب القادمة هي حرب المياه.

إن ديننا الحنيف أعطانا مصدرًا آمنًا يختص بنا وتكون نتائجه البركات من السماء، واشترط في ذلك أن ندعوه ونخلص النية له. فاللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك، فقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا، اللهم فامنن علينا بمغفرة ذنوبنا وإجابتنا في سقيانا وسعة أرزاقنا.

فهلاً عدنا إلى الله وتركنا المعاصي، والحمد لله القائل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة الأعراف الآية ٢٣، والحمد لله القائل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ سورة غفر الآية ٦٠، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





تأملات حول مؤتمر الخليج الأول للمياه

إقامة هذا المؤتمر بأرض الخليج فريد من نوعه في عالمنا الخليجي، هذا الخليج الذي أصبح رمزاً للكثير من المتغيرات ومطمعاً لكل حاسد، فالمملكة بقيادة حكومتنا الرشيدة التي تطبق شرع الله وسنة رسوله ﷺ سبق وأن أعدت عدتها تحسباً لأي توقع قد يحصل في شح المياه أو لأي ظرف قد يطرأ، حتى أصبحنا أكبر منتج للمياه المحلاة، وأنشأنا البنية الأساسية لأداء الخدمات من محطات وشبكات وخزانات وسدود حفر آبار احتياطية، وجعلنا التحلية - رغم ضخامتها - رائداً آخر بجانب استعداداتنا السابقة.

يأتي مؤتمر الخليج الأول للمياه ليضيف بشمولية أكثر لدول الخليج بعمل توصيات شاملة ومهمة في حالة موافقة دول الخليج ممثلة في مجلس التعاون الخليجي على تطبيقها، وهذا ما ننشده، وهو أن يتبنى المجلس وضع هذه التوصيات ضمن البرامج التنفيذية له، وكنت أتمنى أن يكون هذا المؤتمر كبداية متخصصة في موضوع محدد مثل مياه الشرب، هذا الموضوع الذي يشغل فكر أهل الخليج لما له من أهمية صحية وأمنية، وليس معنى ذلك الإقلال من هذه التوصيات بقدر الرغبة في التخصيص، وحتى تعقد اجتماعات لاحقة متخصصة في نوعيات المياه كمياه الزراعة + الصرف الصحي + مياه الصناعة + مياه التحلية + ترشيد الاستهلاك. وأهم من ذلك توحيد الجهات المسؤولة عن مياه الشرب في كل دولة.

أملّي أن يعد ذلك رجاء مرفوعاً إلى «جمعية علوم وتقنية المياه» صاحبة الفكرة، وعلى رأسها سعادة الدكتور عادل بوشناق أن تكون الاجتماعات اللاحقة سنوياً ومتخصصة في أحد أمور المياه، وأن يوكل إلى أعضاء جمعية علوم وتقنية المياه متابعة تنفيذ هذه التوصيات كُلّ في بلده.

تحية إعزاز لجمعية علوم وتقنية المياه التي تبنت هذا المؤتمر، وآمل أن يتجدد اللقاء في مؤتمرات أخرى ببقية دول مجلس التعاون.
والله الموفق،،،





متاح المتاح

لو سألتك سؤالاً بسيطاً: كم تستطيع أن تشرب من كأس ماء في اليوم؟
لكانت الإجابة أيضاً بسيطة، فهي: ما بين ٣ إلى ٥ كؤوس، ولو أرغمت نفسك
على أن تشرب من ٣٠ إلى ٥٠ كأس ماء في اليوم لتصورت أن في ذلك تعذيباً قد ينهي
حياتك لا سمح الله.

هذا المثال يعطينا تصوّراً عن أننا فعلاً نستهلك عشرة أضعاف حاجتنا، ولا أجد من
مبرر لهذا الاستنزاف المهول لهذه الثروة الوطنية إلا أحد أمرين وكلاهما مَرٌّ: الأول أنه
ليست هناك عقوبات صارمة لمستنزفي المياه، فهم يقعون تحت دائرة ما يسمى «من أمنَ
العقوبة أساء الاستهلاك»، أو أننا كمسؤولين عن المياه وكإعلام مقصرون تجاه التنبيه ونشر
الوعي بين المواطنين والمقيمين بأهمية ودور هذه المياه في حياتنا وحياة أبنائنا من بعدنا.

إذا كانت الدولة لم تبخل تجاه تنقية مياه البحر وإيصالها عذبة إلى منازلنا، فهل من
حق هذا الإنجاز أن نهمله وأن نعتبره كما يقال: «الماء السائب يعلم الاستنزاف المائل».
إن الماء المنتج والمستخدم بتعقل وحرص على المصلحة العامة يكفي لكل مستهلك.
إذاً لدينا كمية مياه متاحة لعدد معين من الناس، وعلينا ألا نتجاوز بأخذ ما ليس لنا،
وأن نترك للآخرين نصيبهم وحقهم في هذا العطاء.

والله الموفق،،،



صدق أو لا تصدق

ما دمت مسؤولاً عن إدارة مياه الشرب والصرف الصحي فسأعطي بعضاً من تصوراتي، علماً بأن ميولي في الكتابة الخاصة مختلفة تماماً عن عملي هذا، ولكن الواجب يحتم هذا عليّ، وأعتقد أنه على كل مسؤول أن يعطي بعضاً من تجاربه ما دام فيها نفع للمجتمع.

الكل ولا شك ينشد النظافة والخروج بالمظهر الجميل، ويكثر ذلك إذا كان هو أو هي في ريعان الصبا، فالاهتمام بالجمال يظهر في كل شيء، ومن هذا الشيء نظافة الأسنان واعتياد حلق العوارض ولن أقول الذقن، لقد قمت بمعادلة سريعة بأن أقفلت غطاء المغسلة «مغسلة اليد» عندما كان صاحبي يحلق عارضه، والذي استغرق منه حوالي ١٥-١٠ دقيقة، طبعاً خلال هذا الوقت كان الماء ينهمر بغزارة اشتكت منها المغسلة قبل أن أتصرف أنا تصرفاً لا يليق مع صاحبي.

لقد امتلأت المغسلة عدة مرات، الماء يُهدر وصاحبي ينظر في المراة ويتفحص وجهه يميناً ويسرة، وهو غافل تماماً عن هذا الماء المضيع وبدون استعمال، وزاد الطين بلة عندما بدأ في تنظيف أسنانه، لقد استمر ذلك حوالي ٣-٥ دقائق وهذا الزيف الهادر يذهب هباءً. لقد حسبت وبصورة عاجلة كمية المياه المضيعة فقدرتها بحوالي خمسة «جوالين» ماء، وكان بإمكان صاحبي أن يكتفي مشكوراً بأحد أمرين: إما إغلاق صنبور الماء

عند عدم الاستعمال، وهذا لن يكلفه أكثر من أن يمد يده أو يدها الكريمة إلى الصنبور لإغلاقه وفتحه عند الحاجة، ولن يزيد استهلاكه عن جالون واحد، أو «الرأي الثاني» وهو وضع إناء خاص لن تزيد كميته عن ١ / ٤ جالون ينظف به أسنانه أو يخلق شعر وجهه.

المهم، بهذه الطريقة لو حسبنا أن ١ / ٤ سكان الخبر وعددهم حوالي ٦٢ ألف يتخذون هذا الإجراء يومياً فسوف توفر يومياً حوالي ربع مليون جالون، وهذه الكمية تكفي لاستهلاك أكثر من خمسمائة منزل هم في حاجة إلى هذه المياه. فهل من مستمع؟ هذا ما أرجوه.





كنت في زيارة لمحطة التحلية بالجبيل

بدعوة كريمة من معالي الدكتور فهد بن عبدالرحمن بالغنيم الرئيس العام لمؤسسة التحلية لمديري المصالح بالمملكة كنت أحدهم، بل قد أكون المشاغب منهم الذي سرّه ما رأى وتمنى أن يكون لديه مثلما لديهم وبلا شك «بدون زوال ما لديهم».

المهم، بعد كلمة إضافية من الأخ فهد والأخ عبدالله الحصين عن مشاريع التحلية بالمملكة السابق منها واللاحق بإذن الله، فإن هذا الأخير ما يشغل فكري وهاجسي، وعندما أكتب معقّباً بحرف الياء وليس النون الممدودة، فكل نونة ومدة هذه المشاريع على شاطئ الخليج هي بحجم الجبال الرأسية، حتى إن سيارات النقل تمشي من تحتها وأنا أنظر محذّراً بل «مدرّباً» بيدي حتى ألحق بأقصى ارتفاع، فأنا لم أتصور - كمواطن عادي - أن الماء الذي يصلني عذباً زلاًلاً يحتاج إلى كل هذه المشقة وهذا الإنفاق، لن أعطي هذا المشروع حقه من الوصف بهذه العجالة، وتمنيت أن أخي فهد وهو من تشع في روحه ونفسه طموحات الشباب، والذي يتعد عن المدح والثناء بدليل أن أحدهم عندما امتدح هذا المشروع بادر فوراً بالثناء على من كان سبباً في إقامة هذا المشروع والذي نُفِّذ قبل مجيئه.

أقول تمنيت أن يخصص يوماً في الأسبوع أو لكل زائر لمدينة الجبيل لكي يعرج على هذا المشروع، ولينظر كل مواطن ومقيم ما هي الصعاب والعقبات التي تسبق وصول الماء إلى منزله.

إنني في هذا المقام أمتدح وأثنى على هذه الجهود التي كانت ولا يزال معالي الدكتور عبدالرحمن آل شيخ داعماً وسنداً لها في ظل توجيهات كريمة طالما تكلم عنها خادم الحرمين الشريفين وضرب بها المثل في الإنفاق والإنتاج، حتى أصبحنا أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم، وأصبحت محطة الجبيل عملاقاً للمياه المحلاة في العالم.

أخيراً هنئاً لنا بالشباب الذي يدير هذا المرفق، والذي رأينا يديه الكريمتين ملطختين بالزيت وهو منهمك لإصلاح عطلٍ ما لأجل أن يصلنا الماء.
والله الموفق،،،





حوار مع عبدالله بن محمد أبابطين



بعيداً عن مناخ المسؤولية الوظيفية نحاول كل أسبوع أن ندلف إلى قلب مسؤول قبل أن ندلف إلى مكتبه، وجدنا القلوب رحبة وكان الحوار صريحاً، فعدنا بتساؤلاتنا وإجاباتها التي ركّزنا أن تكون مزيّجا بين مسؤوليات الضيف وحياته الخاصة والعامة.

من أنت ؟

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز أبابطين من مواليد ١٩/٧/١٣٦٧ هـ بروضة سدير، متخصص في الإدارة العامة ودراسات عليا من أمريكا سنة ١٣٩٤ هـ، الميول الشخصية هي دراسة ما يتعلق بتاريخ نجد، لدي مكتبة أعتر بها كثيراً وأحب الزراعة حب الشجرة للهاء.

أول عمل تقومون به عندما تصلون إلى مكتبكم؟

غالبًا ما أسجل بعض الملاحظات على دفتر أمام مقود سيارتي، وفي الصباح أبدأ بتنفيذ ما كُتب.

الغزو الثقافي

ما رأي سعادتكم في التالي: الغزو الثقافي عبر الأقمار الصناعية؟

ما دام فيه خير وتثقيف فهو أمر مطلوب، وبمجرد أن يتعارض مع ديننا فيجب التصدي له مهما كان نوعه ومصدره، ولأنه مفروض «غزو» فيجب الاستعداد له من الداخل، وهذا للأسف لم يتحقق حتى الآن.

الواسطة؟

الواسطة لا مفر منها، المهم ألا تكون على حساب الآخرين.

الرشوة؟

الرشوة مرض اجتماعي يُقضى عليه بإشباع حاجات الآخرين حتى لا يضطروا إليها.

الزيارة بدون موعد مسبق؟

للأسف، اليوم ما عاد هناك أحد يزور سواء بموعد أو بدون موعد، والزيارة بدون موعد لا بأس بها إلا في ثلاث حالات أتركها لفطنة القارئ الكريم.

الزيارة في مقر العمل؟

الزيارة في مقر العمل تضاف إلى عدد الساعات الضائعة من الدوام ما دام ليس هناك عمل.

الموظف المبدع؟

دلني - وأنت الخبير - بمادة في النظام لمكافأته.

الصحافة

صحافة اليوم ؟

خد و خل .

ماذا تعني هذه الكلمات لسعادتكم ؟

التأخر عن الدوام ؟

أعطني إنتاجاً وأنا كفيل بالباقي .

الإجازة الإضطرارية ؟

أرى إلغاء كلمة اضطرارية لأنها أصبحت حقاً مكتسباً .

الدورات التدريبية ؟

مطلوبة

عمل المرأة ؟

يا ابن الحلال عساها تقوم بزوجه وأولادها وبيتها... وبركة..

التقاعد

سن التقاعد ؟

استبدلوا كلمة التقاعد بكلمة ألبق وأنسب مثل سن التكريم .

البيروقراطية ؟

ياكثر ربعها .

السفر ؟

لابأس للبلاد الإسلامية أو لكسب .



العلوم في البلاد الأخرى ؟

السياحة الداخلية ؟

يجب تشجيعها وبذل الأموال الحكومية والأهلية في استثمارها.

الصدّاقة ؟

خير جليس في الزمان كتاب.

اليوم الوطني للمملكة ؟

يذكرني بأجدادنا وبفضل الله ثم الملك عبدالعزيز على هذه الأمة.

استاذ الجامعة السعودي ؟

استاذ الجامعة السعودي ننظر له بعين الاحترام إذا اقترن عمله بتقوى الله والتمسك بالعقيدة.

إذا اختلفت رغبة أحد أبنائك في اختيار مساره أو تخصصه عن رغبتكم، ماذا يكون

تصرف سعادتكم ؟

النصح والإرشاد ومتابعته والدعاء له.

ما هو أول عمل تقومون به عندما تتمتعون بأجازتكم ؟
تجهيز بعض الكتب والسفر إلى «روضة سدير».

ماذا تعني الأجازة لسعادتكم ؟
إلغاء كل الالتزامات وهذا ما لم يتحقق لي.

لو حدث أن أخطأ أحد الموظفين، ما أول عمل تقومون به ؟
يعتمد على درجة الخطأ وعموماً الإصلاح ما استطعت.

متى تشعرون بلحظة سعادة غامرة ؟
عند السجود لله وعند ابتسامة الوالدة حفظها الله.

ومتى تشعرون بلحظة ألم ؟
عندما تفوتني فرصة عمل الخير.

المجاملة

هل للمجاملة مساحة في تعاملكم ؟
نعم

الهواية التي تحبون أن تمارسوها في أجازتكم أو وقت فراغكم ؟
القراءة والأعمال الزراعية والتجوال في البراري.

حكمة تحبون ترديدها ؟
قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُؤاً رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحج الآية ١.

هل تنذوقون الشعر ؟ وأي صنوف الشعر يشدكم أكثر من غيره ؟
الشعر العربي وشعر أهل نجد.

هل مارستم العمل الكتابي ؟
محاولات في مجال العمل.

العقد الفريد

مَنْ مِنَ الكتاب يشدكم حرفاً وطموحاً؟
ابن عبدربه في كتابه «العقد الفريد».

ما الفرق بين الحلم والأمل في نظركم؟
الحلم ينتهي باليقظة، أما الأمل فهو الرجاء في هذه الدنيا الفانية بالعمل الصالح والقبول من الله عز وجل.

بيت من الشعر تتغنون به دائماً؟
يعجبني قول الشاعر: خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد.

أغلى هدية تلقيتها؟
كتاب قديم لأحد أجدادي له ثلاثمائة سنة.

كتاب إداري قرأته أكثر من مرة؟
«المواردي» في كتابه الأحكام السلطانية.

آخر كتاب قرأته؟
الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور للشيخ حمود التويجري.

الحياة الوظيفية

سلوكيات وظيفية تزعجكم؟
تأخر معاملة بالإمكان إنهاؤها فوراً.

ماذا استفدتم من تجربتكم الوظيفية؟
الاطمئنان بأنني أديت واجبي تجاه بلدي.

في نظركم ما الطريقة المثلى لاتخاذ القرار الإداري؟
تحري الدقة والنتائج الصحيحة لهذا القرار.

متى يكون الاجتهاد خاطئاً؟
ما دام مجتهداً فخطؤه معذور.

كم نصيب النوم من يومكم؟
٤-٥ ساعات.

شخص مازالت ذكراه عالقة في ذاكرتكم؟
والذي محمد ﷺ.

الروضة

متى تحب أن تخلو بنفسك؟
عندما أكون في الروضة.

برنامج تهتمون بمتابعته في التلفزيون السعودي؟
أي برنامج له علاقة بالطبيعة

برنامج تهتمون بمتابعته في الإذاعة؟
برنامج «نور على الدرب».

هل للصحف مساحة من وقتكم؟
نعم.

ماذا تقولون لهؤلاء: مدير شؤون الموظفين؟
السرعة في خدمة الموظفين.

موظف السنترال؟
اختيار العبارات اللطيفة في الرد.

موظف يتعلق عمله بمقابلة الجمهور؟
الصبر وقبول العذر.

مدير المكتب ؟
الإنجاز السريع .

السائق الخاص ؟
عدم السرعة وصيانة السيارة .

عيوب المديرين
ماهي عيوب بعض المديرين في نظركم ؟
احتكار الصلاحيات .

ما الفرق بين الموظف قديماً وحديثاً ؟
يصعب الرد على هذا السؤال .

أجمل مدينة محلية زارها سعادتك ؟
عنيزة .

أجمل مدينة دولية زارها سعادتك عبر رحلاتكم الماضية ؟
لوس أنجلوس .

موقف ما زال عالماً في مخيلتكم ؟
آخر لقاء مع والدي ﷺ .

أبرز السلبيات الإدارية في نظركم ؟
استخدام النفوذ .

إذا دُعيتُم إلى حضور ندوة أو مناسبة اجتماعية في وقت واحد أيهما تفضلون ؟
يعتمد على أصحابها .

هل تخصصون جزءاً من وقت المنزل لإنجاز أعمال المكتب ؟
كثير .

كلمة أخيرة: مَنْ أَنْتَ مرة أخرى؟

أنا العبد الذليل لربه عبدالله بن محمد أبابطين من عايد من قحطان، جدنا الأول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبابطين قبل أربعمئة سنة، وتولى القضاء وألّف مؤلّفًا يُعدّ من أقدم المؤلفات الشرعية لا يزال موجودًا عندي، ونسبي لأمي الجوهرة بنت الأمير محمد بن ماضي تولى أبوها ﷺ الإمارة في كثير من بلدان الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز.





الأقلام المأجورة

الأستاذ/ جاسر الجاسر في زاوية «حدثني شيخي» وبتاريخ ٢٧/٢/١٤١٤ هـ تكلم عن موقف الكتاب السعوديين تجاه ما يُنشر ورغبته في أن زامر الحي يجب أن يطرب، ورغم أنني لست من هؤلاء الذين أعطوا القدرة على تصوير المواقف كما حدث بالنسبة إليه.

لربما أجدني نظرت إلى الإجابة من جانب واحد لأنني أثق تمامًا أن الجاسر لو سأل شيخه كما ورد المسعى بالزاوية لكانت إجابة شيخه ما يلي: ليست هذه الأولى التي ينعق فيها الناعقون، ولن تكون الأخيرة فلا تستغرب أمثال هذه الخفافيش أن تسخر أو تسخر للنيل من هذا البلد الآمن أهلاً وحكاماً. وكما يقال: «كل ذو نعمة محسود»، فلا بد أن يكون هناك حساد وناقمون لبلد وصلت إلى درجة من السمو، سواء في العلوم أو الصحة أو الخدمات وجاوزت معظم الدول.

هؤلاء أناس قد استلموا أو موعودون بالاستلام لقاء ما يكتبون من أكاذيب وافتراءات،

هذه الخفافيش أضربها النور لذا أخذت تبحث عن رزقها في المياه العكرة، هؤلاء أمنيته أن يُكتب عنهم لأن في ذلك إبرازاً لهم فيزداد ما يستلمونه عن ذلك.

اطمئن، فكتابتنا ومثقفونا لم يتركوهم جنباً كما أشرت، فلقد عرفوا الحقيقة وعرفوا

أن هذه الأقلام قد استلمت ما تكتب أو تدعي وزال عنها الحياء «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ولقد حدثني شيخي أنه زار في إحدى الدول مكتباً لطباعة الكتب، فأطلعه المسؤول على مقالات وكتب تنشر ذمّاً وقدحاً في إحدى الدول العربية، فقال له شيخي: «يا رجل هذا عيب وأنتم عرب». فأجاب هذا المأجور: «من ذلك نسترزق». ولن أبحث طويلاً تحت هذه العبارة، لذا فإن مجرد الإشارة إلى هؤلاء الصعاليك من قريب أو من بعيد مدعاة لوضع قيمة لهم، وهذا ما لا نريده. اجعلهم يموتون بغیظهم.

ويقول الشاعر:

وإن رماني يوماً خسيساً بجهله أبى الله أن أرضى بعرض خسيس
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

ويقول علي بن أبي طالب عليه السلام:
«إن السفیه إذا اعترضت عنه اغتمّ فزده إعراضاً».

يقول شاعر آخر:

سكت عن السفیه فظن أني عيت وما عيت عن الجواب
متاركة السفیه بلا جواب أشد على السفیه من العذاب

ولن تكون مثل ما قيل:

إذا جاريت في خلق دنيئاً فأنت ومن تجاريه سواء
فاترك يا أخي السفهاء دائمي النباح، هكذا حدثنا أسيافنا.





رسالة من مسؤول

الرسالة الأولى:

بالأمس صدر توجيه من سمو أمير المنطقة الشرقية وأعضاء مجلس إدارة المصلحة على ما عرضناه بشأن تزويد مواطني الشرقية بالمياه المحلاة بواسطة شاحنات المياه. وهذه سوف تتم بأن يتقدم المواطن إلى مقاول تشغيل هذه الشاحنات بطلب الكمية التي يحتاجها مقابل تسديد مبلغ ٦ ريالات عن كل متر مكعب «المتر المكعب ٣٤٧ جالون ماء».

وما أريده هنا هو أن أبين للمواطن الكريم أن هذا الماء محلي بدرجة عالية، وليس مثل المياه التي تضخ إلى الشبكة أو مياه المصانع الوطنية؛ وذلك لأجل تسهيل الخدمة للمواطن لاستعمالاته اليومية في الشاي والقهوة والطبخ، أما الشرب فأنصح المواطن أن يضيف إليه ما لا يقل عن ٣/١ الكمية من الشبكة حتى يكون هناك تعادل في العناصر التي يحتاجها الجسم، وليس صحيحًا ما يقوم به البعض من شرب المياه المحلاة مباشرة، بل يلزم خلطها بالمياه العادية لأن الجسم يحتاج إلى الأملاح والحديد والفوسفات... وهكذا.



رسالة من مسؤول

الرسالة الثانية:

لأن المياه المحلاة التي سوف نقوم بنقلها إلى منزلك تحتاج إلى خزان بالقدر الذي تراه كافيًا لاستخدامات منزلك، فالذي أراه أن يكون الخزان من النوع غير القابل للصدأ؛ لأن الصدأ له آثار سيئة على الصحة وعلى الجسم، كذلك حاول قدر المستطاع أن يكون الخزان في مكان آمن بعيدًا عن الأطفال، ويا حبذا عدم وضعه على الأرض مباشرة، بل يكون على ارتفاع لا يقل عن «٥٠ سم» لأجل سهولة نظافة أسفل الخزان، فهو غالبًا ما يكون قابلاً لتجمع الأوساخ والأوراق تحته.

مع رجاء ملاحظة إغلاقه بصورة مستمرة وليس فقط وضع الغطاء بدون إحكام، بل التأكد من أن الغطاء موضوع بشكل سليم حتى لا يكون عرضة للأتربة والحشرات. وثمة شيء آخر وهو أن يكون للخزان ميل بسيط جهة فتحة التنظيف حتى يمكن تنظيفه بسهولة.





رسالة من مسؤول

الرسالة الثالثة:

حتى لا تضطر إلى الحضور أثناء تواجد شاحنة الماء، فالذي أراه أن تقوم بعمل ماسورة ٤ بوصات خارجة من أعلى الخزان إلى جدار السور وعليها غطاء من الخارج، وما على السائق سوى فتح هذا الغطاء وضخ الماء مباشرة إلى خزائك، وهذا سوف يغنيك عن دخول السائق إلى المنزل أو الغلبة التي ستجدها في عملية تفريغ الماء، علماً بأن هذه - إن شاء الله - حالة مؤقتة سوف تنتهي بانتهاء المرحلة الثالثة للمياه المحللة، ولا شك أن التنسيق مع المصلحة في الأيام التي تريد الماء بها أمر يسهل مسألة حضورك وكسب الوقت.





رسالة من مسؤول

الرسالة الرابعة:

بحمد الله أنت تستفيد من المياه العادية للاستخدام العادي من غسيل وتنظيف وري الحديقة وهكذا عن طريق الشبكة العامة وبأسعار زهيدة، المهم أن تسلم من مشاكل عدم توفر المياه، واليوم لديك أيضًا مياه محلاة لغرض الشاي والقهوة والشرب «مع ملاحظة ما ورد برسالتني الأولى، وهو خلط الماء في حالة الشرب بالمياه العادية لتوفر العناصر التي يحتاجها الجسم»، هذه المياه قامت المصلحة بتعقيمها حفاظًا على صحتك وسلامتك، ومن حقنا عليك أن تساعدنا على عدم الإسراف، لا أقول اقتصد في الماء بقدر ما أقول لا تسرف في الماء؛ فإن الله لا يحب المسرفين، كما أن هذه المشاريع أقيمت لأجلك، فافرق بها عافاك الله.





رسالة من مسؤول

الرسالة الخامسة:

شاحنات المياه المحلّة مكتوب عليها اسم المصلحة والمقاول وقيمة الماء، وهي ٦ ريالات لكل متر مكعب، ومركب عليها عداد يعطيك حاجتك من الماء ويأخذ القيمة المقابلة، ومن واجب السائق أن يعطيك ما تطلبه حسب الكوبونات التي طلبتها. أي مخالفة لما ذُكر أعلاه من مندوبي المصلحة أو المقاول من حقنا عليك أن تبلغنا عنها؛ لأن في هذا إصلاح لنا وحسن أداء لخدمتك، ورقم التليفون تجده على الشاحنة، ولك منا جزيل الشكر. هكذا يكون المواطن الصالح.





رسالة من مسؤول

الرسالة السادسة:

المصلحة حريصة جداً على تأدية خدماتها على الوجه المطلوب وقد لا يتيسر ذلك أحياناً لعدة أسباب ومن هذه الأسباب ما يخفي على المصلحة أن تقوم به لتقديم خدمة أفضل فهل تساعدنا يا أخي الكريم أن توجهنا لما تراه أفضل.

تأكد أن أية ملاحظة تقدمها سوف تُدرّس من المسؤولين ومني شخصياً وسوف نناقشها معك شخصياً بكل ترحاب وماعليك إلا أن تتصل سواء تليفونياً أو بالحضور (المكتبي) أو أحد زملائي المختصين أقول هذا الكلام لأننا مرتبطون معك يومياً بهذه الخدمة ولا نريد أن تتغير صورة المصلحة إلا إلى الأفضل دائماً.





رسالة من مسؤول مشروع العلب الفارغة

أعجبني مشروع لـ «هيئة الإغاثة الإسلامية» مهمته جميع العلب الفارغة ومن ثم بيعها، وإن شاء الله مستقبلاً تصنيعها لصالح المسلمين، فتحية إكبار للقائمين على هذه الهيئة، ولا حرمهم الله الأجر والثواب.

تساءلت مع نفسي: حتى العلب الفارغة تؤجر عليها، ما أروع وأفضل هذا الدين! وما أروع أن نتكافل ونتعاون ونتآزر حتى في أبسط الأمور! فهذه العلبة التي تُرمى بل قد تكون عبئاً على صاحبها وعلى المنشأة وعلى من يقوم بجمعها، تتحول بهذا المشروع إلى عمل خيري برجاء الثواب من العزيز الكريم.

حقيقة يجب أن نشارك في هذا الأجر، وهذا ما أريده في هذه العجالة، أتمنى من كل صاحب منزل أو مطعم أو بقالة أو مسؤول مدرسة أن يخصص صندوقاً لهذه العلب، ولا شك أننا بعد أيام سوف نجتمع كميات هائلة كان مصيرها «محرقة البلدية»، أتمنى أن تقوم هيئة الإغاثة بتوزيع صناديق خاصة لهذه العلب وبفتحة مناسبة للعلبة تجمع كل فترة.

أتمنى أن تساهم البلديات - وهي السبابة لمثل هذه الأمور- في أن تجعل من مهماتها أثناء جمع المخلفات نقل هذه الصناديق وتسليمها للهيئة ثم إرجاعها إلى الجهات المستفيدة منها مرة ثانية.

وأخيرًا، أتمنى أن يقوم أحد المحسنين بتكليف مصانع البلاستيك بصنع هذه الصناديق وتكون لصالح الهيئة، راجيًا من العزيز الكريم أن يجعل ذلك في موازين حسناته.

والله الموفق،،،





روضه سدير.. الشكر لمستحقه

لأن الروضة نبض القلب وقرّة العين فقد اخترنا لها من يزينها ويسجل تاريخها، فكان اللقاء مع معالي الدكتور محمد سعيد القحطاني الذي لم يتردد في الاستجابة للطلب، بل كان السرور على محياه، لذا ابتهجّت الروضة القديمة بأسواقها ومبانيها ومرابعها. فيها هو الحلم قد تحقّق، وها هي الجامعة تحضر إلى الروضة القديمة المهجورة لتعيد وتسجل للتاريخ مجداً ومآثر وأحداثاً لربما يأتي الزمان بنسيانها.

هنيئاً لك يا مرتع الصبا وأحلام الطفولة، فستعد لك ندوة علمية خاصة في رحاب جامعة الملك فيصل؛ لأنك كنتِ ولا تزالين جميلة، فيها هم العلماء والمختصون يجمّلونك وكأنّ عمرك المديد الذي تجاوز ثمانمائة سنة بدأ يعود شابّاً، الكل لأجلك، والكل همه أن يخرجك للناس بثوب جميل يزينه عرض لشارك اليانعة، لقد تخرج فيك الأمراء والعلماء والأدباء وأرباب المال، ومن اسمك اشتقت الأسماء، ومن مائك الصافي ارتوى الظمآن، فكم أنت جميلة ووفية! اطمئني... فقد غرست الوفاء في قلوبنا، وها نحن نردّ بعض جميلك علينا وما أكثره! لقد ذكرك أحد أبنائك قبل أربعمائة سنة بقوله:

لي ديرة ياجبر من فوق منشع محالها بالليل يسهر رقودها
حكرنا لها وادي سدير غصيبة بسيوفنا اللي مرهفات حدودها

لقد تكلم عنك «لسان اليمن الهمداني» قبل ألف عام وقال:
إنك بلد النخيل والحصون المنيعة، لقد كنت ولا تزالين الحصن المنيع والشجرة
المعطاءة.

باسمك الشامخ وآثارك الباقية وتاريخك المجيد وباسم أبنائك الأوفياء نرد المعروف
لأهله ونقول شكرًا يا معالي الدكتور محمد، وشكرًا لكلية العمارة والتخطيط ولمن تفضل
مشكورًا بإلقاء كلمة عن الروضة ولمن سيحضر هذه الندوة، واطمئني... فلا نزال
نخدمك لأنك بلدتي بلد الوفاء.





للتخلص من الروتين: ما دور مسؤول الإدارة؟

سنة ١٤٠٨ هـ كتبت مقالة صغيرة حول مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ، انتهيت فيها إلى أن كل مسؤول - من خلال طبيعة عمله - يستطيع أن يسهل إجراءات المواطنين، وأن على كل مسؤول منا أن يجلس مع نفسه، أقول مع نفسه ليحاسبها، والحساب هنا أن يتحلل من تملك الإجراءات التي بالإمكان عملها من خلال أول رجل في مؤسسته ليقوم بالعمل، أقصد بذلك لا حاجة مطلقاً إلى أن تكثر حلقات «عند الموظف فلان» و«من واحد في واحد»، وكان الله في عون هذا المراجع المسكين. بعض المراجعين يحسب ألف حساب عندما يكون له غرض في الجهة، لذا فهو يتخلص من وجع الرأس ويطلب لقاء المدير الأول.

اليوم نسمع أن أعلى سلطة في البلد تنادي بالتخلص من تعقيدات «الروتين» في سير المعاملات؛ رغبة في خدمة المواطن بالسرعة والإتقان، وقد يسأل البعض: كيف أستطيع أن أتخلص من الإجراءات المعقدة «الروتين المعقد» خاصة مع وجود أنظمة تحكم أسلوب وطريقة عملي؟

بكل بساطة أدعو هذا المسؤول إلى تطبيق الفكرة ولو لمدة ستة شهور أو سنة، عليه أن يدرس ما يقوم بتوقيعه من معاملات وحينها سيجد أنها لا تخرج عن إطار معين، سواء قام هو بتوقيعه أو توخى غيره بهذا العمل، وليتفرغ هو للتخطيط واتخاذ السبل للإشراف

المباشر وغير المباشر، فلو أنه تمعن في الإجراءات لوجد أنه بالإمكان اختصارها بحيث لا تكون هناك حاجة أن تكون النهاية عنده، كما أن الموظف الأول باستطاعته خدمة المواطن عن طريق تعبئة نموذج سهل ومبسط.

وتسهل هذه العملية عندما ينطبق عليها نظام المشتريات أو نظام الخدمة المدنية، فهذه أصلاً التفويض فيها وارد، وما دور المسؤول الأول إلا الإشراف غير المباشر، واطمئن يا أخي المسؤول، فإن هذه الأنظمة «حاكمة نفسها بنفسها»، ولا شك أن الإقدام على تفويض بعض الصلاحيات قد لا يقدم عليه البعض بسهولة، لأنه سوف يُفقد هذا المسؤول نوعاً من المكانة «السلطة»، ويا حبذا أن تقوم كل وزارة ومؤسسة بدراسة مبدأ تفويض الصلاحية، فلتكن نقلة من التشدد بالصلاحيات إلى تطبيق ما قصد بجلسة مجلس الوزراء من تسهيل إجراءات المواطنين.

وما دام الهدف خدمة المواطن فإن المسؤولين بكافة مستوياتهم يقفون بجانب المسؤول الذي يضع هدفه هذه الخدمة، حتى لو تجاوزت بعض الأنظمة، فالمهم أن تكون من أجل هذا المواطن وتسهيل أمره.

خذ بعضاً من سلبيات المسؤولين:

- الإجازات بكافة أنواعها العادية والاضطرارية بيده.
- الانتدابات ولو ليوم واحد بيده.
- الدورات التدريبية ولو لمعهد الإدارة بالملكة بيده.
- الصرف - رغم تحديد نوعه - ولو بمبالغ زهيدة بيده.
- حتى وصل البعض إلى أن توقيع حضور وانصراف الموظفين على مكتبه، لأن المهم لديه الحضور وليس الإنتاج
- مسألة الإبداع والابتكار هي آخر ما يفكر فيه المسؤول ويشجع عليه الموظفين.
- دائماً هو على صواب والآخرين على خطأ.
- اللجان التي يكلفها بالعمل يشترط أن تضع رأيه هو قبل حيثيات الاجتماع.
- أبسط المعاملات بعد أن تأخذ مجراها في أقسام إدارته يجب أن يكون توقيع الكريم آخر ما يجمل هذه المعاملة.
- الاستئذان يجب أن يتم بموافقته.
- العلاقة بينه وبين الموظفين تحت الصفر.

- بعضهم وصل به الأمر أن يرد السلام بتحريك شفثيه أو أطراف أصابعه.
- بعضهم عند دخول المراجع عليه يمد أطراف الأصابع وهو على كرسيه لم يتحرك،
وحتى قبل أن يكمل المراجع «المسكين» السلام فإن الرد يكون جاهزاً: «راجعنا بكرة».
- هو يعتقد أن من أصول الإدارة تقطيب الجبين وعدم رد السلام وحسن التعامل مع الموظفين.

لا شك أن الأمر ميسور ولا يحتاج إلى دورات تدريبية ليتمكن تطبيقه؛ لأن ذلك ينبعث من المسؤول نفسه، فخبرته في عمله تمكنه من أن يقوم بتفويض بعض الأعمال وابتكار بعض النماذج التي تسهل العمل عليه وعلى موظفي إدارته، وبلا شك نفعها في الأخير للمراجعين ولهم كموظفين، والذي أراه أن يقوم المسؤول بالاجتماع مع رؤساء الأقسام بإدارته والبحث في السبل المفيدة لتطبيق ما وَجَّه به المقام السامي، وأنا متأكد من واقع الخبرة أن هذا الاجتماع والبحث في طرق تفويض الصلاحية وعمل النماذج سوف يخدم هذا الهدف.

وأخيراً، أرجو ألا يكون عليها تعليق: صدقوني ما سبق وعاقبت الحكومة مسؤولاً تعامل مع النظام بما يخدم المواطن.
والله الموفق،،،





رسالة من مسؤول:

نفحص المياه مجاناً

لا تتردد عندما تجد أن طعم الماء قد تغير أو تشك في وجود رائحة في الاتصال بنا على تليفونات المصلحة التي تجدها على شاحنة المياه وفي جريدة «اليوم» يومياً، والمصلحة سوف تقوم وبدون مقابل بفحص المياه داخل منزلك وعمل الاختبارات والتحليلات للمياه، سواء كيميائياً أو جرثومياً، وليس بالضرورة أن تكون للمياه المحلاة فقط، بل حتى داخل منزلك؛ لأننا نهتم بصحتك وسلامتك قبل كل شيء، وسوف يصلك تقرير المختبر لكي تطمئن على سلامة شبكة المياه الداخلية، علماً بأن المختبرات في مدن المنطقة الشرقية جاهزة لاستقبال أي طلب، وسوف تؤخذ العينات بواسطة مهندسينا الكيميائيين.





هناك وسائل أخرى للتوفير المالي من دون التعرض لمأكل الناس ومشربهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله الذي هيا لنا حكومة رشيدة تهمها مصلحة مواطنيها ورفاهيتهم؛ إذ استطاعت بالسياسة الحكيمة أن تستغل ثروتها في أسرع وقت قد لا يخطر على بال الآخرين وقد يصعب على الآخرين تنفيذه. لكن هذا ما تم والحمد لله، واليوم وأنا أقرأ مقالة للأستاذ الفاضل عبدالرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة» في العدد ٧٥٦ بعنوان: «زمن الدلال انتهى»، هذا الرجل الذي عوّدنا أن نقرأ له الكلمة الجريئة الشجاعة والتي أستشف منها الرغبة الصادقة في خدمة المجتمع، واليوم أقرأ للأستاذ الراشد شيئاً مختلفاً ربما أعذره ويعذره غيري عليه في خضم الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط، وربما لأنه يعتقد أن هذا هو الحل الأفضل لمواجهة الموقف.

ولأن حال دولة الكويت الشقيقة باعتبارها خارجة للتو من حرب وتمر بظروف غير عادية، فإن استرشاد الأخ الراشد بتصريح وزارة المالية الكويتي يندرج ضمن أمور قد لا ندرك أبعادها، لكن لنقف قليلاً أمام التأيد من رئيس التحرير بفرض «رسوم» مشيراً إلى خدمات الماء والهاتف والعمالة المنزلية، ودعوته إلى الحد من الحنان المفرط معتبراً أن فرض الرسوم يوقف الضرر ويسد العجز، وأن على الدولة أن تلتزم بالإعانة أو المجانية لكل بيت بما يلي الاحتياجات الأساسية فقط.

المهم - حسب فهمي للموضوع - فلتعدّ أيها القارئ العزيز ما سأقوله «إضافة» إذا كان لها مكان مناسب ومقبول:

لا خلاف في أن الإسراف أمر غير مرغوب فيه في جميع الأمور، كما أن الخدمات العامة من أهم الأمور التي يجب عدم الإسراف في استعمالها؛ لأن عائد الإسراف ضرر على الجميع، كما يلزم وضع ضوابط لهذه الاستخدامات بشكل لا يؤثر في مصالح ومنافع المواطنين.

لكن الشيء الذي لا أتفق مع الأستاذ الراشد عليه هو ألا يكون وضع الضابط لاستخدامات المنافع العامة هدفه سد النقص الحاصل في ميزانية الدولة؛ لأنه حينئذ سوف يكون التركيز على هدف «التحصيل» وهنا تكمن المشكلة، وهذا لا شك له آثار سلبية آنية ومستقبلية.

ونظرة إلى تاريخ الأمم والشعوب والدول نجد أن معظم مشاكلها نشأت بسبب الرسوم والضرائب؛ لذا كانت ولا زالت خسائرها وديونها تتضاعف، وتمنت لو أنها لم تفكر مشاركة الناس في أرزاقهم، نحن في المملكة العربية السعودية تعودنا على أسلوب حياة منظم جعل هناك الألفة والانتماء إلى الدولة؛ لذا استفدنا من الطفرة ووظفناها لصالحهم، ولسنا بحاجة إلى أن نتمثل بالدول التي فرضت ٤٠ في المائة رواتب مواطنيها كضريبة دخل لحكوماتها؛ لأن هذا الأمر ينطبق علينا، والذي أؤكد في هذا المقام أن الدولة لو احتاجت أي مبلغ فلن يتردد كل مواطن في التنازل عما يملك لأجل بلده، أن نعمة الأمن والاستقرار والاقتصاد السليم والتي عاشت طوال هذه السنين دون إضرار بشعبها.

وثمة أمر آخر يمكن اللجوء إليه - دون أن يتأثر المواطن من خلال فرض الرسوم والضرائب - وذلك على الجوانب التي لا تتعلق بحياة الناس اليومية في المأكل والمشرب والسكن والتنقلات.

تمنيت لو أن الأستاذ الراشد أشار إلى ذلك بشكل مفصل وواضح واستعان بأمثال منها:

- زيادة الرسوم على العمالة الوافدة، وهذا سوف يحل لدينا بعضاً من مشكلة العمالة السعودية المعطلة، ويحل لنا مشكلة العمالة الوافدة السائبة، بل إن قلتهم سوف تعوض استخدامات المنافع من كهرباء وماء وأمن ومرور وخلافه.

- زيادة الرسوم على استيراد السيارات، وفي هذا حل للكثرة الهائلة من السيارات وتقليل الحوادث واستغلال الموجود ولو لفترة خمس سنوات مثلاً.

- زيادة الرسوم على الكماليات مثل الأجهزة المرئية والمسموعة وخلافه، ويكفي الضرر الحاصل من كثرة التلفزيونات حتى إن المنزل الواحد بات فيه عدة أجهزة؛ مما فرق الأسرة عن بعضها وزاد في معدلات الاستهلاك.

- زيادة الرسوم على العطور والمجوهرات وما ليس له حاجة مباشرة للناس.

- زيادة الرسوم على «الدخان» منعاً لضرره ووفقاً لاستعماله.

ثم لنسأل أنفسنا عمن يستثمرون عشرات المليارات في البنوك الأجنبية، أليس للبلد نصيب منها، خصوصاً أنها في الأصل للدولة من جراء القروض والتسهيلات التي تقدمها الدولة لإنعاش البلد لا ليستفيد منها الأجنبي؟

وأخيراً، من حقنا عليك ككاتب له مكانته وشجاعته الأدبية ونفاذ فكره أن يبصّرنا في الأمور وعواقبها، وأن يكون همه المواطن واحتياجاته بعيداً عن المساس المباشر برزقه ومأكله ومشربه. إن ثقتنا بالله - سبحانه وتعالى - ثم بالسياسة الحكيمة التي ليست وليدة اليوم قادرة على أن تضع الأمور الصحيحة في نصابها، وتأكد أن الأم الحنون تستمر حنوناً مهما اشتدت الأعاصير.

والله الموفق،،،





غصن زيتون... ولكن

الأستاذ الفاضل عبدالرحمن بن محمد السدحان بمقدار ما يكتب عن تصحيح بعض الأوضاع الخاطئة في المجتمع ونظرته الثاقبة الواعية، تمنيت لو أنني جمعت مقالاته لأنها ثروة مهمة، وكل مقالاته تُعدّ توجيهًا لتصحيح مسار خاطئ، فهنئًا لنا بمثل هذا الرجل.

واليوم وتحت «غصن الزيتون» نقرأ للأستاذ الفاضل لغة ولهجة اعتبرتها قاسية، خصوصًا عندما تمس «جيوب الناس»، قد تستغرب مثل هذا الكلام من مسؤول يطالب بوقف الاستنزاف الهائل للمياه من أناس لا يعون ما يعملون، وما أكثر هذه الفئات! ولكن صبرًا جميلًا ومجادلة بالتي هي أحسن، إن ما تقوم به مصالح المياه من حملات للترشيد ما هو إلا نوع من هذا الصبر والمعاناة، أما أن ترفع «الدراهم» أعناقها مقابل قطرة ماء صالحة للشرب مرهونة ومطلوبة لكل مواطن، فهذه تحتاج إلى وقفة ودراسة تعي ظروف الناس ومشاكلهم المادية، فالماء ليس مثل الخدمات الأخرى التي يمكن الصبر والانتظار عليها، الماء مسؤولية قبل كل شيء، وواجب وطني على الدولة تنفيذه، وأطمئن الأستاذ عبدالرحمن إشباعًا لرأيه أن المصالح لم تغب عنها مسألة إعادة النظر في الشرائح على النحو الذي أشار إليه، وحقيقة ربما تغير من رأي الأستاذ عبدالرحمن أن ما يزيد عن ٠.٨٪ من المستهلكين يقعون ضمن الشريحة الأولى، وغالبية هؤلاء من

أصحاب الفلل الصغيرة أو المنازل القديمة أو الشقق، ولربما يكونون ممن يتأثرون مادياً بزيادة التسعيرة.

الذي أريد الوصول إليه أنه عندما يكتب شخص مثل عبدالرحمن السدحان فإنه يكون له تأثيره، وما أردت إلا إضافة لتؤخذ بعين الاعتبار لمن سوف يتأثرون، وسبق أن كتبت حول هذا الموضوع، وكان التركيز على مجانية حد معين من المياه الصالحة للشرب، فتكفي حتمية إيصال الماء إلى كل منزل ثم بعد ذلك تعمل «الدراهم» ما تشاء، المهم «أن يمتلئ القرو»، وما فاض عنه فلتعمل «الدراهم» عملها فيه.





نحن مسرفون واسألوا الخادمت

الإسراف في كل شيء له عواقب قد لا تعود بخير على صاحبها ونحن أمة وسط، وسط حتى في أهم الأمور وهو الدين، وقد علّمنا ديننا أن نكون وسطاً وأن نكره الإسراف لأن الله لا يحبّه، وأن نكره المبالغة في أهم الأمور وهو الوضوء، فما بالنّا تكون بيننا شطحات واستخدامات غير واعية، أهو ضعف في إعلامنا لأهمية المياه؟ أم أننا في مدارسنا لم نُربّ منذ الصغر على أن نكون أمة وسطاً؟ أم أن بيوتنا وجدوا أهليهم على هذا الأسلوب فهم مقتدون؟

أحياناً أعول هذه الأمور لضعف التعليمات واللوائح والأنظمة وأقول: إن الدولة بحبها لمواطنيها وعدم إثقال العبء بسّطت الأمور وأخذت بأوسطها، هذا الوسط الذي علّمنا أن نسرف في استنزاف الماء بشكل لا يقارن مطلقاً بأي بلد في الدنيا، مع أننا قد نكون من أقل بلاد الدنيا مورداً للمياه إلى أن يتغمدنا الله برحمته وينزل علينا القطر، وما دمنا ندفع زكاة أموالنا، فيا ربي لا تجعل منع القطر بسبينا.

كم تمنيت لو أن الإعلام بجميع وسائله يخصص مادة يومية وخاصة النساء وباللغة التي تفهمها ست البيت «الخادمة»؛ لأنها محور المشكلة في مطبخها وفي غرفة الغسيل،

كم تمنيت لو أن الجهات التعليمية تجعل أسلوب الترشيد مطلوباً من أعلى سلطة في البلد.

كم تمنيت أخيراً لو أنك بعد قراءتك لهذه العجالة أن ترى بأم عينيك الأسلوب غير المقبول وطنياً ومنطقياً لاستخدام الطبخ والغسيل وري المزرعة، وأن يكون من ضمن برامجك - أقول السنوية - ردع هذا الإنسان الغريب الذي دخل كل منزل. عموماً، الكل يشعر بأهمية الترشيد ويطالب بتطبيقه، فعسى أن يكون ما تحبّه الأيام خيراً.





هنيئاً لأرامكو السعودية بقطف ثمارها

لأهمية الحفل فقد حضره سمو الأمير سعود بن نايف، فكان مهرجاناً للتخرج ضم (٢١٤) من أبناء الوطن الذين استطاعوا أن يأخذوا مكانهم اللائق بهم في أعمال أرامكو السعودية، وما أجمل هذه اللحظات حين ترى ابن البلد يتولى زمام الأمر.

البارحة اختلطت الابتسامات مع دموع الفرح، ابتسامات الخريجين لينالوا شرف التخرج وشرف خدمة الوطن ودموع أولياء الأمور، لأن غرسهم - بفضل الله - أثمر، والليلة ليلة قطف الثمر، زاد سروري أن إدارة الشركة حريصة أشد الحرص على تنمية المهارات السعودية لتتولى أعمال الشركة، كما أن أعداد الخريجين يزيد عن ألفي متخرج حتى الآن، لذا فالشركة أعطت الجانب التدريبي أهمية عالية، والشكر لله - سبحانه وتعالى - أولاً وأخيراً ثم لمن هم خلف هذا العمل، ابتداء من الأستاذ علي النعيمي هذا الرجل الذي عاصر أعمال الشركة صغيراً، وها هو الآن يجني ثمار إدارته لكي يؤهل الشباب السعودي لتولي المسؤولية.

فالشكر يجب أن يُسدى له ولمساعديه، ومزيد من الوفاء لهذا الوطن الذي أعطى الكثير، وكلمة أخيرة للخريجين: لقد جاء دوركم للانضمام إلينا في بناء الوطن وخدمته وفاءً بما قدمه لكم.

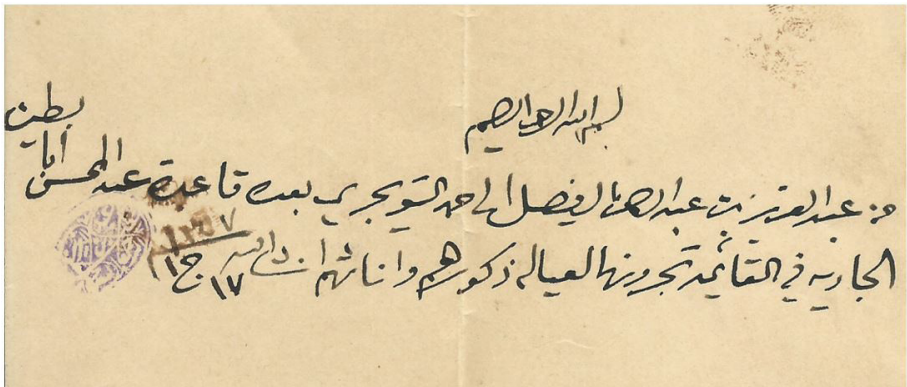
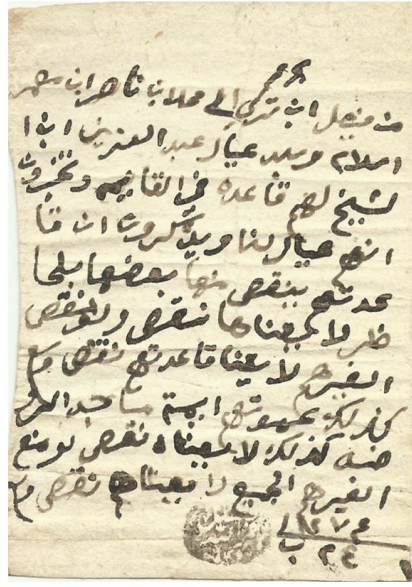
والله الموفق ،،،



تجارب عبدالله أبابطين: رحلة مع الأرض والتاريخ

كلنا يعرف الأستاذ عبدالله بن محمد أبابطين مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي، هذا الحقل الحيوي المهم في حياتنا، ولكن مَنْ يعرف عبدالله أبابطين المؤرخ والمهتم بالتراث والأدب والثقافة والآثار القديمة للجزيرة العربية وخصوصاً روضة سدير؟ نعم هذا هو الوجه الآخر للأستاذ/ عبدالله بن محمد أبابطين.

يتحدث الأستاذ أبابطين عن تجاربه بدءاً من نشأته ودراسته: أنا من مواليد روضة سدير في منطقة نجد عام ١٣٦٧هـ، وقد هاجرت من الروضة وأنا ما زلت صغيراً مع عائلتي إلى مدينة الخبر، فدرست الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، ثم درست المرحلة الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض في قسم المحاسبة وإدارة الأعمال إلى أن تخرجت في عام ١٣٩٢هـ، حيث التحقت على الفور بمصلحة المياه والصرف الصحي لمدة سنة ثم ابتعثت لتحضير الدراسات العليا في الولايات المتحدة، حيث حصلت على الماجستير في المحاسبة عام ١٩٧٤م ثم رجعت للعمل مرة أخرى في مصلحة المياه والصرف الصحي، وكان عملي وقتها مدير خدمات المشتركين ثم المدير المالي والإداري ثم وكيل المصلحة، وفي عام ١٤٠٠هـ صدر الأمر الكريم بتعييني مديراً عاماً لمصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية بالمرتبة الخامسة عشرة وهي الوظيفة التي أتقلدها الآن.



عشق التراث

وسألنا الأستاذ أبابطين عن سر اهتمامه بالتراث فأجاب:

حكاييتي مع التراث بدأت منذ عام ١٣٨٢هـ بحب القراءة، وقد كانت الكتب وقتها غالية، فكان الكتاب بـ ٥ ريالات أو ١٠ ريالات، وأقرأ الكتاب في مدة تمتد من ٣-٧ أيام، فأصرف في الشهر ما بين ٤٠-٦٠ ريالاً وكان هذا المبلغ وقتها كبيراً جداً، ومع أن المال موجود - والحمد لله - إلا أنه كمبلغ مخصص للكتب يُعد كبيراً، وكانت

البداية قراءات في تاريخ العرب والمسلمين، ومنذ ذلك الحين وأنا أقرأ الكتب التاريخية بما يتعلق منها بتاريخ نجد وروضة سدير.

وعندما أقول إنني بدأت منذ عام ١٣٨٢هـ فمعنى ذلك أنه قد مضت ٢٣ سنة تمكنت خلالها من تأسيس مكتبة لا بأس بها هي محل اعتزازي، وتحوي الكثير من الكتب والوثائق بعضها نادر ولا يوجد في أي مكتبة أخرى، كما أن بعض الوثائق التي أملكها لم تُنشر، وهناك وثائق تاريخية أحتفظ بها حصلت عليها من الأجداد أو الإخوان والأصدقاء، وأهم هذه الوثائق مخطوطة لأحد أجدادي من علماء الشريعة في الفقه، وهو كتاب «المجموع فيما هو كثير الوقوع» الذي ألفه الشيخ عبدالرحمن أباطين وانتهى من تأليفه عام ١١١٣هـ.

مسؤول المياه يكتب عن كوارث وحروب الماء:

- نفهم أنك من عائلة دينية؟

- نعم فالعائلة كانت ولا تزال - بحمد الله - مهتمة بالعلوم الشريعة والدينية وبرز منها الكثير من العلماء، كما أن عائلتي كانت تهتم أيضًا بالتراث والأدب والتجارة، وقد كان أصل العائلة في مدينة الخرج ثم انتقل بعض منهم إلى روضة سدير قبل أربعمئة سنة واستقروا هناك، بينما انتقل البعض الآخر إلى شقراء والكويت والعراق ومصر والسودان، وأسرتنا تُعدّ من أكبر الأسر في المملكة.

ويضيف الأستاذ أباطين: في أحد الاجتماعات التي اجتمعت فيها الأسرة عام ١٤٠٢هـ طرحت عليهم فكرة إنشاء صندوق يشمل الأسرة بكاملها، ثم اجتمعنا مرة أخرى في الرياض والتأم شمل الأسرة من جديد بشيها وشبابها، وقد تم بالفعل تأسيس الصندوق الذي استطعنا توظيفه في كل ما يتعلق بشؤون الأسرة أمورها المادية والمعنوية، ويدر الصندوق برئاستي شخصيًا وعضوية عدد من أبناء العم، وهو - والحمد لله - برأس مال جيد ويدر عن طريق عدة شركات وأعمال.

علماء رحلوا:

* وعُدنا بضيفنا إلى التاريخ والتراث وسألنا: هل في نيتكم نشر هذه الوثائق في كتاب أو مجلد فأجاب:

نعم أتمنى أن يتهيا لي الوقت والاستعداد قريبًا حتى أستطيع نشر بعض من الوثائق

التاريخية المهمة التي تحت يدي، والتي يتعلق معظمها بتاريخ الجزيرة العربية، لكنه «تاريخ»، والتاريخ يحتاج إلى الوقت لسرده والاعتماد على المصادر، فلا بد من المصادقية فيما يُروى؛ لذلك يلزم أن تكون المصادر التي يُكتب منها صحيحة وسليمة، وأيضًا الخروج منها بشيء جديد عن تاريخ نجد؛ لأن الموجود منه الآن شيء قليل ولا يمكن أن يؤدي الغرض على الوجه المطلوب، فلا بد أن يكون هناك بحث واستقصاء واسترشاد سواء بما نشر أو ما لم ينشر حتى الآن مما يتعلق بتاريخ هذه المنطقة وتاريخ علمائها، وأنا حاليًا أعد لتوثيق تاريخ لكتاب أطلقت عليه اسم «علماء رحلوا»، وذلك بعد أن استشرت فيه بعض العلماء، وأرجو أن تصلني إجاباتهم قريبًا. يسجل هذا الكتاب التاريخ والسيرة الذاتية لعلماء، سواء كانوا في منطقة نجد أو في منطقة الأحساء أو علماء الجزيرة العربية عمومًا، ويتم التركيز في البداية على علماء نجد، فأطلقت على الكتاب هذا الاسم لاعتباره رواية تاريخية عن هؤلاء العلماء وما أثرهم وكتبهم وما كتبوه، سواء نُشر أو لم يُنشر، والمهم أن تكون المعلومة صحيحة وموثوقة، وخاصة عندما يكون الاتصال بأحفاد هؤلاء العلماء وأخذ المعلومة الصحيحة والقريبة إلى الفهم عن طريقهم.

نجد والحروب المائية:

ويواصل الأستاذ أباطين حديثه قائلاً:

عندما نتكلم عن الآثار والتراث القديم فإننا نستعيد الماضي والحياة التي كان يحياها أجدادنا الأوائل وفيها عظة وعبرة وصبر ومثابرة، فقد واجهوا حالة الفقر وقلة الموارد وضعف الإيرادات والحروب والصعاب التي كانت موجودة، وكل هذه الأمور لا بد للإنسان أن يستفيد منها في وقته وفي عصره، وقد قمت بتحليل بعض الأحداث وخاصة أحداث الحروب المائية والكوارث في منطقة نجد، حيث ذكرتُ ١٤ كارثة في نجد وحدها سببها نقص المياه والأمطار، وتسبب عن هذه الكوارث هجرة الكثير من القبائل والأسر التي كانت موجودة في نجد إلى العراق والأحساء والشام بحثًا عن العيش، وعندما أتحدث عن معارك أو كوارث وأسميها معارك وكوارث مائية، فلأن الحوادث كانت تُقرن أو تُورخ باسم الواقعة أو الكارثة التي حدثت، فهناك «سنة الطبعة» و«رجعان دولاب» و«سنة القحط».

رجال أصلب عودًا:

ومن خلال عقل المنتج يقول الأستاذ أباطين: يجب أن نستفيد من هذه الأحداث فيما يتعلق بمعالجة ظروف اجتماعية على ضوء تجارب من سبقونا، فهم على ضعف وقلة الموارد وكثرة الحروب استطاعوا العيش وكان لهم تاريخ مشرف ومآثر وتجارة وتعامل، وهذه الجوانب ربما يكون التطرق إليها من بعض الكتاب قليلاً، وإن كان هذا التطرق قد نجده من بعض المتخصصين مقتضباً ومنصباً على شيء معين.

ينبغي أن نحكي من خلال الوقائع والأحداث كيف كان آباؤنا يعيشون، وما هي العوامل السياسية والاجتماعية والأعراف والتقاليد السائدة عندهم، والظروف الاقتصادية التي كانوا يعيشونها، وسبل التجارة والعلاقة مع الدول والإمارات التي كانوا يعاصرونها، وحالة التنقل والترحال السائدة بينهم تبعاً للضرورة. وهنا توقف الأستاذ أباطين ليتطرق إلى تجارب أخرى سوف نكمل الحديث حولها الأسبوع القادم إن شاء الله.





تجارب عبدالله محمد أبابطين: رحلة مع الأرض والتاريخ يجب أن نستعيد تاريخ الآباء ونحتفظ بالهوية

كان ضيفنا على الصفحة يوم الأربعاء الماضي هو الأستاذ عبدالله محمد أبابطين مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية، وكان حديثه معنا حول «تجاربه» يحتاج في واقع الأمر إلى أكثر من تلك المساحة التي أتاحت لنا في الأسبوع الماضي. ونواصل الآن التحدث مع عاشق التاريخ والتراث ونسأله عن تلك الفوائد المحتملة من قراءة سيرة الآباء والأجداد والتطرق إليها في الحديث فيجيب.





التاريخ يمدنا بالعبر

إن التطرق إلى هذه المواضيع يعيننا بالدروس في عيشنا الحاضر ويطلعنا على كيفية العمل في سبيل الاعتماد على التراث في كل المجالات، فالإكتفاء الذاتي كان حقيقة قبل ما يقارب ١٥٠ سنة مضت، فكان للبيت معيشته من السمن والتمر بالدرجة الأولى، ويسعى كل صاحب أسرة لأن تكون له مزرعته الخاصة التي يستطيع أن يزرع فيها كل ما يحتاج إليه لأموار منزله ودوابه وما شابه ذلك، وكانت الأمطار مصدر الري الأهم عندهم، ونادرة الأمطار كانت تسبب ما أشرت إليه سابقاً من الوارث وأحداث تاريخية.

الحنين إلى مدرج الطفولة:

يتذكر الأستاذ أباطين قريته روضة سدير ومدى تعلقه بها ويقول: باعتبار أنني ولدت في روضة سدير وكانت أول نشأتي فيها، فإنني ما زلت أستعيد تلك الذكريات وأحن إليها، وغالباً ما أذهب في أيام العطل إلى الروضة، ولعل في وجود الشيخ عبدالعزيز المحسن «جدي» والوالدة هيا الماضي معي ما يذكرني بمرايح الأهل ويجعلني

دائم الشوق إلى تلك المراجع، ويحز في نفسي الآن عندما أتكلم عن الروضة القديمة التي عشنا فيها أن تصبح مهجورة، حيث لم يبق منها سوى الأطلال والأبنية القديمة التي بدأت تتساقط يوماً بعد يوم، هذه المراجع شهدت مرحلة رائعة في تاريخ منطقة سدير بكاملها باعتبار أن الروضة - سواء بمركزها العسكري أو الاقتصادي - كانت تمثل تاريخاً عميق الجذور، وبعض الوثائق التي لدي تلقي بعض الضوء على الوضع السائد في المنطقة في ذلك الحين وعلى علاقة أسرة آل بابطين بغيرها من الأسر المهمة وبالعلماء في نجد والأحساء، فكان أحد أجدادنا من أكبر القضاة في الطائف في عهد الإمام تركي وعهد الإمام عبدالله الفيصل، ثم في عمان وروضة سدير وشقراء.

إن ترحال هؤلاء العلماء حتى إلى إسطنبول والشام في ذلك الوقت يعد - في حد ذاته - أمراً عظيماً، فكان هؤلاء يبحثون عن العلم في كل مكان، ومن هؤلاء الشيخ عبدالله بن سعود أبا بطين رحمته الله الذي استطاع أن يحوز على ثقة المشايخ وعامة الناس، حتى اعتُبر في تلك الفترة مفتي نجد بكاملها، وألف الكثير من الكتب كما تخرّج على يديه أكبر العلماء في نجد، وقد سجّلت أسماء ٢١ عالماً منهم.

استعادة التاريخ:

توقف الأستاذ أبا بطين لنسأله عن اهتمامه بعقد ندوة روضة سدير التي أقيمت في جامعة الملك فيصل فقال:

ندوة روضة سدير كانت فكرة تراودني منذ فترة طويلة، وفي أحد الاجتماعات عرضت الفكرة على معالي الدكتور محمد بن سعيد القحطاني مدير جامعة الملك فيصل، وقد لقيت منه كل تجاوب حيث وافق فوراً على إقامة هذه الندوة، وبعد تحديد موعد لعقدتها بدأنا مع كلية العمارة والتخطيط وأساتذة الكلية في التحضير لهذه الندوة، ولم تقتصر الندوة على تناول تاريخ روضة سدير فقط، بل وحاولنا خلال هذه الندوة أن نستعيد تاريخ الأجداد وتاريخ مدننا، وقرأنا سواء في سدير أو نجد أو بقية أنحاء المملكة، وقد أكدنا على ضرورة حفظ تاريخ المملكة من الاندثار، وأن يبقى عالماً في الذاكرة، وأن يسجل في الكتب، كما يجب الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من الآثار القديمة. وقد تمخض عن هذه الندوة عدة اقتراحات تفيد في الحفاظ على التاريخ والحفاظ على الآثار، ومنها ألا تُباع الآثار القديمة أو تتسرب إلى خارج المملكة، وأن يكون هناك متحف

للحفاظ على هذه الآثار في كل مدينة، وأن يُنظر إلى المباني التي يمكن الحفاظ عليها وإعادة ترميمها بحيث تبقى شاهداً على تلك الحضارة وهؤلاء الرجال الذين أسسوا هذه المدن.

المعمار الذين نسيناه:

ويواصل أبا بطين قائلاً: لقد استفدنا من هذه الندوة في تناول الموضوعات التاريخية، وركزنا بشكل خاص على المسائل العمرانية، سواء في البناء أو نوعية التخطيط المعماري الذي يراعي بالدرجة الأولى النواحي الاجتماعية للسكان في نجد في منطقة سدير، فنجد أن التخطيط العمراني كان يراعي وجود مركز للمدينة وتسهيل الأمور التجارية، وقد قسمت المنطقة التجارية إلى التخصصات المختلفة كُلٌّ حسب اختصاصه، سواء صاحب المواد الغذائية، أو صاحب الملابس والأحذية، أو صاحب التموين والمنتجات الزراعية، بالإضافة إلى اختيار مواقع المساجد في مراكز المدينة، وتسهيل عرض البضائع، وتجمعات الأهالي في مناطق خاصة: الحفاظ على الأمن، والأبراج، وأماكن الحماية والحراسة، والمصادر المائية.

وعندما أتحدث عن الجوانب المعمارية في تاريخنا القديم والتي ربما نحتاج إليها الآن رغم تغيُّر المفاهيم التي كانت سائدة، نجد أن العادات التي يجب الحفاظ عليها بدأت تضمحل في خضم التطور الهائل والتخطيط العمراني الشامل.

هناك عادات أساسية مثل الاهتمام بالجار والسؤال عنه ورعاية أسرته في غيابه مثلاً، أصبحت كلها غير موجودة في الوقت الحاضر مع الأسف، بل ربما تجد أن سكان الكثير من الأحياء لا يعرفون جيرانهم، مع أن حق الجار هو حكم إسلامي حتى على الجار غير المسلم.

وربما تجد بعض العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط المجتمع في الماضي لا تزال موجودة في بعض القرى والمناطق، ولكنها معرضة للتفكك كما نرى الآن، وقد حاولنا في الندوة عدم إغفال أي جانب كان أجدادنا يحافظون عليه، وخاصة عندما يكون الأمر متعلقاً بالدين، وهي أمور يجب ألا يكون التطور سبباً في نسيانها أو تركها.

هذه أهم أسباب إقامة هذه الندوة، وبحمد الله فقد نجحت وأُعدَّ لها فيلم وثائقي قمنا بتوزيعه.

الإعلام يجب أن يخدم التراث:

ويستدرك أباطين قائلاً:

لا ألوم أبناءنا إذا كان التقصير منا في حفظ التراث، وأرى أن للتلفزيون دوراً في تسليط الضوء على تراثنا من خلال الأعمال الفنية، فالتمثيليات مثلاً ينبغي أن يكون فيها عود إلى القديم، وذلك له تأثير كبير في المشاهد، وأذكر مثلاً أن بعض التمثيليات القديمة التي تحكي تاريخ الكويت القديم كان الناس يتابعونها باشتياق كبير، وبعض الكلمات المستخدمة في هذه المسلسلات اندثرت بعد أن كانت مستخدمة، وتسجيلها يعني حفظها، وهذه الأعمال الفنية نحن بحاجة ماسة إليها لنعود ونرتبط بتاريخنا القديم، وربما يكون استخدام المسرح في المدارس له تأثير كبير في إحياء تاريخ الماضي الذي بدأ - مع شديد الأسف - ينمحي من أذهان الكثيرين، ففي البلدان الغربية نجد هناك اهتماماً بالتراث مع وجود المدنية والحضارة، فهم لم ينسوا تاريخهم ولم ينسوا حياتهم السابقة.

فلا بد من التمسك بالأصل والعراقة، فهما اللذان يؤكدان استقلاليتنا، ونحن عندما نقول الإعلام فنحن لا نقصد الإذاعة والتلفزيون والصحافة فحسب، وإنما المقصود الإعلام بكافة أشكاله، فالمحاضرة والمسرحية والندوة والفصل الدراسي وغيرها كلها من أشكال الإعلام، لكنها تستطيع أن تعطي بعضاً من الاهتمام لهذا التاريخ وهذا التراث، وعندما نخص التخطيط العمراني والتصميم بالإشارة، فهذه دعوة إلى إعادة البناء بالطين والحجر بطريقة تتماشى مع الحضارة المعاصرة، فقد ثبت علمياً أنه أفضل من حيث التهوية والبعد عن الملوثات والأمراض والمواد الكيميائية، فالأصباغ والأسمت والأضواء والتكييفات تسبب بعض المشاكل الصحية، فلماذا لا نأخذ من حضارتنا القديمة ما ينفعنا لحاضرنا؟

أزور قرى القطيف والأحساء:

يقال إنك تعتاد الذهاب لزيارة قرى القطيف والأحساء والمناطق القديمة، فهل لذلك علاقة بحبك للقديم؟
يجيب الأستاذ أباطين:

نعم أحب زيارة المنطقتين، ولي أصدقاء وإخوة كثيرون هناك، وهاتان المنطقتان ما زالتا - خصوصاً في القرى - تحافظان على بعض الأشكال المعمارية القديمة، وما زال

الناس في قرى المنطقتين يتمتعون ببعض العادات والتقاليد الأصلية في التواصل بين الأهل والجيران والترابط الأسري والشعور بالانتماء واحترام الصغار للكبار، إنني أذهب في الأسبوع مرة أو مرتين لزيارة الأصدقاء والمعارف الذين يشعرونني دائماً بأني فرد منهم، وعندما أذهب إلى هناك وأرى البيوت القديمة على بساطتها أشعر بأنني في روضة سدير مسقط رأسي.





قضية القضايا

المثل الشعبي يقول: «على الماء وانزلوا» سواء أكان ذلك أنهارًا أو بحارًا، المهم أن يكون هناك مصدر للرزق، والمثل الآخر يقول: «أرخص موجود وأغلى مفقود»، والحياة قَدَّرها الله - سبحانه وتعالى - مرهونة بوجود الماء، وليس هناك شيء أثمن من الحياة وإكسیرها هو الماء، ولو استعرضنا تاريخنا لوجدنا أن معظم أحداثه تنصب على توفر هذه النعمة وعدمها، قامت دولة وخسرت أخرى بسببه، ومنذ تاريخ البشرية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والماء قضية البشر، وبمجرد أن يطمئن الناس إلى توفره ويصبح متواجدًا بسهولة ينسى الناس هذه الأهمية حتى يصبح من البساطة كما يقول أحدهم «زي الماء» كدليل السهولة وعدم الاكتراث، وأنا عندما أستشهد بالأمثال العامة أفعل لك لكي تصل الفكرة إلى القارئ الكريم، والذي لم أشرط أن يكون أستاذًا في عمله أو صاحب ثقافة معينة، فهؤلاء لديهم المعرفة والقدرة على الوصول إلى المعرفة، المهم أن تصل الفكرة إلى القارئ الكريم بأي أسلوب، فمعذرة هؤلاء وهؤلاء. هذه المملكة حباها الله - سبحانه وتعالى - بنعم كثيرة نعيشها اليوم وننعم بها، وقد لا ندركها وهلة إلا بعد أن نحتاجها، ولربما ينقصنا نوع من الثقيف العاجل، وأقول العاجل لأن المواطن اليوم يريد كل شيء بسرعة ليس لديه الوقت، أو هو لا يريد أن يكون لديه الوقت للدراسة والتمتع أو حتى للاستماع والرؤية والقراءة إلا بشكل

سريع، فلتجواب مع نفسيته ولتتماش مع هذا السلوك إلى أن تصل الثقافة إلى المستوى المنشود.

لدينا وسائل نقل معلومات متوفرة من إعلام وصحافة وتلفاز ومدارس وجامعات، وأصبح هناك فن التمثيل وفن أفلام الكرتون، وهناك الوقت الضائع الذي قد يطول لمدة نصف ساعة أو أكثر في عرض إعلانات السلع، كم تمنيتُ أن يأخذ الماء جزءاً من هذا الحيز، فهو أهم، ولا تقارن مطلقاً هذه الأهمية بالإعلانات التي هدفها بالدرجة الأولى «المادة» سواء للمنتجين أو للناشرين.

يقول أحد مشايخنا عندما سُئِلَ بعد سفره من قريته إلى الرياض قبل أربعين سنة وأعجبه الوضع والإقامة بالرياض، لماذا تأخرت بالرياض؟ قال: «... كيف أترك بلداً إذا وضعت يدي على الجدار صب... وضب... وهب؟».

لنعد إلى التاريخ عندما كنا نجلب الماء «بالقرب» و«التانك» والمقابل الذي ندفعه «للمروي»، وقتها كانت «القربة» تكفي الأسرة ليوم كامل، واليوم القربة عساها أن تكفي لتنظيف الأسنان أو حلاقة وجه.

قد لا يعجب هذا الاستطراد البعض مشيراً إلى النعم وأنني أذكّرهم بعصر قد مضى مع أهلهم، ولكن هذا تاريخنا ومنه نستقي العبر، وندعو العزيز الكريم ألا نضطر إلى العودة إليه ما دمنا لا نهتم بالاستهلاك العشوائي للمياه، فلسنا على أنهار، والماء الذي توفره الدولة لم يأت إلا بعد جهد ومال لكي يُستغلّ على الوجه الصحيح.

هذه حقيقة تدركها حتى الدول التي تقع على أنهار عظيمة، حيث تجعل نصب أعينها أهمية الاستهلاك المعتدل وتضع الدراسات والتسعيرات لتحقيق هذا الهدف.

واليوم، ونحن ننعّم بنعمة الماء وبأرخص الأثمان، وهذا ما احتوته التسعيرة الأخيرة، فإن علينا واجباً وطنياً - بصرف النظر عن أي مؤثرات أخرى - وهو أن نثق بأن هذه المشاريع أنشئت من أجلنا، كما أن فائدتها لنا وحدنا، وأي استخدام غير صحيح ضرره علينا وحدنا.

والله الهادي إلى سواء السبيل.





معايير اختيار رجال الأعمال في «الاقتصادية»

ورد في جريدة «الاقتصادية» ٢٩/٧/١٤١٥ خبر عن اختيار عشرة من رجال الأعمال السعوديين لعام ١٩٩٤، وأن التركيز في الاختيار على تنوع الأنشطة والأعمال الخيرية والمساهمات الاجتماعية كل ذلك على حساب التخصص والابتكار. العبارة الأخيرة لم أفهمها، ولربما أنها سبب لهذه الملاحظات.

ومن الجميل أن نسمع ونقرأ عن تطور وتنوع التجارة في بلدنا مما يعود بالتالي على استغلال الموارد واستثمار رؤوس الأموال، ومن الحق أن نبرز ما قامت وتقوم به الدولة ممثلة في وزارتها وبنوكها من تشجيع لرأس المال الوطني وتنميته وتسهيل عمله ومنحه القروض والأراضي والمساعدات مما لم يحصل في بلاد أخرى أثقلت الضرائب والالتزامات مستثمريها، ومع ذلك استطاعت تلك الدول أن تحقق بعض مشاريعها عن طريق هذه الضرائب.

هذا بفضل الله لم يحصل في بلدنا التي أعطت بسخاء ولم تبخل على أحد داخل وخارج السعودية وجاء دورنا لنرد الفضل لأهله؛ لذا أجد السؤال الذي يطرح نفسه: لولا الله ثم سخاء الدولة، هل كان سيستطيع الكثير من التجار وأصحاب الرأسمال تحقيق ما وصلوا إليه حتى احتلوا مكان الصدارة؟

وهل المعايير بمقدار رأس المال الشخصي، أم أن هناك أسسًا أخرى يبنى عليها الاختيار مع وضع الأولويات؟

عمومًا كنت أتمنى أن يكون الاختيار على قدر ما قدم لهذا الوطن وأن يكون التنافس بالمشاريع الخيرية في مقدمتها. وما أجمل أن نسمع عن مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو دار رعاية تحمل اسم الشخص الذي تبرع بها، وما أجمل أيضًا أن يكون اختيار رجل الأعمال بمقدار ما قدم للبلد في الدرجة الأولى.

هؤلاء الرجال هم أحق بالاختيار، وهم أحق أن يشكرونا وأن يساعدونا، ولربما أن قائمة العشرة أشخاص قد تتغير، فهناك منهم من له أياد بيضاء، سخي بماله وبفكره لهذا الوطن؟ وكم كنت أتمنى أن يكون الاختيار بمقدار توظيف العمالة السعودية في الشركات الوطنية بدلًا من العمالة الأجنبية.

أما أن نسمع أن فلانًا من التجار مرشح لكثرة أمواله واستثماراته فهذا لا يهمنا بشيء، بل قد توجد نوعًا من عدم الارتياح لدى المعوزين، خصوصًا عندما تكون العمالة الأجنبية بينما السعودي توضع الأعدار أمامه.

لا يهمني أن فلانًا من التجار عضو أو رئيس للشركات بمقدار ما يهمني وأطرب له أن يكون عضوًا في الجمعيات الخيرية بمختلف أنواعها ومسمياتها وله إسهامات وطنية واضحة. هؤلاء من التجار وهم إن شاء الله أكثر في بلادنا - لهم التحية والتقدير، ولهم احترام الجميع، ولهم حق الإشادة، وأرجو أن يكون رؤوس تجار سنة ١٩٩٤ أن يزداد العدد إلى ١٠٠ بدلًا من ١٠.





المصانعة الاجتماعية

لا أريد أن أقول «النفاق الاجتماعي» لأن كلمة المنافق منبوذة في الإسلام، وليس من البساطة إطلاقها على المسلم لمجرد تصرف في العرف الاجتماعي العام قد يكون «شاذاً»، والمطلع أحياناً على بعض صحفنا يجد نوعاً من ذلك التصنع الغريب.

والمعروف أن جميع موظفي القطاع العام والخاص عليهم واجبات تجاه أعمالهم ويأخذون مقابل ما يقومون به من أعمال وهو الأجر (أقصد الفلوس)، وإن شاء الله لا يحرم الأجرين، لكن أن تأتي بعض الصحف بمدح الموظف فلان على تأدية عمل هو في نظر المستفيد غريب أو أنه (حفيت ذلوله) حتى استطاع إقناع ذلك المسؤول بأداء أحد واجباته المنوطة به فهذا غريب وتصرف إداري (شاذ)، لا أن تكون الجريدة همها قيمة الإعلان (وبس)، فتلك طامة كبرى لأن الصحافة الصادقة قد تذوب في خضم هذه «المنافقة الصحفية».

يذكر في التاريخ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما معناه: «لو عثرت ناقة في العراق لحفت أن يسألني الله عنها لماذا لم أمهد لها الطريق».

نحن أبناء عمر، يهمننا تنفيذ واجبات عملنا وما يأمرنا به ولي أمرنا، فهو أحق بالثناء والشكر، ولكن لا يمنع ذلك أن يقدم الشكر لمن جادت أريحته وكرمه بالإنفاق من جيبه الخاص، فذلك مدعاة لحفز الآخرين على عمل المثل. واطمئن يا زميلي أنك عندما تقوم بواجبك فلن (تضرس بأنياب وتوطأ بميسم).



خيرية سلطان

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، أثلج صدري تتويج الموافقة السامية إنشاء مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، هذه المؤسسة التي تهدف إلى بذل العون والمساعدة للمحتاجين، وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية والتأهيل الشامل للمعوقين والمسنين، وإجراء الأبحاث في مجال الخدمات الإنسانية... إلخ.

بلدنا - والحمد لله - حباها الله بأناس يرخصون المال في سبيل فعل الخير والحث عليه، راجين الثواب من الله جلت قدرته، وكم هو جميل أن نرى مثل هذه المؤسسة الخيرية تنعم بها بلادنا لتشارك في المسؤولية وتحمل عبء أصحاب الحاجات، تحنو عليهم وتأويهم وتدرهم وتخفف معاناتهم ليكونوا متفاعلين مع المجتمع ومشاركين مع بقية إخوانهم الأسوياء والأصحاء.

وما أحوجنا - ونحن السابقين لفعل الخير - إلى المشاركة الجماعية، سواء بدعم هذه المؤسسة الوطنية والتي - بإذن الله - يكون لها تأثير كبير في مجتمعنا، خصوصاً أن رئيسها المباشر سلطان، وهو الرجل الذي تعودنا منه الإسراع إلى فعل الخير وتبنيّه في الجمعيات المختلفة بالملكة.

لقد حثنا ديننا الحنيف على التعاون والتآزر في سبيل إيجاد مجتمع متكافل متكامل يشد بعضه بعضاً، يرحم غنيه فقيره ويوقر كبيره صغيره، ما أحوجنا إلى نسمع أن هناك

مؤسسات خيرية أخرى تخرج للوجود لتشارك في هذا البناء المتكامل، فإن هذه القيم الاجتماعية والمتمثلة في تكامل هذا المجتمع - شرقه وغربه شماله وجنوبه - فهي من مميزات العصر التي يجب أن نحافظ عليها ونندعمها ونثني بالشكر لأصحابها، فهناك فرق شاسع بين من يرخص المال لخدمة إخوانه المحتاجين وبين من يشح بهاله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

إن الأموال التي بين أيدينا (عارية) لا بد أن تعود لمسيديها، وما هي إلا تجارة مع العزيز الكريم تنجيننا من عذاب أليم وتكون لنا ذخراً عن الدعاء وعند الحاجة وعند المرض، فهلاً وضعنا الموت نصب أعيننا ما دام الله قد منحنا فسحة من الحياة لكي نعيد دراسة واقعنا، ولكي لا نندم ساعة لا مندم. إنها فرصة لذوي النفوس الذكية لتطهير أموالهم وأجسادهم وليكونوا اليد العليا كما حثنا ديننا على ذلك.





أبابطين داعياً لتسليط الأضواء على الخصخصة: غرفة الشرقية مطالبة بإجراء إحصائية دقيقة للعمالة السعودية في القطاع الخاص

أخي الكريم الأستاذ الفاضل / سلطان البازعي حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاستعراض الذي تم مع بعض رجال الأعمال، وعلى رأسهم رئيس الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية بتاريخ ١٤١٦/٥/٢ هـ حول موضوع المستقبل الاقتصادي لبعض منشآت الدولة وأهمها الهاتف والخطوط السعودية، كان لقاء طيباً ومثمراً، ويعطي أفكاراً جديدة حول موضوع مهم، وتنبع أهميته لعلاقته المباشرة بالمواطن والرغبة الجادة للأخذ بالتطوير الاقتصادي والاجتماعي كما أشير إلى ذلك، ولا شك أن إثراء الموضوع ومناقشته من خلال الصحافة والندوات له إيجابيات مثمرة، ويا حبذا أن تتبنى الغرفة التجارية بالشرقي، وهي السباقة لعقد ندوة أو ندوات تبين إيجابيات وسلبيات تطبيق هذا النظام الاقتصادي الجديد، وبمشاركة من أساتذة الاقتصاد في جامعتنا.

الذي فهمته من اللقاء أن ٩١٪ من رجال الأعمال يؤيدون فكرة التخصيص، وعلى حسب الاستبيان المشار إليه في المقالة كنت أفضل قبل عمل الاستبيان إعطاء فكرة واضحة عن هذا المسمى الجديد «خصخصة»، فليس كل رجال الأعمال مدركين لماهيته، ولربما كان يفضل لو اشترك معهم أهل الخبرة في العمالة السعودية ومستقبلها ومستقبل تدريبها وأسلوب التدريب ومن يقوم عليه ومن يموله لأنه المحك الرئيس في

الموضوع، والذي يتضح من خلال إدارة رؤوس الأموال السعودية لو افترضنا جدلاً أنها محل الجهة الحكومية المراد خصصتها، لرأينا أن العمالة السعودية نسبتها - إن وجدت - قليلة، وقد تكون لتغطية متطلبات محدودة أو أقل التزاماً وطنياً تجاه تشغيل وتدريب السعوديين.

الذي اعتقده أن هناك واجبات ومسؤوليات لأصحاب رؤوس الأموال (الشركات والمؤسسات) هم ملزمون بها تجاه وطنهم وتجاه ما حصلوا عليه من هذا البلد المعطاء، والذي لم ييخل في يوم من الأيام بالمال والأرض والقروض والتسهيلات وكل ما من شأنه تنمية وتطوير رأس المال الوطني السعودي، لكن يبقى السؤال: ماذا قدمنا لهذا الوطن؟ كنت أتمنى أن تقوم الغرفة التجارية بعمل إحصائية لأعداد السعوديين العاملين في الشركات والمؤسسات الخاصة، وما هي فرص التدريب التي حصلوا عليها، قد يكون الرقم والنوع كفيلاً بأن نسرع أو نخفف الأقدام تجاه تطبيق «الخصخصة»، ومع أنني ممن يؤيدون البحث والاستقصاء والتروي في هذه المسألة فإنني أرى الإسراع في تنفيذ الخطوات اللازمة قبل الشروع في عمل هذه النقلة الاقتصادية.

- إيجاد فرص التدريب للعمالة السعودية من خلال القطاع الحكومي والقطاع الخاص، أما القطاع الحكومي فيكون من خلال نسبة لكل عمل حكومي يقوم به القطاع الخاص، وأما القطاع الخاص فيكون بإيجاد رسم تدريب يدفع للدولة للإنفاق منه على أوجه التدريب المختلفة، ويتم تنظيمه سواء على عدد العمالة الموجودة أو المطلوبة لمشاريع جديدة، المهم أن تتكون ميزانية لدى الدولة تنفق على برامج التدريب وحسب القدرات المتوفرة بحيث تتيح فرصة التدريب لكل سعودي سواء أكان مؤهلاً أو غير مؤهل علمياً.

والناتج هو إيجاد مهنة لكل مواطن قادر على العمل، وفي ذلك رافد آخر للمعاهد والكليات التقنية، وحتى لا أمنع أي مواطن يريد الالتحاق بهذه المراكز المهنية.

- نشأت لدينا خدمات حكومية لا مثيل لها، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل القطاع الخاص الآن مؤهل لإدارتها واستثمارها آخذاً بعين الاعتبار الخدمة أو لا؟ أم أن مسألة الربح سوف تكون الهاجس والخوف من الأخيرة لأنها سوف تكون على حساب تقليص العمالة السعودية المحتاجة إلى لصبر والأناة والتدريب؟

- فكرة «الخصخصة» لا شك - في حال تطبيقها حسب المفهوم السليم - سوف تخفف العبء الإداري على الدولة، وقد يكون هذا هو المطلوب والمتخذ، والحمد لله أن الدولة تركز على الأمور الأمنية والدفاعية، فهل نقل مسؤوليات بعض القطاعات الحكومية إلى القطاع الخاص يعني الدولة من هذه الأمور؟ أم أنها قد توجد عبئاً آخر على الدولة؟ لذا فإن التروي والدراسة والنظرة الثابتة لها أهميتها في هذا المجال.

- وأخيراً، هذا المبدأ الاقتصادي يجب دراسته من الناحية الاجتماعية والنفسية على المواطنين ومدى قبولهم له وتأثيراته من مختلف الجوانب.

هذه ملاحظات عابرة تنقصها الخبرة، ولكن أردت أن أدلي بدلوي ما دام الموضوع منشوراً في جريدتنا الحبيبة، والتي آمل أن تكثف البحث حول هذا الحدث المهم.





البلورة قبل المواجهة، والواقعية أفضل من التحدي

سعادة رئيس تحرير الاقتصادية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

امتداداً لتغطيتكم ندوة اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة التكتلات الاقتصادية والدولية المقامة حالياً في الدمام، أقول إنه من الواضح أن هناك مشكلة اقتصادية ما دام أن هناك تكتلات وتحديات ومواجهات مهمة تثير الانتباه وتستدعي الحضور.

والذي أفهمه أن السعودية تتجه لما فيه الرخاء الاقتصادي والتعاون الوثيق بين مختلف التكتلات الاقتصادية من أجل الاستثمار الأفضل والأنسب لمواطنيها، ولا شك أن دول مجلس التعاون قد حباها الله ثروة نفطية وغازية تجعل لها القدرة في الاستثمار في هذا المجال ومشتقاته.

لكن السؤال المطروح: هل نريد أن يكون هناك تجمع خليجي إزاء السلع الأخرى؟ لا أتصور أن الأمر بهذه البساطة، فنحن لا نزال نستورد احتياجاتنا من دول ذات قدرات إنتاجية، ومن الصعب جداً الوقوف أمامها أو تحديها، نَصَوَّر أننا بحاجة إلى تنسيق أفضل من التكتلات العالمية وخاصة العربية، فهي ذات قدرات استيعابية وقوة طبيعية وبشرية.

والملاحظ أن دول مجلس التعاون تأخذ بزمام المبادرة منفردة نحو دعم الاستثمارات وتسهيل ومرونة هذه الاستثمارات. إن تسمية مثل هذه الندوات بالمواجهة قد تعيق مسيرة هذه الدول، بل قد تكون سبباً في الضرر أكثر من الفائدة في تحدي التكتلات العالمية، وقد يكون من المناسب في بداية الأمر تخفيف وطأة هذه المواجهة أو التحدي إلى نوع من بلورة اقتصاديات دول مجلس التعاون أمام المتغيرات العالمية التي قد تفرض نفسها بأسلوب أو بآخر.

شيء آخر لافت للنظر، هو الخوف من أن تطالب هذه الندوة بأمور تختلف عما ورد في وثيقة دول إعلان دمشق التي لها إيجابيات ومنافع كبيرة في ظل الهيمنة العربية ذات القدرات المختلفة.

وكذلك مباحثات بروكسل التي عقدت أخيراً بين الوفد الاقتصادي لدول الخليج العربي والمفوضية الأوروبية، وأخيراً الحوار الخليجي الأمريكي الذي سيعقد في البحرين قريباً، أملاً أن تسهم هذه الندوة في وضوح الرؤية.

وكنت أتمنى كذلك أن تتطرق هذه الندوة إلى التعريف بتجربة الدول التي سبقتنا للاستفادة وحسب معطيات كل دولة من دول الخليج.

أخيراً، نحن في حاجة ماسة إلى توصيات ذات واقعية تأخذ بالأنسب وبالتجديد بحرية التعامل، حتى لو كان ذلك منفرداً لكل دولة على حدة.





سلطان والحفاظ على التراث

كعادة الأمير سلطان في إثراء المعرفة والحفاظ على معطيات هذا البلد، تبرع بمبلغ ثلاثة ملايين ريال لأجل طباعة ثلاثة عشر كتاباً من آثار المملكة، لا شك أن هذا العطاء عندما يصدر من شخص مسؤول فهو يعبر عن إحساسه بالمسؤولية وإشعار الآخرين بالقدوة الحسنة، كلنا يتمنى في بلده وقريته الاهتمام بالآثار والنشر عنها لأجل الحفاظ والتفاعل، ولأجل إيضاح هذه الآثار للمواطن والقادم من الخارج.

إن مسؤولية الآثار ليست مقتصرة على وزارة المعارف وإدارة الآثار التي أتمنى أن تكون لها إدارة أو جهة مستقلة تعطيها الاستقلالية والعمل والإنتاج، وكفي وزارة المعارف ما عليها من مسؤوليات بوزيرها النشط.

إن تاريخنا مرتبط بهذه الآثار سواء أكانت متمثلة بموروثات السابقين من مبان وتحف أو بالوثائق والمخطوطات، كنت ولا أزال أتمنى أن ينشأ في كل منطقة متحف يحكي آثار ومنجزات تلك المنطقة، بل سبق وكتبت حول اهتمام رؤساء البلديات وأمراء القرى بجعل زاوية من مباني إدارتهم لأجل المتحف والآثار، ولا شك أننا خلال فترة سنجد أن لدينا مكنوزاً جيداً يستحق من يهتم به وينظمه.

كنت أتمنى ولا أزال أن أغلق سوق بيع آثار أهلنا وأدواتهم، بل أجعل غرامة على كل من يمد يده على أي أثر لأجل بيعه بدراهم معدودة، وغالباً ما يكون المشتري من الغرب

لأنه يعرف أهمية هذه التحفة مهما كان نوعها.
فقد نشطت دار الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك عبدالعزيز والمملكة فهد ومؤسسة
جائزة الملك فيصل والحرس الوطني في الجنادرية نحو ترسيخ هذا المفهوم، حتى أصبح
لدينا إمكانية لأجل وضع جهة مستقلة تهتم بهذه الأمور متكاملة.
وشرع أميرنا سلطان في دعوة أبناء هذا البلد لأجل المساهمة في الحفاظ على تراثهم،
ويا حبذا أن نسمع في كل منطقة أو مدينة أو قرية تبرع أثرياتها من أجل إنشاء متحف
يضم صورة الماضي إلى الحاضر فهي حلقات متصلة تربطها النشأة والتراب والتاريخ.





ونشرب إن وردنا الماء ملحاً

ما إن اقتربت من باب الصومعة حتى ترامى إلى أذني صوت همهمة ملحونة أشبه ما تكون بالشعر، فلما سلّمت سألت صاحبي عن تلك الهمهمة فقال:
أتعرف معلقة عمرو بن كلثوم التي يقول فيها:

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدرًا وطيناً

قلت: نعم أعرفها وأحفظ بعض أبياتها، فما الأمر؟
قال: منذ الصباح الباكر وأنا أعالج في هذه القصيدة في محاولة لقلب معانيها.
قلت: مثل ماذا؟

قال: البيت السابق مثلاً، قلبته إلى قولي:

ونشرب إن وردنا الماء ملحاً

ويشرب غيرنا عذباً معيناً

قلت: وما الداعي لهذا؟

قال: يظهر أن مصلحة المياه والصرف الصحي والمؤسسة العامة للتحلية قد أصيبتا بداء التفرقة بين المناطق والأحياء في توزيع المياه العذبة، فهناك مثلاً مدينة العمال وجزء من الحزام الأخضر في الخبر تصل المياه العذبة من خلال الأنابيب إلى البيوت، بينما

منطقة البساتين والثقة والخبر الجنوبية تصل إلى منازلها مياه مالحة كأنها أخذت من البحر مباشرة لا تصلح حتى للغسيل.

قلت: أنت مخطئ، فمصلحة المياه تتسلم كمية معينة من المياه المحلاة لا تستطيع تجاوزها.

قال: أنا لم أقل غير ذلك، لكنني أعلم أن الكمية المحلاة والمخصصة للمصلحة تضخ إلى الخزانات وتخلط بالمياه العادية وتوزع على المساكن، لكن أحياناً، بل غالباً لا تتساوى النسبة، فيكون نصيب بعض الخزانات عذباً خالصاً ويكون بعضها ملحاً أجاباً. قلت: لو سمعك الصديق الأستاذ عبدالله أبابطين رئيس مصلحة المياه والصرف الصحي لأجابه بمعلقة لا تقل حماسة عن معلقة عنتره التي يقول فيها:

إِنْ كُنْتُ أَرْمَعُ الْفِرَاقَ فَإِنَّهَا	رُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ
مَا رَاعَنِي إِلَّا أَحْمُولُهُ أَهْلُهَا	وَسَطَ الدِّيارِ تَسْفُ حَبِّ الْخَمْخِمِ
وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ	رَشَاءٍ مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوْءَمٍ
وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ	سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا	عَيْثُ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمُعْلَمٍ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً	فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهَمِ
سَحَاءً وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ	يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ	غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ	قَدَحَ الْمِكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

قال: اسمع، لا أظن أن صاحبك لديه من الوقت ومن سعة الصدر ما يجعله يأخذ في هذا اللغو، وأتصوره وقد جمع المسؤولين لديه عن توزيع المياه وأخذ يبحث معهم عن سبب هذه الشكوى، فإذا انتهى إلى معرفة السبب فسوف يرد علينا ردّاً فيه الكثير من الأمل والقليل من العمل. قلت: إنك لا تعرف ما هي ظروف المسؤولين وتريد أن يأتي إليك كل شيء على هواك.

قال: أعوذ بالله من الهوى، ولكن لو أجابني كما تقول فسوف أقول له مثلما قال المثقب العبدى:

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ	أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
حَسَنَ قَوْلٍ نَعَمْ مِنْ بَعْدٍ لَا	وَقَبِيحَ قَوْلٍ لَا بَعْدَ نَعَمْ
إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمْ فَاحِشَةٌ	فَبِلَا فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا	بِنَجَاحِ الْقَوْلِ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ
وَأَعْلَمْ أَنَّ الدَّمَ نَقْصٌ لِلْفَتَى	وَمَتَى لَا يَتَّقِ الدَّمَ يُذَمَّ
أَكْرَمَ الْجَارَ وَأَرْعَى حَقَّهُ	إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقَّ كَرَمٌ
لَا تَرَانِي رَاتِعًا فِي مَجْلِسٍ	فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي	حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غَبْتُ شَتَمٌ

قلت: كفى، هل ستدخل معه نقائص كنقائص جرير والفرزدق؟
فضحك طويلاً حتى استلقى على قفاه فصرخت فيه من شدة غيظي:
ما الذي يضحكك من كلامي؟

قال: مقارنتك بما نقول وما قاله جرير والفرزدق، فهي مقارنة في غير محلها وتشبيه غير متساو، فنحن نستعير أقوال غيرنا، أما أولئك فينشئون من إبداعهم، وشتان بين لابس ثوب يستعيره وبين من يملكه، لكن لا عليك، فلا أعتقد أن ذكاءك وصل بك إلى هذه المرحلة من الفهم.

قلت: أراك تجاوزت الحد وخرجت عن الموضوع وأكثر اللجاج.
فقال: أنت الذي بدأت وفتحت باب الجدل واللجاجة، وعليك أن تتحمل ما تسمع من إجابة، وأنا وأنت قد بنينا علاقتنا على الصدق والصراحة. قلت: لكن كلامك جارح.

قال: نعم الصدق والصراحة لا يتحملهما إلا مَنْ مَنَّ الله عليه بالعقل الراجح والخلق السمع.

قلت: يكفي، فقد كدت تنسينا الموضوع الرئيس موضوع المياه.
قال: لقد انتهى الموضوع بالنسبة إلينا، وقلنا فيه الكفاية من القول، ولم يعد يحتمل
المزيد.

قلت: بلى، فالمطلوب أن نختم هذا المجلس بشيء أكتبه عنك.
قال: اكتب من شعر علقمة الفحل:

والجودُ نافيةٌ للمالِ مُهلِكةٌ	والبخلُ مبقٍ لأهليه ومذمومٌ
والمالُ صوفٌ قرارٍ يلعبونَ بهِ	على نقادتهِ وافٍ ومجلومٌ
والحمدُ لا يُشترى إلاَّ لهُ ثمنٌ	مما تَضِنُّ بهِ النفوسُ معلومٌ
والجهلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرادُّ لهُ	والحلمُ آوَنَةٌ في النَّاسِ معدومٌ
ومُطعمُ الغنمِ يومَ الغنمِ مُطعمُهُ	أنى توجَّهَ والمحرومُ محرومٌ

قلت: وهل هذه الأبيات رسالة أيضًا؟

هز رأسه وقال: هذه الأبيات لتحفظها وتتقوى بها في دروس اللغة العربية. وفي
محاولة للهروب من مواجهته قلت: لقد أدرك شهرزاد الصباح. وانصرفْتُ عنه.





ونشرب إن وردنا الماء صفوا

يبقى الأستاذ الفاضل عبدالله الشباط أديباً أريباً فطناً، سخر أدبه لخدمة المجتمع، وما أجمل أن تأتي عباراته مغلّفة بباقة عطر تنقل المراد بأبسط إيراد. عدا صاحبه الثقيل والذي أتمنى أن يقاطعه إلى يوم الوعيد. صاحبك «الصوفي في صومعته» مل طول الانتظار وأراد أن ينتقل من حال إلى حال، من زهده وتصوفه إلى الشهامة واللجاج، ولا لوم عليه ما دام أنه لم يخرج من صومعته، فالطف به وأعنه وفك أسره وعزلته. وقبل ذلك لقد رأفت لحاله، فطوراً يترنم بأشعار أصحاب المعلقات، ومرة يستلقي على ظهره من كثرة الضحك، أسعفه يا أبا منذر، فصاحبك قد مسّه أمر، فك الله أسره وأعانك الله على أمره. ولربما أن صاحبك فعلاً أصيبَ بالضغط الدموي من كثرة شربه للمياه المالحه، فإليك وصفة «مائية» تعفينا من المطالبة بديته، وهذه الوصفة مدتها عام وقد تمتد إلى عامين إلى أن يشاء الله من ينقذه ويسد رمقه، اجعل الماء المالح في «قدر» جديدة من خزف وغطّ فاها بأسحال، ثم أوقد تحتها حتى تغلي ويحصل فيها نصف ذلك الماء، ثم صفّه واتركه فإنك تجده ماءً زلالاً، وهذا سوف يغني صاحبك عن المصلحة وطول بالها لمدة أرجو أن يسعها بال صاحبك، مع أنني أشك في قدرته مع قلة حيلته.

أعود وأعرج مرة ثانية على أدينا أبي المنذر، فمع طول فترة اللقاء فلا تزال ذا الفطنة والمعرفة، ومن يقضي حاجته بأروع أسلوب وأسلسه ولا بد للغير أن يستجيب.
 كن أنت ولا تكن صاحبك، فلقد رأفت بحالته لذا قررت أن أرسل إليه حمل بعير من الماء العذب يروي ظمأه ويسكن جأشه، وعليه أن يحضر «قربته» ويملاً دلوه و«قروه» وليضحك ملء شذقيه بدون أن يستلقي.
 أخيراً إليك يا أبا منذر نصيحة من محب إلى مبغض لصاحبك:

إِذَا جَلَسَ الثَّقِيلُ إِلَيْكَ يَوْمًا	أَتَتْكَ عُقُوبَةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ
فَهَلْ لَكَ يَا ثَقِيلُ إِلَى خِصَالٍ	تَنَالُ بِيَعُضِّهَا كَرْمَ الْمَاءِ
إِلَى مَالٍ فَتَأْخُذَهُ بِجَمِيعًا	أَحَلُّ لَدَيْكَ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ
وَتَتَيْفُ لِحِيَّتِي وَتَدُقُّ أَنْفِي	وَمَا فِي فِيٍّ مِنْ ضِرْسٍ وَنَابِ
عَلَى أَنْ لَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي	مُقَاطَعَةً إِلَى يَوْمِ الْحَسَابِ





تنمية المواهب الإدارية

في النطاق الإداري مجال واسع لتنمية وتطوير المواهب الإدارية، تلك التنمية هدفها صقل القدرات وتطويرها نحو الأفضل، وفي كل مؤسسة تضع لها أهدافاً تريد أن تصل إليها من خلال ركائز معينة تعتمد عليها، وهذه الركائز المتمثلة في العنصر البشري بالدرجة الأولى تأتي في المقدمة، بل هي الأساس والمحور الذي تعلق عليه المنشأة أموالها وقدرتها على النماء والعطاء؛ لذلك نجد أن الكثير من المؤسسات والقطاعات الخاصة والحكومية تسعى لتدريب منسوبيها وفقاً لمناهج معينة ومحددة، ونجد بالمقابل الكثير من مؤسسات التدريب وتنمية المواهب تتسابق في تطوير وارتقاء القدرات، ولا شك أن مؤسسات التدريب ذات الخبرة والمقدرة والكفاءة العلمية لها مكانة بارزة، بل إنها تصبح محط الأنظار وتتسع الرغبة في أداء خدماتها للغير مع تقدم وتطوير قدرات المشرفين.

والذي يهمني في هذا المجال هو التدريب من خلال المنشأة نفسها، فكثير من المنشآت بفعل المقدرة الإدارية المنظمة والأهداف المحددة البعيدة عن الأغراض الشخصية تسعى إلى تدريب منسوبيها وفق هذا المنهج، وفي اعتقادي أن منسوبي مثل هذه الجهات سوف تتكون لديهم المقدرة الكاملة في اتخاذ أي قرار مستقبلي مبني على ما لديهم من صلاحيات ومجالات علمية وإدارية هُيئت لهم من قبل الإدارة العليا، بل قد نجد أن

هذه المجموعة المدربة تستطيع أن تحل مناصب في جهتها أو غيرها ما دامت قد أتيت لهم الفرصة للتدريب الداخلي. أن تنقل الموظف وخاصة الموظف الكفاء ذي القدرات الإدارية على كسب المعلومة الجديدة فقد هُيئَ المجال أمامه في حال الاستعداد لتنمية القدرات.

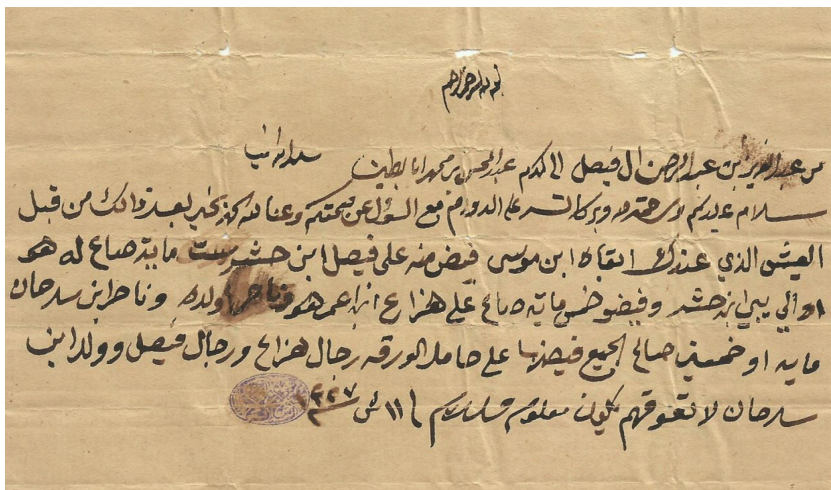
وقد يعتقد البعض أن الموظف وخاصة في القطاع الحكومي قد يكون أقل تحمسًا من غيره في القطاع الخاص لمجالات التدريب بحكم روتين العمل الذي يباشره أو بحكم المؤثرات الشخصية أو الاجتماعية، ولكن الذي أراه من واقع الخبرة أن موظف الدولة، وخاصة في الوقت الراهن وهو وقت الحفاظ على ما تم إنشاؤه من مشاريع وتنمية في مختلف مدن وقرى المملكة، أرى أنه بحاجة ماسة إلى هذا التدريب، كما أن ما يقوم به معهد الإدارة العامة في هذا المجال شيء له أهمية بالغة، وذو نفع عام، ويستند إلى أسس إدارية منظمة ووفق مناهج علمية مدروسة، ولكن لا أزال أؤكد أهمية التدريب وتنمية القدرة من خلال تنقل الموظف من عمل إلى آخر وفي ذلك زيادة المعلومة الإدارية والتنظيمية والتجديد في مجال العمل. ومعلوم أن الموظف الحكومي بحاجة إلى هذه المواهب الإدارية وتنميتها، وفي ذلك زيادة الفاعلية والرغبة في تحديث وتطوير ما كُلِّف به، بل إن العلاقات الإنسانية بين أعداء هذه الجهة أو الإدارة سوف تتسع وتكون تعاونًا وتآزرًا آخر بين مختلف القطاعات في الجهاز الواحد.

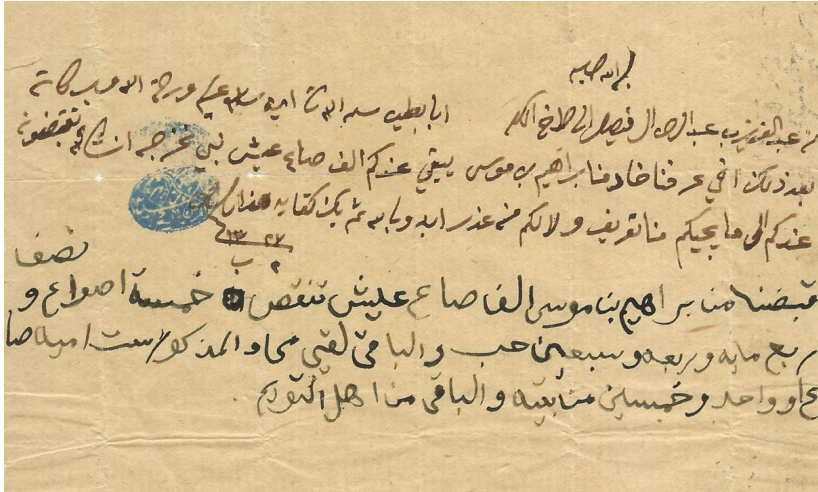
وكما أشرت سابقًا، فإن هذه الطريقة ببساطتها وسهولتها تتوقف على مدى إدراك الموظف ذاته ورغبته في تطوير نفسه، وسوف تكون نتائج ذلك بإذن الله سليمة سواء للموظف أو للجهة المكلف بها، مع ملاحظة أن هذا الأسلوب الإداري لا يكلف المنشأة مبالغ للتدريب، ولا يحتاج إلى وقت أو جهد، فكل هذه العناصر أصلًا متوفرة لدى الموظف ذي الطموح لمستقبل أفضل، وكلما كانت طريقة اتخاذ نظام التدريب الداخلي سهلة وميسرة ومشابهة إلى حد قريب لطبيعة العمل، كانت نتائجها ذات أثر بالغ ومشهود، وهكذا تستمر طريقة التدريب بتنقل الموظف إلى عدة أنواع من الأعمال - وكما ذكرت - بشكل متدرج.

وفي النهاية نجد أن هذا الموظف أصبح ذا كفاءة وقدرة ومعرفة بمجريات الأمور، وأصبح كيانًا بذاته له مميزات يختص بها دون سواه.
والله الموفق،،،



الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن في منزلنا





يوم حافل لا ننساه عندما تشرفنا بحضور الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى منزلنا بروضة سدير، كان ذلك اليوم أحد أيام صيف ١٣٢٧ هـ عندما دخل الضيف العزيز إلى منزل الجد عبدالمحسن بن محمد أبابطين، اعتبرنا ذلك سجلاً مهماً يضاف إلى ما شهدته «قهوة» مجلس محمد بن عبدالمحسن أبابطين من الاجتماعات المهمة في مدينة روضة سدير، كانت كأحد النوادي الأدبية في وقتنا الحاضر، فمن أراد العلوم الشرعية وسير المغازي وتاريخ الأجداد فليأت إلى هذا المنتدى.

وقد يطلع القارئ الكريم على بعض من الوثائق التاريخية التي بحوزتي عن علاقة الأجداد بأئمة آل سعود، بدءاً من الإمام فيصل بن تركي والإمام سعود بن فيصل وانتهاء بقائد هذه الأمة ومؤسس كيائها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل طيب

الله ثراه، هذه الوثائق نعتبرها شهادات نفاخر بها ونقدرها ولها في نفوسنا الأثر البالغ، ولا يزال وسوف يستمر بإذن الله حب هذه الأسرة كما كان أيام أجدادنا وفاءً وإخلاصاً. واليوم ونحن نتشرف بزيارة موحد الجزيرة «عبدالعزیز» الذي كان يجب أن يطلق عليه دليلاً على أن شعبه أحبه واعتبره واحداً منهم يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، فعندما زار الروضة كان شاباً في مقتبل العمر أسمر قد أثرت فيه شمس الصحراء ورياحها، طويل القامة، مميزاً بين الرجال بطوله، صحيح الجسم، مهيب الطلعة في كلامه وحركاته، وكرماً يجب مكارم الأخلاق، لا يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله، وإذا غضب اهتزت الأرض من تحته وأصاب من حوله الهلع والخوف، صبوراً شجاعاً متواضعاً، يكره العظمة والكبرياء خصوصاً على شعبه، يستقبل جميع زواره ببشاشة، ويشرف على توزيع إحسانه بنفسه، زعيم عظيم انهارت أمام عزمه وإقدامه الحصون واندحرت الجيوش، استطاع بذكائه وفطنته أن يسوس هذه الشعوب والقبائل المتنافرة ويكسب رضا واحترام الدول المجاورة حتى أذعنت له واحترمته، بكل هذه الصفات وغيرها استطاع أن يبني ويشيد دولة نحن الآن نعم - بفضل الله ثم بفضل عبدالعزیز - بخيراتها.

أعود إلى مجلسه في قهوة «الجد عبدالمحسن أبابطين»، فبعد أن انتهى من الطعام طلب من أبناء الجد عبدالمحسن أن يقوموا بأداء العرضة النجدية أمامه، وقال لهم: يا عيال «أحربوا». وهي كلمة معناها رقصة الحرب، فقد كانت في أيامه ﷺ حروب ومعارك استمرت ما يزيد على ثلاثين عاماً قادها بنفسه، وكم من مرة تعرض للإصابات والأخطار والجروح، كان يدير أموره الحربية بالكتمان، فلا يعرف العدو ولا أقرب المقربين إليه خطته إلا في آخر اللحظات، كان سياسياً محنكاً رغم أنه لم يتخرج في كليات عسكرية أو جامعات، بل علّمته الحياة وشرف وأصالة المنشأ أن يوحد هذه البلاد المتناثرة والمتنافرة.

كان شديداً حتى على نفسه، يذكر لي الجد عبدالعزیز ﷺ أنه عندما استراح الملك عبدالعزیز في منزلنا طلب أن يستحم، وفعلاً صعد إلى «المتعوبة» الإناء أن يسقط من يده، نظر إليه الإمام وقال: «وش بك قال يا عمي، وش هذه الجروح في جسمك» رد عليه فوراً هذه من الحروب والمعارك وركوب الخيل. حقاً لم تأت الأمور على ما يشتهي، بل بالكفاح والصبر تحقق له ولأهل نجد ما تمناه.

عبد العزيز وحب شعبه له:

كل أمة لها فترات تاريخية تعتز بها وتفاخر بها الأمم، وفترة الملك عبدالعزيز - التي مضى عليها الآن ما يقارب القرن من الزمان - استطاع من خلالها هو ومحبه أن يصنعوا - بإذن الله - تاريخاً مجيداً لدولة مجيدة قوامها الدين والحفاظ على التقاليد الإسلامية والأعراف الاجتماعية، كان عبدالعزيز هو الابن والأخ والأب لهذا الشعب، أحب شعبه فأحبه، وأخلصوا له النية والعمل، التف حول له أبناء هذه الجزيرة مضحين بالغالي والنفيس لأنهم أمام رجل نذر نفسه وماله لهم ومن أجلهم، ومهما تكلمنا أو كتبنا عن عبدالعزيز فلن نوفيه حقه لأن محبته تزداد يوماً بعد يوم، وقد أثبت التاريخ والفترة التي عاشها هذا الشعب منذ خروج عبدالعزيز من الكويت اليوم، أن تطبيق الشريعة والرخاء والأمن المستمر حتى الآن قل أن نجد في فترات التاريخ القريبة مثيلاً لها. ولا جدال في أن الأسس التي بناها عبدالعزيز ورعاها أبنائه من بعده هي المحك على سلامة البناء ومصداقيته ووطنيته ووفائه، والمنصف للتاريخ يعطي بدون أدنى شك الفضل لله - سبحانه وتعالى - ثم لعبد العزيز.

علم الغيب عند الله، ولكن ماذا كانت ستكون حال هذه البلاد لولا أن هياً الله عبدالعزيز لهذه المهمة؟ كيفينا استدلالاً على ذلك حياتنا المعاصرة مقارنة بالشعوب الأخرى، بل إن واقعنا السابق كان يسودنا في التعصب والتمزق وتعدد الإمارات وسيطرة القبائل الموزعة على هذه الجزيرة، كيفينا أن بلادنا بفضل الله الوحيدة في بلاد الدنيا التي تطبق شرع الله وصدق الله العظيم ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأُولَى الْأَلْبَبِ﴾. كان طموحه أن يصبح حاكماً يستطيع تكوين دولة مستقلة محررة من كل نفوذ أجنبي وعشائري، وكان همه القضاء على الفوضى كأساس لتوحيد مملكته، وعمل على أن يضع حداً للقتل بين القبائل وأن يوحد الأحكام على المنهج الصحيح في ظل حكومة واحدة تطبق شرع الله وسنة رسوله ﷺ، كان همه حماية الناس في أملاكهم وأرواحهم وصيانة الحقوق العامة وغيرها الكثير من مقومات الدولة التي استطاع من خلالها بعزمه وجرأته وحب شعبه له فكانوا يفخرون بوقائعه.

لقد أحبه أهل نجد خاصة والجزيرة عامة وبذلوا لنصرته ما يجودون به، وما أجمل أن تصل درجة الحب والاعتزاز إلى أن يشاركهم أصحابهم، وهذا ما حدث للأميرين

محمد وعبد العزيز ابني عبد العزيز بن ماضي، وقد ذكر لي ذلك العم الأمير عبد العزيز بن ماضي (ولم يأذن لي بالنشر)، ولكن قُبلة على رأسه قد تعفيني من غضبه.

إنها كل سنة يضحون عن الملك عبد العزيز ووالده عبدالرحمن وعن الإمام تركي بن عبدالله وابنه الإمام فيصل وعن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وذريته إلى هذا الحد وأكثر، وصل حبهم له وسنأتي إلى شيء من ذلك في هذه المقالة مع الأمير عبد العزيز وقلده المناصب العالية، فكان تلميذه الوفي المخلص الذي نهل من مدرسة عبد العزيز وتخرج ليصبح أحد رجالات هذه الدولة المشهود لهم بالقدرة والكفاءة والإخلاص.

الملك عبد العزيز يتحدث:

يقول ﷺ: إن المسلمين بخير إذا اتفقوا وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ليتقدم المسلمون للعمل بذلك فيقفوا فيما بينهم على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبما جاء فيهما والدعوة إلى التوحيد الخالص، فإنني حينذاك أتقدم إليهم فأصير إليهم جنباً إلى جنب في كل عمل يفعلونه وفي كل حركة يقومون بها. وفي مناسبة أخرى يقول ﷺ: الحقيقة لم نكن شيئاً مذكوراً لولا هذا النبي العربي الكريم وهذا الدين الحنيف، فالإسلام هو الذي ينقذنا من كل المحن والكوارث وينجينا من عذاب الجحيم، ولا يكون المسلم مسلماً إلا باتباع ما جاء في كتاب الله - جل وعلا - وما كان في سنة نبيه الكريم وما جاء عن الخلفاء الراشدين - رضوان الله عليهم أجمعين - الذين يفخر بهم كل إنسان.

وإن مصائبنا من أنفسنا لأننا نحن أعداء أنفسنا، والأعداء لم يقدرُوا على إذلالنا إلا بعدما رأوا منا العداوة لبعضنا، فاللوم واقع والحالة هذه علينا لا عليهم، لذلك يجب أن نصلح من أنفسنا وأن نطهرها من الأضغان العالقة بها وأن نكون مسلمين حقاً إذا كنا نريد النهوض والخلاص، وأن نعتصم بحبل الله جميعاً فنترك كل المهينات والمنكرات إذا رغبنا في النجاح والفلاح.

ويقول في موضع آخر: ويجب أن تعتقدوا أن ما ترونه من الأمن الآن ما هو إلا نعمة من الله أنعم بها على المسلمين، فيجب علينا أن نشكر الله على هذه المنة الكبرى والنعمة العظمى.

الجزيرة قبل عبد العزيز:

كانت بلادًا متفرقة مكونة من إمارات صغيرة وقبائل متنافرة تجمعها العصية والاعتداء والحروب، فكانت الجزيرة العربية تُحكَّم من قبائل مختلفة أهمها قحطان، فكانت تحكم جبل شمر وجنوب الرياض والربع الخالي ولها فروع في المناطق الجنوبية والحجاز، وأما عتيبة فكانت مسيطرة على المناطق الممتدة بين الرياض ومكة وحتى عسير، وأما مطير فكانت مسيطرة ما بين المدينة المنورة والكويت، وأما حرب فكانت ما بين وسط المملكة والحجاز، وأما سبيع فحول الرياض. كانت الحروب مستمرة بين هذه القبائل والكل يريد الرئاسة.

الجزيرة في عهد عبد العزيز:

كما ذكرت سابقًا لم تأت الدنيا طائعة ليوحدها أو ملكًا ورثه عن أبيه، بل بحروب استمرت لأكثر من ثلاثين سنة فقد فيها الكثير والكثير من أقاربه والأوفياء المخلصين له، أيام عصية عاشها لو مرت على أقسى وأعظم الرجال لغيرته، ولكنه التوفيق من الله - جلّت قدرته - في أن يهيئ هذا الشاب الذي عركته شمس الصحراء والذي أخذ على نفسه العهد والميثاق باسترجاع ملك آبائه وأجداده وعزيمة الأبطال الأشاوس أبناء هذا البلد الوافي.

كان ﷺ عالمًا بكل قبائل مملكته وبطونها وأفخاذها وتواريخها وتقاليدها، وكان يستطيع في بضع ثوان من بدء حديثه مع أي رجل أن يعرف قبيلته التي ينتسب إليها والفرع الذي ينحدر منه، كان الدين والتمسك بالشرعة همه، وكما ذكرت سابقًا الويل كل الويل لمن يخالف الشرع.

كان الكرم والعفو صفته، يقول عن نفسه: الناس يقولون إنني كريم، وما أنا بكريم، إنني أعطي حين يجب العطاء، وأمنع حين يجب المنع، هذه حادثة تنبئ عن ذلك الكرم: أراد أن يكرم وافدًا عليه بثلاثمائة ريال وأخذ قلمًا فكتب ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) ريال بزيادة صفر، فتردد المختص بالصرف وأرجعه، فلما نظر إلى الورقة قال إنها شطحة قلم ولا بأس بأن يعطي ثلاثة آلاف ريال، ولا يكون قلم عبدالعزيز أكرم من عبدالعزيز. وُلِدَ ﷺ في الرياض سنة (١٢٩٣هـ) ونشأ طويل القامة، عريض المنكبين، بارز

الصدر، حاد العينين، دقيق الخصر، ضامر البطن، مفتول الساعدين والساقين، رشيق الحركة، من أشد الناس محافظة على برنامجه اليومي حتى وهو في سفره. لم يغادر الجزيرة إلا ثلاث مرات إحداها إلى البصرة والكويت سنة ١٩١٦م، والثانية إلى البحرين ١٩٢٠، والثالثة إلى مصر سنة ١٩٤٥م، وهو ما يلاحظ في بعض هذه الصور. كان همه القضايا الإسلامية والعربية وخاصة قضية فلسطين، وكان همه الحرمين الشريفين بشكل جعل جميع وفود العالم الإسلامي تقر بأن الحرمين في أيدي أمانة تستطيع حمايتهما، فقام بالتوسعات المشهودة للحرمين وحماية الحجيج وعمل نظام المطوفين. لقد قدم ﷺ للعقيدة الإسلامية أجل الأعمال، حتى أصبحت الجزيرة في عهده مملكة متحدة عظيمة تحت قيادة رجل عظيم كسب حب وولاء شعبه بصفاته الطيبة ووضوح مسلكه.

عبد العزيز الرجل الإداري:

يستيقظ من نومه قبل الفجر ويدعو الله بها هو أهله، وبعد صلاة الفجر ينام قليلاً ثم يتناول الفطور ويجلس في مجلس خاص فتعرض عليه شؤون الدولة، ثم ينتقل إلى المجلس العام ويأذن للناس بمقابلته، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مجلسه في الشعبة السياسية فيستمع إلى الأخبار العالمية وتقارير مستشاريه، وبعد الغداء وصلاة الظهر يرتاح قليلاً إلى قبيل العصر ثم ينظر في الأمور المستعجلة، ثم يرجع إلى المجلس العام فيستمع إلى درسين في كتاب الله وأحاديث الرسول - عليه الصلاة والسلام - وينظر في الأمور المستعجلة وأخبار العالم.

وقبيل المغرب يخرج للنزهة، وبعد صلاة المغرب يرجع إلى قصره ثم يتناول طعام العشاء، وبعد صلاة العشاء يجلس مجلساً عاماً يحضره كبار العلماء ويستمع إلى دروس حول تفسير القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ثم ينظر في الأمور المهمة إلى منتصف الليل. يحدثني أحد العارفين بنظامه الإداري الدقيق ورعايته لشؤون الدولة قوله لأمرء المناطق: «يرى الحاضر ما لا يرى الغائب، وأنتم أدرى بشؤون منطقتكم إلا في الحدود، فارجعوا إليّ بذلك، أما الأمور الخارجية إذا جاءكم مني أمر فنفذوه دون المراجعة تراني أعرف شيئاً لا تعرفونه».

كان ﷺ حسن التدبير كثير التجاوب، علّمته الحياة ومصاعبها كيف يتعامل مع موظفي حكومته ومع شعبه، وكان يباشر معظم الأعمال بنفسه إلا أن يجد الكفاءة والمقدرة لدى من يوكله إلى هذه الأعمال، كان صاحب قرار مدروس، وكما ذكرت سابقاً يستمع للأمرء ويستفيد من الغير دون علمه، وصاحب تخطيط وتكتيك حربي من الدرجة الأولى، كان شديد التواضع ولين الجانب وصاحب أدب جم وخلق حميد، غرس في أبنائه وشعبه عطف الكبير على الصغير للكبير، إذا جلس أبنائه في مجلس تصدر أكبرهم على من هو أصغرهم، وهذه إحدى الصفات التي استمر عليها أبنائه من بعده.

إصلاحات الملك عبد العزيز:

لعل من أهمها الأمور الشرعية وفتح المدارس، فكان يبعث المرشدين إلى المدن والقرى، لذلك لم يسمح لأي أفكار أجنبية أن تدخل بلاده خوفاً من النتائج السيئة وراء الدعوات التبشيرية ومروجيها، فوضع برنامجاً إصلاحياً ذا أهمية بالغة وهو القضاء على الفتن والفوضى وإشاعة الأمن والاستقرار حتى أصبح مضرب المثل، وبعد أن استقرت الأمور بدأ في نشر العلم وطباعة الكتب الدينية وتشجيع أهل العلم مادياً ومعنوياً، ثم سعى إلى توطين البادية وتحضيرها وبناء المنازل والمساجد.

ثم إنشاء مصنع لكسوة الكعبة المشرفة وتوسعة الحرمين الشريفين، كما تم تخصيص الأموال لشق الطرق في مكة والمدينة وبقية المدن الرئيسية، وأمر ﷺ بربط البلاد بشبكة مواصلات لاسلكية، وأرسل البعثات إلى مصر وأوروبا للتدريب، وأنشأ ﷺ مجلساً للشورى تُعرض عليه الأمور المهمة.

وفي عام ١٣٦٨ افتتح الإذاعة والتلغراف والتليفون، وأنشأ البريد والطرق البرية لربط المملكة.

وكذلك أنشأ السكة الحديد، وأنشأ مدارسها، واستقدم الخبراء العسكريين، وأرسل البعثات الوطنية للدراسة والتدريب، فكانت أول بعثة إلى لندن سنة ١٣٦٧.

وكثر في عهده المدارس والمعاهد والبعثات لدراسة الأمور الشرعية، فكانت أول بعثة لمصر سنة ١٣٤٦، واهتم بالزراعة وتشجيع المزارعين وتزويدهم بالمضخات والبذور، كما أنشأ داراً للأيتام والعجزة، ولا ننسى علاقته بالدول الأخرى، فكانت

تتسم بالتقدير والاحترام والوفاء بالعقود؛ وبذلك حقق إنجازاً مهماً بتغيير الصورة السابقة عن جزيرة العرب.

العدل أساس الملك:

يتضح من خلال الثورات التي جابهها، فكان يعامل زعماء هذه الثورات بالرحمة والعفو، ويقيهم رؤساء على قبائلهم وعشائهم، يقول الريحاني عنه: إذا كان العدل أساس الملك، فالأمن أول مظهر من مظاهر العدل، وفي نجد اليوم من الأمن ما لا نجده في بلادنا أو في البلاد المتقدمة، ولا يظنني القارئ مبالغاً بما أقول، ولست على ما أقول مستشهداً بنفسي، ويتابع الريحاني قوله: من العدل ما كان يعجب، ومنه ما كان يرعب ويخيف، وقد شاهدت من مظهره في بلاد نجد ما لم أشاهده في البلاد العربية كلها، بل ما وجدت خارج نجد بلاداً تتمثل فيها هذه الحكمة «العدل أساس الملك» ذاك التمثيل الصحيح الشامل، ذاك التمثيل المعجب المخيف معاً، إن عدل ابن سعود كلمة نسمعها في البحر والبر وفي طريقك إلى نجد قبل أن تصل إليها، كلمة يرددها الركبان في كل مكان بحكمة سلطان نجد.

يقول عنه الشيخ محمد سعود الغوري قاضي مدينة القدس في زياره له سنة ١٣٤٧ بعد أن أعد كتاباً سماه «الرحلة السعودية الحجازية النجدية» نسبة إلى صاحب الجلالة الملك العادل الرشيد: ملجأ الإسلام، وخادم المسجد الحرام ومسجد النبي الأمين محمد - عليه الصلاة والسلام - والمسجد الأقصى في مستقبل الأيام إن شاء الله تعالى، وحامي حمى الشريعة الغراء، المُجدد لهذه الأمة أمر دينها في القرن الرابع عشر، إمام الموحدين، مولانا السيد عبدالعزيز آل سعود الكرام، ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، حصن العرب المنيع، غرة هذا العصر بين الأنام، أعز الله به الدين وجعله مظهرًا من مظاهر الرحمة الإلهية للعالمين بمنه وكرمه.

وعبدالعزیز ﷺ كما تحدّث عنه الأجانب: مثل هذه البادية في حياتها كمثل أرضها، تظل قاحلة جرداء ماحلة إلى أن يسقيها الغيث، فإذا سقيت اخضرت وازدهرت، كذلك هي في رجالها، تستمر عصوراً وهي مستغرقة في جهالتها ويبرز فيها رجل يحسن تنظيمها وتوجيهها؛ فتقلب والحياة ملء كل ناحية من نواحيها.

ويقول الأستاذ الشاعر أحمد إبراهيم غزاوي ضمن قصيدة طويلة:

وشاهدها وحدة أرسى قواعدها	على الشريعة لاذهل ولا ثعل
منارها برسول الله مؤتلق	ودينها بكتاب الله مكتمل
مهبط الوحي جل الله ما برحت	بحبه تتغنى وهي تبتهل
تلك المشاعر في الإسلام آمنة	لابدع فيها ولا سطو ولا ختل
عبد العزيز تقبلها مغلفة	هي اللآلئ إلا أنها الحلل
شكرت ربك فازداد من واهبه	فضلاً يدوم وفي الأعقاب يتصل





مصلحة المياه وكلام الناس

صنبور الماء هذا الناقل المسكين الذي يحمل لك الماء من قاع الأرض أو وسط البحر، هو أول ما يستقبلك عند صحوك من النوم، ولا تسأل عن حاله وحالك عندما تفتحه وتجد ماء نصفه ملح، أو ربما تسمع صفير الهواء بدون ماء.

لا شك أن جيبك يزداد تقطياً على ما فيه وسوف ينزل بـ... على مصلحة المياه ممثلة في رئيسها، والنتيجة بعد الاتصال بهذه المصلحة ماء مالح وفاتورة واجبة السداد خلال (١٥) يوماً وإلا فسوف نضطر إلى قطع الماء (إن وُجد الماء).

هذه حالة أرجو أن تكون نادرة في الانقطاع، أما في الملوحة، فكل حسناء تبحث عن الملاحه، ولا ألوم المصلحة، فقد شابت وتريد الجمال (والجمالة مع الناس).

أما الحالة الثانية فهي عندما تفتح صنبور الماء ويكون عذباً زلاًلاً تنبسط له أسارير الوجه ويترقق في يدي حامله كاللآلئ المنثورة، في هذا الوصف تجد المواطن يدفع الفاتورة وهو (ممنون) ويتمنى أن يستمر هذا الوضع.

بلا شك أن كلتا الحالتين قد مرت على الكثير من المواطنين، وبلا شك أن الكل يرغب في الصفة الثانية مع دفع التكاليف مضاعفة، المهم في النهاية أن يستعمل ويشرب مياهًا نظيفة حلوة، من أهم أوصافها أنها لا تسبب سقوط وتجعد الشعر، وهي الشكوى التي أسمعها دائماً من المواطنين.

نيابة عنهم وعن المواطنين: أمام الحالة الثانية أطرح هذه القضية المهمة للرأي العام
ليعطي مقترحاته ليتمكن توفير ماء صالح وممتاز، مع وضع شروط مادية وشروط
في كميات الاستهلاك؛ لأن المعطيات التي أمام المصلحة وجود ماء عذب لا يكفي
لكمية الاستهلاك والإسراف الشديد لمعظم أو لكل المواطنين، ولكن مع التفكير في
طرق ترشيد الاستهلاك نستطيع أن نغطي حاجة الناس من الماء العذب، لذا أرجو من
المهتمين وأصحاب الرأي المشاركة لعلنا في النهاية نجد الرأي المقبول.
والله الموفق،،،





مع الشهداء يا فيصل

عرفتك بشجاعتك وعرفتك بفدائك لوطنك، كلمات من أخ لك أحبك في الله ورفع بصره الدليل إلى رب كريم، أن يجعلك من الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. كلمات من محب لوطنه، ولكنك كنت أوفى لهذا الوطن مني ومن غيري، فروحك الطاهرة فديت وطنك وهذا أغلى وأثمن ما يقدمه إنسان لوطنه؛ لذا فقد طوقت الجميع بطوق من الوفاء لن ننساه لك.

لقد حزنت كثيراً لفقدك ولكن العزاء أنك لقيت ربك بإذنه تعالى شهيداً ونلت من أمتك الشهادة والتقدير والدعاء من الأعماق بأن يغفر الله لك ويجعل ما قمت به زيادة في أجرك وثوابك.

وقد ساءني جداً أن تكون شهادتك على يد آثمة من أبناء هذا الوطن، فئة غوت وأضلها الشيطان، فلم نعتد من هذا الشعب إلا الوفاء والمحبة لوطن أحبنا فأحبيناه، وكان وفيًا وزدناه وفاءً، وكانت عظمة هذا الوفاء بروحك يا فيصل.

إلى كل من ينتسب إلى الرائد فيصل بن علي الرويس العتيبي، وكلنا نتسب إليه، هنيئاً لنا بهذا البطل وهنيئاً لو الديك ولزوجتك ولأبنائك، فقد سجلت صفحة بيضاء تضاف إلى مجد أسرتك وقبيلتك العريقة.

رحمك الله وجعل الجنة مثواك.



اقتراح للدراسة والمناقشة

١٢٠ ريالاً من راتب المتعاقد سنوياً لتدريب المواطن

كنت قد نشرت في جريدة «الاقتصادية» رأياً شخصياً حول مسألة توظيف العمالة السعودية، هذا الموضوع المهم والحيوي والذي لا يقبل المفاوضة، ويكفي أن أعلى مستوى إداري في الدولة وجه بإحلال السعودي مكان الوافد. من الواضح أن بيد الدولة - حفظها الله - أن تضع القرار الفوري والعاجل بوقف الاستقدام، وفي ذلك حتمية توظيف العمالة السعودية مهما كان أجرها، لكن السليبات وراء مثل هذا القرارات والأضرار التي ستلحق بالقطاع الخاص وتوظف العمالة السعودية، ومن خلال هذين الاتجاهين تبرز الاقتراحات والطروحات والمناقشات، وما أكثر ما كُتب! وأجزم أن أحد الباحثين لو جمع ما كُتب وقيل عن هذا الموضوع فسيخرج بمجلدات وأسفار تصل لأن تعد بها الشهادات العليا، ولا يزال الموضوع لم يحل. التاجر لا يريد أن يخسر، والدولة بكامل قطاعاتها تريد توظيف المواطن السعودي، وتريد بقاء رأس المال المصدر للخارج أن يبقى في البلد، وهذان مطلبان لهما أهمية قد أضعها في مستوى أمن البلد واستقرارها الاقتصادي،

وبدون الخوض في النظريات الاقتصادية لو أن الكم الهائل من بلايين الريالات بقي في بلدنا لأعطانا عائداً مادياً ونفعياً حل لنا الكثير من المشاكل، ولو حسبنا هذا العائد لكل تاجر قد يتشدد في موضوع العمالة السعودية لرجع بالنفع لصالحه، أضف

إلى ذلك استخدام واستغلال خدمات الدولة من ماء وكهرباء وهاتف ومرور وأمن وجوازات... إلخ، كل هذه سوف ترجع بفوائدها لصالح المواطن.

ومن خلال الشد والجذب بين قرار الدولة ومنفعة القطاع الخاص أعيد طرح تصوري في إحلال العمالة السعودية بدون إلزام القطاع الخاص بتوظيف السعوديين مهما كانت مؤهلاتهم أو عدمها، قد يسبق ذلك كله أن ندرب العمالة السعودية بحيث لا يصبح أمام التجار حجة في عدم كفاءة وتدريب المواطن السعودي، وليس بالضرورة أن يكون من خلال التدريب على رأس العمل أو التدريب في معاهد وكليات الدولة، نريد أن نخرج هذا الموضوع ما دام أنه سوف يطول وعيون الشباب السعودي للعمل تنظر في حيرة وقد تطول حيرته.

الذي أراه وفيه نوع من العدالة وقد يدرس ويستقصى هو اقتطاع عشرة ريالات شهرياً من راتب المتقاعد بحيث يقتطع مائة وعشرون ريالاً سنوياً لكل متقاعد، فلو فرضنا أن عدد المتقاعدين بالملكة أربعة ملايين شخص، فمعنى ذلك أن الدخل السنوي من العشرة ريالات سوف يصبح ٤٨٠ مليون ريال، هذا المبلغ يوجه من قبل الغرف التجارية لأنها واسطة العقد وممثل للتجارة والقطاع العام، وتوزع هذه المبالغ حسب تنوع الاحتياج لكل منطقة، فهناك مناطق تحتاج إلى الصناعيين والحرفيين، وهناك مناطق تحتاج إلى المزارعين وأعمال البناء، وهناك مناطق تحتاج إلى أعمال السياحة والفندقة وهكذا، المهم أن تقوم هذه الغرف بفتح معاهد خاصة توظف وتدريب الشباب السعودي الذي يلزمه فقط أن يقرأ ويكتب. فلو فرضنا أن نصف هذا المبلغ يذهب كرواتب، فمعنى ذلك أننا سوف نوظف ٢٠ ألف شاب سنوياً، والباقي يذهب للمباني والمدرسين والمعدات، ولتكن مدة التدريب سنة أو سنتين، المهم أنني احتوت سنوياً ٢٠ ألف مواطن ومواطنة عملاً وتدريباً، وهيأتهم للعمل سواء بالقطاع الخاص أو لحساب أنفسهم، يأتي بعد ذلك دور الدولة في فرضية إحلال العمالة المدربة محل العمالة الوافدة، وأنا متأكد - بإذن الله - أن القطاع الخاص سوف يقبل بمثل ذلك ما دام محققاً هدفه، وأما الوافد فلن يضره أن يدفع ١٢٠ ريالاً سنوياً مقابل ما يحصل عليه من منافع وخدمات هيأتها له الدولة.

حقق الله المساعي لما فيه خير بلادنا، وأعاننا على تأدية واجبنا تجاه أبنائنا ومن نحن مسؤولون عنهم.



لا للمتاجرة بالصرف الصحي

✽ سعادة الأستاذ محمد التونسي رئيس تحرير «الاقتصادية».

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اسمح لي بأن أناقش ما نُشر في عدد «الاقتصادية» رقم ١٢٤٣ بتاريخ ٤ / ١ / ١٩٩٧، عن إسناد شبكات الصرف الصحي إلى القطاع الخاص.

واستناداً إلى خبرتي التي تمتد إلى ربع قرن لا أعتقد أن الاستثمار في الصرف الصحي مفيد للشركات، إضافة إلى أن هذا الأمر الحساس وذلك التأثير المباشر في المواطن يجب أن يمر بقنوات معروفة لدراسته، حيث لا يصدر قرار بشأنه إلا بعد معرفة مقدار فائدته للمواطن والوطن.

وأحكم على استثمار القطاع الخاص في الصرف الصحي بالفشل مستدلاً بهذه الحിثيات:

✽ الشركات المستثمرة حتماً لتحقيق أرباح، وربما يأتي هذا الربح على حساب المواطنين، أو قد توضع احتمالات هذا الربح بشكل كبير، لأن خطورة الإقدام على مثل هذه المشاريع غير مأمونة الجانب بالنسبة إلى المستثمرين.

✽ تتطلب مشاريع الصرف الصحي تكلفة عالية في التنفيذ وفي اختيار الجودة والنوعية، وربما تضطر الشركات إلى تقليل تكاليف الإنشاء والتنفيذ.

* عند الحديث في التخصيص أو الاستثمار في هذا المجال، ينبغي معرفة أن مياه الصرف الصحي ليست مثل إنشاء مدرسة خاصة أو مستشفى يراجعها القادرون وحدهم، وإنما ليس هناك خيار في توصيل خدمات الصرف الصحي إلى الجميع.

* ذكر أن المشروع يؤول في نهاية مدة الاستثمار إلى الدولة، ومعنى ذلك أن الشركة لا بد أن تحصل على مقدار ما أنفقته زائدًا ١٠٠ في المائة من رأس المال، حتى تتمكن من توزيع أرباح على المساهمين، وهذه الأموال تُحصّل - بالطبع - من جيوب المواطنين.

* أخيرًا، بحسبه بسيطة، يتضح أن على المواطن أن يدفع ٥٠ ألف ريال لكي تصله خدمات الصرف الصحي، وهذه الأسباب أقول: لا للمتاجرة بالصرف الصحي.





ويستمر العطاء

جاءت موافقة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - بإنشاء خطوط الربط للمياه المحلاة «المرحلة الثالثة» لمدينة الدمام والخبر والقطيف كأهم وأعظم مشروع لهذا العام ولهذه المنطقة، وجاء ليتزامن مع المحطة الثالثة ليكون البناء محددًا والعطاء وافرًا، وليواكب ما قامت به المصلحة من إنشاء خطوط رئيسة داخل المدن لاستقبال المياه المنتجة، ولتعم الفائدة للمواطنين وتصلهم المياه المحلاة شربًا سائغًا.

جاءت هذه الموافقة السامية في وقتها لأن أهالي الشرقية عانوا من الآبار وملوحتها رغم ما وفرته المصلحة من وايتات لمياه الشرب أو أماكن للتعبئة، لكن عندما يتبنى كل من الأمير محمد والأمير سعود ووزير الزراعة العرض للمقام السامي عن هذه المعاناة، فما أسرع التلبية! وما أسرع الاستجابة! وهكذا تكون القيادة والأبوة الحانية، ولتقطع الشكوك في قدرة ومثانة هذه البنية واستمراريتها رغم ضخامة المبالغ التي تعد بالمليارات، كل هذا لأجل رفاهية وراحة المواطن، فهو الهدف وهو من سُخرنا لخدمته. هذه الكلمة البسيطة هي تعبير بالشكر والثناء لمقام الأمير محمد وسمو نائبه وسمو وزير الزراعة وسمو محافظ التحلية الذين كانوا خلف هذا المشروع إلى أن تحقق بحمد الله وفضله. والشكر بعد شكر الله لوالد الجميع مقرونًا بالدعاء له بطول العمر والتوفيق من كل مواطن ومواطنة بهذه المنطقة.



العدالة المائية

تعددت الأقوال والكتابات وكثرت التقارير حول أوضاع المياه في مختلف دول العالم بين متفائل ومتشائم، والأخيرة سيطرت على الساحة، حتى أعلنت أن الحروب القادمة هي حروب المياه وكأن التاريخ يعيد نفسه في حروب السابقين على مواطن الماء والكلاء. وكأن الإنسان لا بد وأن يحن إلى العودة إلى ماضيه، وهذا الجانب يقودني إلى تصور ومشاهدة أحداث حاضرة بيننا ولكنها تعود إلى عصور قديمة، فالإنسان يبقى ذلك الكائن الضعيف والذي خلقه - جل جلاله - من ضعف وأمره إلى ضعف، فلا بد أن يتعلق بذات الله في عبادته ورجائه وفي طلب العيش واستمرار هذا الرزق.

يرفع يديه إلى السماء عندما تضيق به الأمور، يناشد ربه ويرجوه، وهذا الابتهاال والخنوع يشاهد عند جميع الخلق وبطرق وأشكال مختلفة، لكنها الفطرة الإلهية في النظر إلى ما عند الله سبحانه وتعالى.

هذه المقدمة قصدي منها أننا يجب أن نكون متفائلين بالله سبحانه وتعالى، وأن نرسخ مبدأ الجزاء من جنس العمل، فالغيث ونزول المطر مرهون بفعل أمور واجبة أهمها أداء الزكاة المشروعة والكف عن المحرمات، ويجب أن نؤمن إيماناً لا يخالطه شك أن الله ينزل الغيث لمن يشاء ويمنعه ممن يشاء، وأن مخلوقاته الأخرى سبب لنزول الغيث، وتقديره سبحانه خاضع لمشيئته وفعل خلقه.

إن ما يقوم به الإنسان من حماية طبيعية في إنشاء السدود والطرق الحديثة في الري والسقيا وتنقية مياه البحار والأنهار أمور سببية، ولكن يبقى الإنسان محتاجاً إلى العون من الخالق سبحانه وتعالى، وحقيقة نشاها أنها رغم جميع الاحتياطات والتقنيات الحديثة، فلا يزال الوجل والخوف يسيطران على الإنسان ويعودان به إلى عصر أسلافه وتطاحنهم على المياه.

ومقصدي من ذلك التعلق بالله - سبحانه وتعالى - بأداء الزكاة والصدقات، فهي الدرع الحصين من الجفاف والتصحر، وهي السد العظيم لتخزين المياه وهطوها باستمرار، وهي الشفاء لكل مريض وعاجز، مع فعل الأسباب المؤدية للحفاظ على المياه، وهكذا علمنا الإسلام الاقتصاد في الماء «ولو كنت على نهر جار». ثم شيء آخر منظم لهذا الاقتصاد وهو ما قد أطلق عليه «العدالة المائية»، والعدالة تستوجب وجود تعليمات وجزاءات في نسب الاستهلاك ومقداره وجزاء المسرفين ومحاسبتهم، فطالما هناك عدل في التوزيع وعدل في الاستهلاك فسوف تتوفر لدينا شمولية في الاستهلاك لجميع المواطنين، فكل المواطنين لهم شراكة في هذا الماء، لذا من العدل أن نحمي هذا الحق لهم بطرق تكفل حصول الجميع على الماء، وبمقدار دونها هذا الإسراف الذي نعيشه ونقاسي منه الأمرين.

لست في موقف الموظف الحكومي الذي همه جهته دونما التفكير في الجانب الآخر، لكن الذي ألاحظه أننا شعب مسرف في معظم الأشياء ومنها المياه، هذه النعمة الثمينة، فهل يُعقل أن البيت العادي يستهلك يومياً نصف وايت ماء؟ هل يعقل أن يستهلك خمسة أطنان من المياه حتى وصلنا إلى أن نكون من أكبر المستهلكين (المسرفين في العالم)، ثم نأتي ونقول ليست لدينا مياه صالحة للشرب؟

بدون أي تراجع فإن المملكة تستهلك من مياه الشرب خمسة أضعاف حاجتها؛ لذا فإن ما يُنفق من تشغيل وصيانة وتوزيع يعادل خمسة أضعاف الحاجة، وكان الأولى أن ننظم ذلك فيما يعود على بقية المواطنين بحقوقهم من هذه المياه.

وكنت وما أزال أقول لو أعطينا كل منزل في المملكة طناً من الماء (بدون مقابل) وما زاد أو قل ما يدخل في نطاق الإسراف يحسب بسعر عال؛ لاستطعنا أن نُعمّم خدمات المياه لجميع المواطنين، ولا استطاع بقية المواطنين أن يشربوا ماء صالحاً، وعندما أقول مجانية المياه فذلك حتى تتحقق العدالة لدى أصحاب الدخل الضعيف، وما زاد

عن ذلك بسعر مضاعف حتى تتحقق العدالة في توفير مجانية المياه وفي توفير الصيانة والتشغيل لعموم المواطنين.

لذا باختصار، يجب مراجعة أنفسنا في أداء حق الله سبحانه وتعالى، يلي ذلك وضع نظام يكفل سلامة هذه الهبة الإلهية.

والله الموفق،،،





أمة العلم

ليس بغريب من نجل وزير المعارف الأول والذي أسس قاعدة العلم بتنظيماته الحديثة، أقول ليس بغريب أن يتبنى الأمير محمد بن فهد وضع جوائز التفوق العلمي لأبنائه وبناته في مختلف المجالات العلمية، ولا شك أن التسابق على التفوق العلمي أمر ذو أهمية بالغة في ارتقاء الأمة، فبالعلم تستطيع الدولة أن تحقق أهدافها وطموحاتها وتستطيع أن تحقق اكتفاءها بأبنائها وبناتها.

العلم والحث عليه هو منارة الطريق السليم لنهضة أي شعب يريد أن يعتلي القمم، والحمد لله نجد أن بلادنا بقيادة فهد بن عبدالعزيز وسمو نائبه والنائب الثاني تسابق الأمم في مختلف المجالات العلمية، واليوم نجد أن الشاب والشابة (السعوديين) يعملان في مختلف مجالات نهضة الأمة.

وإن كانت الفرحة والأهمية بحضور سمو الأمير نايف لهذا الحفل الكبير فلأن المناسبة تستحق أمثال نايف، ذلك الرجل الذي عُرِفَ عنه حبه لكل ما فيه نهضة الأمة وتطورها وثقافتها، وهي لفحة كريمة من رجل كريم لأبنائه المتفوقين، وهذا النهج الذي اختطه الأمير محمد بن فهد في تفوق المبرزين من أبناء البلد هو حلقة متصلة لهذا البيت الكريم الذي يهتم بالعلم والعلماء منذ نشأة هذه الدولة على يد الإمام محمد بن سعود محاطة بالعلماء الذين لهم المكانة البارزة في شؤون الدولة، واستمر هذا النهج مروراً

بسلطان نجد وملك الحجاز الذي جعل وقته مع العلماء وبين دفات الكتب، ولا يخلو أي مجلس من مجالسه ﷺ من عالم يقرأ وآخر ينصح ويفتي، واليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - نرى الاهتمام البالغ بالعلماء لأنهم ورثة الرسل في نشر الرسالة الإلهية والحفاظ عليها، والأمة بكاملها تعطي الأهمية البالغة للعلم والعلماء.

لفتة أخيرة إلى المتفوقين والمتفوقات بأن يستمروا على هذا التفوق ووضع العلم نصب الأعين، فأنتم عماد الأمة والجميع ينظر إليكم نظرة المستقبل الزاهر، وفقكم الله لما يحبه ويرضاه.





حتى على الحفريات لا أخلو من الحسد

الأستاذ الفاضل خليل الفزيع حقيقة هو أستاذ الكلمة الجميلة، هو شاعر يخلق بنا في عالم النثریات ولا بد أن ننساق معه. ٩١/٧١ ثم ترك التعليق لساكني ٩١/٧١ وقد اطلعت على ما نُشر يوم ١/١/١٤١٨ هـ جعله الله عام خير وهداية للمسلمين جميعاً، وأقول: أرجو أن تكون مطبات وحفريات ١٤١٨ هـ أكثر من الذي قبله، هذه الحفريات عندما أراها أشعر أنني أمام إنجاز عظيم يتحقق، وكمسؤول لا أزال واضحاً أمامي هدفاً وهو أن أرى هذه الحفريات منتشرة في الدمام والقطيف والأحساء والخبر وكل مدن وقرى الشرقية، وها نحن الآن نبدأ من جديد «الحفر والدفن»، فالحفريات يا ساكن ٩١/٧١ تأتي بالخير، تأتي بالماء إلى منزلك وتزيل عنك الأذى الذي لو استمر في منزلك وحيك لزرعنا ٩١/٧١ مستشفيات لمعالجة المرضى، بل فضلنا أن نحفر وندفن وأن ندفع ضريبة هذا الإزعاج في الآذان بدلاً من أن يكون الإزعاج في كافة البدن.

ما أكثر الحساد لكم يا ساكني ١٩/١٧ (حتى على الحفريات لا تخلون من الحسد)! وكم من أناس يتمنون نقل هذه النعمة منكم إليهم!

كم من أناس يرجون المصلحة مثلاً أن تطريهم بنغمات المضخات والحفريات، المهم أن يشربوا الماء صفواً بدلاً من الكدر والطين، وأن يُزال عنهم الأذى مهما كانت نتائج وضحايا هذه الحفريات.

وأخيراً، الصبر على ما أصابكم من حفریات، وأدعو الله أن تشمل غيركم كما شملتكم، فقد حان رحيلها عنكم بدون رجعة، وعليكم الحفاظ على ما خلّفته لديكم، فهي ثروة ثمينة ما وصلّتكم إلا بشق الأنفس.





تأييداً لـ (أنا نصف متفائل): إنشاء مركز تدريب مقابل البلايين الهاربة)

الأخ الأستاذ/ محمد أبا حسين - رئيس تحرير الجزيرة - حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

نشر الأستاذ الفاضل فهد العريفي تعليقا بالعدد رقم ٨٩٢٣ بتاريخ ٢٥/١٠/١٤١٧ هـ تحت عنوان «أنا نصف متفائل»، وأعتقد أن ما ينشره لا يحتاج إلى من يضيف إليه شيئا؛ فهو يعطي الموضوع حقه كاملاً وما أورده ليس إلا تأييداً له.

أغمضت عيني لأحلم حلماً أذكره قبل ثلاثين سنة، ولا أريد أن أزيد حتى أحمي نفسي من قضية تقادم السنين؛ كنا نزرع ونبني ونخدم ونقود السيارات بأنفسنا، واليوم وصل الأمر بنا أن أوكلنا جميع أمورنا إلى غيرنا من أمم يعلم الله وحده كيف تربيتها ونشأتها وسلامة أبدانها، هؤلاء يشكلون ثلث المجتمع السعودي، وقد يكون هذا الثلث في العمل والكسب أضعاف أعدادنا، والأمر مختلف تماماً في إنسان ترك بلده وأهله لكسب المال، المال فقط، ولا يهمه ما يحصل من آثار سلبية على مجتمعنا، لا أقول كلهم، ولكن غالبيتهم، ونسمع ونقرأ عن الكثير من الجرائم والمشاكل من هذه الفئات بمختلف ألوانها وأديانها. كان المال الوطني يعمل في الوطن يعمره ويتداوله السعودي مع أخيه السعودي،

واليوم أرقام تجاوزت المليارات تخرج من بلدي إلى بلدان الدنيا لتعمل وتبني هناك، وليت الأمر توقف على ذلك، بل إن أهم شيء - وهو التدريب - قد اكتسبه الأجنبي وأخذه معه من دولة سخرت أموالها لأجل الأخذ بأحدث أساليب التدريب وبأحدث التقنيات الموجودة في العالم إلى بلده لكي يدرب أبناء بلده، وتركني لأجل أن أبدأ من جديد في تدريب ابني وابنك، ولا أزال أحلم وأتمنى أن يكون المتدربون هم عيالي وعيالك وأختي وأختك.

الرجل الأول - يحفظه الله ويديم عزه - أكد في افتتاح الميزانية على تنمية الأيدي السعودية وزيادة فرص العمل لها، ومعنى ذلك أننا يجب أن نطيعه فيما أمر به، أي أن نلزم أجهزة الدولة ونضع التعليمات والأنظمة لأجهزة القطاع الخاص بضرورة وأهمية تشغيل وتدريب المواطن السعودي وألا نضع أمامه أي معوقات.

واليوم جاء دور القطاع الخاص لكي يعيد بعضاً مما قدمته له الدولة دون منٍّ ولا أذى، ومهما عددنا من امتيازات قُدمت مثل القروض والضمانات والأراضي والتسهيلات، فلن نؤدي حق الوطن تجاه أن يتحمل القطاع الخاص مسؤوليته أمام الشباب السعودي.

عندما يتولى رجل مثل نايف بن عبدالعزيز أمر تشغيل وتوفير العمل لكل سعودي، فمعنى ذلك أن الموضوع يأخذ أهميته وأبعاده التي تجعل الجميع يجب أن يتفاعل مع هذا النداء، فيكفي أن نرى أولادنا يتسكعون في الشوارع ليلهم نهار ونهارهم ليل، بل إن بعضهم أخذ يخرج عن المألوف في مجتمعه في ملبسه وحركاته وأسلوب تعامله، وهذه إفرازات سيئة سببها نحن؛ لذا علينا كأمة واحدة أن نقف وقفة رجل واحد أمام ما قد يتعرض له فلذات أكبادنا، ولأن ما أحلم به وقد تحلم به أنت حلم جميل نرجو أن يطول، فليقلنا شريط الأحلام إلى وقف الاستقدام لمدة خمس سنوات، وهي المدة التي نستطيع أن نفكر من خلالها في وضعنا.

وشيء آخر أن نضع رسماً شهرياً عشرة ريالات على كل أجنبي يعمل في بلدي، بحيث يُصَرَف هذا المبلغ في إنشاء مراكز للتدريب وتأهيل العمالة السعودية سواء أكان لديها مؤهلات أو بدون.

لو - مع أن لو من عمل الشيطان - أعاذنا الله منها، لو أخذنا عشرة ريالات مقابل ما نقدمه لهذا الأجنبي من خدمات كثيرة لا تحصى، فسنجد أنه بالإمكان تحصيل خمسين

مليون ريال شهرياً، أي ستمائة مليون ريال سنوياً، أعتقد أن هذا المبلغ نستطيع من خلاله إنشاء عدة معاهد للتدريب وتأهيل أولادنا، وهو أمر بسيط مقابل بلايين الريالات التي تُرسل إلى الخارج بدون فائدة تعود علينا.

وأخيراً، فإن بلادنا - والحمد لله - من الله عليها بالخيرات وبرجال استمروا على نهج أسلافهم في الحفاظ على الدين والتقاليد، ولهم علينا حق أن نؤازرهم لصالح أنفسنا وأولادنا أولاً، ثم لكي يستمر هذا البناء الشامخ عالياً نفاخر به الأمم.

والله الموفق،،،





حرب داهس ومدهوس

أعلنت جريدة اليوم في عددها بتاريخ ٢/ ١١/ ١٤١٧ هـ عمّا أطلق عليه «حرب داهس ومدهوس» أن الضحايا بلغت ٣٧٨٩ قتيلاً و٣١٠٢٣ مصاباً، وأن عدد الحوادث بلغت ١٢٣ ألف حادث، وأن الخسائر المادية بلغت ١٨ مليار ريال. إن ثلث أسيرة المستشفيات مشغولة بمصابين من هذه الحرب، كما أن متوسط تكلفة كل إصابة تزيد بنسبة ٧٠٪ عن بعض الدول المتقدمة، إضافة إلى أن إجمالي عدد ما فُقد على مر عقدين من الزمان حوالي ٦٥ ألف لقوا حتفهم، ووصل عدد المصابين إلى نصف مليون شخص، وفي نبأ عاجل لوكالة «من أمن العقوبة أساء الأدب» فإن القتلى والمصابين في ازدياد مستمر، ورغم أن التكنيك الأمني المعمول به على أرقى وأفضل المستويات، ولكن هناك خلل لا يزال تحت أنظار المحللين وكأنه أصبح إحدى المعجزات.

وعلى ذمة أحد المراقبين لهذه الحرب أن السبب في ذلك يعود إلى عدة عوامل أهمها القيادة، كما أن آخرين علّقوا على ذلك بضعف التطبيقات والعقوبات والجزاءات، وأن هذه العقوبات غير كافية، بل قد تكون السبب الجوهري وراء هذه الأزمة والخسائر البشرية، وخاصة أن معظمهم من الشباب الذين تطالب بهم الأمة.

وقد وافانا خبر آخر لمحلل يعتقد بميوله العدوانية «اللبسوس» أن سفن الصحراء

سبب رئيس لهذه الأزمة، وأن القضاء عليها أمر مهم حتى تقل الخسائر المادية مقابل ما نفقده وتدمره سفن الصحراء.

وقد رفضت واستنكرت «البسوس» هذا التحقيق جملةً وتفصيلاً، وعزت البسوس كثرة القتلى والمصابين إلى القيادة المتهورة وغير الواعية أو المدركة لهذه النتائج، وطالبت بتحقيق مبدأ العدالة وأخذها حقوقها كاملة، وشارك في ذلك الكثير من المحللين الاقتصاديين، وضم صوتهم إلى البسوس في الحفاظ عليها وتنميتها ومقدار الخسارة الوطنية في فقدانها.

الحقيقة هي أن الجميع أمام مشكلة تتفاقم ما دام أن هناك طرفاً متهوراً ومستهتراً بالأنظمة وتعليمات المرور، وللأسف الشديد فإن نتائج هذا التهور وهذه الأرقام المزعجة لأنفس بريئة، ولا شك أن الأمر سوف يتفاقم ما لم نقف جميعاً أمام تطبيق الأنظمة المرورية وتعليمها لأنفسنا ولأبنائنا وللعمالة الأجنبية التي غزت أسواقنا بمساوئها وتهورها في القيادة.

الأمر يحتاج إلى الاستفادة من المدارس والمجتمعات ووسائل الإعلام للاستجابة لتعليمات المرور والتعاون معها، ولا شك أن الأنظمة المرورية تعرف خلفيات هذه المشكلة ولديها إدراك وتَفَهُم، ولكن لا نعذرهما كمواطنين أمام هذا الكم الهائل من الأنفس البشرية.





الرجل / المستقبل

برعاية أميرنا محمد بن فهد كان لقاء التخرج لجنّي الزرع، الزرع الذي انتظرناه أربع سنوات، واليوم قد اكتمل هذا الزرع وحان قطفه، وما أجمل الثمرة وأحوجنا لها لأنها اليد التي تبني وتشيد، اليد التي نترقبها ففيها الوفاء وفيها الإخلاص لهذا الوطن العزيز. بكلمات عميقة الأهداف تكلم أخي الدكتور يوسف الجندان، هذا الرجل الطيب الوقور، وهو كما عهدته قبل وبعد توليه الجامعة، قال: نحن الآن أمام الرجل / المستقبل، الرجل الذي كافح من أجل العلم، وهو فعلاً مستقبلنا وهو فعلاً غرسنا الطيب. آلاف الخريجين من هذه الجامعة الفتية، ولا يفوتني في هذا المقام ذكر كلمة الوفاء لرجل الجامعة الأول أخي الدكتور محمد سعيد القحطاني، فها نحن نجني غرسك في أحد أيام أعراسنا الغالية، لقد عايشنا هذه الجامعة منذ نشأتها حتى امتطى الجواد الدكتور يوسف، فكلّا كما عبر وثابر لأجل الوطن، وكان الزملاء في الجامعة سنداً قوياً لهذا البناء.

فعلاً أثناء مرور الخريجين أمامنا شعرت بنوع من الفخر والاعتزاز أن نرى هذه الأفواج من الأطباء والمهندسين، هؤلاء أبناؤنا، وهؤلاء من نُسلم إليهم دفة العمل في وطننا المعطاء، فهنيئاً لنا بكم وهنيئاً لكم بهذا الوطن وهذه الدولة التي أنفقت بسخاء من أجلكم، من أجل أن نرى هذا اليوم العزيز على أنفسنا وعزيز على آبائكم وأمهاتكم،

والشكر والثناء لله - سبحانه وتعالى - على أن بلغكم هذا اليوم، ومن أجل دمة الفرح
من عين والدة أو أب ينتظر هذا اليوم أكثر من انتظاركم له، بقي الوفاء وتأدية واجب
الوفاء لبلدنا العزيز على الجميع، وأنتم أهل لذلك.





الماء وتطور المجتمع

عندما وجه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نصيحة إلى كل مواطن ومقيم بالحفاظ وترشيد استهلاك المياه، فإن ذلك من خلال الحفاظ على معطيات الأمة، لقد تقدم الشعب السعودي خلال السنوات الماضية في مختلف المجالات العلمية والصحية والاجتماعية وأداء الخدمات وأصبح لزاماً على هذا المجتمع أن يبذل جهده ويعطي ما لديه من عناية واهتمام بهذه الخبرات.

وكما قيل: بالشكر تدوم النعم، والشكر أمر مهم تجاه موضوع مياه الشرب والحفاظ عليها، وأعتقد أن من أهم عوامل الشكر لهذا المرفق المهم هو استهلاكه بتعقل وبحدود الحاجة دونها تبذير أو إسراف.

فلو نظرنا إلى إنتاجية هذه المياه وصعوبة الحصول عليها إلى أن تصل مياه نقية عذبة إلى منزل كل مواطن، يتساوى في ذلك السعودي وغيره من المقيمين بهذا البلد، فالدولة قد سخرت الأموال الطائلة لإنشاء محطات تحلية المياه لأجل صحة المواطن وحصوله على مياه صحية سليمة ثم لأجل مستقبله ومستقبل أولاده في الحفاظ على المياه الجوفية رغم قلتها وندرتها واعتمادها على الأمطار.

أتصور أن خدمة بهذا الشكل وبهذه الصعوبة والإتقان يلزم أن نعمل جميعاً - سواء أكنّا أفراداً أو قطاعات حكومية وقطاعات خاصة - لأجل التوفير والاستهلاك الواعي

الذي يجعل مصلحة بلده في المقدمة، فمن حق هذه الخدمة أن تُسَخَّر الإعلام ووسائل
التثقيف لأجل نقل الصورة بهذه الأهمية، وأن نزرع في أبنائنا هذه الأهمية منذ صغرهم،
ويا حبذا أن تكون ضمن المادة الوطنية وضمن المناهج العلمية.
ومن خلال خبرتي في هذا القطاع فإن المواطن في بلدنا سريع الاستجابة لكل ما فيه
خدمة للصالح العام، لذا فإن الإعلام عليه مهمة كبيرة تجاه التثقيف بأهمية المياه.
ولا ننسى أن هذه المشاريع بتكاليفها سخرت لراحة المواطن ورفاهيته، كما أن
الصرف والإنفاق عليها يستمر طالما كانت عاملة؛ لذا فإن التكاليف سوف تزداد إذا لم
يكن هناك وعي وإدراك، وهذا الوعي والإدراك يحتاجان أيضًا إلى جهود.
لذا فإن هذه الخدمات حلقات متصلة يجب أن تؤدي بكل عناية واهتمام وأن تتحمل
كل جهة مسؤوليتها وإدراكها لهذه المسؤولية وأهميتها.
ختامًا، كمواطنين عودتنا حكومتنا الرشيدة على العطاء والوفاء لهذا البلد، فعلينا
واجب وطني تجاه هذه النعمة بالحفاظ عليها واستهلاك الحاجة دون إسراف ولا تبذير.
والله الموفق،،





الماء يشتكى

الشكوى دليل تدمير وسوء حال، وهل يعقل أن تصل الدرجة بالماء إلى أن يشتكى؟ أنا وأنت نقول يا رب سترك ألا تقبل هذه الشكوى أو هذه الدعوة، ففيها الجفاف والقحط وسوء الحال والمال ومنع القطر من السماء، نرجو ألا تكون حيثيات الشكوى وعنوانها عدم دفع الزكاة والصدقات، وختامها الإسراف والتبذير وعدم الشكر والثناء لهذه النعمة العظيمة.

الماء يطالب الجميع باحترامه وتقديره كبقية النعم الربانية، ومثل محافظتنا على الكهرباء والهاتف والغاز فهل يعقل أن تترك الإضاءة في وضوح النهار، أو أن يُتصل بالهاتف لغير سبب، أو يُترك الغاز بدون استعمال، كذلك الحال في الماء، فهل يُعقل أن يُترك الحبل على الغارب للخدم وأهل البيت يستنزفون الماء لمجرد الإهمال، خذ مثلاً مقدار الماء الذي يُهدر على الحدايق وغسيل السيارات والملابس، أو الإهمال في تسربات المواسير والسيفونات والخزانات، كلها تصرفات يمقتها واقع الحال والحاجة إلى الحفاظ على نعمة الماء.

المعلومات التي بين يدي تقول إن الفرد في المنطقة الشرقية - على سبيل المثال - يستهلك ضعف حاجته، والفاقد بعلمه أو بدون علمه أضعاف كثيرة، والمواطن أو المقيم لا يشعر بذلك الفاقد لأن فاتورة المصلحة «ما تستحق» التعب والسؤال إلا إذا

غضب «كمبيوترها» فغضبه لا حول ولا قوة «مضرية» ترفع معدل الضغط أو قل تفرغ محفظة ذلك المسكين»، وهنا يكون «الوعي»، وهذا الوعي لم نأمر به ولم نكرهه، فهو ناقوس خطر وعلامة توقف يُجَازَى من تجاوزها بأشد (الدريهمات). حقيقة يجب أن تفهم أن شكوى الماء منبعها من أهميته، وأهميته تبرز في حالة فقدته، فهو مثلما قيل أغلى مفقود وأرخص موجود.

ومع أننا في عصر أصبح أيضاً الماء فيه أغلى موجود مقروناً بأغلى مفقود، فإن الحكمة السابقة كانت في زمن مضى عندما كان الناس لديهم الوعي أكثر والاهتمام أكثر، لا تقل لي نحن الآن في عصر الفضاء والتقدم والأقمار الصناعية، فسأقول لك: أرجو العزيز الكريم ألا يكون هبوطنا تحت الأرض بمقدار ارتفاعنا في السماء، فكل المعايير اختلفت وأصبحنا اليوم في حرب ضروس أساسها الماء.

وللماء الحق في أن يعلن الحرب على كل مسرف ومبذر، ولا شك أن النتيجة واضحة وهي كسب الماء لقضيته، وكسبها من أولئك الأقوياء الذين احتضنوا قضية القضايا ودافعوا عنها، فهل نحن منهم؟ أرجو ذلك ما دمنا في ظل حملة ترشيد أو قل حملة الحماية لثروتنا الأهم. والله الموفق.





وبيقى هاجس المياه

الماء ذلك الجوهر الثمين والهبة الربانية لاستمرارية وبقاء الحياة يزداد التفكير فيه كلما نقص المطر وغلت الأسعار، فهو يمثل قانون العرض والطلب، فكلما أمر الله سبحانه وتعالى بنزوله وعموميته تغيرت الكثير من المفاهيم المائية وانتشر الخير ورخصت الأسعار، والعكس صحيح؛ ففي قَلْتِهِ تتأزم الأمور انطلاقاً من رجل البادية مع غنمه وحتى الدول بحكومتها وقواتها، كلها تتطاحن من أجل الماء؛ لذا تُعقد المؤتمرات والندوات لأجل وضع مسارات محددة وقوانين منظمة في عملية الاستهلاك، وأحياناً عملية الابتزاز والخصوصية في الأنهار ومنابع المياه، وبرجوعنا إلى التاريخ نرى معظم الأحداث والهجرات سببها الماء، ولا يزال التاريخ يعيد نفسه بأحداثه وكأننا نعيشه قبل آلاف السنين، فمع تقدمنا ووصولنا إلى درجة عالية من العلم والتقنية لا يزال هاجس الماء هو المسيطر على الساحة؛ لذا فإن الواجب هو التحديث والتجديد في أنظمة حماية المياه واستغلالها، أقصد وضع أنظمة تكفل سلامة هذه المياه والإسراف في الاستهلاك. ولا شك أن الفهم والإدراك من قبل المواطن والمقيم أمر مهم، والراقي بهذا الإدراك ليس بالأمر السهل؛ لذا فهو يحتاج إلى التكاثر بين الأجهزة المنظمة والمقننة والأجهزة الإعلامية بأنواعها، ولأن الماء أمر لا غنى ولا بديل عنه فستتغير أساليب التعامل معه بحسب أهميته وحاجة الناس إليه، والأمر الشائع هو أن الماء خدمة عامة تكتسب

العمومية بحتمية الواجب والأحقية، وأحياناً تفسر عمومية المياه بالتهاون في استعماله كيفما كان، لأن المحصلة النهائية دريهمات بسيطة تدفع مقابل فاتورة المصلحة بعكس الحال عندما تكون هذه المياه تشتري من متعهد «قطاع خاص»، فالمواطن يحسب لكل قطرة ثمنها، ولا يمكن أن يستهلك أكثر من حاجته، بل إنه يحسب فاتورة التعهد عدة مرات قبل أن يدفع.

ليس قصدي من ذلك التشديد في موضوع أسعار المياه «الحكومية»، فهي واجب ملزمون به، ولم ينظر مطلقاً إلى كم المدخول من قيام المياه، بل المنظور له هو كيف ومتى نوصل هذه الخدمة إلى كل منزل مهما كانت التكاليف، وهذه حقيقة يجب أن يدركها الجميع وهي التعود على الرقي بالمفاهيم المائية، وغرس هذه المفاهيم في النشء وفي البيوت وخاصة للخدم وبلغة مفهومة، كما أن الرقي بهذا المفهوم تشترك فيه القطاعات الصناعية والقياسية وتحديد ما تحتاجه من أدوات نقل هذه المياه وطرق الاستخدام، وليس حسبما يورد من الخارج من أنابيب وصناديق طرد المياه والمحابس.

كل شيء في هذه الدنيا قابل للتجديد والتحديث، وكلها جهود وطنية مخلصة تستطيع تحقيق الهدف دون المساس بأرزاق الناس.





لجنة لتنفيذ توصيات المؤتمرات

* سعادة الأستاذ محمد التونسي رئيس تحرير «الاقتصادية»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ليس هذا تعليقا، بل إضافة إلى ما نشر في عدد «الاقتصادية» رقم ١٥٠٤ بتاريخ ١٠/٧/١٩٩٧ حول بحوث المياه والغرق في مستنقع الإهمال، وحقيقة فإن هذا ما نعانیه من إهمال للتوصيات، أو قل إن واضعي التوصيات لأي بحث لا يجعلون مسألة التطبيق الفعلي وإمكاناته أمامهم؛ لذا يصبح مصيرها فعلا إلى الإهمال والحفظ. وحتى تطبق توصيات أي مؤتمر أو ندوة نجد أننا في حاجة إلى مؤتمرات أخرى تقيم وتصنف احتياج كل توصية.

ويكون مفيدا جدا لو أن التوصيات اقتصرت على عدد محدود يصدر فيها قرار رسمي بالتطبيق فور الانتهاء من المؤتمر أو الندوة، حتى يكون هناك مجال للتطبيق والاستفادة. وكم تمنيت أن تقيم هذه التوصيات من الجهات التي تقع عليها المسؤولية المادية في التطبيق، لأنها ستلقى القبول أو الاستجابة والدعم المادي، ونسميها «لجنة قبول التوصيات»، وتعرض هذه اللجنة أو الهيئة جميع توصيات المؤتمرات والندوات، ويكون ضمن أعضائها مسؤول المالية ومسؤول التنظيم ومسؤول من جهة التنفيذ.

أما أن تنشر التوصيات في الصحف والمجلات، ثم يكون مصيرها إلى الرفوف، فهذا ضياع لجهود مادية ومعنوية.

ولذا فإن ما نشره مراقب «الاقتصادية» حقيقة تستحق الدراسة والتوقف عندها، حتى نحصي مقدار ما نخسره من التوصيات التي لو أتاحت لها الفرصة للتنفيذ لغيرت الكثير من مجريات الأمور.

وأهم هذه التوصيات ما يتعلق بالحفاظ على المياه، سواء في المنازل أثناء البناء أو بعد الانتهاء منه، ووضع مواصفات محددة يلتزم بها صاحب المبنى وتلزم بها البلديات ومصانع المياه، كما تلتزم بها المكاتب الاستشارية التي تعد مواصفات المباني، ثم استغلال مياه الصرف الصحي المنقاة في الاستخدامات المنزلية والبلديات والزراعة، وهذه بدورها ستوفر لنا كميات هائلة من المياه الصالحة للشرب.





ذكراك الطيبة حياة أخرى لك

معرفتي له منذ ثلاثين سنة، وهذه المعرفة بحكم الصلات القوية بينه وبين والدي محمد بن عبدالعزيز أبابطين رحمهما الله علاقة أخوة وعلاقة عمل، والحديث عن الشيخ عبدالعزيز الفالح لا يوفيه حقه، فقد أدركت مدى اهتمامه بعمله وتفهمه لأوضاع الناس ودراسته لمشاكلهم، وفعلاً كان رئيساً ناجحاً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونجاحه يبرز في حسن أخلاقه وحرصه على عدم تطور أي موضوع يُعرض عليه، ويعرف كيف يتعامل مع الناس بأسلوب مميز حل بواسطته الكثير من الأمور، وبعد تقاعده لم تنقطع العلاقة معه، ولم تكن العلاقة وقتية، بل استمرت بعد وفاة والدي رحمهما الله، فكانت اللقاءات التي يشرفني بها في منزلي برفقة أنجاله، ومع أنه كان يعاني آلاماً شديدة في ظهره وركبتيه، ولكنه كان يقبل الدعوة وفاء منه وكرماً، ولو أن ذلك كما أشرت على حساب صحته، ومن وفائه وحسن علاقته أنه زارني في إحدى المرات بدون أن أعلم بمجيئه، وعند وصولي إلى منزلي رأيته جالساً ينتظرني مدة طويلة، وعندما ملت نفسي على تأخري وعدم علمي به قال: «يا أبو محمد أنا جاي لبيتي، وهل يعزم الرجل في بيته؟ رحمك الله يا أبا فالح، ما أجمل أخلاقك ودماثتك وحسن معشرك».



١٣٢٢ موظفًا يعملون في المصلحة

تحدث مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية الأستاذ عبدالله بن محمد أبابطين عن العديد من الموضوعات المهمة للمجلة التي نطالعها من خلال هذا اللقاء.

* هل لنا أن نتعرف على لمحة تاريخية عن نشأة وتطور مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية؟

النهضة العمرانية بالمنطقة الشرقية منذ عام ١٣٨٠ باعتبارها سمة من سمات النهضة الشاملة بكافة مناطق المملكة تضمنت ضمن أهدافها التخطيطية ضرورة الاهتمام بمرافق المياه والمجاري بمدن المنطقة باعتبارها ضرورة ماسة لتلك النهضة التي تتطلب رفع المستوى الصحي بمدنها، وذلك من خلال تصميم وتنفيذ مشروعات تلك المرافق الحيوية المهمة.

وقد تضافرت الجهود المبذولة مبتدئةً بمدينتي الدمام والخبر لتنفيذ مشروعات تلك المرافق بالمنطقة الشرقية ورفع الأمر إلى المقام السامي الكريم، حيث صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٣ في ١٣/٧/١٣٨٠ المقترن بالأمر السامي رقم ٨٧ في ٢٢/٩/١٣٨٠ بالموافقة على اتفاقية القرض بين بلدي الدمام والخبر وبين شركة أرامكو، كما قدمت

الحكومة إعانة قدرتها ستة ملايين ريال لبلدية الدمام لتغطية نفقات المشروع. وتنفيذاً لقرار مجلس الوزراء المشار إليه وبتاريخ ٢٥/١٠/١٣٨٠ تم تشكيل هيئة مشاريع المياه الحكومية بهدف الإشراف على التخطيط وإعداد الدراسات وتنفيذ وإدارة مشاريع المياه الحكومية، وذلك بهدف الإشراف على التخطيط وإعداد الدراسات وتنفيذ وإدارة مشاريع المياه والمجاري بالمدينتين، وقد قامت الهيئة بإعداد الدراسات الفنية لتلك المشاريع، ونتيجة لذلك فقد تم خلال الفترة من عام ١٣٨٠ إلى عام ١٣٨٧ إنجاز المشاريع التالية بمدينتي الدمام والخبر:

محطة المياه الرئيسة وشبكة توزيع المياه، محطات ضخ مياه المجاري وشبكة تصريف مياه المجاري، وحدات تنقية لمعالجة مياه المجاري مزودة بمختبرات لإجراء التحاليل العملية لمياه المجاري.

- ومنذ عام ١٣٨٧ وحتى عام ١٣٩٣ تم في خلال هذه المرحلة إدارة وتشغيل وصيانة هذه المشاريع، بالإضافة إلى إنجاز أعمال التوصيلات المنزلية لتلك المشاريع تحت إشراف وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات، وذلك من خلال إدارة المرافق العامة بالمنطقة الشرقية والتي تم إنشاؤها خلال عام ١٣٨٧/١٣٨٨، حيث قامت الوكالة بإعداد الدراسات اللازمة للتعاقد مع الشركات المتخصصة لأجل إنجاز ذلك بمدينتي الدمام والخبر، فضلاً عن إعداد خطة مستقبلية لإعداد الكوادر الفنية الوطنية المتخصصة القادرة على القيام بأعمال الإدارة والتشغيل والصيانة عند انتهاء عقود تلك الشركات وتسليم مرافق المياه والمجاري بالمدينتين إلى الوكالة لتولي المهام المشار إليها، بالإضافة إلى إنجاز أعمال التوصيلات المنزلية للاستفادة منها.

- وقد تم التعاقد بدءاً بمدينة الخبر حيث أبرمت مع إحدى الشركات المتخصصة اتفاقية لتشغيل وصيانة مشروع المياه والمجاري، أعقبها اتفاقية أخرى لذات الغرض بمدينة الدمام، حيث انتهى عقداً الدمام والخبر اللذان تم تمديدهما لسنة واحدة بانتهاء العام المالي ١٣٨٨ و ١٣٨٩، وخلال تلك السنة طرح مشروعاً التشغيل والصيانة بالإضافة إلى تركيب التوصيلات المنزلية في مناقصة عامة، حيث تم ترسيتهما على إحدى الشركات العاملة في هذا النشاط لمدة أربع سنوات ونصف تنتهي عام ١٣٩٣، تمهيداً لتسليم المشروعين إلى جهاز وطني متخصص للقيام بواجباته ومسؤولياته نحو إدارة وتشغيل وصيانة تلك المشاريع والإعداد لتطويرها بما يتناسب والحاجة إلى كل منهما،

وفي ضوء النهضة الشاملة في كافة المجالات التي أخذت بأسبابها المنطقة الشرقية. وتحقيقاً لهدف إنشاء هذا الجهاز صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٩٨٥ في ١٨/٨/١٣٩٣ تنفيذاً لنص المادة الأولى من نظام مصالح المياه والمجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٢ في ٢٣/٦/١٣٩١ متضمناً النص على تطبيق هذا النظام على كل مصلحة مياه أو مجارٍ أو مجارٍ أو مجارٍ مجتمعان.

وقد يصدر قرار من مجلس الوزراء بتطبيقه عليها، ونصّ هذا القرار على تطبيق هذا النظام على إدارة المرافق العامة بالمنطقة الشرقية، كما تضمن النص تحويل سمو وزير الداخلية صلاحية ضم شبكات المياه المجاري التي توجد مستقبلاً في بعض مدن وقرى المنطقة الشرقية لأجل أن تكون مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية - باعتبارها الجهاز المشار إليه - مسؤولة ومسؤولة كاملة عن إدارة وتشغيل وصيانة كافة مرافق المياه والمجاري بمدينتي الدمام والخبر، فضلاً عن المشاريع التي يتم تنفيذها بباقي مدن المنطقة الشرقية والتي يتقرر تسليمها للمصلحة نظاماً.

وتأكيداً لذلك صدر قرار صاحب السمو وزير الداخلية ناصاً على أن يطبق نظام مصالح المياه والمجاري على إدارة المرافق العامة بالمنطقة الشرقية وتصبح هذه الإدارة مصلحة ذات شخصية اعتبارية يطلق عليها اسم مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية اعتباراً من ٢٥/١١/١٣٩٣ كما نص هذا القرار على تشكيل مجلس لإدارة هذه المصلحة. ومنذ ٢٥/١١/١٣٩٣ أنشئت أول مصلحة للمياه والمجاري بالمنطقة الشرقية، وكانت أول مصلحة للمياه والمجاري تم إنشاؤها بالملكة وفقاً لنظام مصالح المياه والمجاري المشار إليه، وقد اقتصر أنشطة المصلحة حينذاك على مدينتي الدمام والخبر، وتسلمت كافة المشاريع المنفذة بهما وباشرت أعمال إدارتها وتشغيلها وصيانتها.

وصدر قرار مجلس الوزراء رقم ٣٥ في ٢٦/٢/١٤١٨ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٠ في ٢٧/٣/١٤١٨ بأن تحل عبارة «المياه والصرف الصحي» محل عبارة «المياه والمجاري».

* ما نطاق إشراف المصلحة بالمنطقة؟ وهل يمكن إلقاء الضوء على التشكيل الإداري؟

تتولى إدارة المصلحة الإشراف على عدة فروع لتنفيذ مشاريع مياه الشرب بكافة تجهيزاتها من أبراج للمياه ومحطات للضخ وشبكات للتوزيع والتوصيلات المنزلية،

وكذلك تنفيذ شبكات الصرف الصحي، وذلك في كافة أجزاء المنطقة الشرقية وفقاً لقرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ١٤٦ في ١٣/٥/١٤٠٤ الذي ينص على امتداد نطاق مسؤوليات المصلحة من مدينة الخفجي شمالاً وحتى منطقة الأحساء جنوباً، بالإضافة إلى صدور الأمر السامي رقم ٢٠٦٠ في ٢٧/١٠/١٤٠٩ بإضافة فرع للمصلحة بمدينة حفر الباطن حتى تصبح عدد فروع المصلحة كالتالي:

- (١) فرع المصلحة بالدمام.
- (٢) فرع المصلحة بالخبر.
- (٣) فرع المصلحة بالأحساء.
- (٤) فرع المصلحة بالقatif.
- (٥) فرع المصلحة بالخفجي.
- (٦) فرع المصلحة بحفر الباطن.



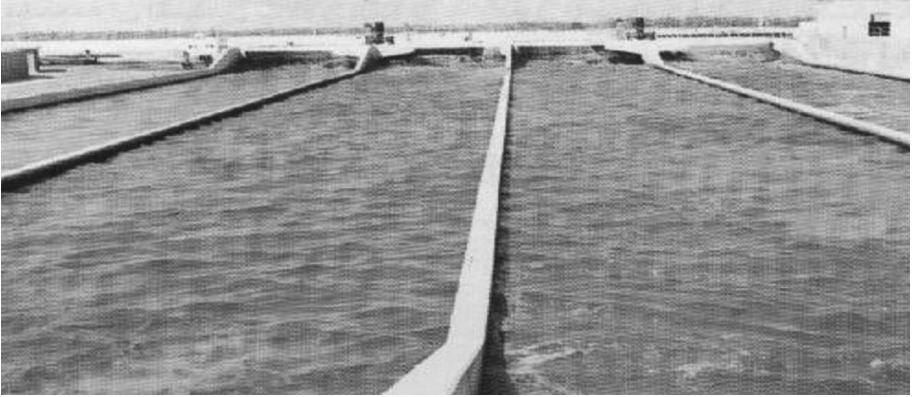
بالإضافة إلى أن بعض الفروع تتولى الإشراف على وحدات تابعة للمصلحة بالمنطقة... ما جهود المصلحة في مجال السعودية؟

عدد العاملين في إدارة وفروع المصلحة ١٣٢٢ موظفاً وهم كالتالي:

أ - عدد الموظفين السعوديين (٤٧١).

- عدد المتعاقدين (٢٥).

- عدد الموظفين المستخدمين (٣٥).
- نسبة السعودة (٩٥٪).
- ب- مجموع الوظائف العمالية:
- للسعوديين (٧٧٥).
- المجموع (٧٩١) نسبة السعودة (٩٨٪).



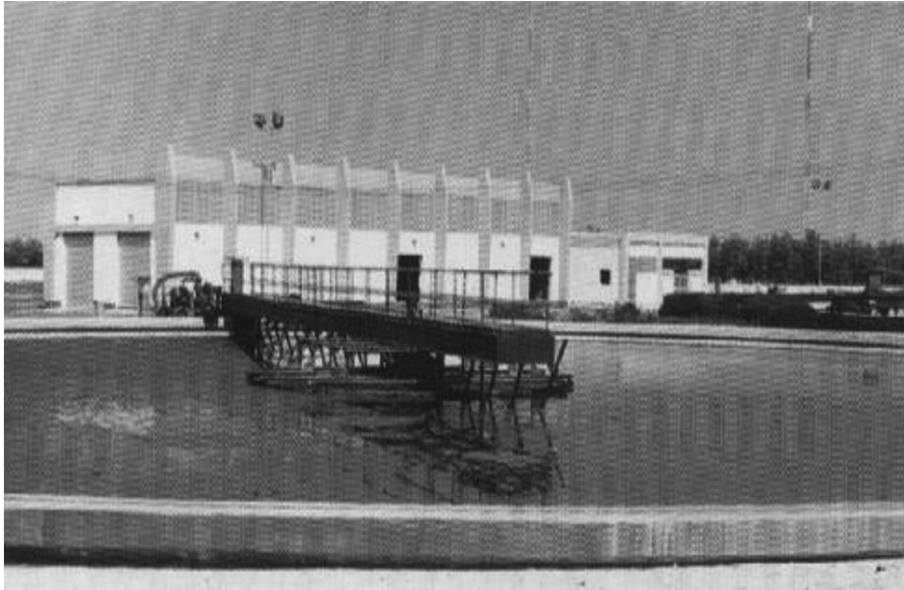
عام ١٣٩٣ أنشئت مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الشرقية وكانت أول مصلحة يتم إنشاؤها في المملكة أما بالنسبة إلى جهود المصلحة في مجال السعودة فإن المصلحة تسعى نحو إكمال السعودة بنسبة (١٠٠٪)، وذلك عن طريق الإعلان عن وظائف المتعاقدين وإحلال العناصر الوطنية في هذه الوظائف .

ما مستوى التعاون القائم بين المصلحة وفرع الديوان العام للخدمة المدنية بالمنطقة الشرقية؟

مستوى التعاون القائم بين المصلحة والديوان جيد، سواء أكان في مجال سعودة الوظائف أو في جميع المجالات الأخرى، حيث يوجد ترابط وتفاهم بين المصلحة والديوان في سبيل تيسير جميع إجراءات العمل بما يتفق مع أنظمة الخدمة المدنية.

ما التقنيات والأجهزة التي تستخدمها المصلحة لتبسيط إجراءات العمل فيها؟

من وسائل التقنيات التي تقوم بها المصلحة لتبسيط وتسهيل إجراءات العمل وحفظها وسرعة الإنجاز والدقة هي استخدام جهاز الحاسب الآلي في استخراج فواتير استهلاك المياه للمشاركين واستخراج الرواتب لمنسوبي المصلحة، كما يوجد جهاز لاستقبال المكالمات الخارجية للمصلحة بطريقة التحويل الآلي.



للمصلحة ستة فروع في المنطقة الشرقية





يسرّوا ولا تعسرّوا

لو حسب واحتسب أي مسؤول منا مقدار السعادة وراحة النفس في حالة تأدية خدمة لأي مواطن، سواء أكانت الخدمة المؤداة من صميم عمله ويأخذ عليها أجرًا أو من قبيل الشفاعة وإبداء الرأي والمشورة، أقول لو أعاد مقدم هذه الخدمة الأعمال التي قام بها يوميًا وفكر فيها لوجد ارتياحًا نفسيًا يشعر فيه بالاطمئنان وبأداء الواجب على الوجه الذي يرضي الله - سبحانه وتعالى - ثم يرضي الله نفسه والمسؤولين.

وكان توجيه خادم الحرمين الشريفين ومجلس الوزراء نحو تذليل العقبات أمام المراجعين وبذل الجهد تجاه خدمتهم، وكأن لسان الحال يقول لنلغ بعض الكلمات من قواميس إدارتنا مثل (تعال بكرة، معاملتك يراد لها درس، ما عندنا لك صنع، وش معجلك)، هذه الكلمات التي تنزل على هذا المراجع كالصاعقة لأن المترجع على هذا الكرسي لا يهيمه ما عاناه ويعانيه هذا المراجع، الذي ربما أتى من مكان بعيد تاركًا أهله ومصالحه وباذلاً المال في الانتقال والجهد الجسماني، واقفًا أمام هذا الموظف هو للذل أقرب منه إلى شيء آخر، وما أصعب كلمة (راجعنا بعدين)، وبعدين هذه قد تستغرق أيامًا فيها من العناء وشد الأعصاب لهذا المراجع ما يعلمه إلا الله، وفيها من عدم المبالاة لدى هذا الموظف (إلا ما شاء الله)، فهو في النهاية سوف يستلم الراتب كاملاً.

كثيرة هي تلك الصور المريضة، وما أحوجنا إلى القضاء عليها! وما أحوجنا أن نتقي الله في خلقه ونتقي الله في المال الذي نستلمه لقاء ما نقوم به من خدمة قبضنا أجرها ونحتسب المثوبة من الله سبحانه وتعالى!

أعرف من الناس ما أعطاهم الله - سبحانه وتعالى - من المكانة أعلاها ومن التعامل وحسن الخلق أفضله، عندما يراجعهم أي إنسان مهما كان مركزه تجده يحاول جاهداً إنهاء معاملته، وقد يقوم بنفسه لأجل السرعة في تسليم هذه المعاملة منتهية. كم هي السعادة لهذا المراجع الذي - بلا شك - سوف يدعو الله لهذا المسؤول، وقد تجد هذه الدعوة باباً مفتوحاً فتكون خيراً وبركة لهذا المسؤول، والعكس هو الصحيح، فليسر ما كان في شيء إلا زانه، والعسر ما كان في شيء إلا شانه.



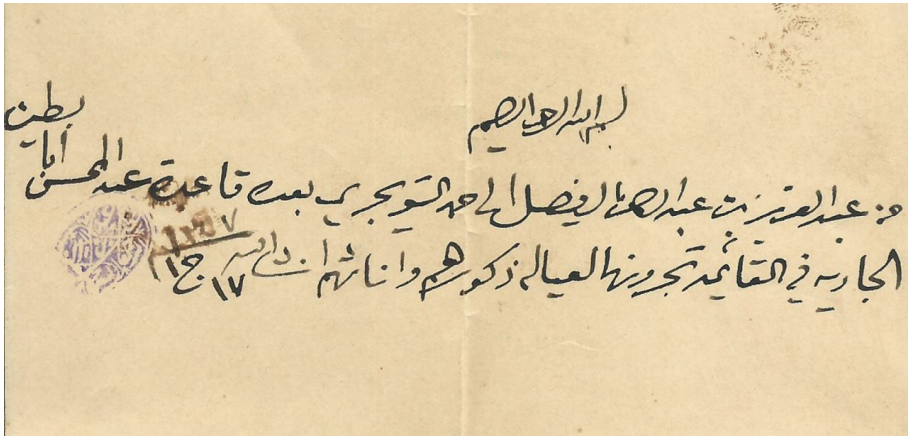


أبابطين لـ (اليوم) الوثيقة استمرار لوفاء الملك عبدالعزيز

بعد ثماني سنوات من فتح الرياض قبل مائة عام على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، كتب الملك المؤسس هذه الوثيقة التي تعد من أقدم الوثائق وهي موجهة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى حمد التويجري لاستمرار صرف الهبة من الإمام لأبناء عبدالمحسن أبابطين ذكورهم وإنائهم، وقد حُررت في ١٧ / ٥ / ١٣٢٧.

الأستاذ عبدالله بن محمد أبابطين مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية زود «اليوم» بصورة من هذه الوثيقة التي يمتلك أصلها، وقال أبابطين إن الوثيقة استمرار لوفاء الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وهذا ليس بمستغرب من أحد أبناء هذا البيت العريق الذين يحرصون على أبناء هذا البلد الأوفياء قديماً وحديثاً.

وقال إن الوثيقة وغيرها مما أحتفظ به هي بمثابة غرس لآبائي وأجدادي، وعلينا جميعاً الحفاظ عليها، ولن نكافئ آل سعود إلا بالدعاء والاستغفار لميتهم والدعاء بطول العمر والتوفيق لأحيائهم.



نص الوثيقة:

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى حمد التويجري بعده قاعدة عبدالمحسن
أباطين الجارية في القائمة تجرونها لعياله ذكورهم وإناثهم إن شاء الله.

١٣٢٧/٥/١٧

ختم الإمام





مسيرة النماء والتقدم

الحمد لله الذي أنعم علينا جميعاً بتأسيس مملكتنا الغالية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل طيب الله ثراه، الذي ورث من بعده أبناء بررة، ساروا على نهجه متفانين في خدمة دينهم ووطنهم، ومحققين لمبدأ التلاحم والوحدة بينهم وبين أفراد شعبهم، دائبين على إنجاز كل ما من شأنه تحقيق أمن واستقرار ورقي ورفاهية مجتمعهم، ولا شك أن زيارة سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني - حفظه الله - إلى المنطقة الشرقية، وما تحمله من مضامين خيرة وبناءة تأتي تجسيداً لمبدأ التلاحم والوحدة بين القيادة والشعب، وتأكيداً لحقيقة مسيرة البناء والتقدم التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات منذ عهد الملك عبدالعزيز وأبنائه سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله - وحتى زماننا الحاضر عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، الذي تحققت خلاله النهضة الشاملة لمملكتنا، والتي لا زلنا نلمس آثارها من خلال المشاريع المنجزة والجاري تنفيذها في شتى المجالات والدائرة عجلتها على مر السنين بمشيئة الله تعالى، فهناك العديد من المشاريع العملاقة في المنطقة التي سوف يتم افتتاحها أو وضع حجر أساسها على يد صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين، والتي سوف يجني ثمارها ونتائجها جميع المواطنين والمقيمين في المنطقة الشرقية، وهذا يعكس حجم

اهتمامات حكومتنا الرشيدة بالوطن والمواطنين والتي لا نملك إزاءها سوى التضرع إلى
الله - عز وجل - أن يديم نعمته علينا جميعاً، وأن يحفظ مولاي خادم الحرمين الشريفين
وسمو ولي عهده الأمين، ويسدد على طريق الخير خطاهم.





حلت أهلاً أبا متعب

بمقدم سموكم الكريم إلى المنطقة الشرقية وافتتاحكم للكثير من مشاريع الخير لهذا البلد المعطاء وَتَفَقُّدكم لاحتياجات المنطقة ولقاءاتكم مع المواطنين، كل هذا كان له أثره الكبير في نفوس أهالي المنطقة الشرقية. ما أجمل أن ترى ولي العهد يقوم بنفسه بهذه الزيارات المتتالية! ولا شك أن هذا الأسلوب والنهج المتميز يجعل المواطن في اطمئنان لأن أموره يرعاها ويتابعها من هم في رأس الهرم الحكومي، وهذا من أساليب الإدارة النادرة لذا، فإن التطلعات تعطي تباشير الخير، وما هذه المشاريع التي يتم افتتاحها إلا ثمرة للحرص والاهتمام من حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني، وبفضل الله نجد أن هذه المشاريع شملت مختلف مدن المنطقة الشرقية ولها التصاق مباشر بمصالح المواطنين، وهو ما تحرص عليه الدولة. الجميع يهتفون أنفسهم بهذه الزيارة الميمونة مع تمنّي المزيد من الخير لهذا البلد المعطاء.





الماء يناشدكم التوعية

من نعم الله - سبحانه وتعالى - على هذه البلاد الطيبة أن سَخَّرَ لها ولاية أمر مطلبهم الأول راحة ورفاهية المواطن، ووضعوا في أولويات الاهتمامات عنصر الماء الذي جعله الله - سبحانه وتعالى - سبباً لحياة الكون.

وقامت دولتنا - يحفظها الله - بتعميم مشاريع المياه في مختلف المدن والقرى والهجر، وأنفقت بسخاء لا نظير له، لذا - بحمد الله - دخل الماء كل منزل بسهولة ويسر، والمتتبع لإجراءات الدولة في رسوم المياه يجد وبحق أنها لا تشكل عبئاً على المواطن؛ لأن الهدف إيصال الخدمة وتسخيرها لمنفعة الناس، ولم تمنع ظروف ومناخ المملكة، سواء من شح المياه والأمطار أو في المواسم الحارة ومواسم الحج والعمرة، أقول لم يمنع ذلك الدولة من أن توفر هذه الخدمة، بل عدّدت طرق جلب هذه المنفعة، سواء عن طريق الآبار وتنقيتها أو عن طريق البحار وتخليتها ثم عن طريق إنشاء السدود وتخزينها، وآخر تقنية في ذلك هي استغلال مياه الصرف الصحي للأغراض الزراعية عوضاً عن المياه الصالحة للشرب.

وحتى لو نظرنا إلى التسهيلات المقدمة إلى القطاع الخاص في إنشاء مصانع تنقية المياه، كل هذه التسهيلات لأجل أن توفر الدولة الماء لكل مواطن ومقيم، وبعد ذلك

حرصت الدولة ممثلةً في وزارة الزراعة والمياه ومعالي وزيرها الذي يحرص في أي مناسبة على أن ينبه إلى أهمية المياه وأهمية عدم الاستنزاف الهائل وغير الصحي.

واليوم جاء دور المواطن، وهو دور له شأنه، وعن طريقه يمكن تحقيق الهدف في الحد من الاستهلاك، فكل مواطن عليه واجب ديني ثم وطني للحفاظ على المياه؛ لأن الملاحظ أن هناك تصرفات من البعض - غالبًا من الخدم والسائقين - في هدر المياه دون وعي وإدراك بأهميتها وصعوبة الحصول عليها وتوفيرها، خذ مثلاً فتح صنابير المياه في المطابخ ودورات المياه بشكل هائل، فلو قيست كمية الماء المهذرة لوجدتها تكفي لأضعاف مضاعفة من نوعية الاستخدام.

هذه التصرفات وغيرها كانت سببًا في نقص المياه المحلّاة، ومن ثمّ تعويضها بمياه آبار قد لا تكون مناسبة من ناحية الطعم، ولكن لو حرص كل واحد منا على مراقبة منزله والتسربات في شبكة مياه منزله لأمكن أن ننعّم بمياه صالحة للاستخدام، ومن المعلوم أن الرقابة داخل المنازل صعبة على مصالح المياه، وليس هناك مقياس سوى عداد الماء، لذا تنشأ بعض الإشكالات بين المصلحة والمستهلك، ولن يقضى عليها إلا بالحد من الاستهلاك وأخذ الحاجة، لكن أن تكون حاجة الشخص يوميًا ٢٥٠ لترًا ويستنزف دون وعي أو اهتمام ١٠٠٠ لتر، فهذا أمر يستدعي التوقف والدراسة والوصول إلى حل؛ لأن هذه النعمة نحن ملزمون بالحفاظ عليها وتنميتها لا استنزافها وهدرها دون إحساس بواجب أو تقدير لمجهود.

أقول إن هذه التصرفات - التي أرجو أن تكون قليلة، ولا شك أنها تقل بالتوعية والتوجيه - سوف تختفي، لأن المواطن - كما عودنا دائمًا - حريص تمام الحرص على مصلحة وطنه وبالتالي مصالحة الشخصية، وحتى لا تكون فاتورة المياه عبئًا على جيبه.





أبابطين ينتبع مسيرة البطل واجه الفتن و الفرقة و القوى الأجنبية بالتمسك بالدين

لن أتعرض لسيرة قائد هذه الأمة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، فهذه تحتاج إلى وقفات، ولكنني بعجالة أقدم بعضاً مما حوته بعض المراجع عن مسيرة هذا الشاب، والذي أثبتت جسارته أنه يتحلى بخصال الشيخ والأمير.

هذه البسالة والمهارة في القيادة والولاء والمحبة لشعبه، وهذه الشخصية البارزة دون ريب بمقاييس أبطال الجزيرة العربية، هذا ما أجمع عليه كل من المؤرخين والرحالة من عرب وأوروبيين، فقد تمرس عبدالعزيز في المنفى وتضلع بأخلاق الصحراء وعادات أهلها، عرف نقاط القوة والضعف، كان يدرك تمام الإدراك أن قوته من قوة حاضرة نجد؛ لذا أولاهم عناية خاصة، وأدرك أن التمسك بالدين ورجاله -وهو أحدهم- أهم علم يرفعه، وأن ذلك أسلوبه ودينه في حياته وتربيته لأولاده ولشعبه، وكثيرة هي القصص التي سمعتها من أقاربي عن عفة ونزاهة وتدين عبدالعزيز، ويخطئ من يقول إن الطرق والمسالك كانت مهياة لعبدالعزيز، أبداً؛ لقد كانت الفتن والفرقة وقوة الضد، بل القوة الأجنبية، كانت كلها حصناً منيعاً ومانعاً أمام طموحات هذا الشاب، ولكن تهون الصعاب أمام تحقيق الهدف، وكما أشرت فإنني أعرض بإيجاز مسيرة باني هذه الأمة.

فتح الرياض

كانت هناك محاولة لفتح الرياض سنة ١٣١٨هـ، وقد حققت بعض أهدافها، ولكن بعد معركة الصريف عَيَّرَ عبدالعزيز خطته فرجع إلى الكويت، ولم يهدأ له بال خلال هذه السنة، بل ألح على والده الإمام عبدالرحمن بمعاودة الكرة، فتوجّه مع ٤٠ رجلاً، أحدهم أخوه محمد وابن عمه عبدالله بن جلوي، وبعث برسائل نقل لو لم يحطها الله بعنايته ثم بعزيمة الأبطال لكان قدرها - في نظر المخططين - الفشل الذريع، وبالربع الخالي التحق به محاربون من قبائل شتى، فأخذ يغزو بهذه القبائل بعض قرى نجد الموالية لحاكم حائل، ولكن الأخير بعث برسائل إلى السلطات العثمانية في بغداد والبصرة، طالباً إبعاد عبدالعزيز عن الأحساء التي كانت الحماية التركية تمثلها، وعندما علمت هذه القبائل بذلك تفرقت من حوله خشية بطش الأتراك، تخيل أيها القارئ الكريم وضع عبدالعزيز ورفاقه أمام هذا الوضع الذي يلح عليه فيه والده بالعودة إلى الكويت، كانت أيام شهر رمضان المبارك، فقرر أن يصوم وجماعته في واحة يبرين لعل الله يجعل - كما يقال - «العيد عيدين».

وفي صباح خامس عيد الفطر اقترب من ضواحي الرياض، رسم عبدالعزيز خطة ذكية، فقسّم رجاله إلى ٣ مجموعات، واحدة ترابط عند الإبل حتى الصباح، فإن حل الصباح ولم يأت خبر، فعليها تدبير أمرها والفرار من الموت، والثانية بقيادة أخيه محمد تراقب الوضع في مزارع الرياض، أما الثالثة فبقيادته شخصياً، ومهمتها دخول الرياض، وفي ظلام الليل اجتاز المحاربون - وعلى رأسهم عبدالعزيز - سور المدينة في منطقة الشميسي، وتوجهوا إلى أحد خدمهم السابقين ويدعى «جويسر» الذي يسكن بجانب منزل حاكم الرياض عجلان بن محمد، وكان من عادة الأخير أن يقضي الليل مع الحامية التي يوجد بها زهاء ٨٠ رجلاً، وذلك في حصن المصمك.

تسلل عبدالعزيز إلى منزل عجلان وحبس من كان فيه، ثم استدعى عبدالعزيز شقيقه محمد مع الرجال العشرة الذين تركهم وراء أسوار المدينة، واجتمعوا في منزل عجلان حتى رأوا عجلان يخرج من باب المصمك، فأطلق عبدالعزيز ورجال النور وهرعوا إلى عجلان فحاول الهرب، ولكن في اللحظة الأخيرة تمكن عبدالله بن جلوي من قتله، لقد أفادت المباغثة عبدالعزيز ورجالها فقتلوا من تعرض لهم وأطلقوا سراح ٢٠ رجلاً ممن اعتصموا بالبرج.

البوصلة تشير شمالاً

كما أشرت استفاد عبدالعزيز ورجاله من فرصة عدم اهتمام حاكم حائل، فسدد ضربات من جميع الاتجاهات محاولاً أن يُؤمّن حول الرياض على الأقل الحد الأدنى من الأراضي، لتكون لديه القدرة العسكرية والاقتصادية اللازمة لمواصلة الحرب، فدخل تحت حكمه الخرج والإفلات والحريق وحوطة بني تميم، وأصبح نفوذه يمتد من الرياض إلى بني الدواسر.

وما إن حلت ليلة الخامس من شهر محرم سنة ١٣٢٢ هـ حتى وصل بن سعود بقوته إلى الحميدية التي تبعد عن عنيزة ٣ ساعات بسير الإبل، ثم أرسل الملك عبدالعزيز الأمير عبدالله بن جلوي مع ١٠٠ من الرجال، وكانت نتيجة ذلك أن هرب عدد ممن كانوا داخل قصر إمارة عنيزة واستسلم الباقون، وبذلك دحرت قوات ابن سعود قوات حاكم حائل بقيادة ماجد بن رشيد، ثم عين بن سعود أحد وجهاء عنيزة أميراً عليها، وهو عبدالعزيز آل سليم.

شجع ما حدث في عنيزة أهالي بريده على إيضاح موقفهم المؤيد للملك عبدالعزيز، فبعد يومين من دخوله عنيزة قدم له وفد من أهل بريده مؤيدين له، ثم توجه إليها بقواته فبايعه سكانها، وبذلك أصبحت القصيم تحت حكم ابن سعود.

في مواجهة تركيا

لكن ابن الرشيد أقنع الأتراك بأن يقدموا إليه المساعدة، واستجابت إسطنبول وبعثت فصيلاً قوامه ١٠٠٠ جندي مع ٦ مدافع بقيادة حسن شكري. ولتقرأ رسالة العقيد حسن شكري موجّهة إلى عبدالعزيز عندما كان في عنيزة يقول: «إن جلالة الخليفة الأعظم بلغه الفتنة في بلاد نجد، وأن هناك أيدي أجنبية محرّكة لها، فلهذا السبب بعثني إليكم حقناً للدماء ولمنع التدخل الأجنبي في بلاد المسلمين»، وأنهى رسالته بأنه إذا رغب ابن سعود في المساعدة، فبوسعه أن يتمتع بنفس النعم التي يتمتع بها آل الرشي.

وإليكم جواب عبدالعزيز: «أما الآن فلا نقبل لكم نصيحة، ولا نعترف لكم بسيادة، والأحسن أن ترجع من هذا المكان إذا كنت لا تود سفك الدماء، فإن تعديت مكانك هذا مقبلاً إلينا، فلا شك أننا نعاملك معاملة المعتدين علينا، فإذا كنت حراً منصفاً فلا

يخفى عليك أن سبب عدم إطاعتي هو عدم ثقتي بكم، وخلاصة القول أن كل العمال الذين رأينا أنهم خائنون منافقون فلا طاعة لكم علينا، بل نراكم كسائر الدول الأجنبية». المتمعن في الرسائل يجد أن عبدالعزيز كان هدفه ألا يبقى مستعمر أو أجنبي في بلاده، وخاصة أن التجارب السابقة أثبتت عدم الثقة بهم، وأثبتت مدى القوة التي يتمتع بها، ومع ذلك، باءت هذه المحاولات بالفشل الذريع، بل اشتدت الفتن بين حكام حائل وبريده وعنيزة وانتهت جميعا بفوز عبدالعزيز، ومن ثم عودته إلى الرياض، وأثناء عودته مر بروضة سدير وتشرف جدي عبدالمحسن بأباطين بإقامة وليمة العشاء لعبدالعزیز ومن معه (انظر رسالة الملك لجدي عبدالمحسن).

لقد ظلت علاقة عبدالعزيز بإمارة حائل علاقة هادئة خلال عامي ١٣٢٩ هـ و ١٣٣٠ هـ، فتوجه تفكيره إلى توحيد الأحساء والقطيف لأهميتهما، ولأنهما جزء من الدولة السعودية السابقة، وليخلصها من المستعمر التركي، فقد كان سكان الأحساء الذين أرهقهم ابتزاز الأتراك وظلمهم ينظرون إلى النجديين كمنقذين لهم، يؤيد ذلك ما كتبه قنصل روسيا في البصرة أن المتصرف العثماني في الأحساء: «جعل سكان هذا السنجق العرب في حالة إرهاب بالغ بسبب تعنته وطيشه»، لقد كانت عائدات الإقليم في عهد الإدارة العثمانية تعادل ٣٧ ألف ليرة سنوياً كما كتبت القنصلية الروسية في البصرة «إن سلطة الأتراك على الأحساء كانت وهمية، وقد انتهت تقريباً خارج حدود المدن»، وفي جمادى الأولى سنة ١٣٣١ هـ جمع عبدالعزيز حوالي ٨ آلاف من المحاربين واقتحم الأحساء بغتة، وقام بهجوم على الهفوف، ولم يجد صعوبة في دخول المدينة، وتم إخلاء الحامية من جنودها وعددهم ١٢٠٠ شخص، ثم دخل القطيف وذلك بإرسال سرية بقيادة عبدالرحمن بن سويلم، فدخلت دون صعوبة، وبذلك تم توحيد هذا الجزء من بلادنا تحت راية عبدالعزيز.

توحيد إمارة حائل

وقد تم ذلك يوم ٢٩ من شهر صفر سنة ١٣٤٠ هـ، فقد قام عبدالعزيز بالتوجه إلى مواقع قرب حائل، على رأس قوة مؤلفة - وفق بعض المصادر - من زهاء ١٠ آلاف شخص، وحاصر المدينة لمدة شهرين؛ فاضطرت حائل وكبار أهلها إلى الاستسلام، ولقد عامل عبدالعزيز أهالي حائل بالحسنى، فوزع عليهم المؤن وما يحتاجونه من الأطعمة، خصوصاً بعد الحصار الذي أرهقهم.

دخول عسير

كانت عسير تحت حكم العثمانيين، وبها أمير من أهلها يدعى حسن بن علي آل عائض، ولكن الكثير من القبائل - مثل قحطان وغامد وزهران - وقفت ضد هذا الأخير، وارتحل بعضها إلى عمق الجزيرة وبايعت عبدالعزيز على السمع والطاعة، فجهز عبدالعزيز جيشاً قوامه زهاء ٦ آلاف شخص أسند قيادته إلى ابنه فيصل، وفي الطريق التحق بهذا الجيش ٤ آلاف من قحطان وزهران وشهران، وبعد دخول بيشة شارف فيصل على أهبها واحتلها دون قتال، وأرسل أميرها السابق حسن آل عائض إلى الرياض وعاش فيها مكرماً.

فتح الحجاز

بعد استيلاء جيش ابن سعود على تربة، التي قادها سلطان بن بحاد أمام الأمير عبدالله بن الحسن الذي هُزم وتفرق جيشه في كل صوب، كان ذلك سنة ١٣٣٧هـ، اتجهت الأنظار إلى الحجاز، فقد تزايد استياء الحجازيين من سلطة الملك حسين؛ إذ إن الأخير بدأ يرسل قوات مسلحة لجباية الضرائب، والتجأ الكثير من المستائين إلى نجد. في سنة ١٣٤٢هـ دعا عبدالعزيز علماء البلد وأمراء المدن والقرى إلى مؤتمر يعقد في الرياض، فقام الإمام عبدالرحمن خطيباً، وأشار إلى تدمير أهل البلاد كافة من منع الملك حسين لهم من أداء الحج، وقام الملك عبدالعزيز بشرح الموقف مما أجمع عليه الحضور من وجوب أداء الركن الإسلامي سلماً أو حرباً.

وبعد دخول الملك عبدالعزيز الطائف مكثت قواته تنتظر الأوامر، وكانت هذه القوات مكونة من مقاتلين من هجرة (الغطط) بإمرة سلطان بن بجاد وعتيبة وقحطان وقبائل أخرى، وانضمت لها قوة أخرى من الخزعة بقيادة «ابن لؤي»، ولكن علي بن الحسين حاول تجميع قواته ووقف زحف جيش ابن سعود على مكة المكرمة، لكن وضع الحسين أصبح ميؤوساً منه، فاجتمع أعيان الحجاز وعلماء الدين وكبار التجار في جدة وقرروا خلع الحسين عن عرشه لولده علي، الذي نُصّب ملكاً على الحجاز، ولكن الجيش السعودي استمر في غزوته، فدخل مكة المكرمة وبنادقهم منكسة إلى أسفل، وأمّام ذلك طلب وجهاء الحجاز تنازل علي بن الحسين عن العرش، وقام عبدالعزيز بتكوين إدارة ذاتية، وانتخب مجلس شورى قوامه ١١ عضواً برئاسة الشيخ عبدالقادر

الشيبي، وعين حافظ وهبة حاكماً مدنيًا لمكة المكرمة.

وقد حاصرت قوات ابن سعود جدة لمدة عام، وكان عددها يتراوح بين ٥ إلى ٦ آلاف معظمهم من عتيبة ومطير وغامد وزهران، وقد أنزلت هذه القوات النكسات على الملك علي، ماليًا وسياسيًا وعسكريًا، وأخذ جنوده يتركون صفوف جيشه، بينما عبدالعزيز يزداد قوة وتحسُّنًا، وكانت الإمدادات تصل إليه تباغًا.

وأمام هذا الوضع المتردي أدرك الملك أنه لا بد من تسليم البلاد للملك عبدالعزيز وتنازله عن العرش ورحيله عن البلاد، على أن يضمن عبدالعزيز سلامة الموظفين والعسكريين ويمنح الجميع العفو العام.

وأثناء الحصار توجهت قوات بقيادة فيصل الدويش وحاصرت المدينة المنورة، التي عندما اشتد الحصار على أهلها وافقوا على الاستسلام، بشرط أن تُسلَّم إلى أحد أنجال عبدالعزيز، فأرسل عبدالعزيز نجله محمد وسُلِّمَت إليه.

وبذلك تم تحييد الحجاز، وأصبح عبدالعزيز يُعرَف بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، أما بالنسبة إلى جازان، فقد رأى حاكمها الحسن الإدريسي أن من الأفضل له وللحفاظ على بلاده من زحف حاكم اليمن أن يحصل على حماية الملك عبدالعزيز، فعقد معه اتفاقية مكة المكرمة سنة ١٣٤٥هـ، ولكن الحسن رأى أخيرًا إسناد إدارة البلاد إلى الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٩هـ، وبذلك تم توحيد منطقة جازان (المخلاف السليمانى) عمليًا مع بقية المناطق.

إعلان التوحيد

وبتاريخ ١ الميزان سنة ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر أصدر ابن سعود في الرياض الأمر الملكي بنظام «توحيد المملكة»، التي تقرر أن تُعرَف منذ ذلك الحين باسم «المملكة العربية السعودية». هذه هي مسيرة الملك عبدالعزيز الذي نادى المنادي من فوق المصمك صبيحة ٥ شوال ١٣١٩هـ «المُلك لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن»، فتحقق - بفضل الله ثم بجهود عبدالعزيز وعزيمة رجاله من أهل نجد - أن يرغم التاريخ، بل يكرمه ليرويها سطور واقع لا أساطير خيال، نصف قرن استطاع خلاله هذا الشاب النجدي أن يوحد مملكة، قال عنه البريطانيون «نابليون العرب»، ونحن أبناء من حارب وقاتل مع عبدالعزيز نقول: يرحمك الله يا عبدالعزيز، فقد وَحَّدَت الشمل، وجمعت

الشتات، وألّفت بين القلوب، وأنشأت مملكة شعارها التوحيد الخالص، لنسعد من
بعدك، ولتسلم الأمانة إلى أبناء أوفياء تربوا في مدرسة عبدالعزيز.

وما أجمل قول الشاعر

سعدت نجد في فضول الرخاء	والتقت بالحجاز والأحساء
و بنجران أختها و عسير	كلقاء الأنداء بالأشذاء
وطن و حَدَّثَهُ شم السجايا	واتحاد الغايات في العلياء





رمز تنموي

إنجاز جديد يضيء في سماء المنطقة الشرقية بافتتاح صرح شامخ ورمز من رموز مسيرة التنمية التي تعيشها المملكة العربية السعودية، ذلك هو مطار الملك فهد الدولي الذي يتفضل سمو سيدي ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بافتتاحه هذا اليوم، مضيفاً بذلك لبنة جديدة من لبنات الخير والعطاء ودليل ساطع على الاهتمام الذي تلقاه المنطقة الشرقية من لدن حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، وهذه المناسبة الكبيرة نرف التهنئة إلى أنفسنا أولاً باحتضان منطقتنا لهذا المرفق المهم الذي يعد نقلة كبيرة في مجال النقل الجوي، سواء داخل المملكة أو مرتبطاً بحركة الطيران العالمية، ونرفع كل الشكر والثناء إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني على هذا الإنجاز المتمثل في مطار الملك فهد الدولي، كما نهني صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز وكلنا أمل أن يحقق هذا المشروع الأهداف المرجوة منه بإذن الله.



أبابطين معلقاً على «الرساميل المهاجرة» ما أصعب العقوق خاصة من ابن الوطن؟

سعادة/ رئيس تحرير مجلة اليمامة
المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

قرأت موضوع «الرساميل المهاجرة» والمعنون بالخط الأحمر «عودة المال النافر»! أعدت القراءة مرة ثانية، أريد أن أخرج بفائدة أو اقتراح أو رأي أتشدد به، خصوصاً أن هذا الموضوع حديث المجالس، لم أفهم وليكن العيب مني، حتى لا أغضب دكاترة الاقتصاد فهؤلاء مرجعنا - بعد الله - إذا ضاقت علينا المسالك، ونسأل الله أن يطرح فيهم البركة وأن يكون الطرح مناسباً لحل مشكلة ٦٠٠ مليار دولار، أو فلنقل ٢٢٥٠ مليار ريال (ريال سعودي) ما دمنا ننادي بالوطنية والسعودة!

وإليك أيها القارئ بعض المنغصات خصوصاً أنها من كلام الليل:
أولاً: ٢٢٥٠ مليار ريال تستحق أن يُنشأ من أجلها وزارة أو هيئة أو - وهذا أضعف الإيمان - لجنة وزارية من مجلس الوزراء أو مجلس الشورى لتبحث وتستقصي الأسباب لهروبها من الوطن واستقرارها في بلاد الأجانب؟ ومعرفة السبب تبطل العجب، ولربما يغلق هذا الملف وتكف الصحف والمجلات عن أسلوب الإثارة والتحسر لنفور هذا المبلغ الذي لو - ولو من الشيطان لعنه الله - استثمر في وطنه لما كان هناك من يطلب عملاً.

كما أن هذه الهيئة أو اللجنة سوف تعفينا من فلسفة أهل الاقتصاد التي أصابتنا بالغثيان، فأحدهم يؤيد والآخر يعارض وثالث يجامل، والمصيبة أنهم أهل العلم وهم من يؤخذ برأيهم!

ثانيًا: إلى متى ونحن نصانع ونجامل ونغض الطرف عن هروب المال السعودي من وطنه، ونجد من يطرح أفكارًا هي أقرب إلى الضعف لاستجداء عودة رأس المال الوطني، فهل يجدي بعد أن وقع الفأس في الرأس وأصبحت الـ ٢٢٥٠ مليار ريال في أيدٍ غير وطنية توظفها وتستثمرها وتسيطر عليها بكامل ما تعنيه كلمة «السيطرة» من معنى، بل قد توظف هذه الأموال ضد مصالحنا الوطنية، بل قد تكون هي سببًا لما نحن نقاسيه، إذاً يجب الوقوف بحزم ضد ذلك.

ثالثًا: لو - وهي أيضًا من الشيطان أعاذكم الله منه - كان لي من الأمر شيء لوضعت قائمة لأكبر مائة مستثمر من أبناء الوطن في الخارج، وأعوذ بالله أن تكون «للتشهير»، بل «للتحذير» من نتائج هذه الأموال النافرة، حتى كلمة (النافرة) لها حكم شرعي يجب الأخذ به سواء في الحقوق الخاصة أو العامة، وأقصد بالعامة ما سببه لنا هذا المال النافر من بطالة وتعطيل للاقتصاد الوطني وما قد يسببه من أمور هي خارج البحث الآن ولا يصل تفكيري القاصر للخوض فيها!

رابعًا: من أبسط القرارات التي يجب اتخاذها في عودة رأس المال إن قُدِّر له أن يعود، وقد يحتاج في عودته إلى أضعاف كثيرة عن سنوات خروجه ووفق شروط قاسية، إن قُدِّر ذلك أو بعضه فأقل جزاء لعودته أن يطلب ٥, ٢ بالمائة منه وهو الزكاة الشرعية التي تُخرج من لا يعمل بها من حوزة الإسلام، وهذه الأموال الوطنية لجميع شركاء فيها، فأصلها وطني ومنبعها من دولة سَخَّرت كل إمكاناتها المادية والمعنوية لأجل تنمية رأس المال الوطني وليس لتنمية رأس المال الوطني / الأجنبي وكفانا لدغة واحدة بهروب ٢٢٥٠ مليارًا، ومن يقبل بشروطنا فعلى الرحب والسعة، ولنترك المجال للجيل الجديد الذي يريد وتريد دولته أن يوظف رأس ماله في وطنه ليعلمه ويخدم أبناء جلدته، وليس لأن يوظف رأس ماله النافر للضرر به، ولنتق أن رأس المال النافر سوف يعود ولكن بغير موافقة أو استشارة مُلَّاكه، بل رغم أنف من أراد ومن لم يرد، سيأتي هذا المال ضمن قروض الشركات الأجنبية التي تريد الاستثمار في بلادنا!

أخيرًا، لو قُدِّر أن مجلة اليمامة وضعت توصيات محددة لآراء علماء الاقتصاد الذين
أجرت معهم المقابلة، لكان أجدى وأنفع، خصوصًا لأمثالي ممن يحتاج إلى من يُفهمه
ببعض النظريات الاقتصادية التي وردت أثناء المقابلة!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





سعودة المياه

أنا لا أقصد أن نصنع آلات ومعدات التحلية، ولا أقصد أن نحتفظ بعلامات تجارية لتصنيع مضخات المياه والصرف الصحي، ولا أقصد أن نصنع جميع أنواع الأنابيب وأن تكون سعودية ١٠٠ بالمائة، لا أقصد ذلك مع أننا - ولو أن رأس المال جبان - نفكر الآن في مثل هذه الصناعات الوطنية من قبل القطاع الخاص، ومع أن كلمة «الخاص» تزعجني، فهي تقيّد وعدم انطلاق وتفكير ألف مرة أن «رأس المال جبان» والعائد وراء هذه الصناعات (يا طوله) وهنا تعودنا (يا رب ارزقني وعجل).

المهم، ليس هذا موضوعي، ولا يحتاج أن أخرج عن النص، نريد سعودة المياه. اليوم الجرائد والمجلات والمقابلات منذ مدة والجميع يطالبون بالسعودة، وكل هذه الجعجعة تصب في قناة واحدة (يا رجال الأعمال دخيلكم حلوا لنا المشكلة) (إحنا وقفنا معكم عطيناكم قروضاً وأراضي وتسهيلات مستحيل تحصلون مثلها في أي بلد)، ومع هذه الرجاء والتوسل تلقى الأعداء، فمرة الرواتب المطلوبة للسعوديين باهظة، وأخرى نريد سعوديين مدربين (وما عندنا استعداد ندرب حدا)، ومرة يحتاجون بزيادة تكلفة الإنتاج، المهم في النهاية حلقة مفرغة ولا نزال (مبتلشين) بتوظيف ابن البلد، بينما ثلث السكان أجانب ينعمون بكل خدمات الدولة، وواحدهم يكلفنا أضعاف ابن البلد،

وإن لم تكن هذه التكلفة ظاهرة فهي من خلال الخدمات المميزة التي أنشأتها الدولة. أقصد من سعودة المياه إيجاد الإحساس والانتماء إلى المسؤولية تجاه الاستنزاف الهائل وغير المنطقي للمياه، ولن يتحقق ذلك الانتماء والمحبة لهذا الوطن إلا بالتثقيف والتعليم وتنظيف الأدمغة والقسوة أحياناً، فيجب الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام، والأمثل هذا ينطلق من مختصين بدراسات نفسيات المواطن والمقيم ونقل المعلومة بشكل مقبول سواء بالنص المباشر أو بالتمثيل، ثم اتجه أجهزة الدولة المسؤولة عن المياه إلى النواحي التثقيفية في أمور المياه وجعل ذلك ضمن المسؤولية المباشرة في عملهم، بل يطالبون بمقدار ما تم عمله في هذا الجانب.

أنا متأكد لو أن العقول من صخر، ولكن سوف يؤثر فيها في النهاية كثرة الطرق على الرأس وليس الضرب، لنجعل الحفاظ على المياه ضمن مناهج التعليم، ولتكن البداية ضمن منهج مادة الوطنية.

الأفكار والكتابات كثيرة (ويا ويلنا لو ما درسنا التخصصية، وكم تدفع، وبحلق بالفاتورة، والبس النظارات، وافتح عين وغمض بعين، والمشكلة يا حدين إن المصلحة تلفت لنا «ادفع وراجع»، «حشف وسوء كيل»).

(مالي ومال المشاكل؟ أبترك عملي وأنتبه لأم العيال والشغالة والأولاد ونخلتين تكد علي وأصير «رقيب» بدون بدلة عسكرية على عداد المياه؟) التوفير نصف المعيشة.





الماء لكل الأيام

اليوم العالمي للمياه واليوم الخليجي للمياه فكرة أساسها هذه النعمة الإلهية والتي لأجلها تتصارع الشعوب وتثار الحروب، وهل هناك شيء أعلى من الماء؟ جميل أن ترى العالم بأكمله يجتمع ويدرس ويناقش، فذلك دلالة خير على أن هناك تفكيراً وتحسباً للمستقبل، ويكفيينا من هذه اللقاءات الأفكار المقدمة من ذوي الاختصاص، ففيها - بإذن الله - النفع الكثير.

والمملكة ممثلة في وزارة الزراعة والمياه ومصالح المياه والصرف الصحي والجامعات تعطي هذا الموضوع أهمية دراسية وثقافية وإرشاداً للمواطنين بهذه الأهمية، وليس بمستغرب من بلادنا أن نشارك في ذلك، فهي أكبر دولة منتجة وقد أنفقت بسخاء للبنية الأساسية ووضعت في حساباتها أن بلادنا شحيحة بالمياه، ومع ذلك نجد أن الفرد منا يستهلك أضعاف ما يستهلكه الفرد في الغرب أو الشرق رغم أن بلاد الآخرين تغمرها الأنهار والبحيرات، فهل يا ترى تقاس كمية الاستهلاك بتطور الفرد أم بتأخير تفكيره ودوره في هذا المضمار؟

رغم ما يُنشر في وسائل الإعلام ورغم التوجيهات والأوامر فإننا نجد أن الاستهلاك لم يتغير وأن هناك طلباً متزايداً، وليس هذا الاستهلاك المتزايد غير المنطقي وغير المقبول مقتصرًا على الماء، بل نجده أيضاً في المأكّل والمشرب والملبس، حتى في النقل ووسائله!

فهل تعودنا الرفاهية إلى هذا الحد حتى أصبحنا لا نميز بين المعقول واللامعقول؟ هل هي التربية أم نقص التربية؟ هل المادة متوفرة بحيث (اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب)؟

وهل اكتملت احتياجات المواطن حتى لم يعد يفكر في أسلوب وطريقة الصرف؟ وهل هناك خلل يجب دراسته في أسلوب توزيع المياه وتحصيله؟

أمور وأسئلة كثيرة، وكل استفهام له تعليق وجواب! ولكن يبقى شيء واحد يجب أن نعلمه وأن نتعلمه وأن نقنطري به، وأيضاً أن نكون شجعاناً في تطبيقه للنظر من حيث انتهى الشرق والغرب في معالجة الاستهلاك العشوائي، فلن نكون أحسن منهم حالاً أو علماً أو دراية بمجريات الأمور، ويكفي - كما أشرت - أن بلادهم تنعم بالأنهار والأمطار، ورغم ذلك فهم بخلاء جداً في استنزاف ثروة بلادهم.
والله الموفق،،،





مداخلة في لقاء مع صاحب السمو الملكي وزير الداخلية

تداخل عبدالله أبابطين بسؤال قال فيه: نسبة الشباب غير المدربين كبيرة جداً، والجوائز التي وُزعت كان بودي أن تغص القاعة برجال الأعمال الذين يوظفون المواطنين، نحن نعلم ما تسببه البطالة من مشكلات بلدنا في غنى عنها بسبب الفراغ وعدم وجود عمل، ما هو دور رجال الأعمال؟ شبعنا من حديث الصحافة، تصور يا سمو الأمير أن ٣٥ وظيفة تقدّم لها ٩ آلاف شاب؟ الأموال تُصدّر إلى الخارج، سواء من قبل العمالة أو استثمار رجال الأعمال خارج البلاد، أليس من حق الشاب أن يعمل في بلده؟ لماذا الذرائع؟ لو كل أجنبي في بلدنا أخذنا منه ١٠ ريالات بحيث تكون في السنة ١٢٠ ريالاً، فإننا سنوفر لصالح صندوق التدريب ٧٢٠ مليون ريال في السنة.

وقد أضاف سموه - يحفظه الله - التالي:

أجاب سموه: أشكرك على إحساسك الوطني، وعلينا جميعاً أن نعرف أننا كلنا مواطنون، وأرجو أن يكون رجال الأعمال لديهم الروح الوطنية كمواطنين قبل أن يكونوا رجال أعمال.

وحول التدريب، نرجو أن تكون تلك الطرق هي الصحيحة لتحقيق ذلك، وبالنسبة إلى تحصيل المبلغ الذي ذكرت فهذا صعب تحقيقه حالياً، وعن الشباب فنأمل من أي عامل سعودي ألا يتعالى على المهن إذا رغب في السرعة في الالتحاق بالعمل من خلال الانخراط في المعاهد والكليات... إلخ، أما القطاع الخاص فتتطلع أن يساهم في إنشاء كليات أو معاهد، فهذا استثمار، وعن الصندوق فلن يكون خلال أسبوعين، وهذا يحتاج وقتاً وجهداً ونحن على استعداد لاستقبال ومناقشة أي قضية، نحن نريد ونأمل أن تعاد الأموال التي خرجت خارج البلاد، ونريد ونأمل أن يساهم معنا رجل الأعمال في حل معوقات التوطين، أما الشباب الذين ينتظرون خارج القاعة أو يسمعون، فنأمل أن تستطيع مع رجال الأعمال وبتضافر الجهود من الجميع سوف تحل إن شاء الله عن طريق المجلس ووزارة العمل ووزارة الخدمة المدنية وبقية القطاعات.

عندما أعلننا في قطاع الأمن من خلال الكلية الأمنية عن حاجة الكلية إلى ٤٠٠ شاب تقدّم لنا ١٠ آلاف، ولهذا تشكّل مجلس القوى العاملة، ولهذا نحن نعمل جاهدين لحل هذه المشكلة التي نشعر بها كما يشعرون بها ويمكن أكثر، وأملنا أن ينفذ القطاع الخاص قرارات المجلس وقرارات مجلس الوزراء في مجال توظيف الوظيفة وأن يقوموا بمسألة التدريب على رأس العمل، ليس بالضرورة إقامة معاهد الكليات لإكساب الخبرة للشباب في كل التخصصات، ولكن نحن نؤمن بأن هناك تخصصات تحتاج إلى التأهيل والتدريب بما يتواءم مع حاجة سوق العمل.

نعود ونقول الدولة قدمت الدعم لكل قطاع، وأريد أن أسأل: أي مصنع لم تساعده الدولة؟ أي مزرعة لم تساعدها الدولة؟ أي مستثمر لم تساعده الدولة؟ لقد قدمت الدولة كافة الإمكانيات لبناء الوطن من خلال منشآته، وبمن ثم نتطلع ألا يكون هناك نكران للجميل، بل نتطلع إلى المبادرات من القطاع الخاص في المساعدة بتنفيذ القرارات والتوصيات التي طرحها مجلس القوى العاملة، وأرجو أن تساهم معنا وسائل الإعلام في إبراز دور مجلس القوى العاملة وتوصيل المعلومات بين المواطن والمسؤول من خلال وسائل الإعلام.





علموني ما العولمة

اليوم، أنا لا أزال صغيراً تحنو علي ثقافتي المحدودة ورؤيائي القرية، طفل نشأ في أحضان قريته، دلتته أمه وأشفق عليه أبوه، كان يصبح ويمسي وهاجسه مراتع صبا واليوم وقد شب عن الطوق وأدرك عالماً أو قل ألفية ثالثة سلاحها بدأ بالكمبيوتر والإنترنت، وقبل ذلك نويا بقبيلة هيروشيما، وحاليا العولمة، والأخيرة كفانا الله شرها وأطعمنا من خيرها هي القاضية ليس بعدها سبيل ولا سبيل إلى غيرها، ولو أردنا الخروج منها لأعدوا لنا عدة تقصم الظهر وتثلث بالمعيشة جهل وفقر ومرض، شر لا بد منه؟

إذا علينا أن نفكر جدياً كيف نحوّل مفهوم هذا الشر إلى عكسه، وكما يقال بعض الشر أهون من بعضه. المهم أن نتعايش مع هذا الجيش العرمرم والذي هو بدون رجال أو أسلحة، وإليك أيها القارئ، فأنت مثلي، كنت ولا زلت قروياً تعتر بدارك القديمة والمكونة من مجلس وغرفة نوم، وأعلى ما فيها «الصفة» ودار البهائم، وأحمد الله ليلا نهارا أنك أنت وأنت تعلمنا في أرقى جامعات الغرب لنواجه العدو / الصديق، أما وقد هيات بعض العدة والعتاد، فلعلك تأخذ ببعضها أو كلها أو تتركها كلها، فلا يهمني ما دام أنني قد نشرت بلاغي هذا.

أولاً: أقترح على وزارة التجارة والغرف التجارية وبيوت الأموال اعتماد إرسال بعثات لتقصي الحقائق عن (العولمة)، البعثات مكونة من شباب مهياً لهذه الدراسة ولندفع لهم (أقصد أهل الغرب) ما طلبوا، المهم أن نسلح أبناءنا بسلاح العولمة ولتأخذ البعثات صفة الاستعجال.

ثانياً: أقترح على وزارة الإعلام بكافة مناشطها جعل ثقافة ومفهوم العولمة ضمن برامجها اليومية، ولنستعد في متاجرنا وبيوتنا ومدارسنا بشكل جاد لهذا الوافد الجديد. ثالثاً: أقترح على وزارة الشؤون الإسلامية والهيئات الإسلامية المسؤولة بحث السلبيات والمخالفات التي سوف تحدث نتيجة انضمامنا إلى تيار «العولمة»، وحتى يكون الجميع على علم بالصالح والطالح منها.

رابعاً: أقترح على وزارة الصحة، وبالذات الطب النفسي أن تعالج مرض التردد في: هل نحن مع أو ضد العولمة؟ وأن توفر «المهدئات» اللازمة للاضطرابات النفسية، وبالذات لدى رجال الأعمال.

خامساً: مرة أخرى على وزارة الشؤون الإسلامية التحدث عن العولمة على المنابر والخطب وبيان ما يجب عمله أو تركه، المهم هو تهيئة الجميع لقبول الواقع الذي لا مفر منه.





رأب الصدع في حمى وادي الصدع

في البدء، نرفع أكف الضراعة إلى المولى الكريم أن يرفع عنا هذا البلاء، وأن يشملنا برحمته ورضاه، وأن يرحم أمواتنا ويرفق بالأحياء منهم ويكشف ضرهم ويشفي مرضاهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ثم الشكر لولاة الأمر والذين أَرخصوا المال والجهد لمكافحة هذا الوباء، ويكفي أن تكون المحطة الأولى لولي العهد الكريم بعد رحلته الخارجية الميمونة منطقة جيزان، وليكون عن قرب بآخر مستجدات الحدث، وما زيارته للمرضى إلا بلسم لهم واستشعار لرابطة الأبوة، وإحساس المسؤول عن شعبه وأمتة، والشكر موصول للوزراء الكرام الذين جعلوا من جيزان سكناً لهم يعايشون الحدث أولاً بأول، ويكفي ما نشاهده على وجوه هؤلاء الوزراء من اهتمام وحرص شديدين على سرعة تنفيذ الأوامر السامية للقضاء على الوباء، كل ذلك وغيره مما يوحى بتلاحم أبناء هذا الوطن الغالي يجعلني أطرح بعضاً من الأفكار لعلها أو بعضها يفيد.

أولاً: إنشاء مكتب تنفيذي مستقر في منطقة جيزان، وينبثق مما أصدره المقام السامي، ويتبع مباشرة أمير جيزان وعضوية كبار المسؤولين في الوزارات المختصة، على أن تكون إقامتهم بمدينة جيزان، ويزيد من تأكيد هذا الطلب ما ورد في جريدة الشرق الأوسط للدكتور وليد فتيحي بتاريخ ١٤٢١/٧/١١ هـ أن هذا المرض ينتقل إلى فصيلة من البعوض Aedes عندما تتغذى من امتصاص دم حيوان مريض، وهذه البعوضة قادرة

على نقل الفيروس إلى سلالتها وأبنائها «بيض البعوض»، وهذا البيض بمقدوره أن يبقى مختبئاً لعدة سنوات في المناطق الجافة، ولكن عند سقوط أمطار جديدة - وإن كان بعد بضع سنوات - تخرج اليرقات من البيض لتكوّن جيلاً جديداً من البعوض الحامل للفيروس، والذي يقوم بدوره في نقل الفيروس إلى الحيوان من جديد، إلى آخر ما ورد بالمقال، فحتى ذلك نجد لزماً علينا إنشاء هذا المكتب لمكافحة حمى الصدع بشكل دائم في منطقة جيزان، وإعطاء هذا المكتب الصلاحيات المالية والإدارية والفنية والصحية المباشرة، وتخصيص ميزانية تابعة مباشرة لهذا المكتب بمجرد التخلص التام من الوباء - بمشيئة الله - وما قد ينشأ عنه بعد ذلك.

ثانياً: التوقف الإعلامي عن «إلقاء المسؤولية» على بعض الإدارات لأن الجميع في ميدان واحد وهمهم واحد وهدفهم واحد.

ثالثاً: لأن بلادنا ورجال الأعمال لدينا فيهم من النخوة والحب والانتفاء الشيء الكثير، فقد سرّنا جميعاً مشاركة القطاع الخاص كل بجهده، سواء بالسيارات أو المبيدات وغيرها، وحتى تكون هذه المشاركة الوطنية ملموسة ويجازى مقدمها بالشكر والعرفان، أتمنى فتح المجال لمن يريد المساهمة، وليكن تحت مظلة هذا المكتب وبمسمى يخدم هذا الهدف، فلا شك أن الكثير يرغب في المشاركة ويعلم علم اليقين أن الدولة - حفظها الله - لن تتأخر في أي التزام، ولكن المواطن لربه وولائه إلى وطنه يتمنى أن تتاح له مثل هذه الفرصة والتي نرجو العزيز الكريم أن يرفع عنا ضررها.

رابعاً: التكتيف الإعلامي مهم جداً، سواء في الوقاية من هذا الوباء أو جهود الدولة - حفظها الله - والإعلام بكل مقوماته وعناصره، فمثلاً الصحف لا يمنع أن تخصص كل جريدة صفحة يومية كاملة لأجل التنبيه والوقاية من هذا المرض ولتأخذ صفة الديمومة لمدة كافية حتى يمكن اجتثاث هذا الوباء.

وأخيراً، فإن جمع الجهود المتكاثفة من الجهات الرسمية وغير الرسمية ضمن قناة واحدة له أهميته، خصوصاً أن الداء عُرف وأمكن معرفة طرق محاربته، ولأن هناك لجنة عليا يشرف عليها أميرنا الوفي والذي يتصف بالحزم والجدية والحنكة في معالجة المهام الصعبة، والمهم ألا تنشبت الجهود مع حرص الجميع على العمل وحسن أدائه، ولكن - كما أشرت - يبقى أن يكون هناك مكتب دائم لديه كامل الصلاحيات لتحقيق السرعة والجودة في تنفيذ الالتزامات المطلوبة.

الدعاء للعزيز الكريم أن يرحم الأموات وأن يلطف بنا ويحمينا من كل داء.



جبن رأس المال لا ينامح العولمة

حالنا مع العولمة مثل حال المقولة: «اقبل أو لا تقبل؟»، تختلط الأفكار مع مضي قطار العمر، وهو هنا الانعزالية والانفرادية ومشاكلها الاجتماعية والاقتصادية، والتضحية صعبة جداً، فهي على حساب مؤشرات تصعد ومؤشرات تهبط، وما هبط أكثر وخسارته أفدح وأخطر، واللجوء إلى المستخرجات الوطنية لا يزال في بدايته، وكل شيء في البدء يحتاج إلى النضج، وقد تكون العيون عليه كثيرة، فيصاب بعين لا تقوم له بعدها قائمة، ولكن ضمن المرتكزات المدروسة والسرعة المحبذة قد تحمي بعضاً من أهداف الأمة نحو رعيتهما، وهذا هو المطلب والهدف.

لذلك كله، فإن المجلس الاقتصادي الأعلى ومجلس النفط الأعلى وهيئة الاستثمار مرتكزات جاءت في وقتها وستتلاشى ما فات، ولكن أمام العولمة وأعوانها وهم أقوى وأشداء لا يرحمون، فمن لنا بصندوق النقد الدولي؟ ومن لنا بالبنك الدولي؟ ومن لنا بمنظمة التجارة العالمية؟ ومن لنا بمنظمة التجارة الغربية؟

ومن المهم جداً قبل التورط في العولمة أن نعرف ما العولمة، واقترحت إرسال بعثات تجارية دراسية إلى الدول العظمى والدول التي مرت بتجربة العولمة مثل دول نمور آسيا، والدول المتضررة من تطبيق العولمة مثل الفلبين وإندونيسيا، والدول صاحبة النفوذ والقرار، وليكن ذلك بحال السرعة ومهما كلفنا من مبالغ، المهم أن نسرع كما

أسرعنا في إنشاء هذه الهيئات والمجالس، كما أنني طالبت القطاع الخاص بالتهيؤ السريع والفوري من خلال قنوات التجارة المعروفة، وأن يكون له دور خارج الحدود، وكفى سبأً وتلكؤاً أمام هذا الغزو الذي لن يبقني ولن يذر أو يترك أحداً منهم.

تكفينا السنوات الماضية خوراً وجبناً، ولا نريد أن تزداد نسبة البطالة وتقفل أبواب شركات وطنية قائمة ويترك المجال للشركات المقبلة من الخارج لتتبوأ عرش الأعمال والكل ينظر، لا نريد أن نغالط أنفسنا ونظن أن لدينا القدرة الاستيعابية والخبرة التجارية حتى نقف أمام هذا الأخطبوط الذي سيمد ذيله إلى كل صغيرة وكبيرة.

السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل نحن فاعلون، أم لا يزال رأس المال جبناً ويستمر جبناً؟ إن الملاحظ في مجتمعنا - وخاصة أصحاب القلم والمختصين - أن آراءهم متباينة بين مؤيد ومعارض و«بينَ بينَ»، وفئة أخيرة أمثالي تائهة لا تدري من أي جهة سيصيبها التصدع، كم تمنيت من يرتق هذا الصدع، خصوصاً أن التصدعات أصبحت هاجساً وحديث مجالسنا، وخاصة من ينعمون بالبحيرات أمام منازلهم وأصبحت لديهم المناعة ضد صدع النواميس، فهل العولمة صدع آخر يضاف إلى إخوانه وأخواته؟ وكما يقال: لا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها.

هاجس موجه إلى وزير التجارة لعل فيما يقوله بلسماً وفصلاً لاختلاف الآراء، عجباً لهذه العولمة وما أكثر تشكّلها! فتارة بالحرب والقتل والتدمير والاحتلال بالقوة، وتارة بتحريك أدوات سحرية لها قوة ونفوذ (شبيك لييك)، وتارة تأتي بلباس النسك والحماية والناس سواسية وتتخذ صفة المصلح صاحب الأيادي البيضاء، وتارة بالاحتلال والسيطرة ولكن دون إراقة دماء أو إطلاق رصاص، بل بالقبول والترحيب وفتح الأسواق قبل الصدور كما قيل (يد لا تطولها قبلها).

حقيقة، ما أكثر من سيلثمون هذه الأيادي تقبيلًا ورجاء لأن يعمل ابني وابنتك ضمن هذه الشركات وعلى أرضنا، والله من وراء القصد.





فقد الأمة الإسلامية

ليس لنا في فقد شيخنا محمد بن عبدالله بن عثيمين إلا الصبر والسلوان، ولنعلم علم اليقين أنه لا بقاء إلا لله سبحانه وتعالى، وعلينا أن ندعو له بالمغفرة والفردوس الأعلى من الجنة، قال ابني معاذ ونحن نستعرض حياة الشيخ ليلة وفاته: «جعله الله في الجنة»، وردّت أخته ذات عمر ٤ سنوات «آمين».

دمعت العين واختلج الصدر بذكرات هذا الصرح الجليل الذي غاب ولن يعود، ولكن يبقى الذكر والعلم النافع، كثير هم العلماء ولكن الحسرة والندم على أبي عبدالله تجاوزت الكثير منهم، ولعل في البقية الخير الكثير. العزاء لأنفسنا، ثم لذويه وأهله، ثم لطلبة العلم، ولنعد السيرة العطرة في محاضراتك في بيت الله الحرام، ومسجد رسوله الأمين ﷺ، وفي مسجذك بمدينة عنيزة، وفي كل توجهاتك العلمية والاجتماعية، لنكن جميعاً نبراساً لمن أحبوك، فأنت من بقية العلماء الذين تكرم علينا - سبحانه وتعالى - بهم، ولانت حياتنا تبعاً لمنهجك ونصائحك، ولأنك أحببت مدينتك الغالية عنيزة وعشت بها، فمن حقاك علينا جميعاً - سواء أبناء القصيم أو غيرهم - أن يكرموك حياً وميتاً بإنشاء جامعة تحمل اسمك العزيز وتختص بتدريس العلوم الشرعية والعلمية، وهذا أقل ما يجب أن نقدمه لك إزاء ما قدمت لخدمة دينك في بلادنا وبلاد المسلمين، كيف ونحن نعيش في ظل حكومة أحبتك واحتضنتك وكنت نعم المستشار ونعم الرجل الصالح، دعائي لك بالجنة وأن يجمعنا ربنا معك في جنات الخلود وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



العولمة ورأس المال الجبان

أثار عبدالله أبابطين قضية العولمة وجبن رأس المال، في العدد ٢٦٤٣ من «الاقتصادية» في ٧/ ١٠ / ١٤٢١ هـ، ودق الكاتب من خلال مقالته ناقوس الخطر، ليوقظ رأس المال النائم من سباته العميق، وأحلامه الوردية، التي ابتدعها خياله الطموح في كيفية استقبال هذه العولمة، بالطبل والمزمار وقرع الدفوف والتجمل والأحضان.

ووصلت الرسالة إلى العولمة وأولياء أمورها فابتهجوا لترتيبات هذا الاستقبال الحافل، والكرم العربي، بأسلوب عمنا حاتم الطائي.

وجاءت العولمة ومعها وصيفاتها من «الجات وأخواتها» وفزعت الإقليمية أيضًا وولت هاربة بعد أن قزمها هذا الاستقبال المهيّب وأصبح الملعب خاويًا.

كيف لا وقد انهار النظام ثنائي القطبية وأصبح أحادي القطبية، ونجح في تغريب العالم عامةً والدول النامية خاصة تحت عباءة العولمة، حيث نقل نمط التنمية والثقافة منها إلى دول العالم باعتباره النمط الأمثل.

كل ذلك تحت مصطلح العولمة الذي أصبح لصيقاً بكل ما هو عبقري وكوكبي ومتقن وسريع وضخم.

وانتهت الزفة وراحت «السكر» وجاءت الفكرة، وانكشف المستور واكتشف رأس المال أن العولمة تكذب عليه، ولكنها تتجمل.

فهل سيظل رأس المال مرتعدًا وجبانًا بعد ذلك؟
أناشده أن يتخلى عن الجبن ويواجه هذه العولمة وتوابعها بتكريس وتعظيم الانتماء
والمواطنة أولاً، ثم بالدراسة والتخطيط الموضوعي؛ لكي يتحدى هذا الغريم القادم.
وأقول له: أفق من غيبوبتك وخذ مكانك وواصل مسيرتك، وواجه السيدة عولمة
وأقاربها بالعلم والعمل والمواطنة والانتماء إلى هذا الوطن المعطاء والإقليمية القائمة
على التكامل؛ حتى تزول تحديات مسمار جحا ويهدم حائط المبكى وأذكره بقول المتنبي:
إِذَا الْجُودُ لم يُرَزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْهَالُ بَاقِيَا





الحبر الباهت

مقولة صينية قد تكون الحكمة العربية قد سبقتها في صيد الغزالة، والغزالة هنا هي الفكرة والخاطرة ووجهة النظر، والقناعة من القائل أو المستمع.

إن عالم الإدارة والتسابق بين النظريات الإدارية ووسائل الاتصال الحديث يجعلنا -كمستهلكين لهذا النمط- ندخل أيضًا في هذا المضمار، ولن نتطور ونجدد الأفكار وأساليب أنماط أعمالنا ما لم نكن على مستوى من الحس الإداري المتجدد. كم تمنيت -وبالتأكيد أنت معي- أن كل معلومة أو توجيه يعطى للمرؤوس أن يقوم الأخير بتسجيله في «دفتر» صغير يحمله معه متى طلبته أو اجتمعت معه، لا شك في أن هذه المعلومات والطلبات سوف تأخذ حيز التنفيذ ما دامت مسجلة ومطلوبًا متابعتها وتنفيذها، إن الاعتماد على الذاكرة لن يجدي، فكثير من الأمور يضيع أو يُنسى بقصد أو غيره، ولكن «صيد الغزالة» وإحكام الرباط بقيدها وتسجيلها في هذه المذكرة سوف يأخذ مسارها للتنفيذ.

إن اتباع هذا النهج مع مديري المكاتب والسكرتارية وجميع من يتلقون التوجيهات -صغروا أو كبروا- سوف تكون له آثار إيجابية وفاعلة لدى القيادة التي يهيمها تحقيق وتنفيذ التوجيهات، ومن ثمَّ يعود بالنفع العام على الجهة الحكومية أو المؤسسة. خذها تجربة ٣٠ سنة، وأعتقد أنها كافية لأعطي الحكم على صلاحيتها وأهميتها، اجعل في

السيارة الدفاتر «اللاصقة»، وإن طرأت فكرة فسجلها فوراً، اجعل بجانب سرير نومك مفكرة وقلماً؛ لأنه غالباً ما تأتي الأفكار وقت النوم، وسجل أي فكرة طرأت أثناء تواجدك في مكتبك، ضع بجانب التليفون وأمامك مجموعة من الوريقات «اللاصقة» بحيث إن جاءك اتصال تليفوني سجلت فيها المعلومة فوراً، وإن كانت هناك واجبات لهذا اليوم تكن أمامك، ستجد أنك قد أزحت عن كاهلك الكثير من الأمور التي قد تتراكم عليك مع الأيام ويصعب عليك تنفيذها، إن «مفكرة الجيب» مهمة جداً، فأثناء تواجدك في أي مكان وتذكرك موضوعاً مهماً سجله قبل أن تفلت منك هذه المعلومة. تأكد أن ما أقوله لك سوف يساعدك صحياً ونفسياً، فهناك الكثير من الأفكار التي كنت تتمنى تسجيلها وتنفيذها ولكنها ضاعت عليك، لذا تجد نفسك مستاء، بل قد تسبب لك نوعاً من الضغط النفسي والعصبي.

لا تحتقر أي معلومة مطلوب تنفيذها لأنها سوف تأخذ حيزاً من تفكيرك ونحن نطالبك بتخفيض الضغط عن فكرك ورأسك بتسجيل هذه المعلومة، وأخيراً، وحتى لا أطيل، ستجد أن جييك يشتكي من كثرة الأوراق، اطمئن، بعد فترة ستكون قادراً على التحكم في المهمل من هذه الغزاة!





التدريب على رأس العمل

(ما في هالبلد إلا هالولد)، كثيرًا ما نسمع هذه المقولة، وخاصة عندما نتضايق من إجراء يتخذ وله مساس مباشر بمصالحنا أو حتى من باب الانتقاد، لا أحد يجهل أن استمرارية الموظف في وظيفة معينة مدة طويلة تكسبه خبرتها وخفاياها وخيرها وشرها، وقد تكون وسيلة للإنتاج والإبداع، ولكن على العموم لا تنطبق هذه الحالة، لو سألت أي موظف حكومي وخاص تجد نوعا من عدم الرضا، وهذا نابع إما لراتبه أو لطبيعة عمله أو لأنه «يهول في مكانه» ولم يسعفه الحظ أو النظام أو... أو... لكي يأخذ ما يتوق إليه، وقد يكون هذا غفلة من صاحب العمل أو المدير المسؤول نظرًا لانشغاله بأمور أكثر حساسية وأهمية، وخاصة عندما تعود المسألة لتحسين أوضاع الموظفين على حساب منشأ أو لارتقاء أناس يرى أنهم غير مؤهلين لذلك، لا شك أن ضغوط العمل ونفسية الموظفين لها أثرها البالغ، خصوصًا عند التساوي في نظام المكافأة والعقاب وعند التساوي في الراتب للموظف العامل وغير العامل، وقد وجدت من خلال خبرتي الوظيفية أن تنقل الموظفين بين فترة وأخرى لمجالات عمل أخرى توجد لديهم مهارات وإبداعات خفية أحدثها ذلك التنقل، بل جعلت النظرة تختلف إلى الأفضل وإلى الرغبة في إيجاد صفوف أخرى مدربة تستطيع أن تقوم بالأعمال حيثما وجهت، بل استطاعت أن تكون لها شخصيتها الإدارية المميزة، خصوصًا أن الاتجاه بالإدارة العليا لأجل

التدريب في موقع العمل، وأن يأخذ التدريب جانب التطبيق الفعلي وهذا ما حدث.
التضحية لا بد أن توجد لأجل بناء شباب قادر ومؤهل علمياً وعملياً وتخطيطياً
لأجل تحمل مسؤولية المناصب العليا وإدارة الدفة.
وأخيراً، أهل لنا أن نقضي على التراخي والجمود والكسل في أعمالنا ونعطي الفرصة
للآخرين لإثبات قدراتهم وإمكانياتهم لعل بعضنا يجرب ذلك حتى نعالج مشكلة (ما
في ها لبلد إلا هالولد)
والله من وراء القصد.





حكومتنا الرشيدة وتلبية رغبات المواطنين

ويستمر العطاء في ظل حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني، ويشمل هذه المرة إنشاء عدد من كليات البنات بالمملكة، ومن ضمن هذه الكليات كلية البنات بحوطة سدير، ولا شك أن هذا التقدير والعناية والاهتمام من ولاية الأمر ناشئ عن تلبية رغبة المواطنين في هذه المنطقة وغيرها من المناطق ولتسهيل أمور الدراسة على بناتنا، وليكنَّ قريبات من مواقع سكنهن، ولا شك أن الابتهاج والفرحة قد شملا جميع ولاية الأمر لبناتنا، وقد أزال ذلك عبئاً كبيراً من ناحية إكمال دراستهن وتلقيهن العلم في مواقع المدن دون عناء السفر والاعتراب والمشقة التي يلاقيها الآباء لأجل إكمال الدراسة، وهي فرصة ثمينة لمزيد من العلم والارتقاء بمستوى الفتاة السعودية لنيل الدرجات العليا من التعليم والثقافة، ويعلم الجميع أهمية تنمية مواهب بناتنا، فهن أمهات المستقبل، وهن بإذن الله الموجهات في التربية الحسنة التي تشملها الرعاية والتربية الدينية الصحيحة والمبنية على أصول علمية سليمة، ووجود هذه الكلية في مدينة حوطة سدير لا شك سوف يقدم خدمات تشمل جميع المدن المجاورة وسوف تكون ذات تأثير بالغ في استقطاب المتعلّمات وتيسير أمور التعليم، فالحمد لله - سبحانه وتعالى - ثم للمقام السامي والذي يحرص دائماً وأبداً على نشر العلم وتسهيل الوصول إليه، وندعو العزيز الكريم أن يجعل في هذه الهبة الملكية الخير وأن ينفع بها بناتنا. والله الموفق،،،



فهد وهاجس الوطن

حلقة متصلة منذ كنت وزيراً للمعارف ثم ولاية العهد ثم ملكاً لهذه البلاد تخدم الحرمين الشريفين وهاجسك الوطن والمواطن، الوطن بما قدمت له من معطيات وبحسن التدبير واستغلال الفرص لأجل اختصار الزمن من أجل البنية التحتية، لقد كانت الفرحة والسرور واضحين علي محياك كلما وضعت أحجار أساس لمشروع أو افتتحت آخر، كنت تريد أن تشمل الخدمات جميع البلاد، وكانت توجيهاتك للوزراء سرعة طرح المشاريع وسرعة التنفيذ، وها نحن الآن نعيش هذا الاهتمام والحرص لمشاريع الدفاع والطرق والاتصالات والمياه والغاز والبتروك والصناعة والموانئ، وعلى رأس ذلك الصحة والتعليم، فحق لنا أن نفخر بك أميناً على وطنك.

وأعتقد شخصياً أن أهم إنجاز تحقق في هذا القرن للعالم العربي كنت أنت وراءه؛ فلقد استطعت أن تأتي بجنود الأرض شرقها وغربها لأجل عودة الحق إلى أهله أثناء الاحتلال العراقي لدولة الكويت، وقد تحقق - بفضل الله ومنته - ما أردته دونما خسائر تُذكر علي شعبك ووطنك، كانت الأقوال والتكهنات تزداد يوماً بعد يوم أمام هذه الجيوش التي انطلقت من بلادنا لتحرير الكويت ثم عادت هذه الجيوش بعد انتهاء مهمتها، وكنا وقت الحرب نعيش بأمن واطمئنان ولم يكن هناك أي تأثير لهذه الجيوش في بلادنا، بل العكس، فإن الكثير منهم تأثر بالإسلام والمسلمين ودخل الكثير منهم في الإسلام، لذا

- والحمد لله - فقد تأثروا بنا ولم تتأثر بهم، ولولا رحمة الله ثم القرار الصائب الذي اتخذته لكان الله أعلم بحالنا، فيكفي هذا العمل الوطني لذكرك ونشكرك.
ثم يأتي هاجسك الثقافي وهو الوطن، فجميع المقابلات التي نسمعها منك همك فيها المواطن من حيث تعليمه وثقيقه وصحته وأمنه وسلامة انتصاره، ولندكر فضل الله - سبحانه وتعالى - ثم الدولة التي ترأسها أنت، ولنقارنها بجميع الدول مهما تنوعت أساليب الحكم والإدارة بخير بفضل الله، فالشرع الإسلامي الحنيف مطبق في جميع المصالح العامة والخاصة، ونجد سياسة الباب المفتوح من أعلى سلطة وتدرجاً إلى الأمراء والوزراء والمحافظين، فهذه لا توجد في أي بلد بهذه البساطة والساحة؛ لذا حق لنا أن نذكرك فنشكرك.

وليعلم الجميع أن هذا من نعم الله علينا ومن واجبنا المحافظة على هذه النعم بالشكر لله - سبحانه وتعالى - ثم لقائد هذه الأمة وإخوانه - حفظهم الله - من كل مكروه، ومن واجبنا أن نستشعر هذه النعم ونسير على نفس النهج.
والله ولي التوفيق،،،



كلية المعلمين بالدمام تقيم يوماً مفتوحاً بمناسبة «البيعة»



أقامت كلية المعلمين بالدمام صباح الثلاثاء الماضي يوماً مفتوحاً وذلك بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - مقاليد الحكم. وبدأ الحفل لليوم المفتوح بالكلية بافتتاح المعرض الفني، وقام بافتتاحه عميد الكلية الدكتور عبدالله الجهيان واحتوى المعرض على صور معبرة لمسيرة خادم الحرمين الشريفين خلال عشرين عاماً مضت.

وقام الحضور بأخذ جولة في المعرض.

تلا ذلك وصول ضيف اليوم المفتوح عبدالله أباطين وإلقاؤه محاضرة بعنوان «الملك فهد وإنجازاته الجليلة»، وجاء فيها بعض الكلمات التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين حين افتتاحه أحد المشاريع والدور الذي قام به في إدارة الدولة، وكذلك الإنجازات التي ذكر منها أباطين إنشاء مجلس للشورى ونظام المناطق، وأوضح أهداف هذه الأنظمة وكذلك الدور الحكيم الذي قام به خادم الحرمين الشريفين إبان الغزو العراقي لدولة الكويت الشقيقة، والدور الذي تقوم به الحكومة من دعم لمشاريع القطاع الخاص مما جعل في المملكة أكثر من ٢٥٠٠ مصنع ينتج ويقوم بالتصدير إلى الخارج. وأضاف أباطين في كلمته بعض ما قاله رؤساء الدول العربية والأجنبية عن خادم الحرمين الشريفين ودوره في النهوض بالبلاد والدور الذي قام به في إنهاء الأزمة في لبنان وإعادة الهدوء إليه.

عقب ذلك أكد الدكتور عبدالله بن إبراهيم الجهيمان عميد الكلية بمداخلة أن الإنجازات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين لا تُحصى، ولكن ما قام به من خدمة للإسلام والمسلمين في خارج البلاد في الدول الأوروبية والأمريكية ببناء المساجد هناك والمراكز الدعوية له الأثر الكبير في نفوس الجاليات المسلمة هناك، وما تم افتتاحه مؤخراً في إسبانيا وجبل طارق ما هو إلا دليل لاستمرار النهج في نشر الإسلام وخدمة المسلمين هناك.

وعقب ذلك توجه الحضور إلى أعمال النشاط الرياضي بملاعب الكلية، وتخلل هذا الاحتفال السحب على جوائز مقدمة بهذه المناسبة، وهي عبارة عن «جوال وشريحة» لكل جائزة.





سلطان الخير

لا بد في أي اجتماع خيري يحضره الأمير سلطان أن يكون له أثر يذكر به، ولأن الرجل - حفظه الله وأدام عزه - أصبح العمل الخيري أسلوبه وديدنه، فقد أثلج صدورنا عندما اقترح إنشاء صندوق للمعاقين، كما أثلج صدورنا تبرعه السخي بمبلغ خمسة ملايين ريال لإنشاء هذا الصندوق ودعم مادي سنوي بمقدار مليون ريال سنوياً. لقد كان لفكرته - حفظه الله - الأثر الكبير؛ فقد تلمّس احتياج المعاق وأهمية تواجده بين أهله وذويه الذين يقومون برعايته ويهتمون به، فهم أدرى وأعلم بحالته ونفسيته وما يناسبه، بل إن ذلك - بإذن الله - من دواعي شفائه وارتياحه.

ويبقى أمام دعوة الأمير سلطان لإنشاء هذا الصندوق تكاتف وتعاون أهل الخير ومن يجودون بالعطاء تحسباً للأجر والثواب من العزيز الكريم، وهم والحمد لله كثيرون في بلادنا؛ لأنهم يشعرون أن المسلم كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً، وتبقى كذلك سرعة تشكيل مجلس إدارة لهذا الصندوق ليتمكن أن يباشر عمله وأن يحقق الطموحات التي قصدها الأمير سلطان من إنشاء هذا الصندوق.

واقترح أسوقه إلى وزارة العمل - وهي بوزيرها الرجل الفاضل الذي ينشر الخير ويحث عليه - أن تعمم دعوة الأمير سلطان في مختلف مناطق المملكة، وأن تنشئ صناديق مماثلة، فهي بإذن الله سوف تخدم فئة من أبنائنا لهم حق علينا.

والله الموفق،،،



٣٥ عامًا تشفع لمطار الجمعة بمعاودة العمل

إلى رئيس التحرير:

قبل نحو ٣٥ عامًا أقلعت الطائرة من مطار الظهران باتجاه الرياض ثم مطار الجمعة، لكن هذه الرحلة توقفت وأصبحنا نستخدم السيارات كوسيلة وحيدة. قد يكون هذا التوقف قريبًا من هذه المدة، واليوم أي بعد ما يزيد على ٣٠ عامًا شهدت هذه المنطقة التوسع الهائل كميًا وكيفيًا، سواء في زيادة عدد السكان أو التطور العمراني والصناعي، لذلك فإن من المأمول دراسة افتتاح المطار، ومما يدعم طلب عودة هذا المطار كون عدد السكان تجاوز ٣٠٠ ألف نسمة، وأنه سيخدم - بإذن الله - العديد من المحافظات في حلقة متصلة، ابتداءً من محافظتي الجمعة والعاظ، مرورًا بمحافظة شقراء وسدير وثادق وحريملاء، وتربط جميع هذه المحافظات المدينة الصناعية الجديدة في سدير، هذه المدينة التي أصبحت مثل القلب للجسد.

إن التعداد السكاني المتزايد والرغبة في تخفيف الضغوط على المدن الرئيسة مثل الدمام، الرياض، سيجعل هناك أهمية اجتماعية وسكانية لها آثارها الطيبة، كما أن إنشاء المدينة الصناعية في سدير يتطلب أن يكون هناك اتصال مستمر، سواء داخل السعودية أو خارجها، ولوجود هذا المطار آثار اقتصادية وصناعية، وأيضًا تعد المدينة الصناعية

سبباً في عودة أهالي هذه المحافظات إلى مدنهم والعمل فيها، لأجل ذلك يخفف الضغط السكاني والاستهلاكي والمروري على المدن الرئيسة.

والملاحظ أيام المناسبات والعطلات عودة أهالي هذه المحافظات من المدن الرئيسة إلى بلدانهم، وفي ذلك تشجيع للسياحة وازدهار هذه المحافظات اقتصادياً وتسهيل التنقل وتخفيف الضغط على الطرق الرئيسة، خصوصاً أنها الوسيلة الوحيدة للتنقل بين هذه المحافظات ومدن السعودية

ولو نظرنا إلى مثلث المنطقة التي لم تخدم بالطيران، وهي المثلث الواقع بين الرياض والقصيم والمدينة المنورة لوجدناه يتراوح بين ٤٠٠-٦٠٠ كيلومتر، وهذا مطلب وطني له أهميته ودوره الاجتماعي والاقتصادي، بل يتعدى ذلك إلى مختلف الأغراض الوطنية. ومن الأهمية بمكان أن إدارة الطيران قد قامت بحجز أرض لهذا المطار تخدم أعمالها في الوقت الحاضر والمستقبل.

كل هذه المسببات ما هي إلا تطلعات مواطن أولاً وأخيراً.





نظام الخدمة المدنية لا يسمح بالإبداع

حوار / محمد ضيف الله

ضيف هذا العدد رجل أمضى أكثر من ثلاثين عامًا في قطاع المياه والصرف الصحي وارتبط بمحطات نجاح لهذا القطاع في المنطقة الشرقية، وحظي بتقدير خاص من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز بعد تركه للعمل وتقديم استقالته مؤخرًا من عمله كمدير عام لمصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية، بعد مشوار طويل حقق خلاله تنفيذ العديد من المشاريع في هذا القطاع الحيوي.

المراحل التعليمية ؟

درست الجامعة في جامعة الملك سعود بالرياض وذلك في تخصص إدارة الأعمال، أما الماجستير فمن جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٥ في الإدارة العامة وتحليل الوظائف.

اليوم جريدتي المفضلة

ما جريدتك المفضلة ومن من الكتاب الذين تتابع مقالاتهم باستمرار ؟
جريدة «اليوم» تعد جريدتي المفضلة، وهي حبيبتي التي أصبح عليها كل يوم، وأرجو ألا تنقطع بعد أن تركت العمل، فهي مرآة صادقة عن إنجازات المصلحة والتي

- منذ نشأتها - تتميز بأنها في تطور مستمر إلى الأفضل، وأتمنى أن يتم توزيعها في مناطق مختلفة في المملكة، وأن يكون هناك كُتّاب جدد مع وجود الكُتّاب المميزين حالياً، أما متابعتي فأتابع «داؤنا الشريان» والآن أتابع كتاباتي الشخصية.

السياحة في المملكة، خاصة في المنطقة الشرقية ما المطلوب منها؟ وكيف تراها الآن؟ بالنسبة إلى المنطقة الشرقية فإنها تتميز بوجود المنتزهات إضافة إلى امتدادها على طول شواطئ الخليج العربي؛ مما أدى إلى اهتمام المسؤولين بهذه المنطقة وتطويرها لتصبح منطقة سياحية تجتذب الكثير من السياح من الخليج ومن مختلف مناطق المملكة، وكل ذلك بفضل ما يقدمه ويبدله صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز.



سعادة الترقية

متى شعرت بالسعادة عندما كنت على رأس العمل ؟

كانت فرحتي لا تقدر بثمن عندما أوقع على قرار ترقية موظف، فتجديني سعيداً بمقدار سعادتي عندما يوقع الأمير محمد بن فهد والأمير سعود بن نايف على أحد المشاريع الجديدة لهذه المصلحة.

أومن بمبدأ «خُذْ وَطَالِبْ» وسياسة الأمر الواقع «افرض نفسك»، فلا تكن احتكاريًا ومركزياً في صلاحياتك وفي عملك وسوف ترى الإنتاج، كنت أردد دائماً: ازرع الثقة في الموظف وازرع المحبة والانتفاء لأن ذلك ينتج الإبداع.

لقب ومتسبب

ما أول عمل تنوي القيام به بعد أن قدمت استقالتك من العمل ؟

أول عمل أقوم به هو أنني أنتظر الموافقة على تغيير بطاقتي من موظف إلى متسبب.

لو كنت مسؤولاً في دائرة أخرى، فما الذي كنت ستفعله؟

لو كنت مسؤولاً بالذات عن السعودية بالشركات والتجارة وعن التجار «لشاطرتهم نصف ثرواتهم».

نظام لا يسمح للإبداع

من خلال تجربتكم في الإدارة، من الموظف المثالي في نظركم؟

الموظف المجتهد الذي يؤدي عمله بأمانة ويقوم بإنهاء معاملات المواطنين دون أي تأخير، ولكن نظام الخدمة المدنية لا يميز بين الموظف المثالي والموظف غير المثالي، فلا توجد هناك حوافز أو ترقيات ولا يسمح بوجود الإبداع في العمل، والموظف المثالي - من وجهة نظري - هو الوفي المخلص الذي يؤدي عمله على خير وجه ويقدم عمله خدمة للوطن والمواطنين.

تركت المصلحة وما زالت المنطقة بحاجة إلى المياه المحلاة وتوصيلها، كيف ترى هذه الحاجة؟ ومتى سيتم تليتها بالكامل؟

المياه المحلاة خاصة بالمؤسسة العامة لتحلية المياه، ولكن الذي أعرفه هو أنه خلال أشهر قليلة سيتم الضخ وعمل الضخ التجريبي، أما الشبكات الرئيسة للمدن فهي لاستقبال المياه التي تنتجها التحلية في كل المناطق وحسب علمي خلال شهرين من الآن.

ما الجهات التي تستفيد من المياه المنقاة؟ وكيف يتم الاستفادة؟

أنا أتمنى أن تقوم وزارة الدفاع والهيئة الملكية بالجيل وأرامكو السعودية باستخدام هذه المياه المنقاة، والتي سوف تبلغ أكثر من مليون متر مكعب بعد تنقيتها للاستفادة منها في الصناعة والري، حتي لا تذهب هذه الثروة في البحر دون الاستفادة الجيدة منها.

سأكتب تجربتي

ما أهم الإجراءات والتجارب خلال مشواركم الطويل في العمل في المصلحة؟

التجارب خلال مدة ثلاثين سنة من العمل ليست بسيطة، وأنا في طريقي للكتابة عن تجربتي في المصلحة والعمل عمومًا، وما يتعلق بأساليب التوظيف واتخاذ القرارات وتوزيع الصلاحيات والتدريب على رأس العمل، وما يجب أن يكون عليه المسؤول في الإدارات والخدمات العامة وبعض التجارب، فتجربتي الأولى فيما يتعلق بنظام المصالح بالملكة خرجت بنتيجة وهي أن مصالح المياه بالملكة نظام مترهل سَحْبُ البساط من تحته يحتاج إلى من يدرسه دراسة متأنية بحيث يعطي المطلوب منه لخدمة الوطن والمواطن، كما أن نظام المصالح الآن مهلهل، وكثيرًا من موارده معطلة أو سحبت، وباعتقادي أن هذا الإجراء يستلزم بأن تقوم جهة مختصة تخدم وتنظر إلى جميع مصالح المياه بالملكة وتعرف كيف تعدل مثل هذا النظام، وأنا الآن متقاعد، ولكن لدي الاستعداد بأن أشارك في أي لجنة تكون لتعديل هذا النظام أو أي نظام آخر تعايشت معه في المصلحة وفي المملكة، أما الجانب الآخر، فلو اعتمدنا على نظام المصالح الموجود في المصلحة لتأخر الكثير من مشاريعنا القائمة، لقد كان وراء هذه المشاريع جهد ورجال، فلم أكن وحدي،

بل كان هناك إخواني وزملائي، وخلف كل هذا سمو الأمير محمد بن فهد والأمير سعود والأمير فهد بن سلمان رحمهم الله والأمير عبدالمحسن بن جلوي رحمهم الله.

تفويض الصلاحيات

ما أفضل القرارات التي اتخذتها في نظرك؟

من خلال التجربة وتبادل الخبرات ومن خلال العمل قمنا بتفويض الصلاحيات مما أوجد نوعاً من الإدارة الحكيمة لدى الموظفين وقدراتهم على القيام بالأعمال وإدارة أكبر من الإدارة وأعمال المصلحة الموجودين بها، وتجد بعضهم لديه القدرة الفنية والإدارية والتشغيلية والصيانة وحل المشاكل مهما كان نوعها. وأضاف: لقد استفدت من القرار الذي اتخذته في المصلحة وذلك من خلال إيجاد خلفية قوية تدير هذه الإدارة على أحسن وجه.

ما حجم المشاكل التي كانت ترد إلى الفروع؟ وهل نجحت سياسة توزيع الصلاحيات؟

اتخذت المشاكل التي تنشأ في الفروع والإدارات نوعاً من طرق تميز الموظف المثالي، ووجدنا أن كثيراً من المشاكل في الفروع تحل مباشرة باعتبار أن لديهم كامل الصلاحيات لحل مشاكل المواطنين بالسرعة المطلوبة وهذا الجانب هو الذي تحرص عليه الدولة، وهو الأسلوب الذي جعل المصلحة تتفوق على غيرها وتغطي إنجازات المنطقة الشرقية بخدمات الصرف الصحي مثل المدن الكبرى، وتصل نسبة الإنجاز فيها إلى ٧٥٪ للصرف الصحي، وهو ما يزيد على ٩٠٪ لشبكة المدن.

ما الهدف الاستراتيجي الذي تحقق وتهدف إليه مصلحة المياه والصرف الصحي وأكبر الإنجازات في هذا السياق؟

الهدف الإستراتيجي الأمثل هو تنقية مياه الصرف الصحي وأصبح لدينا الآن خلال السنوات الثلاث القادمة بعد تنفيذ المشاريع التي رسيت حوالي مليون متر مكعب يومياً منقاة تنقية ثلاثية مطلوبة من جهات أخرى أن تستفيد منها، وقد وقع سمو الأمير محمد بن فهد عدة خطابات لعدة وزارات وهيئات لأجل الاستفادة من هذه المياه كما

ذكرنا سابقاً. وأعتقد أن مثل هذا البذل من حكومة خادم الحرمين الشريفين يجعل هناك نظرة مستقبلية ونظرة عطاء ونظرة تميز فيما يتعلق بتطور أعمال المياه والصرف الصحي لأجل أن تكون فائدة يستفيد منها الوطن وهذا أعتقد قمة التقنية لأعمال المياه والصرف الصحي لدولتنا الحبيبة، وأقرب مثال على ذلك خلال شهرين - بمشيئة الله - سيبدأ ضخ مياه التنقية الثلاثية بحجم حوالي ١٥٠ ألف متر مكعب من الأحساء.

التنسيق يعطل المشاريع

هل هناك تعارض بين تخطيط الأحياء السكنية في المدن ومشاريع الصرف الصحي والمياه؟

أنا الآن (خارج الوظيفة) وقد جربنا أن أسلوب التنسيق بين الجهات الحكومية قد يؤدي إلى تأخير المشاريع؛ لذلك في فترة عملي حتى أرسيتها لم أنسق، وكنت أؤمن بسياسة الأمر الواقع، فلولا هذا الأمر لما رأيت المشاريع في المنطقة الشرقية، أما ما يتعلق بالمخططات المغلقة النموذجية فلا تفكر بها، فهمنا كان إيصال الخدمة بأي أسلوب رغم كل الصعاب التي نواجهها في الجوانب التخطيطية والتي لي فيها رأي آخر سوف أنشره عبر تجربتي في العمل الحكومي.

وأضاف: نظراً لأن بعض الأساليب التخطيطية في البلاد تحتاج إلى غربة وإعادة نظر وأنا عايشتها في مناطق أخرى مثل جدة والرياض، لذلك هناك نظرة خاصة بي، بحيث تعطى المصداقية عما يجب أن يكون الوضع عليه من تسهيل أداء الخدمة، وسهولة وصولها إلى المواطن، وتقليل التكلفة بالنسبة إلى التنفيذ، وسهولة الصيانة والتشغيل والتفرد لكل جهة مثل:

الهاتف والكهرباء والمياه والصرف الصحي والغاز أو الخدمات الأخرى، كل على حسب مخططات معينة وثابتة.

هناك تساؤل دائماً حول تجمع مياه الأمطار وسوء تصرفها، لماذا تتكرر هذه المشاكل؟ وما الحل الأمثل؟

هذه مشكلة يرجع سببها إلى المناسيب «مناسيب الطرق»، فالمناسيب تحتاج إلى تغيير وتحتاج إلى دراسة، وهو القرار النهائي في حياة الشارع، إما حياة أو ممات للمنسوب. وإن حُوفِظَ على المنسوب فأبشُر بالخير لكل المنازل، فسوف يأخذ عنها أذى الأمطار وأذى الصرف الصحي وستصلها الخدمات، وإن أهمل هذا المنسوب - كما يُرى في بعض المناطق، فارتفاعه اليوم ١٠ سم وغداً ١٥ سم وبعدها ٢٥ سم - فسنتحتاج إلى قرار حازم.

وهل المناسيب في شوارع المنطقة وراء تجمع المياه؟

نعم، قضية المناسيب ليست فقط في المنطقة الشرقية، بل في كافة مناطق المملكة فهي تحتاج إلى اتخاذ القرار الصلب الذي لا نحيده عنه قيد أنملة، فيجب أن تُحطَّط الشوارع لدينا في المملكة وفق نظام صارم لا يسمح لأي جهة كانت بتغيير في هذا الاتجاه. وأكد أنه بسبب «منسوب الشارع» وظلم المنسوب تطفو مياه الأمطار وتدخل إلى البيوت وتبقى في الشوارع؛ فتذهب المياه إلى البحر، ونحن في منطقة قريبة إلى البحر، فكيف تغرق الدمام والخبر والبحر موجود؟

عكسنا معادلة البحر

ما المطلوب إذاً لتدارك الوضع القائم؟

يفترض أن تكون هناك مشاريع لتصريف مياه الأمطار وأن تحترم مناسيب الطرق، والله - سبحانه وتعالى - أعطانا هبة لا بد أن نحافظ عليها، وهي أننا نطل على البحر، وكان من المفترض أن تنزل المناسيب إلى البحر، والواقع هو أن البحر يرجع علينا الآن!

هذه إنجازاتنا

في حالة استمراركم في العمل، ما الذي كنتم تريدون القيام به؟

التقاعد لدي ليس بالإمكان أفضل مما كان، وأعتقد أنني بذلت ما هو مطلوب مني في المصلحة على الوجه المطلوب، وآخر ما قمت ووصلت إليه من نتائج هو:

- تغطيات أعلى معدل بالمملكة هي المنطقة الشرقية.

- أعلى طاقة إنتاجية موجودة بالمملكة.

- التنقية الثلاثية بمختلف مدن المنطقة الشرقية.

- التميز، وبكفيني شهادة من سمو الأمير محمد بن فهد والأمير سعود ورؤساء المصالح الحكومية والإعلاميين ومن ذوي الاختصاصات أن المصلحة أنجزت كل ما عليها من التزامات، إلى أن أصبح لزاماً عليّ في هذه الفترة أن أجد ما يناسب تطلعاتي، سواء خدمات عامة أو اجتماعية أو الأعمال الخاصة، إضافة إلى أبحاث ووثائق أو مجال الكتب، فأنا أعتر بأن عندي أكبر مكتبة في المنطقة الشرقية، وعندي من الوثائق النادرة التي لا توجد عند غيري.

وأضاف: هناك جوانب يرتاح لها الإنسان وهي أغلى وأثمن من الشهادات والكلمات التي حصلت عليها، وهي أن أرجو من الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل ما أقوم به لوجهه الكريم بالدرجة الأولى ثم لولادة الأمر الذين أعطونا هذه الأمانة، ونرجو أن نكون أدينها على الوجه المطلوب.

رسالتي لزملائي

ما الرسالة التي توجهونها إلى المهندس عبدالرحمن المانع مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالإنابة؟

المهندس عبدالرحمن المانع أرجو له التوفيق ولكل الزملاء، وأرجو أن يكون هناك تواصل فيما بيننا؛ وذلك للعلاقة والمحبة والوفاء والإخلاص لهذا الوطن، وأرجو له ولزملائه مديري الفروع الاستمرار على النهج الذين كانوا هم أساس فيه، وأن يكون التعاون بينهم، وأن يستمروا في البحث عن التميز والبذل والإبداع، وأن تكون بينهم الأخوة الصادقة في سبيل تنفيذ المشاريع، وأن تكون قلوبهم حانية على الفقير وصاحب الحاجة الذي يأتيهم من المنطقة، وأن يتقبلوا الشكاوى والمشاكل بصدر رحب، فقد كانوا نعم الموظفين، وأن يتحلوا بالأخلاقيات المتميزة والأمانة وحب العمل.

المطلوب من وزارة المياه

ما المطلوب من وزارة المياه عند إقرارها؟

طبعًا سوف يشمل كل ما يتعلق بالمياه والصرف الصحي كما سمعنا في الصحف، وفي نظري إذا لم تكن هناك اختصاصات وقدرات هيكلية «وظائف مميزة» واعتمادات وافرة ونظام مستقل فسوف تعاني هذه الوزارة الكثير من المشاكل، وفيما يتعلق بالمياه فإنها تركة بين مصالح المياه والشركات والمؤسسة العامة للتحلية، تتجمع في وزارة تريد قرارات صعبة وسريعة وعاجلة وقوية، وإذا كانت سوف تخضع لأنظمة موجودة حاليًا وقديمة فسوف تتعب هذه الوزارة، أما إذا كان هناك نظام مميز ووظائف قوية وقدرات مهنية فستكون موفقة.

جائزة متميزة

كيف تنظرون إلى جائزة الأمير محمد بن فهد للأداء المتميز؟ وفي نظرك ما أفضل المعايير التي يمكن أخذها في الاعتبار؟

لأن الأمير محمد بن فهد حقيقة رجل مميز؛ لذلك انبثقت هذه الجائزة المميزة، وهذا سوف أذكره في كتاب تجربتي في الحياة العملية، وهناك من سوف يرضى عما أقوله. فالأمير محمد بن فهد كان مثلاً احتذينا به في ذكائه وتفهمه ووقوفه مع المصلحة في الكثير من المشاكل التي تعرضنا لها؛ لذلك فشهادة التميز التي تحمل اسم سموه أعتقد أنها من الأشياء التي يعتز بها كل إنسان يتشرف بالحصول عليها.

رأي في الوساطة

ما رأيكم في «الوساطة»؟ وهل حدث وأن عَمِلَ بها في مصلحة المياه والصرف الصحي؟

الوساطة في الخير مطلوبة، أما تفضيل شخص عن شخص فهو شر، وهذه سيئة نجاهد أن نقضي عليها، وليس هناك مجال للوساطة في المصلحة، فالمصلحة توصل مياهاً وتوصل صرفاً صحياً، وهذه الأمور لا بد من وجودها من غير أن تكون هناك واسطة تُذكر.

وأضاف: لسنا جهة ذات ثقل اجتماعي ينظر الناس إليها، ونحن لا نزكي أنفسنا من عدم وجود الوساطة، لأنني في أحد الأيام كتبت مقالة سميتها «حتى أنت يا بروتوس»، أعني بها نفسي، ولقد تعرضت بالمقال للمصلحة ولنفسي شخصياً، وذلك لإعلام الآخرين بوجود خطأ ما حتى يُتدارك فيها بعد.

وكذلك يشعر المسؤولون في المصلحة أن هناك خطأ حتى لا يكون المدير ببرج عاجي.

لقبوني بالمستبد

كيف كان تعاملك مع الموظفين وكذلك مع المقاولين من حيث الشدة واللين؟

لله الحمد تعاملنا على التواضع والبساطة وإضافة الشدة أيضاً، وأطلق عليّ في أحد الأيام اسم «المستبد»؛ وذلك لأنني كنت أقوم بزيارات وأفرض غرامات تصل إلى مليون ريال، وأطلب ترحيل أجنب من البلد خلال ٤٨ ساعة، وقد نُشر ذلك في الصحف، وهناك جانب اللين أيضاً فنأخذ بعضاً أو بشعة معاوية بحيث تكسب الموظف وتكسب التنفيذ للعمل على الوجه المطلوب، وتكسب المواطن بتقديم الخدمة إليه.

رسالة توجهها إلى أهالي المنطقة الشرقية؟

أهالي المنطقة الشرقية تغلب عليهم طبيعة حسن النوايا وحسن التعامل، وهما من الأسباب التي أدت إلى أن يكون هناك تفاعل ما بين المصلحة والموظفين ونتائج أفضل.

السعودة؟

هذه وراءها شجون وشجون وهناك تعليق ذكرته أمام سمو الأمير نايف بن عبد العزيز الرئيس الأعلى للسعودة في عام ١٤١٨ هـ. ذكرت فيه أنني أول من فكر في موضوع صندوق توظيف وتدريب السعوديين ونشر في الصحف قبل عدة سنوات.

الانضباط في المواعيد؟

الاهتمام بالوقت والانضباط لديّ أمر مهم، أذكر أنه عندما انعقد اجتماعاً في ساعة معينة فلا أسمح لأي موظف بأن يتأخر ولو لدقيقة واحدة، فيجب أن يكون ملتزماً بالوقت.

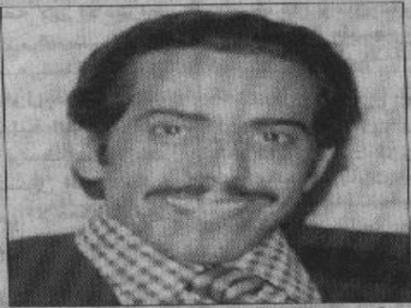
رسالة إلى الإعلاميين

الإعلاميون ورجال الصحافة في ملاحظتي أنهم مظلّمون في إدارتهم في كثير من الأمور، وأناشد المسؤولين في إعطاء دورات صحفية في مختلف الدول العربية وإعطائهم مكافآت مجزية لكل عمل مميز، فالصحفي ليس لديه وقت، فوقته ليس ملكه، فنجده في الصباح والمساء ومع كل حدث وقضية، والتميز بالمكافآت والمحاورة الجادة مطلوبة من قبل الإدارة.

وأضاف: نجد الآن أن الصحف العربية تقدمت علينا بسبب أن صحافتنا تركز على الجانب التجاري وعلى الجانب الإعلاني، فالقارئ يريد أن يقرأ لكاتب يطرح موضوعاً مفيداً، وهذا لا يأتي إلا بتدريب وتميز وبذل من الصحيفة مادياً للإبراز الصحفي، ويجب أن يدخل الصحفي المميز ضمن جائزة الأمير محمد بن فهد للأداء المتميز.



□ عام ١٣٨٠هـ



□ في أمريكا عام ١٩٧٥م





علموني ما العولمة؟

قرأت الاستطلاع المنشور في ملحق «اليوم الاقتصادي» يوم ٢٧/١/١٤٢٣ هـ وتعليقات بعض رجال الأعمال، ولن أدخل في تفاصيل ما نشر لأن كلا له رأيه. ولكن بمقدار وكثرة ما نُشر عن العولمة والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية حتى تاريخه وربما إلى ما بعد تاريخه، لم تتضح الرؤية عن هذه المنظمة، أما موقفنا فنحن يوم (مع) ويوم (لا مع) العولمة، ولا أقصد (ضد العولمة) لأننا لا نريد الأضداد، بل نريد الأصدقاء.

ولربما أن منظمة التجارة العالمية لها من المعجزات وغير المعجزات ما جعلها مثل أمهر بيوت الأزياء (وغالبية العاملين من ذوات الحسن والجمال) تقوم بتفصيل الثوب وفق ما تريد هي لا ما يريد الزبون، ومن قدرتها تقوم بتحجيم هذا الزبون حتى يصل إلى مناسبة الثوب المفصل له، وسعيد الحظ من يوضع له القبول ولو على حساب زيادة في كمه لتطول يده أو في وسطه ليكبر «كرشه» أو في قصر ثوبه لتبدو محاسنه، وكل هذه الأمثلة ليست للتسلية، بل هذا هو الواقع الذي يجب أن نقبله في جميع وطننا العربي وحتى في الشرق، فنحن في «الهم سواء؛ لذا نصيحتي لرجال الأعمال ألا يشغلوا فكرهم وفكرنا باقتراح دمج المؤسسات الصغيرة أو المتعثرة أو... أو...، فهناك واقع سوف يقع وإقرار سوف يُقبل ويُطبّق، وأنصحهم بترك الناس؛ فهم أدرى بشؤونهم، ولست أقصد

بذلك أن التاجر يجب تزكيته قبل قبول شهادته، والأخيرة ليست من بنات أفكاره، بل هي من طيات الكتب في مقالة سابقة اقترحت، وأعيد الاقتراح مرة أخرى أن يقوم «التجار» بإنشاء صندوق يطلق عليه «صندوق العولمة»، ليس بالضرورة وهي طبعاً الأهم ثم الاجتماعية ثم الاقتصادية والأخيرة هي المتصدرة في الصحف والمقابلات.

أما الأولى فهي الأهم لأن أي شيء يخالف شريعتنا مرفوض، ومرفوض دون تردد ومهما كان مصدره أو جهته، لذا السؤال الذي يفرض نفسه هو: من يستطيع أن يعلمنا عن العولمة هل هي متوافقة مع شريعتنا أم العكس؟

كذلك فإن صندوق العولمة مطلوب منه إرسال مجموعة من طلاب الاقتصاد والشريعة إلى البلاد التي خرجت منها فكرة العولمة ليمكن فهم العولمة كعلم وكتطبيق، ثم الخروج بمفاهيم متلائمة لهذه العولمة أو البدائل المقترحة، مع أنني أشك في إمكانية البدائل إن كانت العولمة من الغرب، وغرب الغرب هؤلاء - أعاذنا الله من شرهم - سوف يحجمون هياكلنا كما يريدون، وما مشكلتنا في فلسطين إلا أقرب مثال على ذلك، ولو أننا أوجدنا هذا الصندوق منذ بداية السماع بهذه العولمة لكفانا الكثير من الدراسات والآراء والمقترحات.

لذا أكرر الرأي بفتح صندوق لنطلق عليه «صندوق دراسات العولمة» ولربما في هذا المجلس الجديد للغرفة التجارية وبأفكار الشباب وحماهم نخرج بمعطيات أكثر واقعية وتعمقاً في القرار الصائب والسليم.





عبدالله أبابطين رئيس اللجنة المقاولين بغرفة الشرقية

تم عقد الاجتماع الأول للجنة المقاولين بالغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية يوم الاثنين الماضي، وتم اختيار كل من عبدالله بن محمد أبابطين رئيساً للجنة وراشد السويكت نائباً للرئيس، وبهذه المناسبة أعرب عبدالله بن محمد أبابطين عن شكره وتقديره لأعضاء اللجنة، واعتبار تواجد وتضافر جهود الجميع نحو تحقيق طموحات الغرفة للوصول إلى الأهداف المطلوبة في خدمة قطاع المقاولات والمنتسبين لهذا القطاع من أهم الركائز في البناء والتشييد في مختلف قطاعات المقاولات والبنية التحتية واكتساب الخبرات والمهارات وتذليل العقبات أمام المقاولين، وقد تمت في هذا الاجتماع مناقشة بعض الخطط التي تعتمزم اللجنة القيام بها مستقبلاً مع التركيز على استثمار جهود جميع الأعضاء في خدمة المقاول وإعطائه الأهمية التي يستحقها، ودراسة المشاكل التي قد تعترض المقاولات بصفة عامة ومحاولة تذليلها مع تطوير قطاع المقاولات وإيصال المعلومة إليه بشكل سهل وميسر.





«المقاول» لجنة المقاولين والتطلعات

المرسوم الملكي الكريم الذي شكل لجناً متخصصة في الغرف التجارية كان الهدف منه إعداد الدراسات والبحوث والتقارير التي تساعد على تطوير التجارة والصناعة. من هذا المنطلق أو المفهوم تعددت وتشكلت عدة لجان في الغرفة التجارية، كل لجنة مختصة بقطاع معين، ومن هذه اللجان لجنة المقاولين، وحديثي هذا سوف ينطلق من مفهوم شخصي لأنني لم أطلع على مهام محددة وتختص بها هذه اللجنة، ولكن من المفهوم العام لتشكيل اللجنة بالإمكان إيجاد الأرضية المناسبة والمفهوم المحدد، ولن يتأتى ذلك إلا بمشاركة المقاولين وبمختلف التخصصات والسماع منهم عن آرائهم في أسلوب وطريقة تطوير أعمالهم، وكذلك وجهات النظر التي قد تطرح من بعضهم سواء بالمراسلة أو بالمقابلة أو عن طريق فتح شاشة بالإنترنت خاصة بقطاع المقاولين، ومن خلال هذه الرسالة التي أوجهها إلى إخواني المقاولين وزملائي في اللجنة يسعدنا أن نقدم ما هو واجب علينا تجاه بلدنا.

المقاولون العاملون هم ركيزة هذا البناء، ولهم الأهمية في التطوير والتدريب ودعم الاقتصاد الوطني وإنشاء البنية التحتية والتطور العمراني، ولعل غرفة الشرقية بما اكتسبته من مكانة وسمعة ورغبة في التجديد وكذلك رجال الأعمال بالمنطقة هم عنصر مهم في رفع مستوى وأداء قطاع المقاولات، كما أن لجنة المقاولين بمسؤوليتها

نحو البحث والدراسة ومعرفة ظروف وتطلعات المقاولين يجب عليها أن تدرس جميع الظواهر نحو حل الإشكاليات التي قد تعترض هذا القطاع والمشاركة الفعلية في دراسة الأفكار الحديثة وتمثيل هذا القطاع على المستوى الذي يستحقه.

ولا ننسى في هذا المقام دور شركة أرامكو السعودية وشركة سابك وجامعة الملك فيصل وجامعة الملك فهد وأهميتها نحو المقاولين العاملين بالمنطقة الشرقية، وتطلّع لجنة المقاولين إلى المشاركة الفعلية من هذه الشركات والجامعات، وأعتقد أن جامعة الملك فيصل وجامعة الملك فهد سوف تكون خير عون في إعداد الدراسات التي تقترحها اللجنة، كما أن القدرات المتوافرة لدى شركة أرامكو السعودية وشركة سابك والشركات العملاقة بالمنطقة الشرقية سوف يكون لها دور مهم وفعلي نحو مقاولي المنطقة الشرقية. وأخيرًا، أمل من إخواني المقاولين إبداء وجهات نظرهم وإرسالها إلى غرفة الشرقية حتى تتمكن من دراستها والاستفادة منها، فالجهود مشتركة والرغبة واضحة في دعم هذا القطاع، وأرجو الله أن يساعدني في الكتابة عن موضوع المقاولات والمقاولين لعل فيها الفائدة، وأتطلع إلى آراء الإخوان المقاولين.





وقفة رسالة إلى وزير البترول

أضرم صوتي وصوت كل مواطن إلى ما كتبه الأستاذ/ محمد الوعيل رئيس تحرير جريدة اليوم وطلبه وقف قرار أرامكو بإيقاف بناء المدارس في المملكة عام ٢٠٠٥ م. ورسالتي هذه إلى معالي الأخ الكريم المهندس/ علي النعيمي، ذلك الرجل الذي عاصر بناء أرامكو منذ أكثر من أربعين سنة، وعلى يديه تحقق الكثير والكثير من القرارات السديدة والسليمة التي تصب في صالح هذه البلاد، هذا المنطلق كل مواطن حمّله في عقله وفكره عن ذلك الرجل الطيب، واليوم تأتينا طامة كبرى بهذا القرار الذي لا أصفه إلا بعرقلة التعليم وتأخره، وهل هناك شيء أهم من التعليم؟ فمهما كانت الأعذار أو المسببات فلن يقبلها المواطن العادي، خصوصاً من شركة أرامكو السعودية التي كنا نعتبرها رمزاً للعلم والتدريب؛ فقد تخرّج الكثير من أبناء ورجال الأعمال على يدي أرامكو، والمحزن أن هذا القرار يأتي في أشد الأزمات التي نواجهها في العملية التعليمية، فالدولة - حفظها الله - شكّلت مجموعة من الوزراء لبحث مشاكل المدارس في وزارة المعارف وبحث السبل لزيادتها والإكثار من مشاريع البناء، والعلماء - جزاهم الله خيراً - يحثون المحسنين على بناء المدارس، فهل يعقل أو يقبل إنسان أن توقف أرامكو السعودية بناء المدارس؟

وأرجو أن تقبل جرأتي في طرح هذا السؤال: هل تملك أرامكو حق إلغاء بناء المدارس مع أن الجيب واحد، ورئيس مجلس أرامكو هو أحد أفراد جهاز الدولة الذين يحرصون على انتشار المدارس وتخصيص الاعتمادات اللازمة لها؟ وهل مثل هذا القرار دُرست آثاره على المواطنين؟ وهل كانت أرامكو على خطأ منذ تأسيسها عندما التزمت بتأدية وبناء المنافع ومنها المدارس؟

الذي أرجوه لأننا نحب ونحترم المهندس/ علي النعيمي والأخ/ عبدالله جمعة ومساعديه إيقاف هذه التوصية الضارة؛ لأنني متأكد أن ولاية الأمر - أعزهم الله وحفظهم - يهتمهم المواطن ثم المواطن قبل كل شيء. وختاماً، أرجو العزيز الكريم أن يسدد خطاكم لما فيه الخير والعلم النافع.





بحث فرص التدريب للمقاولين بالمنطقة الشرقية

عقد أمس الأول بمقر الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية اللقاء الثاني للجنة المقاولين بالغرفة، وقد صرح لـ «اليوم» عبدالله محمد أبابطين رئيس اللجنة أنه تمت مناقشة ما يتعلق بتطوير وتدريب المقاولين السعوديين العاملين مع شركة أرامكو السعودية، وإتاحة الفرصة نحو الاستفادة من مجالات العمل المختلفة، وخاصة التي تتصف بالطابع الفني والتقني ويحتاج إليها المقاول السعودي، وهذه خطوة رائدة تقوم بها شركة أرامكو السعودية وتُشكر عليها؛ لأنها - بإذن الله - سوف تنمي مهارات وقدرات الشباب السعودي في العديد من الأمور ذات الطابع والصفة الفنية غير المتوفرة في كثير من مجالات التقنية، وقد شكل فريق عمل من اللجنة من أجل متابعة هذا العمل ضمن مركز التدريب لدى أرامكو، وقد قدم العديد من المقاولين السعوديين بيانات بالوظائف الفنية التخصصية، ومن خلال غرفة الشرقية ولجنة المقاولين يتم تنظيم هذا العمل الجيد، كما ناقشت اللجنة الأسلوب الأمثل نحو إيجاد الترابط والتكامل بين مقاولي المنطقة الشرقية من خلال استخدامات وسائل الإعلان والحاسوب ودليل المقاولين، وهذا النهج سوف يعطي الفرصة المناسبة لجميع المقاولين على مختلف مستوياتهم، بل إن ذلك سوف يزيد التفاعل من ناحية توفر الأعمال وتبادل المنافع بكل سهولة ويسر.



انشغال الناس بالمادة أفقدنا بعض التقاليد الرمضانية، نحن مسؤولون عن برامج الفضائيات في رمضان

الدمام - علي شهاب

لشهر رمضان خصوصيته لدى رجال الأعمال؛ ففي هذا الشهر يتغير كل شيء، بدءاً بجدول العمل وانتهاء ببرنامج الأسرة، كما أن لهذا الشهر ذكريات كثيرة لا تنسى لما يحمله من الخير والعطاء والكرم، وهنا نستضيف رجل أعمال يتحدث لنا عن ذكرياته ورؤيته في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة خلال شهر رمضان، وكذلك برنامجه اليومي وقراءاته.

ضيفنا اليوم هو عبدالله محمد أبابطين رئيس لجنة المقاولين بالغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية، ومدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية سابقاً.

البدايات

ماذا يمثل لك شهر رمضان؟

- فرصة ثمينة من عمري يجب أن أستغلها في طاعة الله.

متى بدأت الصيام؟

- بحمد الله وعمري ١٠ سنوات.

هل أكملت اليوم الأول؟

- فهت من والدي ﷺ أن صيامي إلى صلاة الظهر فقط.
- متى صمت الشهر كاملاً؟
- حين كان عمري ١٢ سنة تقريباً.
- هل توافق أن رمضان ليس صوماً فحسب وإنما سلوك عام أيضاً؟
- الأساس هو الإمساك عن الطعام والشراب، ومن فوائده أنه يُحدث نقلة نوعية في حياة جميع المسلمين، هذه النقلة تغسل أوراق السنة الماضية وتعطي قوة للسنة القادمة.
- ما الفرق بين رمضان في الماضي والآن؟
- لو سلمنا من الفضائيات الضارة فلن يتغير شيء.
- لماذا فقدنا بعض التقاليد الشعبية في رمضان؟
- بسبب تطور المدن واتساعها، وانشغال الناس بالمادة والتكالب عليها، وانقراض قيم الآباء والأجداد وعدم غرسها في الأبناء.

ترسيخ التقاليد

- كيف نرسخ العادات والتقاليد الرمضانية في أذهان النشء الجديد؟
- في السابق كان التلفزيون نشاطه أكثر في هذا الجانب، وأعتقد أن ما تقومون به من مقابلات هو تأصيل لهذا الهدف، وبإمكان التلفزيون والإذاعة والصحافة الاهتمام بهذا الموروث الشعبي المهم.
- هل نحن أفضل حالاً من غيرنا من حيث المحافظة على روحانية رمضان؟
- بشكل واضح والحمد لله، ومع ذلك نريد في هذا الشهر اهتماماً أكثر.
- هل صمت خارج المملكة، وما الفرق بين الصيام في الخارج والداخل؟
- صمت عندما كنت أدرس في أمريكا، وبحكم المجموعة التي عشت معها فقد كان هناك اهتمام أكثر من الآن.
- كم مرة أدت العمرة في رمضان؟
- نسأل الله القبول.
- هل تختلف مشاعرك أثناء تأدية العمرة في رمضان عن أي شهر آخر؟
- احتساب الأجر وتطبيق السنة.

البرنامج اليومي

صف لنا برنامجك اليومي في رمضان؟

- أحاول تلاوة القرآن الكريم بعد صلاة الفجر، ومن ثم أخذ قسط من الراحة والتوجه إلى عملي الخاص إلى الساعة الثانية والنصف عصرًا، ثم محاولة قراءة القرآن بعد صلاة العصر، وبعد المغرب السلام على الوالدة والجلوس معها، وبعد صلاة التراويح الذهاب إلى العمل إلى الساعة الحادية عشرة، وقد أذهب مرة أخرى للوالدة والنوم الساعة الثانية عشرة.

منذ متى تطبق هذا البرنامج؟

- بعدما تقاعدت من العمل الحكومي.

هل تتأثر أعمالك إيجابًا أو سلبيًا بـرمضان؟ ولماذا؟

- في رمضان أستطيع أن أكتب في عدة مواضيع، والآن تحت يدي موضوع اجتماعي وآخر تاريخي ولجنة المقاولين.

هل العصبية أثناء الصوم حقيقية أم مفتعلة؟

- العصبية موجودة في جميع الشهور، وسببها التفكير في فاتورة الكهرباء والتليفون ومصاريف الأولاد وبعض سلبيات المجتمع والحبلى على الجرار.

هل تشجعون أبناءكم على الصيام في سن مبكرة؟ وكيف؟

- نعم، وعندي ولدي معاذ عمره ١١ سنة ويصوم كامل الشهر.

هل منهم من بادر بالصيام مبكرًا؟ وفي أي سن؟

- جميعهم والحمد لله.

يرى البعض أن رجال الأعمال لا يساهمون في الأعمال الخيرية إلا في رمضان، فماذا ترى أنت؟

- الحمد لله ما دام هناك فعل الخير، وهؤلاء يحتسبون الأجر والثواب، وباعتباري

رئيس جمعية فإن الأعمال الخيرية في رمضان أكثر من غيرها، الله يقويمهم ولا يجرمهم الأجر في رمضان وفي بقية الشهور.

أوقات العمل والدراسة

- هل ترى أن وقت بدء عمل الدوائر الحكومية مناسب خلال رمضان؟ ولماذا؟
- جيد لأنه مدروس من كافة النواحي.
- هل أنت مع استمرار الدراسة ومواعيدها خلال رمضان؟ ولماذا؟
- لو كانت الدراسة بعد صلاة الفجر لكانت أفضل لعدة أسباب، أهمها المواصلات والكهرباء وحضور ذهن الطلاب.
- هل لك دور في اختيار أطباق الإفطار؟
- لا يُسمَح لي بالتدخل، لذا أقبل بالواقع.
- هل تساعد ربة المنزل في إعداد مائدة الإفطار؟
- أيضاً ممنوع من دخول المطبخ.
- هل ما زالت ربة المنزل تعد الأطباق الرمضانية؟ أم أن ذلك أصبح من مهام الخادمة؟
- أم محمد تشرف على كل صغيرة وكبيرة.
- إعداد الإفطار
- ما الطبق الأساسي على مائدة إفطارك؟
- الخير كثير والحمد لله، ولكن كل جديد من يد أم محمد يعد طبقاً أساسياً.
- كيف تقيم برامج القنوات الفضائية في رمضان؟
- نحاول في منزلنا عدم مشاهدتها.

الإعلام

- ألا ترى أن القنوات الفضائية أساءت إلى روحانية رمضان؟
- بدون شك، ونرجو الله العزيز الكريم أن يعفو ويتسامح لأننا مسؤولون عن هذا الضرر.
- بِمَ تفسر كثرة المسلسلات الكوميدية والبرامج الفكاهية في رمضان؟
- الحصول على المال مهما كانت الوسيلة وبدون التفكير في أضرارها.
- ما نوعية البرامج التي تتمنى تواجدها في القنوات الفضائية خلال رمضان؟
- المفروض الدعوة والإرشاد والنصح، والتاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية، والأمور الاجتماعية التي تعالج مشاكل المجتمع.

ما البرامج الفضائية التي تحرص على متابعتها في رمضان؟
- كما ذكرت سابقاً نحاول في منزلنا عدم مشاهدة الفضائيات.

البرامج الدينية

هل ترى أن مستوى البرامج والمسلسلات الدينية في رمضان جيد ويجذب المشاهد؟
أم هي خطابية فقط؟

- جيدة وتحتاج إلى ممارسة أكثر بحيث يجد السائل أو المستمع مبتغاه من المشاهدة.
هل تحرص على قراءة الصحف في رمضان؟
- جريدة «اليوم».

ما نوعية الموضوعات التي تتابعها في الصحف خلال رمضان؟
- الشؤون الاقتصادية بحكم مسؤوليتي عن لجنة المقاولين وكذلك الأخبار المحلية.
ما الوقت المناسب لك لقراءة الصحف خلال رمضان؟
- أحياناً في المساء وأحياناً بعد صلاة الظهر.

ما الكتب التي تقرأها في رمضان بالإضافة إلى القرآن الكريم؟
- التركيز فقط على القرآن الكريم.
هل تستمع إلى الإذاعة في رمضان؟
- دائماً أثناء قيادة السيارة.

هل فقدت رونقها مع ظهور الفضائيات؟
- بالعكس؛ فهي تزداد تألقاً وروعة بصورة مستمرة، أقصد بذلك إذاعة القرآن الكريم فقط.

لماذا يوصف رمضان بشهر التسوق؟

- ليت هذا السؤال يوجه إلى أمهات الأولاد، فالزوج مجبر ومكره، والنقص على جيبه وماله، ألا يقول (أمرك يا أم محمد).

هل تتسوق كثيراً في رمضان؟

- تريد الحقيقة، ما عندي وقت للتسوق.

كيف ترى الأسعار في رمضان؟

- الله يكون في عون «أبو الأولاد»، خاصة أن دخولهم لا تساعدهم على تلبية أبسط الحاجات.

لماذا تكثر التخفيضات في رمضان رغم كثرة التسوق؟

- قانون العرض والطلب والتجارة الحرة، وكان الله في عون وزارة التجارة والبلديات.

هل ترى أن هذه التخفيضات حقيقية؟

- تأكد أن التاجر لن يخسر، فهو يحسب جميع تكاليفه ويضيف عليها ربحاً مجزياً.





المقاول ... تعريف ومدخل

ورد في الصحاح أن المقاول هو من يتعهد بالقيام بعمل معين مستكمل لشروط خاصة كبناء بيت أو إصلاح طريق، وتوضح التفصيلات له في عقد يوقعه المتعاقدان، أما المقاوله فهي القيام بعمل قايماً مستمراً ومنتظماً بغية الحصول على ربح، وذلك إذا اتخذ النشاط شكل المشروع، وهو ما يستوجب أن يخضع النشاط لقدر من التنظيم. والمباني: كما ورد أيضاً في الصحاح هي القيام بعمليات البناء في صورة مشروع مما يستوجب تكرار وقوع العمل بصفة مستمرة ومنتظمة، فضلاً عن المضاربة على عمل العمال وعلى الأدوات التي يحتاج إليها الباني في القيام بالعمل. اللجنة: تعرف اللجنة بأنها مجموعة من الأفراد مسؤولة عن القيام بعمل معين، فإذا كانت اللجنة تتمتع بسلطة تنفيذية لها القدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر الملزمة للغير، وإن كانت اللجنة مسؤولة عن تقديم اقتراحات وتوصيات، فإنه يطلق عليها في هذه الحالة لجنة استشارية.

وما دمنّا في تعريف اللجان، فإن فوائد اللجنة ظاهرة، خصوصاً أن الرأي الجماعي المدروس يكون أفضل من الرأي الفردي، ولجنة المقاولين بحكم تخصص أعضائها في أعمال المقاولات وعلى مختلف مناسطها وتنوع أعمالها سوف - بإذن الله - تكون لها فوائد على هذا القطاع،

ولا شك أن مجال التعاون والرغبة الملحة بين أعضاء اللجنة والجهة المسؤولة سوف
يؤتي ثماره، وأعتقد أن تلاقح الأفكار وتداولها بين الأعضاء بخبراتهم وقدراتهم لها تأثير
واضح في نجاح هذه اللجنة، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الرأي الفرد
كالخيط السحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مزار لا يكاد ينتقض»،
ومن اليسير إذا تعقبنا مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن نرى أنها شورى الرأي
الأصيل يستعين فيها بكل أصيل من الآراء.



جلسة هادئة مع توظيف الأموال

إقبال متزايد من المواطنين على استثمار أموالهم في شركات ومؤسسات قد لا تملك ترخيصاً نظامياً بهذا الاستثمار، وتحذير من الجهات المعنية عن هذه الشركات التي لا تملك ترخيصاً وأن البنوك هي المخولة بتلقي الإيداعات والاستثمارات، وليس لي القارئ الكريم بسرد هذه النقاط:

١- إن هذه المؤسسات في تزايد مستمر ولها عدة سنوات، والجهات المختصة كانت هادئة ولم تحرك ساكناً ما عدا الفترة الأخيرة، فأين الجهات الرسمية قبل ذلك التي باستطاعتها معرفة أسلوب وطريقة استثمارات هذه الشركات وأماكنها قبل نشر هذه التحذيرات، وكان لديها القدرة على اتخاذ القرار المناسب قبل استفحال الأمر وإقبال الجمهور بهذا الشكل الكبير على هذه الاستثمارات المغرية؟

٢- هل هناك ضرورة إلى التحذيرات التي تنشر بين فترة وأخرى؟ ألا تعتقد أن هذه التحذيرات بمثابة إقرار بانتهاء حد المسؤولية، وما يحدث بعد ذلك يأخذ شرعيته من التحذير نفسه، والأمر - كما ينحيل للجميع - نهايته في نشر هذه التحذيرات.

٣- لو فرض - وهو ما يجب عمله - أن الجهات الرسمية بدأت البحث والتقصي، أليس من الأفضل تأجيل التحذيرات وجعلها بعد معرفة النتيجة؟

٤- ثم إن التحذيرات واستدعاء من وُجِّهَت إليهم بالمخالفة أليست مجالاً للدخول في متاهات وإجراءات قد تؤثر في الطرفين؟

٥- ثم سؤال آخر: لماذا ترك المواطنون البنوك واتجهوا إلى هذه الشركات والمؤسسات؟ هل معنى ذلك أن البنوك قاصرة وأصابتها التخمة من كثرة الإيداعات حتى بدأت في توظيف أموالها بالخارج، وأصبحت أداة لتأخر النمو في بلادنا لقلّة عددها ولعدم وجود المنافسة وللتعقيد المميت في إجراءاتها ولأنها - كما يقال - منشار يأكل (طالع ونازل)؟ لذا وجد المواطن بغيته وهدفه في هذه المؤسسات الاستثمارية، خصوصاً أن بنوكنا السبعة التي لا تزيد تشوبها الصفة الإسلامية في أعمالها، بينما المؤسسات - على ما فيها - طابعها إسلامي.

٦- هل هذه التحذيرات المتأخرة جداً تخدم المواطن فقط أم تخدم البنوك وأربابها؟
٧- أليست هذه الحالة تفتح الباب لأجل وضع بنوكنا تحت المجهر وتوجيه الأسئلة إليهم قبل غيرهم.

٨- أليست هذه الحالة أيضاً تضع الجهات الرقابية تحت المجهر، خصوصاً أن الوضع كما يقال (الفأس في الرأس) أو بعبارة أوضح (صح النوم يا رقيب)؟
٩- أليست هذه الحالة تفتح المجال لأن نجلس مع هؤلاء المستثمرين جلسة هادئة خارج الصفة الرسمية والتحذيرات والإنذارات، ومن ثمّ مناقشتهم لأجل الاستفادة من خبراتهم وقدراتهم؛ فهم أبناء هذا البلد والغالب عليهم - إن شاء الله - التقوى والإيمان؟

وإن كانت المسألة أنه ليس لديهم تراخيص، فلنعطهم التراخيص ولنسمع وجهة نظرهم، بل لنقم بحمايتهم بدلا من محاربتهم؛ لأن الأخيرة لن تجدي بل ستزيد الأمور تعقيداً.





نبض المواطن

التقى ثلاثة من الشباب الذين همهم الدراسة والوظيفة والراتب والزواج والشقة، وهذا أقصى تفكيرهم وأمنيّاتهم، قال الأول:

غداً اجتماع الملتقى الرابع لتطوير الموارد البشرية، ليتنا نعرف نتائج الملتقيات الثلاثة السابقة وما نتائجها لصالحنا، وليتنا نجد في هذا اللقاء الرابع تقييماً للقاءات السابقة.

رد عليه الثاني: اطمئن؛ فإن التوصيات لهذا اللقاء أعتقد أنها كُتبت قبل نهايته.

رد الثالث بكل حسرة وألم: ليتني أُعطي الفرصة لأتحدث أمام هذا الجمع المهم، وتأتي أهميته لأن أميرنا الغالي هو الذي يرأسه، وما عرفناه عن أميرنا محمد بن فهد الاستجابة الفورية لنداء الشباب وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم، حقيقة إنها فرصة ثمينة ما دام أن أكبر شركة بترول في العالم وهي أرامكو سوف تكون موجودة، كما أن وزير المالية ومحافظ التدريب المهني أيضاً موجودا وكذلك أغنى رجالات المملكة، بل إن بعضهم من أغنى رجال العالم. حقيقة، كنت أتمنى أن أقول لهؤلاء: أيها الناس، شعبنا من الاجتماعات والندوات، ليتكم غيّرتم اسم هذا الملتقى إلى ملتقى توظيف الشباب، نحن بحاجة إلى الوظائف لأجل أن نعيش، ولسنا بحاجة إلى أن تعطي كل جهة تجارها في التدريب.

رد الأول: والمشكلة أن هناك ٣٠ ورقة عمل كلها أكاديمي ونظري، وفي النهاية ما تقبض شيئاً، ويكفي الأسماء الرنانة في تحديث التطور ومعايير الأداء وتطبيقات نظم التدريب.

رد الثاني: هم لا يدرون أننا عندنا - حسب ما ذكرت الصحف - ما يزيد على مليوني عاطل وعاطلة (يعني ما فيش فلوس)، هم لا يدرون أن الجامعات ترفضنا، وأن مراكز التدريب وكليات التقنية لم يعد فيها مجال لأحد، هم لا يدرون أن نمو معدل السكان ٤٪ سنوياً، بينما الشباب والشابات يشكلون ما يزيد على نصف السكان،

هم لا يدرون أن دخلنا القومي ٩٠٪ من البترول، والمفروض أننا نخرج أبناء هذا الوطن ومعظمهم في تخصصات البترول، ألا يكفي أن خريجي الثانوية الأقسام الأدبية وخريجي الجامعات النظرية لا فائدة لهم، كما أن البلد لديها تضخم من هؤلاء، هم لا يدرون أننا لسنا في حاجة إلى أدباء ومؤرخين وجغرافيين وكُتّبة وشعراء، بل نحن في حاجة إلى فني كهرباء وفني ميكانيكا وفني كمبيوتر وفني تشغيل.

لماذا هذه المبالغ الهائلة التي تُصرف على طلاب الثانويات الأدبية والكليات النظرية؟ أليس من الأجدى أن نتوقف عن تدريس هذه العلوم ولو لخمس سنوات وننظر إلى حاجة بلدنا؟

رد الثاني: يا أخي كن متفائلاً، وإن شاء الله سوف تسمع خيراً؛ فالدولة - حفظها الله - تهتم بالإنسان قبل كل شيء.

اجتمع الثلاثة وكل واحد رفع يديه إلى السماء لعل الله يقبل دعوتهم ويحقق أمنياتهم وهي:

قال الأول: أتمنى أن تفتح شركة أرامكو السعودية مجال الاستثمار الصناعي العلمي، وأن يقوم المستثمر السعودي بإنشاء معاهد وكليات حسب احتياج أرامكو السعودية ويتمويل منها.

قال الثاني: أمنيته أن تطرح وزارة المالية والتدريب المهني أيضاً فرص الاستثمار في إنشاء كليات ومعاهد مهنية وفق احتياج كل منطقة، ولا بأس أن تكون الدراسة فيها بمقابل، المهم أن تخرج شباباً تستفيد منهم البلاد ويستفيدون أنفسهم من تخصصاتهم.

قال الثالث: وأنا أتمنى أن يطرح صندوق الموارد البشرية فرص الاستشارة للشركات الوطنية في إنشاء كليات ومعاهد تدريب حسب احتياج كل منطقة، ويقوم بتمويله بمشاركة من المتسبين له.

لقد أجمعوا كلهم على أمنية مشتركة وهي أن يقوم التجار في كل منطقة برد بعض الجميل الذي قدمته الدولة بإنشاء الكليات ومعاهد تدريب وتُسمى باسمهم وتُسَلَّم إلى التدريب المهني،

ولا يمنع أن يكون التبرع مالا أو عيناً بالمواد أو الأرض أو بالعمل،

المهم أن نشترك جميعاً في حل هذه المشكلة.

وأخيراً، توجهوا جميعاً إلى الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بهذا الملتقى وأن تكون أولى توصياته تحقيق رغبات «نبض الشارع».





فذلكة إِلْحَقْ قَرُوشَكَ

أبو عثمان وأبو عرام وأبو عباس جمعتهم المحبة والصدقة أيام الدراسة، واستمرت معهم بعد التقاعد، وأخذوا على أنفسهم أن يسهروا كل ليلة ويطلّعوا على الصحف فقط، ثم يعطي كل واحد منهم وجهة نظره أمام الموضوع الذي استحوذ على تفكيرهم، وبعد ذلك يعطي كل واحد منهم الاقتراح الذي يراه مناسباً وإليكم السيناريو الأول: أبو عثمان: شفتوا الي نشرته الاقتصادية قبل كم يوم عن أن الحكومة وقفت الي يتعاملون بتوظيف الأموال وحجزت على حساباتهم.

أبو عرام: المشكلة ما هي مشكلتهم، المشكلة الناس المساهمون الله يكون في عونهم. أبو عثمان: وش تقصد.

أبو عباس: يقصد (سلام على قروشنا).

أبو عثمان: فال الله ولا فالك. وقامت رجلين وإيدين أبي عثمان ترتجف.

أبو عرام: خير يا أبو عثمان؟ إيش بك يا راجل؟ الظاهر إن لك في الصف عصا.

أبو عثمان يتكلم وبراطمه ترتجف ويدعو ربه بدون ما يسمعه: الله يعقل حليلي توبة إن عدت لها، إن قضبت الجعري فقطع آذانه، طيب يا جماعة وش الرأي.

أبو عثمان: الله يهديهم، يا ليت مؤسسة النقد ما حذرت، وأكد إن الوقت مابين التحذير وغلق الحسابات جعلتهم يتصرفون في حليلنا.

أبو عباس: أنا أقترح أن الحكومة تظمن الناس على قروشهم وتعلن أن المبالغ متوافرة؛ لأن الشائعات بدأت تنتشر بشكل يضيق الصدر.

أبو عرام: خلاص الموضوع انحسم والحكومة بتحل الموضوع ولا فيه فائدة للاقتراحات.

وأثناء حديثه بدأ العرق يتصبب من جبين أبي عثمان وأبي عباس وقامت حنوكهم ترتجف، وفجأة سقط الاثنان مغشياً عليهما، وأخذهما أبو عرام في سيارته إلى المستشفى، كان الله في عونهما.





فذلكة - مطاردة

هاه، وش آخر أخبار الصحف؟

أبو عباس: مطاردة بين الصندوق العقاري والناس، هذا ما نشرته الاقتصادية.

أبو عرام: إيش هالفوضى؟ مطاردة؟ هي الأمور وصلت لكده؟ هما عايزين يطاردونهم بالطيارات ولا بالسيارات ولا بالخیل ولا... (بلاش نذكرها).

أبو عثمان: يا الأجواد هونوا عليكم، هذا حق يجب أن يرد إلى أهله.

أبو عرام: إيش حق؟ معقول يعطونا باليمين ويأخذوا بالشمال؟ وبعدين وين هما حتى ينتظروا ويوصل المبلغ ٢٤ مليار؟

ما يكفي فاتورة الكهرباء والتليفون والمويه ومصاريف المدراس ومصاريف أم عرام؟ والله كل الدنيا بصوب ومصاريف البزورة وأم عرام بصوب.

أبو عباس: المشكلة أن المطالبين بالسداد من عمال أرامكو وسكيكو، طيب والبقية الأكثر من الأيتام والأرامل والمساكين، وبعضهم صيانة بيته ما تكفي حتى يسددوا للصندوق، تصوروا هاليبوت لها فوق عشرين سنة مبنية والله أعلم كيفية البناء، معظمها تهدم ويحتاج إلى قرض آخر لإعادة البناء.

أبو عرام: اسمع أخينا، عايز قرض آخر لإعادة البناء، أنت تسمع المثل اللي يقول (مش خشتك)، المهم عطونا اقتراحاتكم.

أبو عباس: أقترح أذن طينة وأذن عجينة، وتشوف من يطرد من.
أبو عثمان: يا حليلك، رح شف بريدك تراك مطلوب عند الحقوق وقل ما قلته لك.
أبو عرام: اتركونا من هاهجرة وعطونا المفيد، أنا أقترح نروح لسوق البشوت
ونشتري ثلاثة بشوت وثلاثة عقل وثلاثة شمع، ونركب النقل الجماعي وناصل
الرياض بالليل ون دور على أقرب مسجد وننام فيه والصباح رباح، نروح لجناب
الصندوق ونبوس راسه ونحزف البشوت والعقل والشماغ... ونطلب من جناب
الصندوق السموحة بنصف المبلغ، ونسدد الباقي على خمس سنوات، وأنا متأكد أن
جناب الصندوق والعاملين ناس طيبين ويقدرّون، وما بعد رمي البشوت إلا أن الله
يرقق قلب الصندوق، وكمان حتى يسلم من المطاردة والطرود وخذ وهات.
كلهم وافقوا، وأخذوا يلبسون البشوت وكلهم أمل في موافقة جناب الصندوق.





رحمك الله يا أبا خالد

مكالمة تليفونية من الأخ خالد بن حمد المبارك (الوالد يطلبك الحل)، مصاب عظيم في رجل له من المحبة والتقدير الشيء الكثير، رحمك الله يا شيخ الرجاجيل وجعل مثواك جنات النعيم، وجزاك ربي عن أعمالك الطيبة وذكرائك العطرة خير الجزاء.

فقدنا ركنًا من أركان المنطقة الشرقية، بل من أركان المملكة؛ لأن أمثالك قليلون في هذا الزمان، كنت الصديق المخلص والأب الناصح والمثال المحتذى في الكرم والشهامة، لم تغفل بالسؤال عن محبيك وإن غفلوا، ولم تشغلك الدنيا عن الواجب أمام الأحباب والأقارب، كل من تعرفه أو لا تعرفه، لأن منزلك العامر بك وبأنجالك الأكارم لم يغلق بابه ليلاً ولا نهارًا، أخذت على نفسك الكريمة - جعلها رب العزة والجلال في الفردوس الأعلى من الجنة - ألا تترك ضيفًا يصل إلى المنطقة الشرقية إلا أكرمه ودعوته إلى منزلك، وهكذا كانت صفتك، كنت الوفي المخلص في عملك، ولو استعرضت القصص التي مرت عليك وسمعتها منك ومن غيرك لاستغرقت صفحات، ولكن رقابتك لله - سبحانه وتعالى - وحرصك على النزاهة جعلاك لنا جميعًا مثالًا يحتذى.

ما أصعب فراقك! ولكن هذا أمر الله وقضاؤه، وليس أماننا إلا الصبر والاحتساب،
ويكفينا أننا نرى حمد المبارك شيخنا الحبيب في وجوه أبنائك خالد وعلي والوليد ويزيد،
فقد ريبتهم نعم التربية، فهم عزائونا بعدك.
حمدا لله على قضائه، وحمدا لله على كل مصيبة، ودعاؤنا أن يجمعنا بك في جنات
النعيم، وعزائونا أخيراً لأم خالد وكل قريب وصديق ومحب لك.





فذلكة

تفريغ الجامعات

أبو عباس: الله يهديكم اختاروا عنواناً مناسباً، لطفوا الموضوع علشان يصير لكلامكم قبول.

أبو عثمان: عز الله إن كلامك عين الصواب، الله يدلك على الخير، لا وغيّرنا العنوان إلى: تنظيم مستخرجات التعليم، أو توثيق التعليم بحاجة السوق.

أبو عرام: اتركونا من هالمهجة وأعطونا المفيد، طبعا ما نشر بجريدة «اليوم» بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ على لسان التجار وبالأرقام كمان

بيقول إن ٢٨٪ من الخريجين يحصلون على وظائف! طيب إيش حال ٧٢٪؟ من فين ياكلوا ويناموا ويتزوجوا؟ يا جماعة وين الناس؟ وين المجلس الأعلى للجامعات؟ وين وزارة التعليم العالي؟ وين وزارة المعارف؟ وين الخدمة المدنية؟ وين التخطيط؟ وين؟ وين؟ هما ما عرفوا أن الطالب والطالبة حتى يتخرج يكلف الدولة مبالغ طائلة، هي معقولة تخرج فقط ٢٨٪ والباقي (مش عايز أقول الكلمة، خليها مستورة) ماني قادر أصبر؟ لازم نروح للحكومة الله يطول عمرها ويخليها لنا، وهم أكيد بيحلون المشكلة. أبو عثمان: على هونك، الله يصلحك عقب ما شاب ودوه الكُتّاب! هون على نفسك واحمد ربك واقبل بوضعك لا يجيك أردى منه.

أبو عباس: أنت يا أبا عثمان لازم نطلق عليك مشبط الهمم، أو علشان عيالك لقيت لهم واسطة وحصلوا على وظائف، أو علشان أم عثمان وقفت التفريخ، جارنا أبو حسين عنده «اثنين» «متخرجين» لهم ثلاث سنوات وكل واحد منهم ما يدخل مع الباب من طوله ومجنط في البيت، ما عنده إلا هاتوا فطوري وغداي، وراجع أبو حسين ٢٠ دائرة حكومية و ٢٠٠ مؤسسة وطنية، وآخرها كتبت على بابها لا يوجد وظائف شاغرة.

أبو عثمان: أقترح نجمع ٧٢٪ من الخريجين وبدون عمل ونتوجه إلى وزارة التعليم العالي ونعرض عليها المشكلة، وإذا ما شفنا فائدة قلنا لهم: خوفك يا... وكلية ونتركهم في حوش الوزارة يأكلون ويشربون الين تفرج.

أبو عباس: أنا أقترح أن الحكومة تدمج ميزانية المعارف مع التعليم العالي وتصير رقم (٢١) في الخصخصة، ونترك أمر توجيه التعليم لاحتياج السوق، والتاجر أدرى بمصلحته وحاجته من المتعلمين.

أبو عرام: يا إخوان، اشكروا ربنا اللي أعطانا ٩٠٪ من الدخل القومي من البترول، ولازم مناهج التعليم تتجه بنفس النسبة إلى صناعة البترول، والحكاية ما راح تنجح إلا إذا تولت وزارة البترول وخاصة أرامكو مهمة إنشاء جامعات للبترول والتأهيل الصناعي في كل منطقة بمملكتنا الحبيبة، وحسب الحاجة وحسب تركيبة السكان تنظم العملية، ولازم كمان تكون هادي المهمة تحت إشراف أرامكو، تراها شركة ممتازة وعندها خبرة من أحلى ما يكون، أحلف لكم إن أرامكو لو اهتمت بهذا الموضوع فلن ينسى لها شبابنا هذه الخدمة، وسوف تدخل التاريخ من أوسع أبوابه، وكمان أنا مستعد أحلف أن ١٪ واحدًا بالمائة من سعر بيع البترول لو خصص لهذه الجامعات والمعاهد الصناعية فلن نحتاج إلى أي اجتهادات أخرى.

رفعوا جميعاً أيديهم إلى السماء وقالوا: يا رب زَيِّنْ هذا الرأي في عين أرامكو.





فذلكة إلحقوا يا تجار

تعليقاً على ما نشرته جريدة «اليوم» في ٢٦ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ بخصوص السكة الحديد: أبو عثمان: كلام طيب ويشكرون عليه، وحتى لو أخذنا خبرات الأجانب، يا حلاوة هالكلام جاي مبطي، ولكن مثلما قال المثل الصيفي يلحق البكور.

أبو عرام: إيش تقول أنت؟ وين أولاد الحارة؟ وين الناس؟ وين التجار؟ حاجة بسيطة، سكة حديد وعربات ما نستطيع نعملها، اتركونا من حانا مانا.

أبو عباس: الحقيقة أنكم تبطون الجبر، بالعكس، اللي كتبتة الجريدة هو الصحيح، وما يمنع التزاوج (أقصد الاختلاط) أقصد تبادل الخبرات، والدنيا كلها عطني وأعطيك، وإن شاء الله المستقبل تكون عندنا الخبرة اللي تطلبها وزارة المواصلات، لكن شرهتنا على المواصلات، وين كبار المقاولين اللي استطاعوا أن ينفذوا أكبر الكباري وأحسن الخطوط السريعة بمليارات الريالات؟ هل معقول ما عندهم قدرة على السكة الحديد؟ عموماً هم أبخص.

أبو عثمان: أنا أقترح على المواصلات دعوة المقاولين السعوديين للتأهيل وإن شاء الله سوف يجدون ما يسرهم.

أبو عباس: أنا أؤيد الاستفادة من خبرات الأجانب، وياما لنا من الخير في المستقبل.

أبو عرام: أنا يا أبويا لا هادا ولا هادا، أنا أقترح دعوة مقاولين سعوديين وهما بطريقتهم الخاصة يدعون الي هما عايزينه من الأجانب، وبعدين يقدموا عروضهم للوزارة، المهم تترك للمستثمرين، وكما قيل: «الأحذب يعرف كيف ينام»، وربنا يجيب الخير للجميع.





فذلكة لا للأمراض الكبد

تعليقاً على ما نشرته جريدة «اليوم» بتاريخ ٣٠/١٠/١٤٢٣ هـ:
أبو عثمان: هاذي والله المصيبة! وزارة الصحة تقول إن طفح المجاري هو سبب أمراض الكبد، والطامة أن وزارة المياه تقول إن المجاري العمومية ما غطت إلا ٣٥٪ من العمران، لكن يا جماعة ما تلاحظون أن الاعتراف بالحق فضيلة، وقد تكون من الأولويات صراحة المسؤولين، لكن مثل ما قيل: «مالك عن المكتوب يا المودماني».
أبو عرام: إيش يا بوياء؟ بتقول إيش مودماني؟ اتكلم يا أخي عربي خرينا نفهمك.
المصيبة أن تصليح المشكلة يحتاج ١٨ ملياراً، هما من فين راح يجيها، اطمنوا، الخخصة ما راح تفيدهم، ولازم يفكروا كويس قبل ما تزيد المشكلة أكثر وأكثر، ويا ليتهم يزوروا جدة، فعلاً جدة غير من كثرة البيارات وطفح المجاري، أعرف واحداً اسمه أبو سراج ما يروح من بيته للمسجد إلا بالسيارة من كثرة البيارات.
أبو عباس: ليش تتكلم عن جدة؟ تعال شوف الحسا والمنطقة الشرقية، صدقوني إذا ما الوزارة اهتمت بالمنطقة بيكون وضعها أسوأ، طبعا أسوأ لأنها ما تصلح فيها البيارات والمياه الجوفية على سطح الأرض، خصوصاً بعد دفان البحر، المهم عطونا المفيد لأن الموضوع خطير ويهم صحة الناس، والدولة أعزها الله حريصة على المواطنين.
أبو عثمان: مالنا إلا الله ثم المالية، يا ليتهم ينظرون للأولوية ويقدرّون الخسائر - لا

سمح الله - في حالة انتشار الأمراض، ومن يدري، اليوم أمراض كبد، وباكراً الله أعلم، ومثل هالموضوع ما يبيله مطمطه وكلام جرايد، ورده هاته يبيله قرار سريع.

أبو عباس: ما دام فيه خصخصة ليش ما يجربون في مدينة أو جزء من مدينة وبعدين يعرفون النتيجة وعليها يحكمون، مع أني أقول لكم الصدق، أنا غير متفائل بقضية الخصخصة.

أبو عرام: أنتم تعرفون المثل اللي بيقول: «ما يموت الديب ولا تفنى الغنم» هو دا إحنا عايزينه، الحكومة تدفع والمواطن يدفع، يعني الحكومة - ربنا يحفظها - تدفع قيمة المحطات الرئيسة والفرعية والشبكات الرئيسة والفرعية، والمواطن يدفع - بالتالي هي أحسن - قيمة التوصيلة والخط الفرعي، والمسألة كلها من الشارب إلى اللحية، وبدل ما ندفع قيمة البيارة ومشاكلها ندفعها للحكومة.





فذلكة تستاهلون

تعقيماً على ما نشر بجريدة «الاقتصادية» ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٢:

أبو عثمان: يا زين السنع ورد الجميل، والله يحفظ مليكنا ويجزاه خير على حرصه لكل مجتهد يخدم دينه ومليكه ووطنه، والفرحة ما هي فرحة الأمير عبدالله الفيصل ومحمد بن سلطان وسعد المعجل، هي فرحة للجميع ولكل مجتهد نصيب.

أبو عباس: ما عملته الحكومة عين الصواب، وهم يستاهلون، أفنوا أعمارهم حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه، وهم حقيقة مثال لمن أراد أن يحتذي بهم، وحننا نطيل بطايلتهم، ونبارك لهم بهذا الفوز العظيم، هاه عطونا رأيكم.

أبو عثمان: أنا أقترح أن الصحافة تعمل لقاء مع كل واحد منهم حتى يعطي تجاربه وخبراته والجميع يستفيد منها، حتى التلفزيون لازم يسجل معهم هذه اللقاءات؛ لأنه في يوم من الأيام يبي يقول يا ليت لو كنا عملنا لقاء معهم، والأعمار بيد الله، ولكن هذه من مهمات التلفزيون والإذاعة والصحافة.

أبو عرام: مع اقتراح أبي عثمان، يا ريت أن كل نادي يكون المكرم في بلده أن يعمل «كتاب» عن حياة هذا الرجل المكرم، وما فيه مانع أن يكلف أحد الأدباء أو المؤرخين بمقابل لهذا العمل، وإذا كان ما عند النادي ميزانية أنا مستعد أكلم المكرمين وهما

يدفعوا الثمن، المهم يكون شخصاً متخصصاً، صدقوني، بالله عيالنا بكرة راح يشكرونا لها العمل.

أبو عباس: يا جماعة الحمد لله هناك مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله ومؤسسة جائزة الملك فيصل والنوادر إلى تفضل بها أبو عرام، خلونا نطلب من الجميع ولعل الرمية تصيب.

المهم، من حق المكرمين علينا أن نطالب بتأليف كتب عنهم مع اللقاءات، وكذلك وضع صفحة لجميع من يكرمون في الجنادرية السابقين واللاحقين، المهم أن هذا تاريخ يجب أن نحافظ عليه.





فذلكة

سلام على العلم سلام

تعليقاً على ما نشرته جريدة اليوم بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ:
أبو عثمان: تعرفون المثل اللي يقول: «اما حبا والا برك، والا مشي بالنوطزة»، أما ثنائي جامعات لا ما يزيد عن ٤٠ سنة ولا ٣٠ كلية بين عشية وضحاها، وش بلي هالتجار تراكضوا على وزارة التعليم العالي.. هو حب في العلم ولا حب في القريشات؟
أبو عباس: إيش هادا والمثل العنطزي، احمد ربك أن المسألة صارت على ثلاثين كلية، هاه... لو رجعنا للطلبات الظاهر بتكون ٣٠٠ ثلاثمائة طلب؛ لأن المسألة فتح بقاتلات، طبعا تجارة، والتجارة شطارة.

أبو عرام: يا هوه إنتو ما تتذكروا يوم بدأت جامعة الملك عبدالعزيز كانت تبع الأهالي، وبعدين صارت تبع وزارة التعليم العالي، طبعا الناس هناك فهموا أن الحكومة - الله يحفظها - أحسن ألف مرة من التجار اللي همهم كم يحصلوا من ريال على كل راس.
أبو عباس: خلونا من هالخبطة، طبعا وزارة التعليم منظمة المسألة وعارفة الاحتياج، إن شاء الله فيهم الخير والبركة، والله ينفع بهالكليات وأعطونا المفيد.
أبو عثمان: أقترح عدم الاستعجال بإعطاء التراخيص وعمل تجارب ولو لمدة سنتين، والمعروف أن التراخيص فقط للكليات التقنية والفنية، أما الكليات النظرية فهادي ما فيها إلا مضیعة للشباب وخسارة على الوطن.

أبو عرام: أنا أقترح إيقاف التراخيص تمامًا والاتفاق مع التجار ومعرفة احتياجاتهم من الفنيين والمهنيين، وبعدين تنظر الوزارة في الكليات المحتاجة لها، وبعدين حاجة مهمة، الله - سبحانه وتعالى - أعطانا البترول ودخلنا منه ٩٠٪، معنى ذلك لازم أولادنا وبناتنا ٩٠٪ منهم يدرسوا كل حاجة خاصة بالبترول في الإنتاج والتكرير وخلافه. أبو عباس: أقترح أن نرفع أيدينا إلى السماء وندعو بأن الله يحسن العاقبة في كثرة الكليات، والله يكون في عون الوزارة.





فذلكة

شمع أحمر على الأدبي

تعليقاً على ما نُشرَ بجريدة اليوم ١/١١/١٤٢٣ هـ مع رئيس الغرفة السعودية: أبو عرام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! هي معقولة ٨٠٪ من أولادنا وبناتنا دراسات نظرية (تاريخ جغرافيا... إلخ)؟ إيش حكاية الناس؟ محنا ناقصين بطالة وقلة وظائف، وكل سنة وكل خطة نسمع مستخرجات التعليم، وهادي النتيجة بعد كل هالسنين والفلوس الي صرفت، والمشكلة مين حيشغلهم؟ وفين الجهة الي تقبلهم؟ طبعاً مافيش تدريب ولا كفاءة ولا قدرة. آه يا عين عليهم.

أبو عثمان: لا وأزيدك من الشعر بيتاً، صارت أخلاقهم تجارية، وأحدهم ما يحكيك إلا من طرف خشمه، ومع عيبه قوايه عينه، لا وبعد إذا خلصنا له وظيفة كويتب قام يتشرط: يا ولد هات شاي، هات كافيه، وراك تأخرت بالجرايد، وبالتليفون: هاه يا شباب وين السهرة الليلة؟

أبو عباس: طبعاً أولاد نعمة ما عندهم صبر ولا مقدريه، والحقيقة أنا مع أبو عرام، الشرهه على خطة المعارف وخطة التعليم العام وخطة الغرفة التجارية وخطة القوى العاملة وخطة...

أبو عثمان: على هونك، ما بقي خطة إلا وتشرعت عليها، وش دعوا، كلها ما نفعت، يا الله الخيرة وحسن العاقبة، صدق راعي المثل: عرب اولديك عربه والنار من شبابها.

أبو عرام: المهم لازم نطالب بإغلاق الثانوي الأدبي ولو بصورة مؤقتة، وكفاية فلوس وخسائر، والله يكون في العون على ٨٠٪، لكن المهم السنوات الجاية لازم نفكر فيها، إيش رأيكم؟

أبو عثمان: أقترح إلغاء صندوق الموارد البشرية، ليس شطبه من الوجود، لكن ضمه إلى المؤسسة العامة للتدريب المهني؛ لأنها محتاجة إلى فلوس، وهم عارفين الحاجة وعندهم خبرة بالمعاهد المهنية والكليات، ومثلما قال راعي المثل: أعطِ الخباز خبزَه.

أبو عباس: أقترح نكتب «مكتوب» ونوقع عليه كلنا وأهل الحارة، ونطالب بإغلاق الثانوية الأدبي وتحويل فلوسه إلى المؤسسة العامة للتدريب المهني، أو أن المعارف توضع ضمن برنامج الثانوي العلمي شهادات مهنية تسمح للمطالب بعد حصوله على الثانوي بالعمل، وإذا رغب بإكمال الجامعة.

أبو عرام: لازم نحل مشكلة الـ ٨٠٪ اللي عايشين معانا، ونطلب من صندوق الموارد يكثف جهوده، وكمات نطلب من التجار يتسامحوا شوية ويقبلوا أولادنا، وهما إن شاء الله حبييضوا وجوهنا، كمان نطلب من مراكز التدريب في أرامكو وسابك والكهرباء والتحلية يتساعدوا معانا في التدريب وحل المشكلة، وربنا يجيب العوائد سليمة، قولوا يا رب.





فذلكة

بقية ٧٥٪.. وين تروح

تعليقًا على ما نشرته جريدة «اليوم» ٢/ ١١/ ١٤٢٣ هـ حوار مع (معالي محافظ التعليم الفني):

أبو عباس: يا ريت الصحفي سأل أين التعليم الفني؟ كم عدد الخريجين من تاريخ إنشاء التعليم الفني؟ وأين هم الآن؟ ووين يعملون؟ وهل التعليم الي حصلوه نفعهم؟ أبو عرام: الكتاب يا أبويه من عنوانه، المؤسسة لا تستطيع استيعاب أكثر من ربع المتقدمين، يعني ٧٥٪ من أولادنا يروحون في (...)، هادي مشكلة المشاكل إن كان البزورة عاوزين يتدربون ويتفهمون ويعيشون لكن الأبواب أمامهم مغلقة، جامعة ما تقبل، وكليات ما تقبل، وكم إن التعليم الفني ما يقبل، والله أنا خايف على ٧٥٪ من الأولاد يحصلون من قبلهم في الشوارع والبطالة وقلة الحيا والمشاكل الثانية، ربنا يحميننا منها مثل الجرائم والمسكرات والمخدرات... إلخ.

أبو عثمان: وهذا ما فيه طقت عصا، وين تبيهم يقضون فراغهم

إلا في مثل هالمشاكل، الله يستر علينا وعليهم،

يا إخوان هذا الموضوع يضيق الصدر ولا زمن له حل، لأنه من فضائل الله علينا أن عيالنا وافقوا يروحون للمعاهد المهنية، ولا هو واجب على المسؤولين يطردهم، ما يكفي كثرة الجرائم والسرقات، وهادي الله يكون في عون حكومتنا تبذل كل المساعي

علشان تحميننا منهم، وحنّا - بحمد الله وفضله ثم فضلها الحكومة - عايشين بسلام وأمان.

أبو عباس: ويش رأيكم أنا أقترح على مؤسسة التدريب المهني أن ترفع شعار: (نحن لا نرفض أحدا)، وصدقوني الله يبي يفرجها لهم؛ لأن الدولة - أعزها الله - راح تعالج المشكلة، ولو طلبت مساعدة من التجار علشان التدريس الكل يريد يفزع معاهم. أبو عرام: وكم إن أقترح تكون الدراسة مسائية، وأنا متأكد أن فيه ٥٠٪ من المتقدمين ما عندهم مانع يتساعدون مع المؤسسة ويدفعون فلوس؛ لأن هادا مستقبلهم ومستقبل بلدهم.

أبو عثمان: أنتم مثل طلاب بيض الصعو، خلوكم واقعيين واطلبوا المعقول ولا تأخذكم حلوم ليل، لو أن المؤسسة تقدر تسوى «شيء» ما ذخرت، لكن الجود من الموجود، ودوروا لعيلائكم ملغي، واحمدوا الله هاذي البلديات سعودت أسواق الخضرة، وسواويق الليموزين اليوم أو باكر يروحون لبلادهم.





فذلكة

جنادرية ١٨

تعليقاً على يوم الجنادرية في كل الصحف:

أبو عثمان: من أجمل الأشياء أن تربط ماضيك بحاضرک، وتشكر حكومتنا - الله يعزها - على هذا الجهد، والشكر يزداد لأنه ها السنة الجنادرية تتحدث عن الإسلام الحنيف.

أبو عباس: ما دمنا بمثل هالدولة الحريضة على الدين ونشره وتوضيح تعاليمه السمحة، فحنا بخير وألف خير.

أبو عرام: وحاجة جميلة أن المدعوين من مختلف أقطار العالم، يعني الكل بيرجع لبلده وهو عارف حقيقة هذا الدين الحنيف وحقيقة هذه الحكومة القوية بالله - سبحانه وتعالى - ثم بحاكمها ورجاله وشعبه، ربنا يديم المعروف ويحفظنا من كل مكروه، طيب إيش رأيكم يا أولاد الثمانين سنة عندهم حاجة في هاذي المناسبة الوطنية؟

أبو عثمان: أنا أقترح أن الجنادرية كل سنة تكون في منطقة من مناطق المملكة علشان تفعيل أكثر، والناس في كل بلد يصير لهم نصيب هم وعيالهم وحريمهم، وحتى فنادقهم وأسواقهم تنتعش.

أبو عباس: وأنا أقترح أن إحدى شركات الإعلان تطبع جميع مناسبات الجنادرية من أولها إلى الآن ونضعها في كتب وفي الإنترنت وفي أشرطة وفي دسكات، وإن شاء الله بتحصل مبالغ طائلة منها، أيضًا تكون في متناول الجميع.

أبو عرام: أنا معاكم في كل ما قلتوه، لكن إيش رأيكم لو اقترحنا أن تكون الجنادرية كل سنة في بلد من بلدان العالم العربي والغربي، لا تقولوا صعب نقل المباني، اليوم فيه شركات تعمل نفس شكل المباني بمواد سهلة الحمل والفك والتركيب، هاذي الفكرة يا ريت تتحقق، والله بيكون لها تأثير ممتاز جدًا جدًا من كل النواحي، وأهمها الدين، وكمان الناس الي بالخارج يفهموا بلدنا وكيف تطورت من كل النواحي.

الجميع اتفق على ذلك، وركبوا ونيت أبو عثمان الغمارتين متوجهين إلى الرياض.





فذلكة

الشورى ووزير المعارف

تعليقاً على ما نشرته جريدة «الجزيرة» ٢/ ١١/ ١٤٢٣ هـ:

أبو عرام: إيش عندكم من أخبار تنفع؟

أبو عثمان: ييون يقابلون وزير المعارف في مجلس الشورى، وينشدونه عن التعليم، يا حلالة منهو يحضر ويسمع كل ما يقال.

أبو عباس: أنت لا تهش ولا تنش، ما عندك إلا الخراط، أنا لو يسمحون لي قلت أولاً ليش ما تذاع هاذي المقابلة على الهواء مباشرة ما دام إن الموضوع يهم التعليم، والمادة التعليمية هي أولادنا وأيضاً بناتنا بعد ما ضموا البنات على الأولاد، والمعارف ومجلس الشورى كلها من أجلنا وأجل عيالنا، طبعاً لازم نسمع ونعلق على كل حاجة.

أبو عرام: يا ناس يا هوه كفاية كلام الليل، الحمد لله فيه مجلس الشورى وهم ناس «فاهمين وقادرين»، وهما كمان يمثلونا وعندهم أولاد وعندهم بنات ومشاكلنا مشتركة، وبكرة ولا بعده حتشفوا النتيجة في الجرايد.

أبو عثمان: الجرايد وبس، هو كلن يقرأ الجرايد، على العموم النتيجة معروفة، ولو هنا جديد ما ذخرت المعارف وهم - حسب علمي - مجتهدون، والنصيب على الله وأعطونا المفيد، وأنا أقترح أن الأمور التي يتم نقاشها يوضع لها توصيات من المجلس وتنشر على الناس، وما فيه باس إن المجلس يطلب آراء الناس وترسل إليه ويدرسها.

أبو عباس: أنا أقترح أن المقابلات التي تهم الناس تذاع بالتلفزيون والجميع يشارك فيها، وليس بالضرورة أن تكون على الهواء مباشرة.

أبو عرام: أنا أقترح أن مجلس الشورى قبل أي مقابلة ينشر في الجرايد والتلفزيون والإذاعة موضوع المقابلة، ويعطي فرصة للناس يكتبوا للمجلس أو يتصلوا فيه ويعطوه آراءهم مع ما يتم مناقشته مع أعضاء مجلس الشورى، وبعدين يخرجوا بتوصيات تنشر على الناس لأنه لازم فيه تفاعل وتقدير لمنجزات المجلس، أما مسألة اجتماع المجلس والنظر في الأمور المدرجة على جدول الجلسة واتخاذ حيالها القرارات المناسبة، فهذهي عبارة (طفشنا منها).





فذلكة

خبر صغير.. لكن مهم

تعليقاً على ما نشرته جريدة «اليوم» بتاريخ ٤ / ١١ / ١٤٢٣ هـ حول مجلس الشورى: أبو عثمان: مجلس الشورى يبي يخفف الدين العام إلى ٦٠٪ بعد عشر سنوات. أبو عباس: طبعاً، وحسب البرنامج المنظم.

أبو عرام: لا تعليق يا إخوان، بس اللي عايز أفهمه مثل ها الخبر المهم جداً، لازم نسمع أكثر في التلفزيون والجرايد، ليش خبر عنوانه أكبر من موضوعه، وبعدين إيش معنى ٦٠٪، وإيش معنى ١٠ سنوات؟ وإيش معنى أكد؟ وإيش معنى برنامج؟ وإيش معنى الناتج المحل؟ وإيش معنى ربط الميزانية؟ وإيش معنى مشاركة القطاع الأهلي؟ وإيش أولويات الخطة السابعة؟

أبو عثمان: يا طول لسانك! وش تبي أزين من هالكلام؟ أبو عباس: يا ريت أنهم قالوه قبل عدة سنوات، الآن الرزق على باب الله، والله يستر الحال، طيب والزبدة؟

أبو عرام: أنا أقترح ما دام هادي الحالي أن المجلس يعطي تفصيلاً لبرنامج، حتى إن الناس يتفهموا ويستعدوا.

أبو عثمان: وأنا أقترح أن المالية أيضًا تعد برنامجًا وتشرحه للناس، وهنا والحمد لله أمة واحدة ويهمننا ما يهم مجلسنا وحكومتنا، والنعمة التي حنا فيها نبي نحافظ عليها، والله لا يغير علينا ويعين دولتنا ويسدد خطاها.

أبو عباس: بلدنا بخير، ويكفي هالشركات الأجنبية جات تستثمر في بلادنا، وهادا دليل خير وأمان، ويامالنا من الخير، بس علينا الصبر. قاطع أبو عرام وقال: والله يا جماعة كل الاستفسارات التي سألتها لأجل المحبة والتعاون بين المواطن ومجلس الشورى، ومش عايز مجلس الشورى يزعل علينا، وهادي بوسة على رأس مجلس الشورى.





فذلكة السعودة.. على المائدة

تعليقا على ما نشر بجريدة «اليوم» ٣/ ١١/ ١٤٢٣ هـ:
أبو عثمان: كان الله في عون هالسعودة، في كل مكان تجدها، يوم ندوة، ويوم محاضرة،
ويوم مؤتمر، ويوم على المائدة، ويوم في التلفزيون، ومن أراد يكتب ولا حصل له موضوع
يكتب فيه نخا السعودة.
أبو عرام: تصدقوا بالله، لا إله إلا الله، حلمت بالليل أن السعودة جاية وتقول: يا أبا
عرام، يا أم عرام... دخیلکم فک، أنا طفشت من كثر ما بتكلموا الناس عني، خلاص
أنا قابلة بوضعي.
أبو عباس: لا والمسكينة جاية تلطم على وجهها من قلة بختها،
إيش مالک يا سعودة؟ قالت: حظي الطايح، ما حصلت إلا بياعين الخضرة
وسواويق الليموزين. المهم وش الحل؟
أبو عرام: الموضوع مهم، لذا أقترح نخصص له جلسات كثيرة، واليوم أقترح نجمع
كل ما كتب عن السعودة ونعيد دراسته.
أبو عثمان: عثمان ولدي أشوفه يحورف في الكمبيوتر، ويقول أبي أجمع كل ما كتب
وأحطه في الكمبيوتر، وبعدين أعرضه عليك يا بيه.

أبو عباس: أنا أقترح أن مجلس القوى العاملة يجمع كل المقالات والمقابلات ويحطها في الإنترنت، ويطلب من المختصين كل واحد يحط اقتراحًا وبعدين (٥ سنوات أو ١٠ سنوات أو أكثر) يعطينا النتيجة، المهم لا تكون السعادة حلالة المائدة.





فذلكة المبني للمجهول

تعليقًا على ما نشر بجريدة «اليوم» ٢٩/١٠/١٤٢٣ هـ وكذلك يوم ٤/١١/١٤٢٣ هـ:

أبو عباس: استساعت صدورنا وانسطينا يوم قال د. بكر إنه يؤكد على وجود بحار من المياه في أراضي المملكة، صدقوني ها الخبر الزين خلاني أتمسك بأراضي ولا أفكر أبيعها، لكن... يا فرحة ما تمت، ذكر وزير المياه الدكتور غازي القصيبي أن تقديرات المخزون المائي في المملكة باتت في حكم المبني للمجهول.

أبو عرام: إحنا دايمًا كدة، مرة واحد يصرح والثاني ينفي، يا شيخ اتركني من هالهرجه، هو على كيفهم يلعبوا بأعصابنا.

أبو عثمان: يا ماحلا الفنجال مع سيحة البال في مجلس ما فيه نفس ثقيلة، وسعوا بالكو وادفعوا زكاتكم، وهالدريهمات اللي عندك يا أبو عباس ويا أبو عرام طهروها بالزكاة، وأبشروا بالمطر من السماء، وأما تحت الأرض فالله أعلم به، والله يفكنا من تالية البنك الدولي يقولون والعهدة على (أون) إن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وكل شيء خارج عن حدودنا ما فيه بركة، وربما ضرره أكثر من نفعه، ولا يحتاج التوضيح أكثر، المهم وش نقول.

أبو عثمان: أنا أقترح عمل مناظرة بين المؤيدين لوجود المياه وغير المؤيدين، وربما أن بعضهم يقنع الآخر.

أبو عباس: التجربة خير برهان، ليش ما يحفرون ويعرفون النتيجة؟
أبو عرام: على العموم الاختلاف لا يغير من المودة، وخلقونا نتفرج خمس عشرة سنة ثانية، ونطلب ربنا أن ينزل القطر من السماء والله سبحانه أعلم بحالنا، ولازم - إن شاء الله - في أول صلاة استسقاء نتوجه كلنا إلى ربنا.



فذلكة شعراء آخر موضة

تعليقًا على صفحات الشعر والشعراء في جريدتنا: أبو عرام: ماني عارف إيه الحكاية؟ هو لازم كل صباح نقرأ القصائد المعصمة، الواحد يصير في رأسه بيتين وعلى طول ينشرها في الجريدة، والجريدة على طول تنشرها. أبو عثمان: قصائد اليوم صارت مثل اللي يسمونه فيديو كليب، لازم الجريدة تخط جنب القصيدة عيون مسلهة ولا جدائل بنت ١٧، وابتسامة شفتين تذوب مثل أبي عباس وأبي عرام.

أبو عباس: طبعًا القلب أخضر، ويا ليت من يرجع خمسين سنة، عمومًا أنا ما أقرأ القصائد وحتى أفهم إيش يقولون، والجرايد ما نلومها، هم عندهم برنامج أذواق القراء ولازم يحطون ما يناسب القراء، المهم - إن شاء الله - ما تكون كل صفحات الجرايد من هاذي القصائد المهلهلة.

أبو عرام: أنا أقترح إنشاء جمعية للشعر العربي والنبطي وهاذي الجمعية - بإذن الله - سوف تجمع جميع أنواع القصائد في بلادنا الغالية لأن كل بلد لها لون من القصائد، وبعدين بيكون عندنا معلومات كاملة وواضحة للشعراء وقصائدهم.

أبو عباس: هاذي مهمة النوادي الأدبية، لكن النوادي يراد لها تصحيح أوضاع وزيادة في العمل والتخصص.

أبو عثمان: يا جماعة ترى ما يصح إلا الصحيح، وأنا أقترح على الجرايد والنوادي الأدبية والمكتبات الأهلية ورعاية الشباب أن تضع كل سنة مسابقة لأجمل قصيدة، سواء في أمور الدين أو الأمور الإنسانية وخدمة البلاد، وأنا مستعد أتبرع بمبلغ عشرة آلاف ريال إذا جريدة «اليوم» عملت هالفكرة ودرست القصائد المعروضة عندها طوال السنة واختارت أحسن قصيدة في مدح الضب.





حديث المجالس السعودية وكلام الناس

تعليقاً على ما نشر بالصحف والمجلات وما عقد من الندوات والمؤتمرات، تقول بعض المصادر غير المؤكدة إن موضوع السعودية أصبح (كليشة) يومية للعديد من الصحف، وإن هناك صراعاً طال أمده وامتدت جذوره بين مكاتب العمل والاستقدام والخدمة المدنية والقطاع الخاص، وقد وصلت القطيعة إلى حد لا يقبل ويجب إيقافه، بل إن التهم أصبحت تعلن في المجالس بأن الشاب السعودي «غير نافع»، يعني (ولد نعمة)، همه السهر والتمشي في الكورنيش، حتى دراسته ما فلع فيها، وأن الأجنبي أفضل وأرخص وأضبط للدوام وللعمل، وبعضنا صدقها الوهم، والغريب أن الأمور انتكست مع تطور العلوم والمعرفة، ونسينا أن الشاب السعودي جمع عوامل البناء والانتماء والإخلاص والوفاء كلها مجتمعة، ونسينا أن الشاب السعودي هو أساس لتطور البلاد، وأن علينا واجب أن نعطيها كما أعطتنا الدولة من خيارات - بفضل الله - ننعم بها في أيام الرخاء، كما أن الحكومة تعطي القدوة والتسهيلات، ومن أراد إنشاء مشروع هيأت له الأرض والقرض، وقد تعفيه من كثير من الالتزامات.

أليس من حق هذا الشاب أن نتبناه وننمي قدراته ومعرفته؟ ولو أن بعضنا احتسب زكاة ماله في تدريب هذا الشاب لتغير كثير من المفاهيم والقدرات. ألا يعلم رجل الأعمال أن البطالة سبب للكثير من الجرائم والسرقات والأغلال؟ وأن هذه تحتاج

أيضاً إلى الإنفاق عليها في حفظ الأمن وحماية الممتلكات، ومن ثمَّ تحتاج إلى الإنفاق من خزينة الدولة؟ هل يقبل التاجر ورجل الأعمال أن تزداد عليه الضرائب والرسوم من أجل تدريب وتعليم أبنائنا؟ أم أن الإحساس الوطني والانتفاء قد فُقد بمقدار فقدان الأموال الهاربة من بلادنا إلى الغرب والشرق؟

يقول أحد الإخوان إن لديه أخوين يحملان الشهادة الجامعية، وله ثلاث أو أربع سنوات لم يجد لهما عملاً من خلال هذه الأزمة، ومن خلال حديث المجالس ومن خلال المعاناة الوطنية من هذه المشكلة نجري الحوار التالي أو قل حديث المجالس مع رجال أفلهم عمراً سبعون عاماً:

أبو عثمان: كان الله في عون (هالسعودة)، في كل مكان تجدها، يوم تحت مسمى ندوة ويوم محاضرة، ويوم مؤتمر، ويوم على طاولة الطعام، ويوم في التلفزيون، والجميع (مع القوم يا شقراء)، ومن كثر ما يناقش هالموضوع، إذا لم يكن عندك ما تقوله «أنخا» السعودة، ويا كثرة الهرج والمرج، والكلمة الأخيرة بعض الناس كلامه مثل البيض المارج، أغلبكم ما يعرفون البيض المارج، أرجو ألا يربط الموضوع مع بيض الوز الذهبي كما ذُكر في جريدة «الجزيرة» ٢٢/١٢/١٤٢٣ هـ.

أبو عرام: من كثر ما حصل من الخبط على الرأس حلمت أن السعودة جاية تطلب الفرعة وتقول: أبو عرام... أم عرام... عرام... دخيلكم فكوني، أنا طفشت من كثر ما بتكلموا الناس عني، خلاص فهموهم أنا موافقة وقابلة بوضعي بس اتخلص من علك اللسان والفلسفة الي ما جابت ولا ودت.

أبو عباس: لا، والمسكينة جاية تلطم على وجهها من قلة البخت، إيش؟ خير؟ ليش؟ بالعكس، الناس، والصحافة، والتلفزيون، والشركات الخاصة، وبياعين الخضرة، وسواقين الليموزين، وبياعين الخطب، وبياعين الفحم والسماكة، والجزارين، كل ها الفرعة وتقولين حظك الطايح؟

احمدي الله لو جمعنا ما كتب عن السعودة لأصبح لدينا أسفار وكتب يعجز عن شيلها موتر أبو عثمان العراوي.

وبعد التداول بين هالشباب ووصلت الساعة ١٢ من الليل، والتليفونات والبياجر (ترن) من أمهات العيلان، خرجوا بالتوصيات التالية:

أبو عرام: أقترح تشكيل هيئات من الأدباء والشعراء والكتاب ومستشارين من وزارة الخدمة المدنية ومستشارين من وزارة العمل والعمال ومستشارين متفرغين ومستشارين غير متفرغين، وتكون مهمتهم جمع كل ما قيل وكتب وأذيع ونُشر عن السعودية، وبعد ذلك يعرض على مجلس الشورى، ولا تؤاخذونا يا جماعة، يا ليل ما أطولك يا ليل.

أبو عثمان: يا إخوان تبون الرأي الثابت والي محل هالمشكلة، أنا أقترح نعد «معروض» ونروح به باكر من صلاة الفجر، ونركب سيارتي العراوي أو الشكوى إلى الله قطار الحكومة ولو أنه عليه بعضات الأمور، ثم نذكر في المعروض أننا نطالب بوقف جميع التأشيرات الأجنبية ولو لمدة سنتين، وأنا ضمين لكم يا هناك أمور كثيرة تبي تزين وعيلنا وبناتنا ننحصل لهم وظائف، والأمر - مثل ما يقال - سوف تصير معدناً.

أبو عباس: يا إخوان لا نصعب الأمور ونقترح شيء ما يمكن، وأنتم تعرفون هالموضوع مشاكله كثيرة، وله سنوات كثيرة ما استطعنا نحله، وأنتم في يوم وليلة صلحتوا الدنيا على كيفكم؟ أنا أقترح أي مقاول وصاحب عمل ما يوصل للنسبة المقررة في السعودية يغرم بمبلغ خمسين ريالاً أو أكثر أقل، والمبلغ المحصل سيكون بيد هيئة تتبع الغرف التجارية، وهادي الهيئة تقوم بإنشاء معاهد ومراكز تدريب يشترك فيها القطاع الخاص مع الموارد المحصلة، وتكون هذه المراكز التدريبية حسب طلبات رجال الأعمال بحيث كل شركة تطلب نوعية التخصص حسب حاجتها، وهادا مثل ما يقال التدريب المنتهي بالتوظيف.

وصلت الساعة ٢ ليلاً، ومن خوف أمهات العيلان على هالشياب الكحيا، أرسلوا الأولاد علشان يرجعونهم لبيوتهم.





حديث المجالس صحافة وآراء مختلفة

لم تبق جريدة ولا مجلة إلا وأشادت بقرار معالي وزير الإعلام بإنشاء هيئة الصحفيين السعوديين، ولسان حال هؤلاء الصحفيين يقول: «أخيرًا تنفسنا الصعداء». واعتبر يوم ٢٤/١٢/١٤٢٣ هـ - وهو تاريخ الموافقة - حدثًا تاريخيًا لمهنة المتاعب، بل ومفترق طرق سوف يتغير من خلاله الكثير من المفاهيم والأعمال الصحفية، وكما يتضح من قراءة بعض المقالات أن هذه الهيئة هي المنقذة للصحافة والصحفيين، وأن الجميع ينتظرها بفارغ الصبر، ولا أعلم هل كانت الصحافة في بلادنا - ومدتها لنقل نصف قرن - بلا هيئة؟ وهل هذه الهيئة هي آخر المطاف؟ وماذا بعد إنشاء وتنظيم بيت الهيئة؟ وما مصير نصف قرن من التجربة الصحفية في بلادنا العزيزة؟

أسئلة كثيرة بعضها فضّلت أن أتركها من خلال قراءة حديث المجالس، وهؤلاء النفر من الناس كان من المفروض التعريف بهم مسبقًا، فهم أبو عثمان وعمره ٧٥ سنة جاء من نجد على (ذلوله) لمقاطعة الظهران قبل ٥٥ سنة والتحق بأرامكو (أوفيس بوي)، هكذا يتحدث عن نفسه، وله زوجتان إحداهما «أم عثمان» وتطلبكم الحل، فقد ماتت قبل ٣٥ سنة والثانية معها ضغط وسكر وفي يدها صواب من كثر تكسيرها الخطب، لأن «أبا عثمان» هو اوي ويحب الشبه والسواليف الزينة. وأما «أبو عباس» فعمره حوالي ٧٨ سنة، اشتغل في كاتنين أرامكو، ثم فتح الله عليه ورزقه دكانًا كان في الأحساء ودكانًا في

القطيف، وعنده (أم عباس) أصابتها جلطة في الرأس وهي عند ولدها عباس، وحسب علمي أنه يدور له على بنت حلال، ومشكلته أن ضروسه طاحت من كثر شرب التتن أبو لفة، ثم تحول إلى تتن أبو جمل أيضًا، صحته ما هنا زود من أثر حمى القطيف الي أصابته قبل ٦٠ سنة.

وأما أبو عرام فجاء من الحجاز في سيارة بورويقن قبل ستين سنة، وأعجبه الوضع والتحق بأرامكو يكتب لأن عنده قلمًا جيدًا، وعمره حوالي ٨٠ سنة وزايد عليه الشحم من كثرة الجلسة وأكل المثلثة والمعربوعة وبالذات الفول أيام رمضان الله يشرفه، وزوجته «أم عرام» مشوفته النجوم في النهار، ولولا الله ثم قهوة أبي عثمان كان الله أعلم بوضعه، وعيبه أنه يشرب البربارة (الشيشة)، وتوحي صغير ونفحات صدره وأنت في الجبيل.

جمعت هؤلاء الثلاثة الصدفة واتفقوا منذ ما يزيد على نصف قرن على أن يجتمعوا كل ليلة في قهوة «أبي عثمان» ولا همهم لا بلوت ولا كنان، همهم فتح الجرايد وشحذ اللسان على كل شيء ما يجوز لهم، ويعتقدون أنه من صالح البلاد والعباد، لذا فإن ما جاء منهم من خطأ أو عفو أو زلة لسان فهو من كلام الليل الذي يمحوه النهار، بل قبل طلوع النهار يطير مع دخان قهوة أبي عثمان.

أبو عثمان: وشي آخر الأخبار، يقولون إن وزير الإعلام وافق على إنشاء هيئة (هيئة) للصحفيين السعوديين مدري وشوله أضافوا كلمة السعوديين ما دام ما عندنا إلا الصحفيون أبناء البلاد وكلهم سعوديون، وما دام أنها - كما ذكر الوزير في جريدة «الرياض» يوم الثلاثاء ٢٤ / ٢ / ١٤٢٣ هـ - إطار لتنظيم العلاقات والتعاون بين العاملين في مهنة الصحافة، وكذلك تنظيم العلاقات بين الصحفيين والمؤسسات الإعلامية التي يعملون بها... إلخ.

على أي حال أنا أعتقد أن هذا عمل جيد ما دام يحفظ الحقوق وينظم الصحافة والصحفيين، وكان الله في عون المجلس الجديد لهذه الهيئة، فعليه مسؤوليات والتزامات تحتاج إلى صحفيين ومحققين يضبطونها ويحافظون على بنودها وشروطها وتطبيقها ومتابعتها ونتائجها، وفوق هذا وذاك الله يعينهم على ألسن الناس، وعلى العموم الله يحسن العاقبة وينفع بها.

أبو عرام: يا أبويا إيش هيئة وإيش جمعية، هادي كان المفروض أنها موجودة قبل عشرات السنين، والحاجة الي مش فاهمها ما فيه ولا واحد من الصحفيين أثار هادي النقطة، كلهم وبدون استثناء مجاملات في مجاملات وما باقي إلا إنهم يأخذون بعضهم بالأحضان على هادي الجمعية، أكيد هي جمعية ما دام تضمن لهم حقوقهم، مساكين هادولا هما يحصلوها منين ولا منين، رواتب تعبانة وطلبات رئيس التحرير أتعب، سعادته عايز مقالات طازة (فرش) وببلاش ويا ويلك يا صحفي تتأخر عن الدوام، حتى مصاريف البنزين والأفلام وإصلاح الكاميرا وحتى الورق يدفعها من حسابه الخاص، غير البهدلة وكثرة الأسئلة إنت فين؟ ورحت لمن؟ وليش تأخرت؟

كمان لازم الإعلاميين والصحفيين يعطوا الحقيقة الي تنفع البلاد، أنا شخصياً ما متفائل من هادي الجمعية الي تسموها هيئة، مش كفاية لجان ومؤتمرات وندوات ومقابلات ونشرات وتوصيات وكلام لا يودي ولا يجيب، وكمان مصاريف، كنت أتمنى لو أن مصاريف هادي المؤتمرات من أكل وفنادق وزوار وسيارات عرفنا تطلع كم، وبعدين حطيناها في إنشاء مدرسة أو مستشفى أو حتى مركز تدريب للصحفيين، ما عندهم لا تدريب ولا تأهيل، وكمان لو حصل لأحدهم دورة تدريبية تحصل رئيس التحرير والمدير العام والمالية والمراقب المالي واقفين ضده، طبعا لأن مصاريفه تؤثر في نهاية السنة في الأرباح، وطبعاً المجلس الموقر يهيمه كم ربحت الجريدة أو المجلة، لكن كيف هاد آخر ما يفكرون فيه، فلوها سيرة والله يستر من هالهيئة، ويالله خلي الصحفيين يحلموا وبعدين تطلع الشمس ونشوف.

أبو عباس (بعدما شفت استكانة شاي عراقي): يا جماعة عندي لكم خبر من حلاوته يسط الرأس، جريدة «اليوم» ٢٦/١٢/١٤٢٣ هـ سوت مقابلة مع الدكتور علي القرني، خدوها باختصار، وسلموا لي على الي أجرى المقابلة فيصل الفريان، المقابلة بتقول:

أ- صحافتنا مترهلة

ولا أدري وشنهوه القصد من مترهلة؟ هل هي سمينه وتحتاج إلى تهذيب روجيهي قاسي؟ أم أنها مخبطة وتحتاج إلى توضيب شامل مع الصبغ والتلميع (آه من الأخيرة) ما أكثرها وقلة بركتها.

ب - ورؤساء التحرير على صفيح ساخن:
إيش قصده بالصفيح هل هو قدر أو ذبيحة؟ مساكين رؤساء التحرير من كثرة همهم
وعملهم وسهرهم يابسين على جلودهم وما يحتاجون صفيح لا بارد ولا ساخن، أو
يقصد مشاكلهم مع مجلس الإدارة والقراء ولا المنافسة من الجرايد الثانية.
خلاص انتهت مشاكلهم، ويا بختهم يحطون أيديهم في صفيح بارد ما دام جاتهم
الهيئة الجديدة.





حديث المجالس نادي العلوم والثقافة

تعليقاً على ما نشرته جريدة «اليوم» ٣٠/١٢/١٤٢٣ هـ، وحسب ما نقلته الصحف:
فإن المثقفين السعوديين يطالبون النوادي الأدبية بتغيير منهجها بزاوية منفرجة ١٨٠
درجة - طبعاً هم يقولون:

- لوائح جديدة.

- وزارة للثقافة.

- مؤتمرات حبر على ورق.

- الأندية الأدبية جمعية خيرية للمثقفين.

- تغيير الرؤساء ويكفي ٢٠ سنة رئاسة.

- بيروقراطية الأندية.

- إدخال العنصر الشبابي.

أبو عثمان: لو أنني حاضر المؤتمر بالقصيم خصوصاً أيامها الربيع كان أحسن لي،
أفلتن أسمع ما يقولونه وما يوصون به، بس ما كتبه الأدباء والمثقفون، مثلما يقال يعرف
الكتاب من عنوانه، قل على أندية السلام، ويا سقاب عشرين سنة مضت من عمر
الثقافة في ديرتنا، يا دام هذه الشهادة أهل الخبرة في النوادي، كان الله في عون المواطنين،
ولو أنني من رؤساء الأندية لفعلت أحد أمرين: إما أنني أواجهها القول وأرد عليهم

علناً وأخلي كل الناس تسمع الصحيح من غيره بشرط أن تكون المناقشة مفتوحة لكل الناس؛ وإلا أسفط بشيتي وأسلم مفاتيح النادي لأهله، والعافية مطلوبة.

أبو عرام: أنت... أنت يا أبا عثمان دوشتنا بحكاية النوادي، هو فيه نوادي ولا بوادي بعد كل احتفال كل سنة، يا خسارة المباني والموظفين وكم إن مافيش إنتاج، ما دامت المشاكل موجودة في النوادي مش أحسن رعاية الشباب توقفها عند حدها وتطالبهم بتصليح حالهم، وليش دائماً نسمع السباب في جماعة الأندية وهما مثل «عين لا ترى وأذن لا تسمع».

أبو عباس: يا جماعة هونوا عليكم، يمكن المشكل مش في النوادي، هما ناس مثلنا يريدوا يشتغلوا وناس فيهم خير ويحسبون للأمور ألف حساب، وأصابعك ما هن سواء، طيب ليش ما نسأل أنفسنا عن المثقفين وين تفاعلهم مع النوادي؟ وليش همهم شطارة في النقد؟ وين شغلهم مع النوادي؟ وين محاضراتهم؟ أنا ما أعتقد أن أحدهم طلب محاضرة أو ندوة والنادي منعه، والرؤساء جماعة فيهم خير ودين، ويحبون اللي يخدم البلاد والعباد، وطبعاً كلات هادي الأمور لازم تعرض في مؤتمر الأندية، وأكد لو كان هناك تعاون بين الجميع يمكن حال النوادي والأدباء والمثقفين غير وضعها الحال، المهم ويش النتيجة لا يروح علينا الليل، هاه، ويش، نهو رأيكم.

أبو عثمان: أنا أكتفي بتجربة النوادي وعشرين سنة، وحتى الرؤساء جابوا كل جهدهم، لكن مكانك سر، وأقترح عمل لجنة من رئاسة الشباب وتقيم الوضع من اختيار نخبة من الأدباء، ويصير هناك مشافهة بين الجميع والصراحة تراها مطلوبة، وبلادنا محتاجة للصراحة والصدق، ويكفي نسكت عن الضار علينا وعلى ثقافتنا.

أبو عرام: شوف أنا عندي كلام بيختلف عن كل هادي الهرجة، ما دام أن النوادي الأدبية عليها كلام وإحنا بلد لازم نهتم بالعلوم وما يلزمها، لأن قضية الأدب شعبنا منها، وللأسف مافيش فائدة للبلد، كلنا شعراء وكلنا أدباء وبعدين؟ هادي ما توكل عيش، ليش ما يحولوا النوادي الأدبية إلى نادي العلوم والثقافة؟ وبعدين حتى رئاسة الشباب تفك رأسها من هادي المشكلة تحولها للجامعات، يعني كل منطقة فيها جامعة يكون نادي العلوم والثقافة تبعها، صدقوني كل الدكاترة والمثقفين والعلماء راح يعملوا محاضرات وندوات علمية وكم إن ثقافية، وبعدين راح نسمع بنتائج محاضرات العلماء وتستفيد منها البلاد، وكفاية ثلاثة أرباع جرايدنا كلام لا يودي ولا يجيب.

أبو عباس: النوادي الأدبية مظلومة من قلة الاعتمادات، والرؤساء بعضهم مشغول، والمباني غير مناسبة، معقول نادي أدبي في فيلا بين المساكن أو تفصيل داخلي مخجل أو عشش في السطوح؟ ليش ما يعمل حملة تبرعات كل بلديقوم تجارها بالتبرع في إنشاء نادي مناسب؟ وكذلك النوادي مفروض تتحرك شوي وبلاش ها النومه، ليش ما يكون لهم حضور إعلامي وحضور خارجي؟ وليش ما يتبنون إقامة ندوات ومحاضرات؟ وليش ما يتفقون مع الجامعات ويدعون محاضرين من الخارج؟ حتى التعاون بينهم ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لازم الرؤساء يحدثون أعمالهم سواء في الكمبيوتر والإنترنت أو في النشرات والدوريات المحلية والعالمية، أقصد لازم يكون لهم حضور في كل مناسبة، ويا ريت اجتماع الأندية يدرس كل ملاحظات المثقفين ويشوف الصالح منها ويتبناه، المهم ما نريد أحداً يختلف.

وفي هذه الأثناء وجد أبو عباس أن أبا عرام وأبا عثمان في سبات عميق ولسان حالهم يقول: يا ليل ما طولك يا ليل.





حديث المجالس هو إحنا ناقصين.. يا عرف؟

حديث المجالس توقف كثيرًا عندما نشره «اليوم الاقتصادي» قبل أيام، وتناول أبو عثمان وأبو عرام وأبو عباس الموضوع من جوانب عديدة، وإلى القارئ الكريم أقدم هذه الخلاصة المفصلة.

بيش وبيش!

أبو عثمان: الخبر يقول: إن ممثلي الغرف التجارية للمملكة اقترحوا رفع رسوم اشتراك منتسبي الغرف بنسبة ١٠٪ بالمائة، لماذا؟ للمساهمة في تمويل مجلس الغرف السعودي، الحقيقة أن الجماعة متفرغون، الناس في بيش وهم في بيش، الناس تدعو الله العزيز الكريم أن يجلي عنهم هالغمة وهم يبيون يغمونها أكثر وأكثر، إذا كان ولا بد من ضيقة الصدر، فأقلتن اختاروا الوقت المناسب.

دمغة

أبو عرام: ليش العكننة؟ هو ما فيش حد يوقفهم عند حدهم؟ حقيقة ناس فاضية، وهمها كيف تحصل مقابل الدمغة، وكمان هادي الدمغة لا تودي ولا تجيب، وقَلَّتْها أو كمان قول عدمها أحسن من وجودها، بالله عليكم إيش استفدنا من الغرف السعودية طوال خمسين سنة؟ إيش الجديد الي حصلنا عليه؟ والمشكلة كلهم عايزين يصيروا

أعضاء ورؤساء في الغرف ومستعدين يذبحون الخرفان والبعران وآخر مهزلة، تصدقوا يا إخوان أيام الانتخابات بعضهم بيقدم الكيك والهدايا والفشخرة واليوم عايزين يذبحونا بفكرتهم (بلاش أقولها).

غشمان

أبو عباس: فادوى هالكلام، إن كان هادي حالكم وقولكم وأنتم لا تعرفون التجارة ولا حتى وين غرفة التجارة، إيش حالنا؟ الله يكون في عون أمثالي إلي أربعين سنة وأنا تاجر خضرة ومعلبات ولا عمري رحت للغرفة أو حتى استفتدت منها بأي شيء إلا أنهم لو تسلم على أي واحد في الغرفة قال لك ادفع، وأنا أحلف لكم أنه ما يقل عن ٨٠٪ من منتسبين هالغرف أمثالي غشمان لا يفهمون ويعتقدون أن الغرف مثل الحكومة لازم ننفذ كل أوامرها، والمشكلة يقولون إن الغرف عليها ديون، وطبعًا ما فيه من هالتجار أحد يتبرع بتسديد الديون، وأنا متأكد لو اتفق كل أعضاء غرفة وتعاونوا لكان سدودا جميع ديونهم، ولا حاجة لهذه المشاكل، ومثل ما يقول من أمرك قال من نهاك، وسلام يا وزارة التجار، المهم عطونا الحل علشان نرسل برقيات لغرف المملكة بوقف هادي المهزلة.

السنع

أبو عثمان: وش رأيكم يا جماعة بدل ما يصيرون ضدنا نصبح بكرة على رئيس الغرف السعودية، يقولون إنه رجال نشمي وعنده فهم وصاحب مبادرات واسعة ونشرح له الوضع، ونبين هدفنا أننا لا ناقة ولا جمل لنا في هالأمر، لكن الرغبة في صالح بلادنا وإحنا نمثل أكثرية الناس وهم اللي بتوجعهم زيادة الرسوم.

اجتماع الوزير

أبو عرام: يا أحبابي هادي فرصة مناسبة نكاشف فيها كل رؤساء الغرف، ونطلب اجتماع معهم كلهم، وكمان معهم وزير التجارة لأنه المسؤول الأول، وما فيش حاجة بتصدر إلا وهو فاهمها، وكمان هادي شغلته وإحنا مواطنين، لنا حق نسأل وعليهم الواجب أنهم يفهمونا وما فيش رسوم إلا بعد المشاورة والمساءلة ما هي خذوه فغلوه، ولا هي وكالة من غير بواب، والله يستر من الوكالة والوكالات، ماني عارف وين تروح

الوكالات، هاه! هو فيه أحد منكم عنده وكالة أو حتى يعرف شخص عنده وكالة إلا أبو عباس الله يستر عليه، عنده وكالة بيع الخيار والطماطم والطروح.

مخصرة

أبو عباس: أبو عرام أنت تتمخصر بي الله يهداك، الحمد لله على الستر وأنا أقترح أن كل واحد منكم يعرض على شحمه ويحمد ربه على العافية والي يريدونه بيصير، قبلتم أو رفضتم، والله يستر لا يزيدون وعسى فيها خير، لكن لعل الله يجعل في كتابنا والمسؤولين عن هالأمر خيرًا ويراجعون ويكتبون بوجهات نظرهم، ويا ريت يحصل اجتماع مثلما قال أبو عرام، ويكون فيه صراحة ما بين التجار والغرف ووزارة التجارة، ما دام أن هادولين أصلًا لخدمتنا، يعني لازم نسمع منهم ويسمعون منا، وأنا متأكد هناك كثير من المشاكل بيوجدون لها حل، بس دخيل الله يجتمعون وإحنا مستعدين نديح لهم الخرفان والبعران وبنات المذن.





حديث المجالس الأموال المهاجرة

تعليقًا على ما نشرته جميع الصحف من حديث ولي العهد الأمين عن الأموال المهاجرة (لا بارك الله في مال كبر في الوطن وهجر من صاحبه).

- الاستثمار داخل الوطن من منظور انتماء وطني.
- الاستقرار السياسي والاقتصادي.
- أحداث ١١ من سبتمبر أكدت أهمية الاستثمار داخل البلاد.
- السوق السعودية محل أنظار الشركات والمستثمرين في العالم.
- السعودية أكبر سوق استهلاكي في منطقة الشرق الأوسط.
- نقلة نوعية في اقتصاد المملكة مع وجود المجلس الأعلى للاقتصاد.
- الاستثمار في بلادنا لن يتأثر بمخاطر الحرب.
- ومن خلال هذه المحاور ندخل مع محاورة حديث المجالس.

عمر: من المؤسف، بل من المخجل أن نسمع ونقرأ أن هناك حوالي ٧٠٠ سبعمائة مليار ريال تعمل في البنوك والاستثمارات الأجنبية، بمعنى أصبح خرجت ببرد وسلام من أرض الوفاء والكرم إلى أرض الغرباء، وزاد الطين بلة أن أساس هذه الأموال من القروض والمساعدات والتمويل الميسر من بلادنا حتى عندما حان قطافها حملت إلى الآخرين ليستفيدوا منها.

عثمان: لو قدر الله وكان عندي بعض من هذا المال لغيرت الكثير من مفاهيم حياتي وأسلوب معيشتي، وأقربها في نظري شراء قصر ومزرعة، وكما يقال تطهير الشيب بنت الحلال بدلاً من عجوزي التي أصبحت مصروفي في علاجها أكثر من راتبي التقاعدي.

عباس: حقيقة أنك يا أخ عثمان قليل الوفاء مع أم عيالك، ولكن لنأخذ هذا الموضوع بمأخذ جدي يوازي بين المعطيات واحتياج البلاد، الذي أفهمه في البلاد الأجنبية أن الاستثمار في غير البلد - مثلما يقال - لا للبلد ولا للولد، وهذا ما حدث بعد أحداث ١١ من سبتمبر، هناك الكثير من رجال الأعمال تأثرت إيداعاتهم واستثماراتهم الخارجية، ولو أن هذه الأموال أو بعضها وظف في بلادنا - وهذا أقل واجب على رجال الأعمال تجاه بلادهم - لتغير كثير من المشاكل التي نعانينا، علماً بأنه لو كان هناك عتاب فهو على الجهات المختصة التي سمحت لهذه الأموال بحرية مطلقة بأن تخرج من البلاد رغم المعاناة والتأثيرات المعلومة مسبقاً بخطورة ذلك على البلاد، وكما أشرت فإن هذه الأموال إن كان للدولة الحق في تنظيمها وطرق استثمارها؛ فللمواطن الحق في أن تكون له الأفضلية من الاستفادة باستثمار هذه الأموال بدلاً من الأجنبي، بل قد نتصور أكثر من ذلك حينما تستخدم أموالنا في الضرر بنا، وهذا ما يحدث في استثمارات هذه الأموال بالخارج في مصانع الأسلحة والتدمير، أو المضاربة في الصناعات المحلية، أو حتى حرمان أبنائنا من العمل في مجالات استثمار هذه الأموال وتفضيل الأجنبي علينا، وقد يتساءل البعض كما يقال «رأس المال جبان»، وهو يريد سلامة أمواله فهو يودعها ويستثمرها في الخارج، وهذا جانب أخطر من سابقه، فكان التشكيك وارداً بسلامة استثمار أمواله بالوطن، ودون شك سوف يجعل الآخرين يحذون حذوه، فتتفاقم الأمور وتكون الخسارة أشد.

وأمام هذا الاستعراض لخص الإخوان المقترحات لعل فيها النفع.

قال عمر: من المؤسف أنه يغلب على فهمي وإدراكي التشاؤم، فهؤلاء التجار بالتأكيد درسوا أموالهم من كل جانب واستقروا على ما هم قائمون بفعله، والدليل على ذلك بعد أحداث ١١ من سبتمبر أخذنا فترة، وكنا نتوقع عودة جميع رؤوس الأموال وكلنا أمل في تحسن الأوضاع الاقتصادية وإيجاد انتعاش صناعي وتجاري مختلف، وحتى قيل إن البنوك المحلية لا تستوعب ما يرد إليها من أموال، ولأنها أيضاً مساءلة عن هذه الأموال لذا ليس لي رأي في ذلك، وللنظر... ماذا سيتم مستقبلاً؟

عثمان: كنت أتمنى لو أن لدي بعضًا من الصلاحية على مسألة البنوك سواء الوطنية أو أنصاف الوطنية أو الإسلامية أو الأجنبية، رغم إيماني وعدم إقاراي بالتعاملات الربوية إلا أنني أرى أن السبب في هروب الأموال هو بنوكنا والتعقيدات الاستثمارية، لذا فالذي أراه أن تعاد دراسة أوضاع البنوك التي تجاوزت أرباحها الحدود المعقولة، ولكنها على حساب حاجة وتغفيل المواطن الضعيف المضطر إلى هذه البنوك، فهي ترتع في ظل أنظمة عرفت مسبقًا فائدتها منها ولو أنها على حساب المواطن وتطوير البلد، وتزداد المشكلة أن هذه البنوك والاستثمارات الأجنبية وأخواتها كلها تستثمر معظم أموالها في البنوك والاستثمارات الأجنبية، ولم نسمع أن هذه البنوك كان لها دور مثمر تجاه الاستثمارات الوطنية إن لم يكن لها النصيب الأوفر والأعلى في نسبة العوائد، ونحن مضطرون إلى ذلك ما دام مثلما يقال لا يوجد في البلد إلا هذا الولد، وأعتقد أن المنافسة بين البنوك المحلية والبنوك الأجنبية - إن سمح لها بالعمل بالمملكة وفق ضوابط منظمة - قد تُوجد نوعًا من المنافسة المطلوبة، سواء في تسهيل الاستثمارات والقروض أو الاستثمارات المباشرة في تمويل العديد من المشاريع للبنية التحتية والخدمات العامة، وما دام الأمر هو الاهتمام بالمواطن وتوافر العائد المادي المجزي له وكذلك المنافسة التي تعود بالفائدة له، فالواجب تيسير وتسهيل إجراءات فتح فروع للبنوك الأجنبية. وجانب آخر مهم وهو لعل في الأموال الهاربة نوعًا من الاطمئنان على أموالهم ما دام أن ثقتهم في البنوك الأجنبية أكثر من غيرها.

عباس: أعتقد أن ما أوردته يا أخ عثمان ضرب من الخيال دون حساب للتأثير، بل اسمح لي أن أقول إن أسلوبك في مناقشة الموضوع هدم لاقتصادنا المبني على الثقة والتعاملات البنكية والتمويل من هذه البنوك، ولا شك أن البنوك المحلية تدرك ما أشرت إليه وتعمل جاهدة لإرضاء المساهمين والتوافق مع الأنظمة الاستثمارية، ولعل كثرة الشركات الأجنبية الراغبة في الاستثمار داخل الوطن أكبر دليل على سلامة وأسلوب الاستثمار والتمويل، ولكن أعتقد لو أننا فكرنا بأسلوب آخر مثل:

أ- غريبة وتحديث أنظمة الاستثمار في الداخل والخارج واختيار الأفضل، أقصد أنه لا يمنع من المشاركة في مناقشة هذه الأنظمة الملائمة للشركاء الأجانب ووفقًا لمقترحاتهم، المهم أن نكسبهم للعمل في بلادنا، وبعدها كما يقال: لها ألف حلال.

ب - عندما تفسح الدولة المجال في استثمارات مشاريعها للشركات المحلية

والأجنبية وبشروط ميسرة سوف يكون هناك منافس، نجدها من صالح البلاد ومن صالح المستفيدين منها، بل سوف تعالج مسألة التوظيف والتدريب.

جـ - بلادنا - والحمد لله - أنعم الله عليها بثروة الزيت (البتروول)، والأولى أن توطن صناعة البتروول من الألف إلى الياء استكشافاً واستخراجاً وتكريراً، ثم وهو الأهم إنشاء المصانع لمستخرجات الزيت وفتح المجال لجميع المصنعين بالداخل والخارج، المهم أن تكون بلادنا موطن صناعة البتروول ومشتقاته، وإن كان للدولة - حفظها الله - السبق في شركات سابك وكذلك السبق للمواطنين في إنشاء بعض من المصانع؛ فإننا لا نزال بحاجة إلى الأرضية المناسبة التي ترتقي بهذه الصناعة بحيث تتاح للشركات الأجنبية ذات الخبرة والتقنية جلب رؤوس أموالها إلى بلادنا والاستثمار بها، ولا يُمنع من تسهيل هذه الاستثمارات وترغيب الآخرين في العمل في بلادنا، طبعاً سوف تكون مجالاً لتدريب وتوظيف أبنائنا، وسوف نرى المستقبل أن تكون هذه الصناعة أحكمت ورسخت وأصبحت من مقومات اقتصاد البلد.

في هذه اللحظة التفت الأخ عثمان إلى عباس وقال له:

لقد أسمعـت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي

وأعتقد أنني وأنت سوف ننضم إلى رأي الأخ عمر.





حديث المجالس

الخيار بين التقنية والسعودة

- من يسبق من: السعودة أم التقنية؟
- كم نسبة الشباب التقني بالمملكة؟
- كم نسبة الحاجة إلى الأعمال التقنية؟
- كم نسبة مستخرجات الثانوية العامة العلمية إلى مستخرجات الثانوية العامة الأدبية؟
- كم تكلفة دراسة الشاب التقنية مقارنة بالدراسة النظرية؟
- هل نحن بحاجة إلى الأعداد الهائلة من خريجي الأقسام الأدبية سواء في المرحلة الثانوية أو في المرحلة الجامعية؟
- هل الأقسام العلمية - سواء في المرحلة الثانوية أو في الكليات أو المعاهد - كافية وحاجة البلاد خلال الخطط الخمسية المقبلة؟
- هل الأفضل المطالبة بزيادة نسبة التوظيف للسعوديين أم المطالبة بالتجهيزات بآليات الحصول على التقنية؟
- هل الأنظمة وحب الذات سبب في هذه المشاكل؟
- من خلال الكمكة والهللة فلنسبح في بحر حديث المجالس.
- عباس: ما يندى له الجبين ويقلق الحال أن نرى بعض أبنائنا بهذه الصورة المخجلة،

سواء في انصرافهم عن العلوم النافعة أو حتى بعض سلوكياتهم الوافدة في الملبس وقضاء الوقت والتسكع في المقاهي والشوارع، ولسان الحال يقول: شباب قُنع لا خير فيهم ... وبورك في الشباب الطامحين

عمر: قد تكون هذه فترة المراهقة، وبعد ذلك تمر إن شاء الله بسلام ولا يصح إلا الصحيح، لكن أبناءنا لا يلامون على توجهاتهم العلمية، فأمامهم الأقسام الأدبية في الثانوية العامة وهي سهلة ولا تريد العناء والتفكير، وهؤلاء - كما سبق وأشار في بعض الصحف - يشكلون ٧٠٪ من مستخرجات التعليم، بمعنى أن ٧٠٪ من طاقة الوطن الشابة موجهة إلى تعليم - اسمحوالي أن أقول - غير نافع وغير مجد لتقدم البلد، ولدينا من الأدباء والشعراء والكتاب ما يجعل صحفنا تزداد صفحاتها كل يوم، ولكن ... هل نحن بحاجة إلى هذه الأعداد من خريجي الأقسام الأدبية سواء في الثانويات أو الكليات؟ أليس هناك تنسيق بين التعليم بجميع أنواعه ووزارة التخطيط؟ ولماذا هذا الغياب غير المقبول؟ ولماذا قبلنا بمثل هذا الوضع الذي سبب لنا بطالة نحن سببها وليس الغير؟ ألم يكن معلومًا أننا بحاجة إلى تقنين في مختلف أنواع التخصصات العلمية؟ أليس إنتاج البترول يشكل ما يزيد على ٨٠٪ من دخل البلاد؟ ومعنى ذلك أن التعليم يجب أن يوجه وفقًا لهذا المورد الأول، والمهم ... لماذا هذا التكدر في الوظائف الحكومية حتى أصبح بعضها يمكن إدارته بعشرين أو ثلاثين في المائة من عمالته؟ أليس هذا تعطيلاً لمعطيات الدولة وهو الإنسان وكذلك الاستفادة من العمالة؟

عثمان: خفف الوطء يا أخ عمر، فما أظن إلا أن هذه المشاكل من تلك المحن، وأهمها التخطيط السليم الذي يُبنى على معلومات حاضرة لأجل احتياجات مستقبلية، وأظن أن الدولة تنبّهت إلى هذا الأمر، ومع وجود وزارة التخطيط فإن الأمر قد تعداها إلى حلول عاجلة لا تنتظر مريئات الوزارة.

خذ مثلاً نشاط المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في فتح المعاهد والكليات، وكذلك صندوق الموارد البشرية ومركز الأمير محمد بن فهد للتدريب ونشاط غرفة الرياض في التدريب، وكذلك بعض الأنشطة لدى بعض الشركات مثل أرامكو وسابك، وأهم من ذلك تَبَنَّى الأمير نايف بن عبدالعزيز موضوع العودة والتدريب والتوظيف، وهذه كلها مؤشرات نحو الأفضل، دعونا نكون متفائلين ولنتنظر سنتين أو ثلاثًا، فما حدث من تطورات إيجابية تبشر بالخير.

وكنتم أتمنى لو أننا استعرضنا موضوع البطالة، وليس بالضرورة أن تعرف كم نسبته بالمملكة لأن هذا الأمر كثر الكلام فيه حتى أصبح كأنه الموضوع الأهم، لكن التفكير الجدي والمثمر هو كيف نستطيع أن نقضي أو نخفف من هذه الأزمة. وكيف نلغي جملة: «توجد وظائف شاغرة».

عباس: أنا أقترح:

- مسألة التقنية تحتاج إلى مادة؛ لذا يجب أن نطالب البنوك بالمساهمة في هذا المجال عن طريق إعطاء قروض ميسرة وبدون فوائد لمراكز التدريب المهنية وكليات التقنية، وتُسَدّد هذه القروض من خزينة الدولة على فترات مناسبة.

- أن تساهم شركة أرامكو السعودية مع مراكز التدريب وكليات التقنية وأن تفتح مجالات التعليم المتخصص في صناعة مشتقات البترول.

عمر: أنا أرى:

- أن تقوم وزارة المعارف بإغلاق فصول الثانوية العامة الأقسام الأدبية ولو كتجربة لمدة خمس سنوات، واختيار إما تحويل ميزانية هذه الفصول إلى المراكز المهنية وكليات التقنية، أو أن تتعاون مع هذه المراكز في تغيير المناهج الأدبية إلى مناهج علمية تتناسب مع احتياج السوق المحلي.

- أن تشجع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني القطاع الخاص بفتح معاهد مهنية وكليات تقنية، بل أن تقوم بدعم هذه القطاعات وتمويلها وتذليل أي عقبة أمامها. عثمان: أنا أقترح:

- ألا نستمر على هذا الأسلوب في التخطيط، وأن نطالب بإعادة أسلوب ونمط التخطيط في بلادنا؛ لأن الملاحظ أن التخطيط في جهة والجهات المنفذة في جهة أخرى، وأقرب مثال مستخرجات التعليم.

- أيضًا أقترح أن تعيد جميع أقسام التخطيط في الوزارات والإدارات الحكومية دراسة أوضاعها، وألا تكون جهات استشارية ليس لها من الأمر شيء، حتى إن بعضها وصل إلى درجة أن أصبح - كما يقال - «تكية» للموظفين غير المرغوب فيهم.





الوزير ... الخلف

بداية، ندعو العزيز الكريم أن يحفظ بلادنا من كل مكروه، وأن يجزي ولاية الأمر خير الجزاء، وأن يجعل في التشكيل الوزاري الجديد النفع لصالح البلاد والعباد. تقول المصادر إن ٩٥٪ من المواطنين ينتظرون سماع الأسماء الجديدة لأجل معرفة الوجوه الجديدة ثم تقف الرغبة عند هذا الحد، فهي لا تريد أن تفكر، ويكفي معرفتها بحكمة (ذهب وزير وجاء وزير) وأن الـ ٥٪ الباقية هم الذين يناقشون ويضربون أخماساً في أسداس، وتبدأ بنشر صحائف الوزراء السابقين، وهنيئاً لمن كانت صحيفته خالية، ولكن رضا الناس غاية لا تدرك.

لذا فإن الوزراء - أعانهم الله - أمام خضم من الأطروحات والتوجهات، إن سلم منها السابقون فأمامهم أحداث ١١ سبتمبر واحتلال أفغانستان والعراق والتهديدات المستمرة والتوجهات البرلمانية الديمقراطية في البلدان المجاورة، إضافة إلى أن مواطن الفترة السابقة مختلف تماماً عن مواطن الفترة الحالية، فمعايشة هذه النقلة النوعية أمر يجب على الوزراء الجدد وحتى ممن استمروا في أماكنهم أن يأخذوا بها، والمواطن لن يعذر أحداً منهم إن وجد التقصير والنظرية البيروقراطية الكلاسيكية الممقوتة إدارياً وعملياً، ومقولة «حسب النظام والاعتماد» لا تكفي، وكذلك تشكيل اللجان والروتين الممل، كل هذه أصبحت غير مقبولة، بل ومستهجنة، هذا إلى جانب أن الشارع السعودي بما

أنعم الله عليه من حكومة تأخذ بأسباب المشاركة الوطنية الفاعلة في أسلوب الحكم ومجلس الشورى والتوجيهات نحو تلبية تطلعات المواطن، كل هذه جعلت المسؤولية على جميع الوزراء مختلفة عن السابق.

وكما ذكرت فإن (وكالة يقولون) قد استعرضت ما قد يسأل عنه الشارع السعودي، وعندما أقول الشارع السعودي فإننا يجب أن نخرج من بوتقة ضيقة الأفق إلى المشاركة والإحساس الوطني العام، فهناك من يقول:

أتمنى أن تُنشر صحائف الوزراء السابقين وأن نعرف ماذا قدموا للبلاد، وإن كان ولا بد أن تكون تحت مظلة مجلس الشورى، فأضعف الإيمان أن تعلن على الملأ، هذه بلا شك سوف تعطي المواطن الوضوح التام عن الوزير ووزارته، وتعطي أيضًا مؤشراً للوزراء الجدد أنهم سوف يُسألون عن أعمالهم.

الثاني يقول: أتمنى أن تكون ولاية الوزير أربع سنوات؛ لأن التجربة في التشكيلات السابقة تدل على أفضلية الاكتفاء بالسنوات الأربع الأولى، أما السنوات الأربع الثانية فهي مدعاة لاستمرارية نمط مماثل، ولأن تجربة التجديد لم تأت بجديد.

الثالث يقول: كنت أتمنى أن يكون الاختيار من غير الأكاديميين؛ فهو لاء تعودوا على نمط في حياتهم، وسكناهم يختلف عن بقية المواطنين، وأن يؤخذ بأصحاب التجارب ومن عرّكتهم الحياة واستفادوا من دروسها، فهو لاء أقرب إلى المواطن ويمكن أن تكون التجربة السابقة كافية للحكم.

الرابع يقول: أرجو من الوزراء الجدد الحذر من التصاريح والوعود الإعلامية؛ فهذه أثبتت فشلها، ويكفيها نزولهم إلى الواقع وتلمّس احتياجات الناس من خلال زياراتهم الشخصية والمفاجئة، وليس من خلال زياراتهم فروع وزاراتهم التي غالباً تضع فيها الحقيقة بين الاجتماعات واللجان وإعداد التقارير والمجاملات، فنحن اليوم أمام تحدٍّ يجب أن نثبت فيه أن مقوماتنا الدينية والتاريخية وأصالة مجتمعنا ودولتنا هي خير الموجود.

كذلك لا حاجة إلى التكليف بنشر الموائد وذبح الخرفان والقعدان ابتهاجاً بزيارة السيد الوزير، والأخيرة كلمة السيد الوزير، قالها أحدهم في إحدى أمنياته أن نلغي كلمات التبجيل والتعظيم مثل صاحب المعالي والاكتفاء بكلمة السيد، ولأن بلدنا بعد فترة سوف تغص بمن يحمل هذا اللقب، هم يريدون الوزير الذي يخرج من عباءته

ويلتقي مع الناس ويشاركهم في مشاكلهم، وألا يعتمد على التقارير التي تصله وعباءته عليه حتى أثناء عمله وفي مكتبه الخاص، هم يريدون الوزير الذي يحس بإحساسهم ويتفاعل مع مشاعرهم.

الخامس وكان أكثر تشاؤماً قال: كل شيء (مكانك سر) ما دام أن وزارة المالية ووزارة الخدمة المدنية تتحكم في كل صغيرة وكبيرة في كل وزارة، فالوزير لا يستطيع أن يلغي أو ينقل أو يعين أو يكافئ أو يحاسب موظفاً لأن مبدأ الثواب والعقاب لا يملكه، كذلك فإن أي مشكلة مالية لا يستطيع أن يجد لها حلاً إلا بعد استئذان وزارة المالية، وكأن هاتين الوزارتين ترجعاننا إلى نصف قرن مضى عندما كانت وزارة المالية (أم الوزارات)، وأخيراً فإن لكل وزارة ظروفها ونظامها، وقد يكون ما ذكر غير مقبول من البعض، ولكن هذه نظرة المواطن التي يجب أن نحترمها مهما كان فيها من هضم حق أو إجحاف لوزارة ما، فهذه الوزارات هيأتها حكومتنا الرشيدة من أجل المواطن وتحقيق تطلعاته.





هل جاء دور البكاء على أوبك ؟

خبراء الاقتصاد يجددون تحذيرهم من الأطماع الأمريكية في المنطقة وتوقعهم بتخفيض سعر برميل النفط إلى ١٥ دولارًا بعد أن احتل العراق، وخاصة أن أطماع الأمريكان في مقدرات المنطقة تفوق ما هو ظاهر حاليًا؛ إذ تهدف فيما تهدف إلى تغيير شكل النظام السياسي في دول المنطقة بما يخدم الأهداف الإسرائيلية والأمريكية (هكذا جاء في إحدى الصحف المحلية).

ويقول خبراء الاقتصاد: إن انفراط عقد نظام الحصص لمنظمة أوبك في الوقت الراهن يمكن أن يوجد مشاكل متعددة للاقتصاديات الخليجية، خصوصًا أن تلك الاقتصاديات تعتمد على النفط في اقتصادياتها الوطنية، وخير آخر أشار إلى أن من الخسائر المتوقعة فقد حوالي عشرة ملايين فرصة عمل في الدول العربية، وسوف يؤدي انخفاض سعر البترول إلى مزيد من البطالة وفقدان فرص العمل، بل الأشد من ذلك أن دول المنطقة ستشهد نزوحًا لرؤوس الأموال من هذه الدول إلى الخارج، وقد بدأت بالفعل البنوك السويسرية حملات لجذب هذه الأموال.

ثم أورد التقرير أن أمريكا ترغب - من خلال احتلال العراق واحتكار بترول - في تعويض خسارتها من الزيادة المرتفعة في سعر البرميل، خاصة أن العراق يمتلك احتياطياً يقدر بحوالي ١١٢ مليار برميل، كما أنه يمكن ضخ من ١٠ إلى ١٢ مليون برميل يومياً. وكان رئيس أوبك عبدالله العطية قد توقع أن تحظى أسواق النفط بإمدادات وفيرة قد تمهد الساحة لانخفاض حاد في أسعار النفط بمجرد انتهاء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، كما توقع أن تؤدي الإمدادات الفائضة في الأسواق العالمية إلى انهيار أسعار النفط بمجرد انتهاء العمليات الحربية؛ وهذا بدوره يؤدي إلى مزيد من البطالة ومزيد من التدهور العام، ثم تأتي الطامة الكبرى باستيلاء الغزاة الأمريكيين ومعهم البريطانيون على آبار النفط في العراق، وطبعاً هذا له تداعياته في السيطرة على كمية الإنتاج.

يبقى السؤال الذي يفرض نفسه: هل كانت منظمة الأوبك تنتظر نتيجة الحرب لتنتهز فرصة ما بقي من عمرها؟ أم أنها تنظم أمرها قبل انفراط العقد ثم تصبح مجبرة وبدون خيار على الانصياع سواء لرغبة الأمريكيين أو للظروف المجبرة لتدني الأسعار؟ أم أنها سوف تلعب لعبة العرض والطلب وتستفيد من تميّز نفطها؟

كل هذه التداعيات، بل الملاحم المؤلة التي نرجو الله - سبحانه وتعالى - أن يخرجنا منها سالمين تدعونا إلى التفكير والجلوس مع أنفسنا جلسة نفطية ومحاسبتها على السياسة البترولية، واعتبار هذه الحرب درساً نستفيد منه إلى أقصى درجة، وذلك بأن نبحث عن البدائل مهما كبرت أو صغرت في استخدامات مشتقات النفط؛ لأنه من المعلوم أن الصناعات التحويلية ذات المنشأ الوطني المبني على المنتج الوطني وبالأيدي الوطنية هي القاعدة الأساسية في السياسة البترولية المستوطنة، خذ مثلاً الصناعات الخفيفة المعتمدة على النفط، هذه لها تأثيرات عظيمة في استقرار وتوطين الصناعة وفي التمويل والقروض وفي سهولة الدفع، وأهم من ذلك تشغيل الأيدي العاملة وتدريبها، بل سنجد المنافس الأجنبي الراغب في مثل هذه الصناعة لأنها سهلة التسويق وسهلة التخزين وسريعة

العائد المادي، بل سوف تتعدى إلى أن تصبح موروثاً لهذا البلد يحافظ عليه وينميه جيلاً بعد جيل، وهذا الموروث الصناعي الخفيف لن يتأثر بمسألة بيع النفط بالشكل الذي يؤثر في اقتصاد ومعطيات وإنجازات الوطن، كذلك لن يتأثر بأي تكتلات أو مؤثرات خارجية، بل سوف يكون رافداً قوياً للاقتصاد الوطني وفرصة ثمينة لاستغلال النفط الوطني من منبعه إلى السوق المحلي والخارجي، وحتى أخفف من تساؤلات علماء الاقتصاد الصناعي والمالي، وما أكثر أسئلتهم وفتاويهم التي قد تسبب لنا إشكاليات نحن في غنى عنها (قد تكون هذه رؤية خاصة فقط)، أقول لهم: ألا يكفي أن اقتصاديات دول الخليج العربي تعتمد من ٨٠٪ إلى ٩٠٪ على إنتاج وتصدير النفط؟

نرجو العزيز الكريم أن يأتي اليوم الذي نقول فيه إن اقتصادنا يعتمد بنسبة ٨٠٪ على منتجات ومشتقات الصناعات التحويلية لنفطنا الوطني وليس على التصدير.





رحم الله عميد أسرة القصيبي

فجر الأحد ١٠/٣/١٤٢٤ فقدت المنطقة الشرقية علماً من أعلامها وشخصية لها مكانتها العالية في النفوس، لقد فقدنا شيخنا عبدالعزيز بن حمد القصيبي، ذلك الرجل الذي كما عهدناه متواضعاً لم تؤثر فيه المادة أو المكانة، أحب الناس وأحبه، كان واحداً منهم، صغيرهم وكبيرهم، فقيرهم وغنيهم، الابتسامة دائماً تعلو محيَّاه. تشعر عندما تحادثه أن بينك وبينه علاقة لها سنين طويلة؛ وذلك من تواضعه وحسن أخلاقه واستماعه لكلام الآخرين بتأنٍّ ورغبة في الحديث.

كذلك يتصف الرجل بصفات كثيرة، أولها التواضع الجَم ومحبّة الناس واحترام الآخرين، ثم العطف على الفقراء والمحتاجين، واكتساب خبرة اقتصادية أفاد منها بلاده من خلال تجاربه وخبراته.

في مدينة الخبر - وهي مدينته الغالية - كان يتجول بصفة مستمرة؛ ولأنه يتفقد كل تطور في هذه المدينة، لذا حق علينا أن نرد له بعض الوفاء بتسمية أحد الشوارع باسمه. بوفاته ترك فراغاً قل أن يوجد إلا عند أمثاله من أهل الوفاء والصدق والأمانة، عرفته قبل خمس وثلاثين سنة، وكلما قصرت في زيارته اتصلت تليفونياً عاتباً عليّ في التأخير عن زيارته، ولو أنني أثقل عليه لأطلت الجلوس لأنه معين يستفاد منه في مختلف العلوم

والخبرات. زرع هذه المحبة في أسرته لذا تجدهم وبدون استثناء يسرون على منهجه وأسلوبه.

أرى أن أسرته عليها واجب أن تدوّن مآثر وخبرات وأعمال هذا الرجل؛ لأن في ذلك فائدة عظيمة لمن يأتي بعد ذلك.

رحمك الله يا أبا سعود وجعل مثواك جنات النعيم، وجزاك الله كل خير على أعمالك التي تعملها وبصمت لأجل العزيز الكريم.





حديث المجالس

خبير الفقراء

حول ما نشر بشأن الاستعانة بخبير دولي لدراسة الفقر في السعودية بإحدى الصحف المحلية، وأن من مهام هذا الخبير وممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وضع تصور أولي للإطار العام للإستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر.

ولأن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على رأسها رجل فاضل له محبته وتقديره واحترامه هو د. علي إبراهيم النملة، ولأن رجال هذه الوزارة من المشهود لهم بالوفاء والإخلاص، لذا أرجو المذرة من هذا العتاب وهو عتاب المحب:

نحن أعلم بمشاكلنا وأعلم بعيوبنا، فهل هناك ضرورة لنشر الغسيل وإعطاء المعلومات للآخرين؟ وهل هؤلاء بأيديهم عصا سحرية ويفهمون أكثر مما نفهم أو حتى يعتقد أنهم سوف يحلون مشاكلنا أكثر مما سوف نقوم بحله من مشاكل؟ وهل من الضرورة أن تعرف هذه اللجنة فقراءنا في جيزان وفي الأحساء وفي تبوك وفي وسط نجد وفي الربع الخالي؟ أليست أرقاماً وُضعت من قبل الوزارة وتعطى لهم؟ ألا يوجد هناك خطر من تسريب هذه المعلومات حاضراً أو مستقبلاً؟ وأين أننا من هذه المشكلة البسيطة؟

هل تريد الوزارة تعريف الفقر؟ خذها من فم الصبي الصغير، سمع صبي فقير امرأة في جنازة تقول: يذهبون بك إلى بيت (القبر) ليس له غطاء ولا وطاء ولا عشاء ولا غداء ولا سراج. فقال الصبي: يا أبتِ إنهم يذهبون بكِ إلى بيتنا. وإن طلبت تعريف الفقير فهو ذلك الإنسان الذي لا مال له، بل هو أول المستحقين الزكاة من الثمانية، تريد تعريفاً آخر للفقر، يقول الشاعر حميدان الشويعر:

لقيت الجوع أبو موسى باني له بيت بالحجرة
عليه قطعيه وسمال وبشيت منيقر ظهره
وإليك تعريف الفقر من أحد شعرائنا القدامى:

دع عنك عذلي ما من العذل أعجب ولا بد حال بعد حال تقلب
وكان بنو عمي يقولون مرحباً فلما رأوني مُقْتَرًا مات مَرَحَب
لأن مقلا حين يغدو حاجة إلى كل من يلقي من الناس مذنب

وإن كان القصد كيف ينفق المائة مليون ريال، فإن قوت ستة شهور من الأرز والدهن والسكر والشاي والحليب سوف تحتاج إلى مائة مليون أخرى.

وإن كان القصد عمل إستراتيجية لاستثمار المائة مليون ريال وما يأتي لاحقاً، فخذها مني إستراتيجية اقتصادية عاجلة، وبإذن الله مضمونة بما لا يقل عن ١٥٪ من الأرباح السنوية، سواء بتسليمها لنا أو لمن تثقون به من تجار العقار؛ لذا فإن الاستعانة بأجانب يدرسون أوضاع فقرائنا أو يضعون لنا إستراتيجيات وطنية لمعالجة الفقر أمر لا نقبله ولا حتى تقبله وزارة العمل لأنها عزيزة علينا وثقتنا بها لا حدود لها.

ولأن حكومتنا الرشيدة - أعزها الله وجعل الخير على يديها - حريصة على معالجة الفقر وأسبابه وطرق علاجه، وهي بإذن الله قادرة، فإن لي وقفة أخرى مع صندوق الفقراء في جلسة قادمة ونرجو العزيز الكريم أن يحقق الأهداف.

قد يكثر المال يوماً بعد قلته ويكثر الغصن بعد اليبس بالورق

صندوق الفقراء

الفقر... تلك الكلمة الممقوتة التي لو كانت رجلاً لقتلناه، الفقر... والفقير هو ذلك الرجل الذي يصف له ويقول:

إذا قل مال المرء قل حياؤه وضائق عليه أرضه وسماؤه
وحار ولا يدري وإن كان حازماً أقدامه خير له أم وراؤه

الفقر... هو ذلك الرجل المعدم الذي لا مال له، وهل نقبل بهذه الكلمة ولدنيا أكبر تجارة في الدنيا وأغنى رجال الدنيا؟ وهل هناك ضرورة أن ننشرها على صحفنا ومجلاتنا؟ أم أن هذا شأن نعالجه بهدوء وبعقلانية، وعندما تظهر نتائج أعمالنا نستطيع أن نفاخر بما قمنا به لمعالجة الفقر وأسبابه.

كنت أتمنى - ولا أزال - أن نستبدل كلمة صندوق الفقراء بعبارة لطيفة مقبولة، حتى الفقير لا يخجل منها أو حين تشير الأصابع إليه بالفقر.

ولأن الفقراء هم ممن شملتهم إعانات الجمعيات الخيرية؛ فإنه بالإمكان دعم الجمعيات الخيرية وتخصيص المساعدات لمعالجة أوضاع الفقراء، لكن الأهم من ذلك لو أننا بدأنا بمعالجة مشكلة الفقراء من زاوية مهمة جداً وهي الإسكان، وجعلنا التركيز على هذه الزاوية المهمة التي لها بُعدها واستبدلنا كلمة صندوق الفقر، وذلك بعد الاستئذان من خادم الحرمين الشريفين بإطلاق اسمه على هذا الصندوق وليكن مثلاً: (مشروع الملك فهد للإسكان الخيري).

أعتقد أننا نجحنا في بلورة هذه الفكرة وإخراجها إلى حيز الوجود وبآلية سهلة ميسرة، وإليك عزيزي القارئ بعضاً من النقاط لإحياء واستمرار هذا المشروع، خصوصاً أن الإسكان الخيري من أهم ضروريات ومتطلبات حاضرنّا.

أولاً: نقل المائة مليون إلى هذا المشروع ووضع نظام ولوائح خاصة به للفقراء في الحياة.

ثانياً: يكون في كل منطقة ومحافظة ومركز لجنة خاصة لجمع التبرعات لهذا المشروع الخيري، وتشترك فيها الغرف التجارية وتجار كل مدينة، وتكون برئاسة أمير المنطقة ومحافظ المدينة ورئيس المركز.

ثالثاً: تبرعات وصدقات كل منطقة تبقى للمنطقة نفسها، ويكون هناك تنافس بين المناطق في هذا المشروع، ويتوج في نهاية كل سنة باحتفال يضم جميع أمراء المناطق والمحافظين.

رابعاً: يصدر توجيه للبلديات وأملاك الدولة لهذا المشروع وذلك للبناء عليها واستثمارها، وكذلك يكون من حق هذا المشروع الخيري بيع بعض الأراضي والاستفادة من قيمة البيع في البناء، علماً بأنه يوجد الكثير من أملاك الدولة لدى البلديات والمالية يمكن الاستفادة منها، وأعتقد أن هذا المشروع الوطني هو من أهم احتياجات بلادنا.

خامساً: حيث إننا في أشد الحاجة إلى هذا المشروع الخيري؛ إذن فلنوقف مسألة التبرعات والوقوف أمام المساجد لجمع التبرعات للجمعيات الخيرية داخل وخارج البلاد، ولنجعل الحملة خاصة بهذا المشروع الوطني بجانب التركيز في خطب الجمعة على أهمية هذا المشروع واحتياج بلادنا إليه وأنه صدقة جارية لها أجرها بإذن الله.

سادساً: حث التجار والموسرين على التبرع بإنشاء المجمعات السكنية الخيرية وتسميتها بأسمائهم، بل يجب تكريمهم وتشجيعهم والاعتزاز لهم بهذا العمل الإنساني الطيب.





حديث المجالس

هيكلية الهيكلية

حيث إن موضوع إعادة الهيكلة بدأ يخرج إلى السطح، أو لنقل من مكاتب المسؤولين إلى الصحافة، ومعنى ذلك أن لنا الحرية في إبداء الرأي ولو أنه رأي متأخر، حيث لم يبق من السنوات الثلاث المقررة لدراسته إلا ثلاثة شهور، وهذه حالة من التستر غير المبرر مع أننا نحارب التستر، وحتى الآن لم نتمكن من القضاء عليه، لكن حالتنا هذه تستوجب المشاركة الوطنية؛ لأن إعادة الهيكلة تكون لأجل الوطن والمواطن لا لوضع حلول لمشاكل متراكمة مضى عليها أربعون سنة من آخر دراسة قامت بها شركة فوردر، وحسب معلوماتي فإن معظم دراسات هذه الشركة أودعت في الرفوف العلوية.

وعلى أي حال، أطرح بعضاً من الأفكار من واقع المعيشة: ليس بالضرورة أن يتم الإعلان ونطبق الدراسة على جميع قطاعات الدولة؛ لأن ذلك سوف يسبب إرباكاً وعدم القدرة على متابعة نتائج الدراسة، وقد يكون من المجدي النظر في القطاعات ذات التأثير المباشر في المواطنين، أقصد التعليم والإحلال (السعودة)، فمثلاً عندما ينظم التعليم بكافة فروع وأنواعه الجامعات والمعاهد والكليات المهنية والمدارس العامة، فإن كل ما له شأن بالتعليم سينضم تحت قطاع واحد، ثم يأتي التوجيه بتأجيل

فتح فصول للثانويات الأدبية والكليات النظرية والتوجه إلى التعليم التقني، وليكن هناك نوع من التخصص البترولي، أقصد توطين صناعة البترول وخاصة الصناعات الخفيفة لا التصدير فقط.

فما دام الدخل القومي من البترول يمثل ٨٠٪ أو أكثر، فمن الواجب توجيه التعليم الملائم لهذه الصناعة، وأعتقد أن تجربة ستين سنة كافية للحكم بعدم فاعلية سياستنا في توطين صناعة البترول، كذلك سيكون الأمر مفيداً عندما يكون التعليم بكافة أنواعه لدى سلطة واحدة يمكن أن توجهه حسب الاحتياج، ولا نريد الاستمرار على مقولة أن ٧٥٪ من مستخرجات التعليم غير نافعة.

مواطن اليوم غير مواطن الأمس؛ لذا فإن أي خلل أو مساس بمصالحه سوف تكون له آثار عكسية وخطيرة، لذا أرجو وألح بالرجاء الحذر من هذا الجانب، خصوصاً أن دخل الفرد بالمملكة كما يقال هبط من ٢٤٠٠٠ دولار إلى ٦٠٠٠ دولار سنوياً، وأن إعادة الهيكلة تتطلب التضحية ببعض المميزات واللوائح، ويا حبذا استطلاع الرأي من مجموعة مختلفة من الموظفين والمواطنين، وسوف تكون مؤشراً لقبول الدراسة من عدمه، ولربما لو أعطي هذا الجانب لمكاتب الخبرة الإدارية بالمملكة وكلفت بعمل مسح كامل لتغيرت كثير من المفاهيم.

* مع احترامنا وتقديرنا للوزراء وللجان المشكّلة، تعلمون أن طبيعة البشر - مهما كان مستوى الثقافة - عندما تكون الدراسة تشمل أجهزتهم فلا بد أن يكون هناك نوع من المجاملات، وحسب تعريفنا (مراعاة الخاطر)، ولا يحتاج الأمر أن نكون مثاليين ونبعد هذا الاحتمال؛ لذا لا يمنع أن نستفيد من بيوت الخبرة العالمية وهذا له أسبابه:

أ- ما دمنا سوف ننضم إلى منظمة التجارة العالمية -وهذه لها هيكلتها وأنظمتها- فلنجعل الدراسة مرة واحدة ولنسلم من أي عيب في دراستنا.

ب- أن نبعد الاحتمالات والانتقادات التي توجه إلى دراستنا ما دمنا استفدنا من آخر ما وصلت إليه التنظيمات الغربية والشرقية.

ج - مشاركة أبنائنا في هذه الدراسة وفي بلدان الغرب والشرق لها إيجابياتها من حيث تكوين خبرة جديدة، ونقل تنظيمات ونماذج مطبقة ومجربة وأعيدت دراستها وهيكلتها حتى استقرت على الشيء المناسب، فلماذا نحرم أنفسنا من هذه الخبرات؟

د. مسألة التدرج في التعديلات الهيكلية سوف تجعل المواطن أكثر اهتماماً والتصاقاً بتنظيمات أجهزته، إضافة إلى أن الدولة سوف تتضح لها سبلات تطبيق الهيكلية؛ وهذا بالتالي يجعلها تنبه إلى المراحل اللاحقة في إعادة الهيكلية، خصوصاً أن نتائج تطبيق إعادة الهيكلية أو تعديل الأنظمة وإصدار دليل الأعمال يحتاج إلى سنوات حتى يثبت مدى جدواه ونفعه، وما ورد بموضوع أنظمة التشغيل والصيانة فهذا - حسب معلوماتي - متباين ومختلف وله مدارس ومشايخ، والجمع بينها من أصعب الأمور، علماً بأنها من المداخل المهمة لتعزيز موقف السعودة والتدريب، وحتى مسألة تقليل التكاليف، لذا فلا بد من إعادة هيكلتها وبدراسة متأنية، والاستفادة من الخبرات العملية الميدانية مع الاستفادة من خبرات وتجارب مقاولي التشغيل والصيانة، فهؤلاء لديهم من المعلومات والطرق ما قد يخفى على كثير من الدراسات المعمولة.





جمعية السنافية

كما ورد في الملحق الاقتصادي لجريدة «اليوم» فإن المنشطات الجنسية تصل مبيعاتها إلى نصف مليار ريال سنوياً، كما أن هناك منافسة حادة بين سنافي السعودية وسنافي الغرب (الفياجرا).

ولأن أحداث ١١ من سبتمبر غيرت كثيراً من المفاهيم بما فيها الجنس، والأخير لا يقل أهمية عن الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية... إلخ؛ لذا أيضاً تغير مفهوم السنافي قبل ١١ من سبتمبر وبعده، لأن السنافي قبل ١١ من سبتمبر كان يُطلق على الرجل الشهم الكريم الطيب المحتد إذا وعد أوفى، وإذا تحدث صدق، ويكون عند حسن الظن به فيقال: (السنافي دايماً وافي)، أما بعد ١١ من سبتمبر فإن السنافي هو ذلك الدواء العجيب الذي سوف يُحدث نقلة فريدة في حياة الناس من حيث:

- سوف تبلغ مبيعاته نصف مليار ريال سنوياً، وهذا على حساب ميزانية كل من تجاوز عمره ٥٠ سنة أو ممن يعانون ضعف الباءة (الجنس).

- إن الإنفاق على (السنافي) سوف يكون على حساب ضروريات أخرى مثل الأكل ومصاريف المدارس والعلاج، وسوف يقتطع ما نسبته ١٠٪ من دخل الفرد المستعمل لهذا الدواء، وسوف يكون الضرر بالغاً عند محدود الدخل.

- إن عدم نجاح هذا الدواء لدى البعض سوف يسبب أزمات نفسية، وهذه لها تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي والاضطرار إلى زيادة العلاجات النفسية، بل سوف تسبب أزمات عائلية، والأخيرة تذكرني بقول الشاعر حميدان الشويعر، بعضكم لا يعرفه ولكنه شاعر من وسط نجد، وأشعاره لها ما يزيد على ٢٥٠ سنة يقول:

ترى الشايب عند عياله وأم عياله مثل العزي
حتى أم عيالي زهدت بي نسيت شبابي وطربي

وحتى لا تغضب شركة الصناعات الدوائية من هذه المعلومات، فقد أضفت إلى هذه القصيدة البيت التالي:

عليك بالسنافي يا النبيه أرخص به مالك والذهبي

ولأن أسهم الشركة الدوائية زادت بنسبة ٢٣٪ وقابلة للزيادة مع زيادة الاستعمال؛ لذا يجب الحذر من كثرة الاستعمال.

- ينبغي على الرجل أكل لحوم الحملان الصغيرة والطيور مثل الحمام والسمان مطبوخة بالزنجبيل والدارسين والفلفل الأسود، وأن يتعد عن الحوامض وعن الأملاح.

- ينبغي الحرص على الفواكه والجوز واللوز والعسل، وأن يشم ما لذ له من الأطياب، وما أحسن ملعقة العسل البري مع كأس من الماء.

- ينبغي له ألا يمارس الجنس على امتلاء المعدة ولا على فراغها، بل بين الحالتين، فإن في ذلك حفاظاً على قوى الجسم وعدم إصابته بالأمراض.

- ينبغي له استعمال معجون الفلاسفة، وهذا الأخير متوافر في مخازن الكتب، وسوف يكون سعره أقل من علبة (سنافي)، ومعجون الفلاسفة بجانب منفعته فإنه يجلو الفكر الشديد ويسكن الغضب وينفع من بعض الأمراض ويزيل الهم، وحتى نعطيك بعضاً من سر هذا الدواء فعليك بتناول الحمص، فإنه يجمع بين ثلاث خصال يحتاجها الجسم.

وأخيرًا، ولأن «السنافي» وكذلك «معجون الفلاسفة» يحتاجان إلى صدقة تزيد في بيعها وينتفع بها، فإن هذا ما نحن بصدد، حيث نطالب بإنشاء جمعية السنافي الخيرية، وهي جمعية تعنى بشؤون المحتاجين للعلاج من أمراض العقم والأمراض التناسلية والمشاكل الاجتماعية وإجراء البحوث الطبية، فلو أن الشركة الدوائية قامت مشكورة بحسم ٢٪ من قيمة مبيع أي علبة لصالح هذه الجمعية، فإنها تكون بذلك قد أسهمت في حل مشكلة اجتماعية إنسانية سوف تُحسب وتشكر عليها، فهناك الكثير من الفقراء والمحتاجين لا يستطيعون شراء علبة سنافي، وإن اشتروها فعلى حساب مصاريف منزلية أهم، وسوف تستفيد الشركة من الأبحاث التي تعدها هذه الجمعية، بل سوف تزيد من أعداد المستخدمين لهذا الدواء وفقًا للأبحاث والدراسات المعمولة، لذا فكلنا أمل بموافقة الشركة، علمًا بأن معجون الفلاسفة ينتظر هذه الموافقة، وإلا فإنه سيضطر إلى اقتحام السوق بقوة تسحق جميع السنافية شرقها وغربها.





عمل المرأة أم العيال

سيدات الأعمال وربات الحجول يطالبن بخصوصية عمل المرأة في التجارة وإعطائهن الحق في ذلك كما للرجل، لذا أجري لقاء مع بعض رجال الأعمال ونشر بالملحق الاقتصادي لجريدة اليوم بتاريخ ٢٥/٣/١٤٢٤ هـ، وكل رجل أعمال أدلى بدلوه والذي لم يخرج عن تنازله في غلبة القوارير، ولم يعترف أي واحد منهم أو حتى يمارس نوعاً من فرض الرجولة كما هي عادته وأرجع الوضع إلى أمرين: إما أنه نوع من التسويف (وكلام الجرايد)، أو أنه خوف وهلع من أمهات الأولاد، لأنني متأكد من أن هؤلاء الرجال لو طلبت من أحدهم مباشرة أهله للعمل في مكتبه الخاص لصال وجال وأرغد وأزبد، المهم نعود إلى موضوعنا ونضع بعض النقاط على الحروف، وليس ذلك إقلاقاً لحق المرأة، بل هي الأم والزوجة والأخت والبنات، وهي قرة العين، خلقها الله لنا وخلقنا لها، هي الحياة والاستقرار والطمأنينة، هي الملاذ الآمن والتي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئاً جودت، هي المطيعة لزوجها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الودود الولود، وكل أمرها محمود.

قمت بعمل استفتاء سريع لعينات من النساء مختلفات الثقافة والدخل، وكان الجواب نريد العمل، ولكن لنا صفتنا الخاصة بحيث تكون لنا غرفة تجارة مستقلة وأسواق نسائية مستقلة، وحتى المصانع والمعاهد والجامعات نريدها مستقلة، ليس

بالضرورة أن تدار أعمالنا بمساعدة الرجال أو عن طريق إدارتهم، نحن نشكل ما يزيد عن ٥٠ بالمائة من المجتمع، إن تجربة المدارس النسائية والكليات النسائية خير دليل على نجاح هذا الأسلوب الذي يتوافق مع شريعتنا السمحاء.

ورأي آخر يقول: كفانا التلاعب بالنساء، اليوم أصبحت المرأة تجارة تباع وتشتري، انظر إلى ما يُنشر في الصحف عن وجود ٥٠٠ ألف فتاة في دول أوروبا وضعن في فترينات لممارسة البغاء، هل هذا تقدم وتطور للمرأة؟ انظر إلى صالات العرض وتفسخ النساء، انظر إلى إعلانات التلفاز وتبذل المرأة، هل هذا تطور؟ وهل هذا حق المرأة الذي تشده؟

إن المرأة المبتذلة في ملابسها وكلامها هي ممن خدشت الحياء بتصرفاتها وخرجها عن الأنثوية التي ينشدها الرجل؛ لذا أصبحت المرأة في عين الرجل «الذئب» ورده يقطفها ويتمتع بها ثم يرميها ليبدأ في قطف وردة أخرى.

وقالت أخرى: كل النساء العاقلات يردن الزوج رجلاً تعتمد - بعد الله - عليه، والزوج يريد الزوجة الأنثى بكل معنى الأنوثة، علاقة محبة ورعاية له ولأولاده وليبته ولأسرته ولأمواله، كل امرأة تريد أن يكون لها طفل ومملكة خاصة، سواء في زوجها أو مسكنها.

وقالت إحداهن: إن المطالبة بتحرير المرأة تلاعب بالقيم الإنسانية والجميلة والفطرة التي خلق الله المرأة عليها، وهذه الدعاوى إنما هي تبديد لكل ما كسبه الإنسان منذ آلاف السنين، وتناقض لما جاءت به الأديان السماوية، هو تهور اجتماعي له آثاره في فقد وضياح العلاقة الإنسانية، بل هو مدعاة لأن تزداد الجرائم والفقر والجهل، ومدعاة لأن يصبح لدينا أعداد هائلة من المطلقات والعوانس، بل هو مرض اجتماعي ندعو الله أن يعافي من تعلقن به، ونرجو أن توجه الأقلام لخير بناتنا ومجتمعنا.

نحن لا نريد المرأة أن تكون - كما حصل في الغرب - إما بلا زوج، ولا أن تلد الطفل وتركه للخادم، لا نريدها أن تبيع أطفالها لمن يدفع أكثر، خصوصاً أن هناك شركات في أمريكا لديها قوائم باحتياج الناس في العالم كله لمثل هؤلاء الأطفال، حتى وصل الحال إلى وضع مواصفات خاصة للطفل المطلوب شراؤه، وليعلم الجميع أن هناك اتفاقيات لمثل هذه التجارة تقوم بها شركات متخصصة مع نساء جعلن لهذا الغرض.

علقت إحداهن قائلة: إن الدعوات لما يقال من خروج المرأة عن المألوف في حياتنا هو جريمة في حق بقية النساء الكريهات، كنا ولا نزال نتمنى للمتعلقات والمثقفات في حاضرنا المضطرب أن يحمين أنفسهن وبناتنا من التيارات العاصفة، وأن تكون تجارب الشرق والغرب وما وصل إليه من انحطاط وإسفاف بالمرأة وأنوثتها كافية لأن نعص بالنواجز على أعرافنا وعاداتنا وأصالة ديننا الحنيف.

قالت إحداهن (وقد تمثلت بنصيحة مجربة وأكدت على أن أقوم بنشرها): كوني يا ابنتي لزوجك أمة يكن لك عبداً، واحفظي عشر خصال تكن لك دركاً وذكراً، فأما الأولى والثانية: فالمعاشرة له بالقناعة وحسن السمع والطاعة؛ فإن في القناعة راحة القلب، وحسن السمع والطاعة راحة الرب.

وأما الثالثة والرابعة: فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلا طيب الريح، واعلمي أي بنية أن الماء أطيب الطيب المفقود، وأن الكحل أحسن الحسن الموجود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه؛ فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بهاله والرعاية على حشمه وعياله؛ فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشر: فلا تفشي له سرّاً، ولا تعصي له أمراً؛ فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره، واتقي الفرح لديه إذا كان ترحاً والاكئاب عنده إذا كان فرحاً؛ فإن الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، واعلمي أنك لن تصلي إلى ذلك منه حتى تؤثر في هواه على هواك، ورضاه على رضاك فيما أحببت وكرهت.





أوقفوا تجارة العلم

تعليقاً حول إنشاء كليات مختلفة بواسطة مستثمرين من رجال الأعمال. قبل فترة ليست ببعيدة كان حلمًا أن توافق وزارة التعليم العالي على إنشاء كليات أو جامعات أهلية، واليوم أصبحت الموافقة أرجو المعذرة (بالكوم)، هل الوزارة اقتنعت بخطئها السابق حول وضع العراقيل أمام المستثمرين في التعليم؟ أم أن الشق اتسع على الراقع وأصبحت الجامعات الحكومية لا تستوعب الطلبة؟ لذا لا ملجأ إلا بالموافقة، ولكن يبقى أن نسأل أنفسنا: هل الموافقة هي فقط في إنشاء مبان وتجهيزات وفق متطلبات معينة؟ أم أن هناك اشتراطات في نوعية التعليم؟ والأخيرة هي الأهم؛ لأن الملاحظ أن الكليات تبدأ ضعيفة وتستمر على هذا الضعف؛ ولذلك تختار التخصصات الضعيفة، أقصد سهولة التدريس وسهولة التحصيل، ولا تحتاج إلى تقنية علمية وتجهيزات تتوافق مع احتياج البلد.

في النهاية نحصل على خريجين يضافون إلى الخانة السابقة من مستخرجات التعليم المعطلة والعاطلة والتي أصبحت عبئاً ثقيلاً على الوطن، بل على نفسها، وأصبح تفكير المستثمرين أو لنقل بشكل واضح (تجار العلم) كم الدخل السنوي؟ ولماذا زادت مصاريف التدريس؟ ويكفي نوعية معينة من المدرسين أصحاب المعاشات الميسرة والشهادات والخبرات من الخارج، وكلنا نعرف سهولة الحصول عليها، حقاً إنها مأساة

إذا تخرج أولادنا بدون فائدة علمية وفق طلب السوق واحتياج الوطن؛ لذا أرجو أن يُنظر إلى التخصصات التي سوف تدرس في هذه الكليات وتقارن بالزخم الهائل والمتوفر بسوق الإنتاج، بينما نحن بلد من الله علينا بثروة هائلة غالية من البترول، وكان المفروض علينا أن نوجه غالبية التخصصات العلمية في هذا الاتجاه، ولا نكتفي بأن نكون بلداً مصدراً؛ بل ننتج ونصنع ونصدر، والتصنيع هو الأهم لأنه يبني الأمة على النهج الصحيح، ويقضي على البطالة، ويحل مشاكلنا المالية، بل له آثار عظيمة تجاه قوة البلاد واعتمادها - بعد الله - على نفسها؛ لأنه ما أجمل أن تحمل صناعاتنا شعار (صنع في السعودية)، كنت وما زلت وغيري من المواطنين يتمنون أن يروا القروض والمساعدات لشبابنا المتخرجين في علوم صناعة البترول، وأن يكونوا نواة لهذه الصناعات التي تجاوزت الآلاف من أنواع المنتجات النفطية، ولا يجب أن نسمع لمقولة «إن هذه مكلفة»؛ لأنها في النهاية سوف توطن صناعة البترول في بلادنا وتتوارثها الأجيال بعد الأجيال، ولا أعتقد أن البلدان المستوردة لبترولنا هي غير منتجة، بل تصنع ما تستورد ثم تصدره لنا مصنعاً، أقول هذه البلدان ليست أفضل من بلادنا، كما أن ما ننعم به من حكومة سخّرت نفسها لأجل رفع شأن المواطن وتعليمه وجعله الهدف الرئيس في التنمية هو خير عون - بعد الله - في أن ندعم هذه الصناعة ونوطّنها.





برغي أبو خمسة آلاف

نشرت إحدى الصحف المحلية مقابلة مع صاحب ٢٠ اختراعاً. هذا الشيخ الوقور المهندس ناصر الحميد صاحب العشرين اختراعاً، وإن كان بدأ مصنعه سنة ١٣٧٥ أطال الله عمره، فهو الآن ابن ٧٥ سنة، معنى ذلك أن المبدعين والمخترعين لو حصل وتبناهم القطاع العام والقطاع الخاص لكانت الحال أفضل بكثير من وقتنا الراهن، وقبل أن يسبقني الكلام أوجه الطلب إلى المسؤولين بتحقيق طلب العم المهندس ناصر الحميد بطلب منحه هذه الأرض وتزويدها بكل مستلزمات الصناعة من آلات ومعدات وأساتذة، ما دام أنه سوف يجعلها حاضنة لأبنائنا الموهوبين، ولتكن وفقاً خيراً لهذا الرجل المبدع، ثم لنعرج على أهمية تبني المبدعين في بلادنا من مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، فأتمنى من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومن جامعات المملكة وخاصة التي لديها مراكز أبحاث أن تتبنى احتضان المبدعين والمخترعين في بلادنا، وأن تخصص جوائز ومكافآت سنوية للاختراعات الفائزة وفق معايير تضعها هذه الجهات، ولا شك في أن مثل هذه الجهات بأهميتها وثقلها الحكومي سوف توجد الثقة لدى القطاع الخاص في أن يتبنى عمل الدراسات المستفيضة مع تطوير هذه الاختراعات؛ لأنها سوف تحقق أرباحاً خيالية عند حصولها على الامتياز لهذا الاختراع.

ولا ننسى دور المدرسة؛ فالمدرس بنظرة الثاقبة يستطيع أن يميز المبدعين من طلابه وأصحاب الأفكار الاختراعية، ومن خلاله ومدرسته يستطيع أن يكتب وينبه الجهات المهمة بهذه الأمور، وكذلك البيت وأهميته؛ فعندما يجد أهل البيت تميز ابنهم أو ابنتهم ورغبته في عمل الأشياء الجديدة وتركيب بعض الألعاب أو حب الآلات والسيارات والمعدات، فيجب ألا يحرموه منها؛ بل يجب أن ينموا هذه الموهبة لديه بشراء ما يناسبه ويرتاح إليه، فهذه الأفعال تجعل هذا الابن ميالاً إلى الإبداع والابتكار.





حديث المجالس سبعينية مباركة يا أرامكو

يقول الشاعر:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش سبعين حولا لا أبا لك يسأم

لا أعتقد أن شركتنا الغالية (والغالية جدًا) لأنها - بعد الله - هي المصدر الأول لخيرات بلادنا يهمننا ألا تسأم وأن يمن الله عليها بسبعين عامًا أخرى، ولكن على ذكر هذا البيت اتضحت لي أمور، وهي:

* أن البترول هو الوقود الذي لا غنى عنه، وأنه لن يتراجع عن هذه الصدارة خلال العقود الثلاثة المقبلة.

* أن الطلب على البترول سوف يزداد بمعدل ثلاثين مليون برميل يوميًا حتى عام ٢٠٢٠م، أي بنسبة ٤٠٪ من الإنتاج العالمي الحالي.

* أن تلبية هذا الطلب تستلزم توافر استثمارات ضخمة ومتواصلة على جميع مستويات صناعة البترول.

* والأخطر أنه في ظل خيار (السوق الحرة) هناك احتمال هبوط أسعار البترول إلى ما يقارب ١٠ دولارات للبرميل.

* وأنه نتيجة لذلك سوف يكون هناك ارتفاع وانخفاض في الأسعار له تأثيره في

ثلاثين دولة، وسوف يؤدي إلى أزمات اقتصادية ومالية لأكثر من مليار نسمة، والأخطر أيضاً أن ذلك سوف يُحدث إضرابات سياسية واجتماعية سوف تؤدي إلى حدوث أزمة اقتصادية عالمية.

لذا، وأمام ما أشير إليه، أرجو العذر في نقل تصور حديث المجالس والنظرة المستقبلية لتقلبات الأسعار وتأثيرها في مجريات الحياة، خصوصاً أن الشركات العالمية تتسابق للحصول على امتيازات الاستثمارات في بلادنا، هذا بخلاف نتائج دخولنا في منظمة التجارة العالمية وفرض الشروط، ولأنه مضى سبعون عاماً على شركة أرامكو وهي تزاوّل مهنة الإنتاج والتصدير، ومع «باقعة ورد» ملفوفة بورقة شفافة كتب عليها: (سبعون عاماً سعيدة)، لنفكر في السبعين السنة القادمة لأننا نحب أرامكو السعودية ونشعر بأفضالها، وقد تعذرنا لعتاب المحبين، وكيف وهي - بعد الله - المصدر الأول لدخلنا، كما أن ٨٠٪ من هذا الدخل يأتي منها.

أتمنى أن تجلس إدارة أرامكو مع نفسها وتساءل: لو عاد التاريخ ل بدايات السبعين سنة الماضية، فهل السياسة التي اتبعناها سوف نستمر بها؟ أم كنا نود العمل بغير ذلك؟ ثم أيضاً تسأل نفسها: ماذا يجب علينا عمله للسبعين سنة القادمة؟ بمعنى أن نستفيد من أخطاء وملاحظات السبعين السنة الماضية ونصححها للسبعين سنة القادمة، أما من وجهة نظر حديث المجالس، وغالباً لا يخلو من المبالغة أو الأحلام الرومانسية، فمن الواجب لأرامكو أن تسمع وتسجل وتدرس؛ لأنه في النهاية كل قطرة من هذا الكنز الثمين تهم وتخص كل مواطن.

المنظور الأول: كنا نتمنى لو أن الشركة منذ بدايتها قامت بإنشاء كليات ومعاهد ومراكز متخصصة في صناعة البترول بكل مراحلها الدقيقة والثقيلة، سواء في سد احتياجها أو احتياج البلاد، وتكوين شباب قادرين على العمل ومؤهلين، آخذة بنظره ما دام أن إنتاجنا من البترول يشكل ٨٠٪ من دخلنا، إذاً فإن تعليمنا التقني يكون في حدود هذه النسبة مقارنة بالتعليم العام.

وأهم من ذلك أن نوطن صناعة البترول ونكون بجانب الإنتاج مصنعين، ولننظر إلى البلدان التي تستورد بترولنا ثم تقوم بتصنيعه وتصديره لنا على هيئة بضائع، فليس هؤلاء بأحسن منا إلا أنهم وطنوا هذه الصناعة وأصبح لديهم مخزون علمي تقني كان من المفروض أن نكون نحن أولى به، وحتى يتكون لدينا أجيال وأحفاد صناعيون، وهي

حلقة متصلة في الإنتاج والتصنيع والتصدير، وإذا اختلت إحداها كان هناك الضرر الذي نعيشه الآن.

المنظور الثاني: إن مستخرجات التعليم في بلادنا كما ذكر ٧٥٪ غير نافعة مقارنة باحتياج السوق، ولو أن مستخرجات التعليم ركزت على نوعية العلوم وفقاً للدخل الوطني واحتياج السوق لكان وضعنا أفضل، ولمنعنا عن أنفسنا هذه البطالة أو حتى التضخم الوظيفي في قطاعات الدولة والذي يكلف الدولة عشرات المليارات سنوياً.

المنظور الثالث: إن كانت أرامكو تجنبت مسألة توطيّن الصناعة فيما عدا شركة سابك، فهي آخذة بالمنظور الاقتصادي، فإن الخسارة قد حصلت للدولة من خلال الرواتب المدفوعة لموظفين لا حاجة لهم أو لضياع ما يزيد على مليوني شاب وشابة بدون عمل أو بتخصصات غير مناسبة لحاجة البلاد.





سهرة.. بلوت!

لعبة البلوت تعد رقم واحد لدينا، ومن أهميتها نقلت لنا وكالة «نت ترو» تقريراً يوضح أن أحد المهتمين بهذه اللعبة عمل رسالة ماجستير في أصول وفن وتاريخ هذه اللعبة، ولأن معظم مجالسنا لا تخلو منها، فقد ضاقت الزوجات ذرعاً وأصبحت هذه اللعبة إحدى (الضرات)؛ لذا فإن التقرير بيّن أن الزوجات الفاضلات - وقد تجاوز عددهن مائتي ألف زوجة، وأيضاً تجاوزت أعمارهن الأربعين سنة - تقدمن (بمعروض) موقع ومبصوم وضّحن فيه وجهة نظرهن والمتمثلة في الآتي:

- إن معدل غياب الأزواج عن بيوتهم كل ليلة تجاوز ستمائة ألف ساعة، وهذه الساعات هي ساعات الهدوء والاستقرار والراحة التي تنشدها كل زوجة، وتبدأ من التاسعة حتى ما بعد الثانية عشرة ليلاً، وللأسف فإن هذه الساعات التي تقضى في لعبة البلوت أكثر من الساعات التي تقضى مع الزوجة؛ لذا أطلقن عليها (الضرة).

- إن لعبة البلوت تستهلك حوالي ١٠٪ من عمر الإنسان، هذا بخلاف أمراض الترهل والبواسير وهشاشة العظام وأمراض الرئة، خصوصاً مع شفت التن والنارجيلة، هذا بخلاف الزعل والعصبية، حتى إن أحدهم بعدما ذهب إلى منزله تذكر أنه نسي أن يحسب (السرا)؛ فقام من فراشه وذهب إلى بيت صديقه آخر الليل وطرق الباب عليه من أجل أن يذكره بهذا (السرا)، وإضافة إلى الخسائر الصحية هناك

الخسائر المادية من بنزين واستهلاك السيارة وإخطار الطريق وعرقلة المرو، وأهم من ذلك التأخر عن صلاة الفجر، ثم التأخر عن الحضور إلى العمل، حتى إن الدولة تخسر مائة ألف ساعة عمل يومياً تكلفتها حوالي نصف مليار ريال سنوياً. واقترح التقرير على محترفي هذه اللعبة إما حسم ساعات التأخر عن العمل، وفي هذه الحالة تحويل نصف المليار لإنشاء ألفين وخمسمائة منزل للمحتاجين، أو إنشاء مائتين وخمسين مدرسة، أو إنشاء مائة مستوصف، وهذا في كل سنة.

أو الاقتراح الثاني بإعطاء كل زوجة حقها بحيث يكون ليلة للزوجة وليلة أخرى للضرة) البلوت.





البنوك المبنكة

أعلنت البنوك السعودية وأنصاف السعودية أن أرباحها خلال الشهور الثلاثة الأولى من العام الحالي ٢٠٠٣ بلغت حوالي أربعة مليارات ريال، وأن هذه الأرباح المعلن عنها تفوق ما تحقق في نفس الفترة من العام الماضي، وهذا يعني أن معدل الأرباح السنوية ١٦ مليار ريال ومتوقع لها الزيادة.

طبعاً من وجهة نظر اقتصادية هذا شيء جيد أن تربح البنوك، وهذا دليل استقرار اقتصادي وثقة في التعاملات البنكية مع حسن الإدارة، وكل هذا التوجه يصب في مصلحة البنوك والمساهمين، ولا ننسى أن التسهيلات المالية وانسياب المعاملات ومنح الكثير من التنازلات الإجرائية مكّنت هذه البنوك من حصولها على هذه الأرباح، ولسنا في مجال توسيع دائرة الربحية بحيث تشمل أكثر عدد من البنوك ومن المساهمين وفتح المجال للمنافسة في إيجاد بنوك جديدة، سواء أكانت وطنية أو أجنبية؛ لأن الأمر أصبح متساوياً في ظل النظر إلى ما تقدمه البنوك من خدمات لصالح المجتمع السعودي، ولا شك في أن الميزات التي تختص بها تسعة بنوك فقط تجعلها تقاتل من أجل عدم وجود منافسة من بنوك جديدة، وكنا نرجو لو أن بنوكنا وأنصاف بنوكنا تعطي بمقدار ما تأخذ، لأن الأخيرة من حق كل مواطن في هذا البلد الطيب أن يتمتع بها.

ولزامًا على البنوك أن تقدر خصوصيتها بهذه الميزات الحكومية وتدفع مقابلها المشاركة الوطنية في مختلف مناشط الخدمات، ولو عملنا دراسة مقارنة بين التسهيلات الحكومية لهذه البنوك والمشاركة الوطنية لهذه البنوك لوجدنا الذاتية الغارقة في الخصوصية واستحواذ الإمكانات.

أيضا لو عملنا دراسة لما تقدمه هذه البنوك من مساهمات لوجدناها نسبة ضئيلة لا تذكر، بينما البنوك تعرف مقدار الحاجة إلى المساهمات الوطنية من إنشاء مستشفيات ومدارس وخدمات الصرف الصحي وإعانات الزواج، وكم كنت أتمنى أن تقوم بنوكنا من خلال الإحساس الوطني والشعور بالمسؤولية والمشاركة بفتح صناديق الإقراض بدون فوائد لإنشاء بعض الورش حسب حاجة كل مدينة، وكذلك الإقراض الميسر لأجل الزواج أو البناء أو تسديد فواتير الكهرباء أو التأثيث، ولها الحق أن تأخذ كافة الضمانات لعودة رأس المال، المهم أن نشعر بأن بنوكنا أسهمت في حل بعض مشاكل المجتمع واعتبرت أن هذا القرض الميسر جزء من الوفاء لما تقدمه الدولة من خدمات وتسهيلات بنكية، أما أن تقف البنوك موقف المتفرج ونحن نقاسي الأمرين من المشاكل المادية، أو تكون كحد السيف في طلب القروض فتزيد الوبال على المجتمع وتصبح القروض التي تقدمها مشكلة أخرى تضاف إلى مشاكل المجتمع، فهذا أمر يصعب قبوله أو السكوت عنه، خصوصًا أننا نعتبر بنوكنا إحدى أهم الركائز الاقتصادية لبناء وتطور المجتمع كما هو حاصل في بلاد الغرب وأمريكا؛ لذا يجب أن نغير النظرة التجارية البحتة لبنوكنا ونعتبرها عنصرًا مساهمًا ذا فاعلية في حل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية، كما أن مؤسسة النقد ووزارة المالية عليها مسؤولية تقييم مساهمات هذه البنوك مع تقييم الشروط القاسية والمجحفة التي تطبقها البنوك على الأفراد والمؤسسات الوطنية مقارنة بالتسهيلات التي تمنحها مؤسسة النقد لهذه البنوك، ونظرة عاجلة على دور البنوك تجعلنا نطالب بفتح المجال لبنوك أخرى ربما تكون أرحم وأعدل من بنوكنا التي فعلاً أصبحت «البنوك المبنكة»، والتي ضاقت بكثرة الإبداعات بها مع استمرارها في التضيق على المواطن والمستثمر.





الفهرس

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
١	المقدمة	٥			
٢	تجربتي مع الإدارة التعديل في مواصفات الأهداف : قمة النجاح في تطور الإدارة	٧	اليوم		١٤٠٥/٥/٩ هـ
٣	الأعياد الإسلامية ذات نوع فريد تهدف إلى تأكيد إعتزاز المسلم بعقيدته الإسلامية	٩	اليوم	٤٤٢٤	١٤٠٥/٩/٣٠ هـ
٤	رجل الفكر والعمل	١١	مجلة الشرق		١٤٠٧/١/١٦ هـ
٥	الثقافة المائية (١)	١٣	اليوم		١٤٠٧/١/٢٢ هـ
٦	الإدارة تحاور مدير عام مصلحة المياه والمجاري الأستاذ عبد الله أبابطين	١٥	اليوم		١٤٠٧/١/٢٧ هـ
٧	الثقافة المائية (٢)	٢٢	اليوم		١٤٠٧/١/٣٠ هـ
٨	الثقافة المائية (٣)	٢٤	اليوم		١٤٠٧/٢/١ هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
٩	جلالة الملك يشكر العنقري والعاملين بمصلحة مياه ومجاري الشرقية	٢٦	اليوم		١٤٠٧/٢/٢هـ
١٠	تقدير من الأمير عبد الله لإنجازات مصلحة مياه ومجاري المنطقة الشرقية	٢٧	الشرق الأوسط		١٤٠٧/٢/٣هـ
١١	الخدمات العامة ومسئوليتنا	٢٨	اليوم		
١٢	الثقافة المائتة (٤)	٣٢	اليوم		١٤٠٨/٢/٢٤هـ
١٣	مركزية التخطيط .. ولا مركزية التنفيذ	٣٤	اليوم		١٤٠٨/٣/٢٨هـ
١٤	بين الكرم والإسراف	٣٦	اليوم	٥٧٦٠	١٤٠٩/٨/١٦هـ
١٥	مركز التنمية الإجتماعية بروضة سدبر صرح تنموي	٣٨	اليوم	٥٨١٣	١٤٠٩/١٠/١٠هـ
١٦	رأي للمناقشة - صناديق التبرعات في ظل محل ومنزل	٤٠	اليوم	٥٩٩٤	١٤١٠/٤/١٤هـ
١٧	موسيقى الهاتف (خاطرة)	٤٢			١٤١٠/٤/٣٠هـ
١٨	لا تطلبوا من السعودي أكثر من طاقته	٤٤	الإقتصاد	١١١٣	١٤١٠/١٢/٢٦هـ
١٩	الكيان الوظيفي من خلال تفويض الصلاحيات	٤٧	اليوم	٦٤١٦	١٤١١/٦/٢٢هـ
٢٠	حديث الشجاعة والصرامة	٤٨	اليوم	٦٣٥٩	١٤١١/٤/٢٥هـ
٢١	مكرمة ملكية جديدة	٥٠	اليوم		
٢٢	الساح للموظف بمزاولة التجارة: هل يتبنى معهد الإدارة بحث القضية؟	٥٢	اليامات	١١٥٩	١٤١١/١١/٢٩هـ
٢٣	ترشيد استهلاك المياه تنمية لمواردها	٥٤	اليوم	٦٤١١	١٤١١/٦/١٧هـ
٢٤	هاجس الماء يشغل الساحة !	٥٦	اليوم	١١٨٣	١٤١٢/٥/٢٨هـ
٢٥	مصلحة المياه والصرف الصحي .. شرايين حياة في باطن الأرض	٥٨	الشرق	٦١٥	١٤١٢/٥/٣٠هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
٢٦	خزانات المياه وأهميتها للمنازل	٦٣	اليوم		١٤١٢/٦/٢٢هـ
٢٧	عندما تتحول دموع اليأس .. إلى مصابيح الأمل	٦٥	اليوم	٦٧٨٠	١٤١٢/٧/٣هـ
٢٨	تركي وقاعدة الملك عبد العزيز الجوية	٦٧	اليوم	٦٧٨٧	١٤١٢/٧/١٠هـ
٢٩	هنيئاً لهذا الشعب الوفي بوالده	٦٩	اليوم	٦٨٥٨	١٤١٢/٩/٢١هـ
٣٠	وهل لا يزال السؤال قائماً ؟ !	٧١	اليوم	٦٩١٩	١٤١٢/١١/٢٣هـ
٣١	الأحساء .. بين الشباط وابابطين	٧٤	اليوم	٦٩٢٣	١٤١٢/١١/٢٧هـ
٣٢	كنت في زيارة لمحطة التحلية بالجبيل	٧٦	اليوم	٦٩٥٧	١٤١٣/١/٢هـ
٣٣	مدير .. ولكن !	٧٨	اليوم	٦٩٦٥	١٤١٣/١/١٠هـ
٣٤	الماء يطلبك للعدالة !	٨٠	اليوم	٦٩٩٤	١٤١٣/٢/١٠هـ
٣٥	الثقافة المائية: الماء.. الماء.. الماء	٨١	اليوم	٦٩٧١	١٤١٣/١/١٦هـ
٣٦	حتى أنت ... يا مصلحة المياه !!!	٨٤	اليوم	٧٠٠٣	١٤١٣/٢/١٩هـ
٣٧	تحلية الماء وأمن الأجيال	٨٦	اليوم	٧٠٠٥	١٤١٣/٢/٢١هـ
٣٨	محل عبده للسباكة الفنية	٨٨	اليوم	٧٠١٠	١٤١٣/٢/٢٦هـ
٣٩	صناعة بدون تلوث	٨٩	اليوم	٧٠٤٣	١٤١٣/٢/٢٩هـ
٤٠	التعداد السكاني من منظور استهلاك المياه	٩١	اليوم	٧٠٤٤	١٤١٣/٣/١هـ
٤١	الهيئة الوطنية لحماية المياه	٩٤	اليوم	٧٠١٧	١٤١٣/٣/٣هـ
٤٢	انتبه الخطر في منزلك	٩٦	اليوم	٧٠٢٣	١٤١٣/٣/٩هـ
٤٣	سباك بالصدفة	٩٧	اليوم	٧٠٥١	١٤١٣/٤/٨هـ
٤٤	هل فكرت أن تكون سباكاً	٩٩	اليوم	٧٠٥٨	١٤١٣/٤/١٥هـ
٤٥	المشاركة بصلاحيات غير ممنوحة	١٠٠	اليوم	٧٠٦٥	١٤١٣/٤/٢٢هـ
٤٦	((اللهم أنزل علينا الغيث))	١٠٢	اليوم	٧٠٧٢	١٤١٣/٤/٢٩هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
٤٧	تأملات حول مؤتمر الخليج الأول للمياه	١٠٤	اليوم	٧٠٨١	١٤١٣/٥/٩ هـ
٤٨	متاح المتاح	١٠٦	اليوم	٧٠٨٦	١٤١٣/٥/١٣ هـ
٤٩	صدق أو لا تصدق	١٠٧	اليوم	٧١٠٨	١٤١٣/٦/٦ هـ
٥٠	كنت في زيارة لمحطة التحلية بالجبيل	١٠٩	اليوم		
٥١	حوار مع عبد الله بن محمد أبابطين	١١١	الجزيرة	٧٥١١	١٤١٣/١١/١ هـ
٥٢	الأقلام المأجورة	١٢٠	اليوم	٧٣٧٢	١٤١٤/٣/٤ هـ
٥٣	رسالة من مسئول الرسالة الأولى	١٢٢	اليوم	٧٤٢٥	١٤١٤/٤/٢٧ هـ
٥٤	رسالة من مسئول الرسالة الثانية	١٢٣	اليوم	٧٤٢٦	١٤١٤/٤/٢٨ هـ
٥٥	رسالة من مسئول الرسالة الثالثة	١٢٤	اليوم	٧٤٢٧	١٤١٤/٤/٢٩ هـ
٥٦	رسالة من مسئول الرسالة الرابعة	١٢٥	اليوم	٧٤٢٨	١٤١٤/٥/١ هـ
٥٧	رسالة من مسئول الرسالة الخامسة	١٢٦	اليوم	٧٤٢٩	١٤١٤/٥/٢ هـ
٥٨	رسالة من مسئول الرسالة السادسة	١٢٧	اليوم	٧٤٣٢	١٤١٤/٥/٥ هـ
٥٩	رسالة من مسئول مشروع العلب الفارغة !	١٢٨	اليوم	٧٤٤١	١٤١٤/٥/١٤ هـ
٦٠	روضة سدير .. الشكر لمستحقه	١٣٠	اليوم	٧٤٩٨	١٤١٤/٧/١٢ هـ
٦١	للتخلص من الروتين: ماهو دور مسئول الإدارة	١٣٢	اليوم	٧٤٩٩	١٤١٤/٧/١٣ هـ
٦٢	رسالة من مسئول نفحص المياه مجاناً	١٣٥	اليوم	٧٧٩٥	١٤١٥/٥/١٣ هـ
٦٣	هناك وسائل أخرى للتوفير المالي من دون التعرض لمأكل الناس ومشر بهم	١٣٦	المجلة	٧٧١	
٦٤	غصن زيتون .. ولكن !	١٣٩	اليامة	١٣١٧	١٤١٥/٣/٣ هـ
٦٥	نحن مسرفون واسألوا الخادمت !!	١٤١	اليامة	١٣٢٦	١٤١٥/٥/٧ هـ
٦٦	هنيئاً لأرامكو السعودية بقطف ثمارها	١٤٣	اليوم	٧٧٧٧	١٤١٥/٦/٢٥ هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
٦٧	تجارب عبدالله أبابطين: رحلة مع الأرض والتاريخ	١٤٤	اليوم	٧٧٦٨	١٦/٤/١٤١٥هـ
٦٨	رحلة مع الأرض والتاريخ يجب أن نستعيد تاريخ الآباء ونحتفظ بألهوية	١٤٩	اليوم	٧٧٧٥	٢٣/٤/١٤١٥هـ
٦٩	قضية القضايا	١٥٥	اليامة	١٣٤٥	٢٣/٩/١٤١٥هـ
٧٠	معايير اختيار رجال الأعمال في ((الاقتصادية))	١٥٧	الاقتصادية	٦٢٨	
٧١	المصانعة الإجتماعية	١٥٩	اليوم	٧٩٠٥	٦/٩/١٤١٥هـ
٧٢	خيرية سلطان	١٦٠	اليوم	٧٩١٩	٢٠/٩/١٤١٥هـ
٧٣	أبابطين داعياً لتسليط الأضواء على الخصخصة: غرفة الشرقية مطالبة بإجراء إحصائية دقيقة للعمالة السعودية في القطاع الخاص	١٦٢	اليوم	٨١٤٨	١٢/٥/١٤١٦هـ
٧٤	البللورة قبل المواجهة والواقعية أفضل من التحدي	١٦٥	الاقتصادية	٩٦٨	
٧٥	سلطان والحفاظ على التراث	١٦٧	اليوم	٨٣٩٥	٢٣/١/١٤١٧هـ
٧٦	ونشرب إن وردنا الماء ملحا	١٦٩	اليوم	٨٤٠١	٢٩/١/١٤١٧هـ
٧٧	ونشرب ان وردنا الماء صفوا	١٧٣	اليوم	٨٤٢٣	٢١/٢/١٤١٧هـ
٧٨	تنمية المواهب الإدارية	١٧٥	اليوم	٨٥٠٠	١٠/٥/١٤١٧هـ
٧٩	الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن .. في منزلنا	١٧٧	اليوم	٨٥٠١	١١/٥/١٤١٧هـ
٨٠	مصلحة المياه وكلام الناس	١٨٧	اليوم		٢٩/٥/١٤١٧هـ
٨١	مع الشهداء يا فيصل	١٨٩	اليوم	٨٥٤٣	٢٣/٦/١٤١٧هـ
٨٢	إقتراح للدراسة والمناقشة ١٢٠ ريالاً من راتب المتعاقد سنوياً لتدريب المواطن	١٩٠	الرياض	١٠٤٣٤	٨/١٠/١٤١٧هـ
٨٣	لا للمتاجرة بالصرف الصحي	١٩٢	اليوم	١٢٦١	١٣/١٠/١٤١٧هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
٨٤	ويستمر العطاء	١٩٤	اليوم	٨٦٥٧	١٩/١٠/١٤١٧هـ
٨٥	العدالة المائية	١٩٥	اليوم	٨٦٨٢	١٤/١١/١٤١٧هـ
٨٦	أمة العلم	١٩٨	اليوم	٨٧٢٠	٢٣/١٢/١٤١٧هـ
٨٧	حتى على الحفريات لا أخلو من الحسد	٢٠٠	اليوم	٨٧٣٠	٤/١/١٤١٨هـ
٨٨	تأييداً لـ ((أنا نصف متفائل: إنشاء مركز تدريب مقابل البلايين (الهاربة))	٢٠٢	اليوم	٨٩٩١	٤/١/١٤١٨هـ
٨٩	حرب داهس ومدهوس!	٢٠٥	اليوم	٨٧٣٥	٩/١/١٤١٨هـ
٩٠	الرجل / المستقبل	٢٠٧	اليوم	٨٧٤٧	٢١/١/١٤١٨هـ
٩١	الماء وتطور المجتمع	٢٠٩	اليوم	٨٧٨٧	٢/٣/١٤١٨هـ
٩٢	الماء يشتكى!	٢١١	اليامه	١٤٦٧	٦/٣/١٤١٨هـ
٩٣	ويبقى هاجس المياه!	٢١٣	اليوم	٨٨١٠	٢٥/٣/١٤١٨هـ
٩٤	لجنة لتنفيذ توصيات المؤتمرات	٢١٥	الإقتصادية	١٥١٠	
٩٥	ذكراك الطيبة حياة أخرى لك	٢١٧	اليوم		١٦/٨/١٤١٨هـ
٩٦	١٣٢٢ موظفاً يعملون في المصلحة	٢١٨	مجلة الخدمة المدنية	٢٣٩	محرم ١٤١٩هـ
٩٧	يسروا ولا تعسروا	٢٢٤	اليوم	٩٢٤١	١٣/٦/١٤١٩هـ
٩٨	أباطين لـ (اليوم) الوثيقة استمرار لوفاء الملك عبد العزيز	٢٢٦	اليوم	٩٣٧٤	٢٧/١/١٤١٩هـ
٩٩	مسيرة النماء والتقدم	٢٢٨	الجزيرة	٩٦٩٠	٢٤/١٢/١٤١٩هـ
١٠٠	حللت أهلاً أبا متعب	٢٣٠	اليوم	٩٤٣٠	٢٤/١٢/١٤١٩هـ
١٠١	الماء يناشدكم التوعية	٢٣١	اليوم	٩٤٣٩	٣/١/١٤٢٠هـ
١٠٢	اباطين يتتبع مسيرة البطل واجه الفتن و الفرقة و القوى الاجنبية بالتمسك بالدين	٢٣٣	اليوم	٩٥٩٦	١٣/٧/١٤٢٠هـ
١٠٣	رمز تنموي	٢٤٠	اليوم	٩٦٣٠	١٨/٧/١٤٢٠هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
١٠٤	أباطين معلقاً على ((الرساميل المهاجرة)) ما أصعب العقوق خاصة من ابن الوطن؟!	٢٤١	اليمامة	١٦١٠	١٥/٣/١٤٢١هـ
١٠٥	سعودة المياه	٢٤٤	اليوم	٩٦٩٦	٢٤/٩/١٤٢٠هـ
١٠٦	الماء لكل الأيام	٢٤٦	اليوم	١٠٠٤٥	٢٤/١٢/١٤٢٠هـ
١٠٧	مداخلة في لقاء مع صاحب السمو الملكي وزير الداخلية	٢٤٨	الجزيرة	١٠٠٧٠	١٩/١/١٤٢١هـ
١٠٨	علموني ما العولة	٢٥٠	اليمامة	١٦٢٦	١٠/٧/١٤٢١هـ
١٠٩	راب الصدع في حمى وادي الصدع	٢٥٢	اليوم	١٦٢٩	١/٨/١٤٢١هـ
١١٠	جبن رأس المال لا يناطح العولة	٢٥٤	الإقتصادية	٢٦٤٢	
١١١	فقيد الأمة الإسلامية	٢٥٦	اليوم	١٠٠٧٦	٢٠/١٠/١٤٢١هـ
١١٢	العولة ورأس المال الجبان	٢٥٧	الإقتصادية	٢٦٦١	٢٦/١٠/١٤٢١هـ
١١٣	الحبر الباهت	٢٥٩	اليوم		٢/٢/١٤٢٢هـ
١١٤	التدريب على رأس العمل	٢٦١	اليوم	١٠١٩١	١٦/٢/١٤٢٢هـ
١١٥	حكومتنا الرشيدة وتلبية رغبات المواطنين	٢٦٣	الجزيرة	١٠٥٧٩	٢٧/٦/١٤٢٢هـ
١١٦	فهد وهاجس الوطن	٢٦٤	اليوم	١٠٣٧٤	٢٤/٠٨/١٤٢٢هـ
١١٧	كلية المعلمين بالدمام تقيم يوماً مفتوحاً بمناسبة ((البيعة))	٢٦٦	اليوم	١٠٣٨٣	٣/٩/١٤٢٢هـ
١١٨	سلطان الخير	٢٦٨	اليوم	١٠٤٢١	١١/١٠/١٤٢٢هـ
١١٩	٣٥ عاماً تشفع لمطار الجمعة بمعاودة العمل	٢٦٩	الإقتصادية	٣٠٠٨	
١٢٠	نظام الخدمة المدنية لا يسمح بالإبداع	٢٧١	اليوم	١٠٤٣٥	٢٥/١٠/١٤٢٢هـ
١٢١	علموني ما العولة ؟	٢٨٤	الإقتصادية	١٠٥٢٩	٣٠/١/١٤٢٣هـ
١٢٢	عبدالله أباطين رئيس للجنة المقاولين بغرفة الشرقية	٢٨٦	اليوم	١٠٧٠٢	٢٦/٧/١٤٢٣هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
١٢٣	«المقاول» لجنة المقاولين والتطلعات	٢٨٧	اليوم	١٠٧٢١	١٦/٨/١٤٢٣هـ
١٢٤	وقفة رسالة إلى وزير البترول	٢٨٩	اليوم	١٠٧٢٦	٢١/٨/١٤٢٣هـ
١٢٥	بحث فرص التدريب للمقاولين بالمنطقة الشرقية	٢٩١	اليوم	١٠٧٣٦	١/٩/١٤٢٣هـ
١٢٦	انشغال الناس بالمادة أفقدنا بعض التقاليد الرمضانية نحن مسؤولون عن برامج الفضائيات في رمضان	٢٩٢	اليوم	١٠٧٤٢	٧/٩/١٤٢٣هـ
١٢٧	المقاول... تعريف ومدخل	٢٩٨	اليوم	١٠٧٤٧	١٢/٩/١٤٢٣هـ
١٢٨	جلسة هادئة مع توظيف الأموال	٣٠٠	اليوم	١٠٧٥٣	١٨/٩/١٤٢٣هـ
١٢٩	نبض المواطن	٣٠٢	اليوم	١٠٧٨٦	٢٢/١١/١٤٢٣هـ
١٣٠	فذلكة الحق قروشك	٣٠٥	اليوم	١٠٧٨٩	٢٥/١٠/١٤٢٣هـ
١٣١	فذلكة - مطاردة	٣٠٧	اليوم	١٠٧٩٠	٢٦/١٠/١٤٢٣هـ
١٣٢	رحمك الله يا أبا خالد	٣٠٩	اليوم	١٠٧٩١	٢٧/١٠/١٤٢٣هـ
١٣٣	فذلكة تفريغ الجامعات	٣١١	اليوم	١٠٧٩٢	٢٨/١٠/١٤٢٣هـ
١٣٤	الحقوا.. يا تجار	٣١٣	اليوم	١٠٧٩٥	١/١١/١٤٢٣هـ
١٣٥	لا... لأمراض الكبد	٣١٥	اليوم	١٠٧٩٦	٢/١١/١٤٢٣هـ
١٣٦	تستاهلون	٣١٧	اليوم	١٠٧٩٧	٣/١١/١٤٢٣هـ
١٣٧	سلام.. على العلم سلام	٣١٩	اليوم	١٠٧٩٨	٤/١١/١٤٢٣هـ
١٣٨	شمع أحمر... على الأدبي	٣٢١	اليوم	١٠٧٩٩	٥/١١/١٤٢٣هـ
١٣٩	بقية ٧٥٪.. وين تروح	٣٢٣	اليوم	١٠٨٠٢	٨/١١/١٤٢٣هـ
١٤٠	جنادرية ١٨	٣٢٥	اليوم	١٠٨٠٣	٩/١١/١٤٢٣هـ
١٤١	الشورى... ووزير المعارف	٣٢٧	اليوم	١٠٨٠٤	١٠/١١/١٤٢٣هـ
١٤٢	خبر صغير.. لكن مهم	٣٢٩	اليوم	١٠٨٠٥	١١/١١/١٤٢٣هـ
١٤٣	السعودة.. على المائدة	٣٣١	اليوم	١٠٨٠٦	١٢/١١/١٤٢٣هـ
١٤٤	المبني للمجهول	٣٣٣	اليوم	١٠٨٠٩	١٥/١١/١٤٢٣هـ

م	اسم المقال	رقم الصفحة	اسم الصحيفة	رقم العدد	التاريخ
١٤٥	شعراء آخر موضبة	٣٣٥	اليوم	١٠٨١٠	١٦/١١/١٤٢٣هـ
١٤٦	السعودة.. وكلام الناس	٣٣٧	اليوم	١٠٨٥٠	٢٧/١٢/١٤٢٣هـ
١٤٧	صحافة .. وآراء مختلفة	٣٤٠	اليوم	١٠٨٥٧	٤/١/١٤٢٣هـ
١٤٨	نادي.. العلوم والثقافة	٣٤٤	اليوم	١٠٨٦٤	١١/١/١٤٢٤هـ
١٤٩	هو احنا ناقصين.. يا غرف..!؟	٣٤٧	اليوم	١٠٨٧١	١٨/١/١٤٢٤هـ
١٥٠	الأموال المهاجرة	٣٥٠	اليوم	١٠٨٧٨	٢٥/١/١٤٢٤هـ
١٥١	الخيار بين التقنية والسعودة	٣٥٤	اليوم	١٠٨٨٥	٢/٢/١٤٢٤هـ
١٥٢	الوزير.. الخلف	٣٥٧	اليوم	١٠٩١٣	١/٣/١٤٢٤هـ
١٥٣	هل جاء دور البكاء على الأوبك؟	٣٦٠	اليوم	١٠٩٢٠	٨/٣/١٤٢٤هـ
١٥٤	رحم الله عميد أسرة القصبي	٣٦٣	اليوم	١٠٩٢٣	١١/٣/١٤٢٤هـ
١٥٥	خبير الفقراء	٣٦٥	اليوم	١٠٩٣٤	٢٢/٣/١٤٢٤هـ
١٥٦	هيكله الهيكله	٣٦٩	اليوم	١٠٩٤١	٢٩/٣/١٤٢٤هـ
١٥٧	جمعية السنافية	٣٧٢	اليوم	١٠٩٤٨	٦/٤/١٤٢٤هـ
١٥٨	عمل المرأة .. أم العيال	٣٧٥	اليوم	١٠٩٦٣	٢١/٤/١٤٢٤هـ
١٥٩	أوقفوا.. تجارة العلم..!	٣٧٨	اليوم	١٠٩٦٧	٢٥/٤/١٤٢٤هـ
١٦٠	برغي أبو خمسة آلاف	٣٨٠	اليوم	١٠٩٧٤	٢/٥/١٤٢٤هـ
١٦١	سبعينية مباركة يا ارامكو	٣٨٢	اليوم	١٠٩٧٦	٤/٥/١٤٢٤هـ
١٦٢	سهرة.. بلوت!	٣٨٥	اليوم	١٠٩٨١	٩/٥/١٤٢٤هـ
١٦٣	البنوك.. المبتكة؟	٣٨٧	اليوم	١٠٩٨٨	١٦/٥/١٤٢٤هـ



